

حَدِيثَاتُ الْفَرْدِيِّ

تأليف الشاعر الأديب العلامة
بشير بن حمار بن محمد اللواتي الفردي
(رحمه الله تعالى)

صَفَقَهُ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ
السَّيِّحُ كُهْنَابُ بْنُ خَلْفَانَ بْنِ عَمَّانَ الْفَرُوسِيِّ

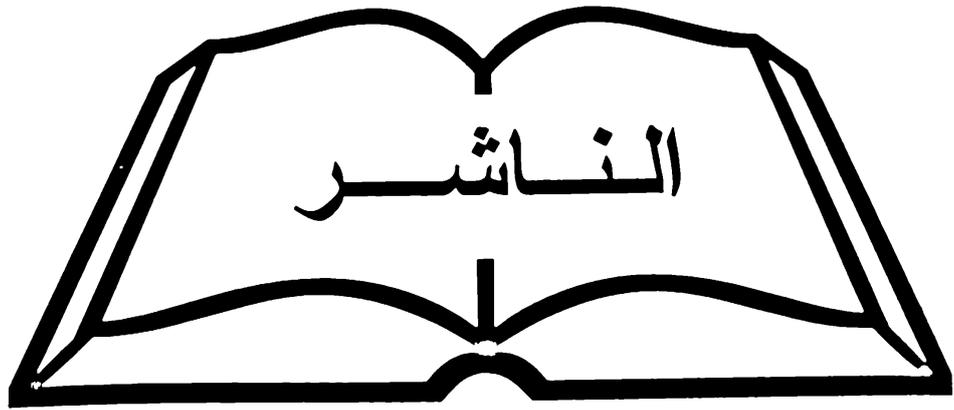
الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

حَدِيثَاتُ الْفَرْدِيِّ

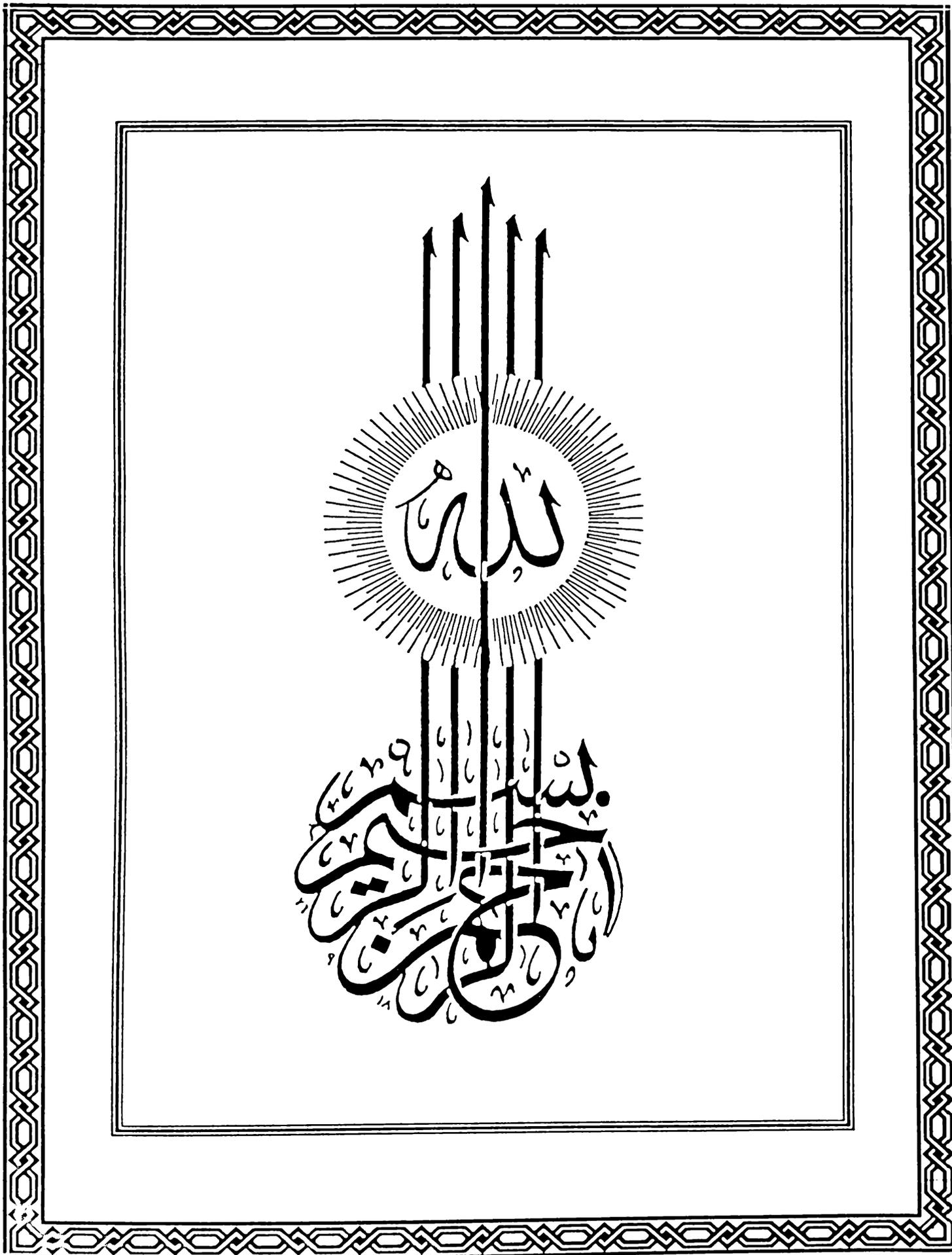
تأليف الشاعر الأديب العلامة
بشير بن حمار بن محمد اللواتي الفردي
(رحمه الله تعالى)

صقّه وعلّم عليه
السّيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

الطبعة الأولى
٢٠٠٧هـ / ٢٠٠٧م



مكتب المنقار الخاص بجلالة السلطان
للشؤون الدينية والتاريخية



وقد عدت تسع وتسعون نقطة وقد وعد المخلصي طين بحسنة
تكفل للداعي الذي يدعي بها اليه بان يعطامناه واهوالة
بعايدس الانسان غايه سوله ويتبلغ ذوالحاجات ما كان طولا
ويخو اظها للمطرو ودمالنجافه ويكفيها الملهوف مما هو خسته
اذ انا امر فالتخذ من عدة لما تتمناه او لما نتوق
فان خفت من امر مهم ولم تجد له مخرجا فادع الكريم وقل يا
اليك تو سلنا بك الله اولاه واول ما يبدا به العبد مولاة
بجودك يا ذا الجود والطور والافناء وبالجد والمجد الذي طاب مناه
وبالكريم الخيم الذي انت اهله ولولاة ما كنا على الارض لولاة
ميا لك من لطف علينا ورحمة وعطف وستر مسبل قد عهدنا
كذالك تو سلنا باسمك التي ينال بها داعيكم ما يتمناه
وهن هو الله الذي لا اله في السموات والارضين يعلم الا هو
ويا عالما غيبا كعلم شهادته محيط باقصى السى منه وادناه
ورحمنا دينا نا يعلم اولي الدنيا رحيم يخص المو منين باخر
هو الملك الاعلى الذي ليس ملكه يزول هو القدوس قدس اسماء
سلام وودان السلام سلامه وفيه من امن لنا حين تلقاه
هو الله حقا لا يزال مهمنا علينا ويخصي كل ما قد فعلناه
عزيز وجبار مقام تكبره فسيحانه عن لات كفر وعزاه
هو الحق الباري المصوب للتوري بر كل شي باقتدار سواه
هو الله غفار وفهار مقتدر هو الله وهاب لمن شاء امتناه

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

٥ الورد نجويه منها وجنة ترفته ٥ والشهد ينجويه منها خاتمة عطيرته
 ٥ يضم ميزرها دعواً وبجى لها ٥ غصناله للسن فتنس والهوى كسرته
 ٥ عناء يعذب من اودى بها شغفاه لو كان موسى كليم الله والحضرة
 ٥ في انفها حرج في طرفها درج ٥ في صدرها سعة في ثغرها وشدة
 ٥ هيفاء مقبلة عجزاً ومدرة ٥ لا ينتهي قبل مهتها ولا أدبيرة
 ٥ رود من القاطنات الطراف ليرتجها طول ثعاب به يوماً ولا يقصده
 ٥ استغفر الله الامن بحسبتها ٥ ومن مديح فتح يقضي به الوطيرة
 ٥ معربد العزم مضمون اللوار له ٥ كف يقصر عنها البحر والمطيرة
 ٥ اعنى بذاك امام المسلمين فتحى سيفه على انه بالحمد مستزيرة
 ٥ ياسين يسرها قتله لحد ٥ الا ابو بكر الصديق او عيسى مرود
 ٥ بحر ياتشاء من ضره ومنفعة ٥ ولا يخالفه في امره القنطرة
 ٥ يبيت يده في ذكر وفي هميم ٥ جميعه في الفرائض الصارم الذكيرة
 ٥ كم جرح القلب صبراً والعدا صبراً ٥ في موضع عن يمينه الصبر والصبر
 ٥ حتى عدا سيم الفضا صانفت ٥ يوم الوغى بعد اهل البيض والسمر
 ٥ بشرى لنا اتنا لننا نطلعت ٥ سعادة لم ينلها قبلنا بشيرة
 ٥ ورفعة يتمنى ينلها زحل ٥ راحة راح فيها البذر والحصر
 ٥ هداه الملك العدل الذي شهدته ٥ بقضه يمش واستيقنت مضرة
 ٥ الباسط الكف والافواه ممسكة ٥ والراب والباش والهجاء تستع
 ٥ فاق الائمة عدلاً والملك غلاً ٥ وخط في ظفر التاييد والظفر

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

五子

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لقد أحسن الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي ،
الموهوب ، والجاد دائماً ، في الكشف عن غوامض المطلع ، كلمات
قصائد المطلع الفزاري .

وكما هو مشهور ومعلوم ، أن الشيخ مهنا ، شعلة منيرة من
الذكاء ؛ لذلك فقد أعطى " ديوان الفزاري " حقه ، وتبرع له فوق
حقه .

وبحق أقول : أن الشيخ الفزاري ، فارس بارع من أمهر
الفرسان ، جال فتنوع في جولانه ، بميدان واسع فسيح ، لا يشوبه
شيء من العوائق ، تلك هي اللغة العربية ، التي إشتملت على الكثير
الكثير من المعاني ، فترى معنى واحداً يؤدي بعدة ألفاظ ، فلولا سعة
اللغة العربية ، لما تمكن شاعرنا الماهر البارع الفزاري ، أن يتجول
وينتخب ألفاظاً مُنتقاه ، مُطابقة للمعاني .

ثم أن هنالك رافد ثان ، مكن شاعرنا الماهر البارع ، ذلك هو
الممدوح ، فمتى قرأتهم " ديوان الفزاري " ، علمتم أن جل المدائح
لأئمة اليعاربة ، وهم بحور زواجر ، وجبال شوامخ ، ومعالم هدى ،
ومنار إرشاد ، فمهما قال المادح ، فهو لا يستوفي القليل القليل من
صفاتهم :

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

ثم أنك ترى المدائح ، يهילהا شاعرنا المُتملق على الإمام بلعرب ، بلا عد ولا حد ، وهو الإمام الذي لا يمكن أن تستقصى فضائله ، ولا أن تحصى شمائله ، إنه الإمام الإمامة الكبرى ، ومفهومها أن الإمام خليفة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، ألا أن النبوة لا تنال بالإجتهد .

فقد يوفق الله لمُجتهد فيما أمر الله به ، ومنته عن ما نهى الله عنه ، قائماً بالله ، يتبع كل ما يرضي الله ، سالكاً طريقه ، فهو لله ، وبالله ، وعلى الله ، فأصبح وعروقه ، ولحمه ، وعظمه ، وكله وكليته ، مُسبحة لله ، لا تفتقر طرفة عين .

وفي الصدر الأول ، سمي من كان في الإمامة الكبرى : بخليفة رسول الله ؛ وأئمة اليعاربة الذين مدحهم الفزاري ، بجانب عظيم من العلم ، والفضل ، والأخلاق الحميدة ؛ ويؤخذ على الفزاري ، أنه لم يحسن التأدب في مدحه ، إذ يدل على الإمام بمدحه ، ويطلب الثمن عاجلاً ، بأسلوب لا يحسن أن يخاطب به إمام .

وأكثر مدائح الفزاري ، للإمام بلعرب ، وهو الإمام الذي جمع كل الصفات الحميدة ، وليس بوسع شاعر مداح كالفزاري ، أن يدرك صفات الإمام بلعرب ، فاقتحم حدود المدح في قوله :

يجري بما شاء من ضر ومنفعة ولا يخالفه في أمره القدر
ولا يرزق المقدار من هو حارم ولا يحرم المقدار من هو رازق
وقوله :

عذراء يعذر من أودى بها شغفاً لو كان موسى كليم الله والخضر

قال المُحَقِّق في قول الشاعر : [عذراء] : في البيت مُبالغة مُحرمة ، بتمثيله أنبياء الله ، في الشغف بمعشوقة ؛ فالأنبياء لا يعشقون ، لأنه من نقائص الجبله ، وهم في غاية الكمال (صلوات الله وسلامه عليهم) .

وقال المُحَقِّق - أيضاً - في قول الفزاري : [يجري] : في البيت غلو مهدم لعقيدة الإيمان ، ولا ينبغي لمُسلم يقوله ويعتقده ، وذلك كفر ظاهر ؛ والأنبياء منهيون أن يقولوا بشيء يفعلوه ، إلاً بمشيئة الله وقدره ، وقد نص بذلك الكتاب .

وليُعلم القارئ الذكي ، بأننا إستخلصنا مرتبتاً ، وهي أولى لو إتخذها شاعرنا العبقرى ، وهي أن بعض شعراءنا الموهوبين ، أتوا بما يرتفع عن السؤال لممدوحهم .

ليت الكواكب تدنو لي فأنظنها عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي
وقد أجاد مُعاصرنا الوطني ، الشيخ عبد الرحمن الريامي ، وهو يمدح الشيخ أحمد بن حامد الرواحي ، فقال :

أتى بها شاد على منبر يحدوا بها حاد على عرمس
لا أبتغي فلساً ولا درهماً أحمد ربي لست بالمفلس

ولا بأس أن نذكر شيئاً من شعر الفزاري :

أهديتني حلة تفنى محاسنها لألبسك من حسن الثناء حلا

وقوله :

برود ثناء ليس يخلقها الدهر
من الشعر لا زيد يليها ولا عمر

سأسوك يا نجل ابن سيف بن مالك
إليك لعمرى قد بعثت بكاعب

ثم إسمع الشرط :

فللمرأة الموطاة يا سيدي المهر
ولولاه ما كنا على الأرض لولاه

ولا بد من مهر يحل نكاحها
وبالكرم الجم الذي أنت أهله

وقال :

وإن زانه فرع هناك وعيص
وأنكحتها من ليس يبخل بالمهر

حرام على غير الإمام نكاحها
سحبت بها ذيلاً على كل ماهر

وقد سمح لنفسه ، حيث قال :

بين الورى وكأني حسانه

فكأنما أنت النبي محمد

وشاعرنا البارع ، لم يرضى أن يقتبس ، وأراد أن يبتكر ، كما

قال البوصيري :

وحكم بما شنت مدحاً فيه واحتكم
يدا زهير بما أثنى على هرم

دع ما إدعته النصارى في نبيهم
ولم أرد زهرة الدنيا التي إقتطفت

وأجاد شوقي في قوله :

ومن المديح توسل ودعاء

ما جئت بابك مادحاً بل داعياً

ولم يحسن الفزاري ، التخلص مما سماه الغزل إلى المديح ، كما

أحسن أكثر الشعراء ؛ إستمع إلى ابن هاني المهلبي ، في مدح المعز

الفاطمي :

وكأنما يلقي الضريبة دونه بأس المعز أو إسمه المخزون
هذا معد والخلائق كلها هذا المعز متوجاً والدين
هذا ضمير النشأة الأولى التي بدأ الإله وغيبها المكنون
من أجل هذا قدر المقدور في أم الكتاب وكون التكوين
حاشا لما حملت تحمل مثله أرض ولكنه السماء تعين

ولكوننا خضنا في قولنا ، فيحسن أن نختم لكتابنا بالدعاء
المأثور ، عن الإمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) :

{ اللهم إنك من واليت لم يضرره خذلان الخاذلين ، ومن أعطيت
لم ينقصه منع المانعين ، ومن هديت لم يغوه إضلال المضلين ،
فصل على محمد وآله ، وامنعنا بعزك من عبادك ، واغننا عن غيرك
بإرفادك ، واسلك بنا سبيل الحق بإرشادك ، اللهم صلى على محمد
وآله [وصحبه] ، واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك ، وفراغ
أبداننا في شكر نعمتك ، وإنطلاق أسنتنا في وصف منتك ، اللهم
أمين } .

تم والله الحمد ،،،

محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي



مَقَامًا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مقدمة المحقق لديوان الفزاري :

هو الشاعر الأديب الجليل العلامة بشير بن عامر بن عبد الله الفزاري ، ونسبه لم تتحدث عنه المصادر أكثر من هذه الأسماء ، هو وأبوه وجدته ، وتعذرت مصادر المؤرخين عن تحديد سنة مولده ووفاته ؛ وذكر الشيخ / سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، في كتابه : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " : أنه عاصر الأئمة الثلاثة اليعاربة : سلطان بن سيف الأول ، وابنيه : سيف بن سلطان الأول ، وبلعرب بن سلطان ، وذلك في فترة قدرها ثلاث وخمسون سنة ؛ وذكر - أيضاً - : أنه إلى تاريخ ١١١٠ هـ أن الشاعر على قيد الحياة ، أما فترة نبوغه في شعره منذ عام ١٠٧٩ هـ ، وإلى هذا التاريخ الذي هو آخر ما وجد عنه في العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري .

وذكر صاحب " الإتحاف " : أنه عاصر من علماء دولة الأئمة الثلاثة ما يربو على عدد عشرين عالماً ، وأديباً ، وشيخاً ، وزاهداً ، وقانداً ، ووردت أسمائهم في هذا الديوان الذي هو بين أيدينا للتحقيق ، وعدد بأسمائهم صاحب " الإتحاف " عند ذكر هذا الشاعر .

أما قبيلة " فزاره " ، فكما ذكره النسابة العلامة الشيخ / سالم بن حمود السيابي ، في كتابه : " الإسعاف بأنساب أهل عُمان " ، من أن فزاره قبيلة عريقة منذ العصر الجاهلي ، وهم من أهم القبائل النزارية المضرية العدنانية في الجزيرة العربية ، ولهم مواقف تاريخية لا يجهلها التاريخ ، وفي عُمان كثير منهم في عدة قرى ومدن إلى يومنا هذا ، (وبنو فزاره) من ضمن القبائل المتحزبه على حصار المدينة لحرب رسول الله (ﷺ) ، سنة خمس للهجرة بشهر شوال ؛ وفي سنة ست للهجرة ، غزاهم زيد بن حارثة بوادي القرى من أرض الشام ، بينهم وبين المدينة خمسة

عشر ليلة ، وسبى منهم جارية بنت مالك بن حذيفة ، فاستوهبها النبي لخاله حزن بن وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

وأجل شعر الفزاري في ديوانه هذا ، مدح الأئمة المذكورين من الدولة اليعربية - الذين أشرنا إليهم - وإلى فترة حكمهم ، وقد أشاد بمدحهم لما لهم عليه من فضل ، ولما لهم من محاسن ومفاخر ، وذكر فتوحاتهم ومطاردتهم للإستعمار البرتغالي ، ولم يترك من مناقبهم شيئاً إلا وأتى به في مدائحه لهم ، كما يروق ويحلو في فنون أشعاره بمختلف صنوفه وبدائعه الرائقة ، وبلاغته الفائقة .

وصف الشاعر وأدبه :

حقاً إن لهذا الشاعر الجليل مشاعر تتردد بين الغزل الرفيف ، والنسيب الوريث ، وبين المديح المحبوك ، والثناء المسبوك ، فإن تغزل ، فعن عفة لم يتجاوز حدها ، وإن مدح ، ففي أهل العدل والفضل ، ممن رفعوا راية الإسلام وبنودها ، وإن رثى ، ففي ولي أريب ، أو رحم قريب .

أما جودة شعره ، فلا يبارى ولا يجارى ، فقد حاز وصفه رقة معانيه ، وسلاسة مبانيه ، ذلك مما رفع مكانة شعره ونظمه ، وخلد له ذكر الفخر والمجد بين أقرانه وقومه .

ولا يخفى أن عظمة الشعر والأدب ، حسبما يحتل مكانته الأدبية مع من يعرف حق الشعر والأدب ، وإن اختلفت الألسن والألوان ، وتباينت المذاهب والأديان ، ولكن شيئاً واحداً لا يختلف بين نفس ونفس ، ولا يتبدل تبدل اليوم بالأمس ، غير أنها عواطف بشرية ، ومشاعر نفسية ، وأرواح معنوية ، تتزاوج عبقريتها وتمتزج أوشاج جوهريتها ، لأنها تشع من مشكاة واحدة ، وهي لغة الضاد ، حينما نرى أن طالب الأدب يقرأ شعراً قيل منذ خمسة عشر قرناً ، ولا يزال جديداً وكأنه قيل اليوم ، فلن تبلى محاسنه ولن تخلق مفاتنه ، وأن الأدب قد بلغ سنَّ الرشد ، وحدَّ الكمال ، من قبل أن

يولد ، وقد عاش البشر دهرأ بلا علم ، ولكنهم لم يعيشوا بلا أدب ، وناهيك بالعصر الجاهلي ، غرق أهله في بحر الأدب ، بلا جامعة ولا معهد ، وتركوا لنا من الأدب ، ما خلد لهم الذكر إلى الأبد .

ولهذا نرى معظم الأدب أنه يهتم بتصوير الأحداث ، لأنه ديوان العرب ، ويصور قصة الواقع وخيال العاطفة ، ويتحدث عن الجمال وبديع الطبيعة ، ويرسم العادات ويدون الحكم والأمثال ، ويهتف بحركة الأفلاك ونونها ومواسمها ، ويهيم بمشاعر الحنين إلى المربع والبقاع ، ويتغنى بوصف الوحش والطيور ، ويتلهف إلى الموارد والسقيا ، ويصف الخيل والإبل وضروب السير عليها مع شياتها وصفاتها . وهكذا كانت مشاعر الشعراء ما لا يقف إلى حد فمكثر ومقل ، ومنصف ومغالي ، ولا يرى الشاعر أن استجداء الملوك مزر بهم ، بل هو حق لهم ، وهم أولى بذلك من غيرهم .

وصف ديوان الفزاري :

لقد تم جمع قصائد هذا الديوان من عدة أوراق مجموعة ومتفرقة ، ولم يكد أنها تبلغ درجة كتاب جامع لشعره ، ولا كديوان يضم جميع أشعاره ونظمه .

ولما أراد الله أن ينشل هذه الأوصال المتناثرة في حنايا الدهر ، أيقظ لها همة رجل عارف بحق العلم والأدب ، ألا وهو معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي - المستشار الخاص لصاحب الجلالة للشؤون الدينية والتاريخية - صاحب المكتبة العلمية الأثرية بولاية السيب من عُمان الحبيبة ، فسלט معاليه الأضواء إلى جمع شتات هذا الديوان وقصائده ، فتجلت له بعد فترة من الزمن مجموعة قيمة من شعر هذا الشاعر الأديب ، وأطلق عليها اسم : " ديوان الفزاري " ، وكل ذلك كان بهمة معاليه ، الذي بذل قصارى جهده ، وسعى إلى تحقيق هذا الديوان ، لتكمل له مزايا الفضل والخير ، فجاء الديوان كما هو عليه الآن ، ليرى النور بعد نشره وإبرازه .

المخطوطات للديوان :

فأول مخطوطة عثر عليها صاحب المعالي ، التي هي بمكتبته الخاصة ، المسجلة تحت رقم : (١٧٤) ، غير أنها منقطة الأطراف ، بلا بداية ، ولا نهاية ، ولا بيان لكاتبها ، ولا تأريخ لنسخها ، ولم تخل من أغلاط إملائية من قِبَل النساخ ، وهي بخطوط عُمانية .

وهناك - أيضاً - نسخة أخرى بدائرة المخطوطات ، في وزارة التراث والثقافة ، لتكمل إحداها الأخرى ، ثم طلب معاليه ما إذا كان يوجد لدينا من أشعار هذا الشاعر شيئاً من قصائده بمكتبتنا الخاصة بولاية العوabi ، فعثرنا على مجموعة جيدة من قصائده ، فسلمنا لمعاليه صورة منها ، وعندما عارضنا بين المجموعتين ، وجدنا من شعره عندنا ما حصل له الجمع بين هذه وتلك ، فتم إعداد القصائد المجموعة للأهمية كما هو الحال ، وستظل هذه المخطوطات كمرجع في مكتبة معاليه ، للاحتفاظ بها لكل باحث وقاري .

فنشط عزم معاليه إلى تحقيق الديوان ونشره ، وأصدر أوامره علينا للإهتمام بهذا التحقيق المتواضع ، مع عظمة أشعار هذا الديوان ، والله المستعان وعليه التكلان .

منهج التحقيق :

علما أننا أخذنا على كاهلنا مسنولية ما يلتزم به أي محقق من أمانة علمية ، وإصلاح ما يمكن إصلاحه من أخطاء في إملاء ، أو قصور في عبارة ، أو فقد كلمة شاذة على الكاتب حال الكتابة والنسخ للديوان ، كما اعتنينا بعنونة القصائد من الديوان ، حيث لم ترد في أي مخطوطة مسميات قصائده ، وقد اخترنا لكل قصيدة مسمى يتناسب مع معنى القصيدة وجوّها ، تعبيراً عن المفهوم الذي يلفت نظر القاريء لمضمون تلك المقطوعة ، قليلة أو كثيرة ، ونجد في بعض المراثي تأريخاً واضحاً عن وفاة المؤبن عنه ،

وتلك حقيقة أثبتت لنا صحة تأريخ حياة الشاعر ، زماناً ومكاناً ، كما أننا نجد في هذا الديوان جزءاً كبيراً من أشعاره في أدب النفس ، وتربية الأخلاق ، وزكاء الروح وتطهيرها من أدران الجهل ، وهذه شريحة جليلة يتلخص فيها الأدب العربي ، والصبغة الإسلامية ، متحلياً بعقود الحكم والأمثال ، موشحاً بالمواعظ والرقائق ، مُكلاً بالإرشاد والنصائح ، تشرق عليه أنوار العلم والمعرفة .

ولا شك أنه ديوان حافل ، يعتني بمحاسن السلوك الأدبي العام للنفع ، الملائم للطبع ، المطرقة للوعي والسمع ، وبذلنا جهوداً لا بد منها لبيان الكلمات اللغوية الغريبة وغير المألوفة ، مما يحتاج إليه القاريء ، سواء أكانت من الجانب اللغوي ، أو الترجمة عن أعلام وردت أسمائهم في النظم ، أو الكشف عن الأماكن والبقاع ، أو التعليق على معنى لجملة غامضة تستوقف القاريء ، لبيان المقصود والغرض المنشود ، وقد عولنا على المراجع التي تيسرت لدينا ، للكشف عن غوامض ألفاظ الديوان ، مثل : الموسوعات العربية ، والمعاجم التاريخية والأدبية ، كلسان العرب ، وكتاب العين ، وقاموس المحيط ، ومقاييس اللغة ، ومعجم البلدان ، ومراصد الإطلاع ، وفقه اللغة ، وأسماء الأشياء ، وموسوعة الجامع الأكبر ؛ ولا توفيق إلا من الله ، ولا عون إلا منه ، ولا حول إلا به ، والحمد لله رب العالمين .

بقلم المحقق / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

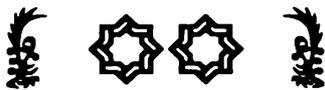
حرر في : ١٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ .
الموافق : ٥ / أكتوبر / ٢٠٠٦ م .

✻ بين هذا التحقيق لإبراز الديوان ونشره ، وبين آخر عام من نظم الديوان وحياة ناظمه ، ثلاثمائة سنة وسبعة عشر عاماً قمرياً ، والله أعلم .

أجل نبي

أيا قاصداً أرض النبي محمد
إذا ما شممت الطيب من أرض طيبة
فسلم على ذاك الضريح الذي حوى
وقبل ثراه فهو مسكٌ وعنبرٌ
وسلم على الزاكي أبي بكر الذي
وصاحبه الفاروق ذو البأس والتقى
وبلغهم تسليم عبدٍ مكبل
وقل يا رسول الله جنتك زانراً

يجوب إليها فدفاً بعد فدفاً
وشاهدت قبر الهاشمي المجد
أجل نبي في الأنام وسيد
بأنفٍ ذليلٍ خاشعٍ متودد
تقدم في التصديق كل موحد
أبي حفص المحمود في كل مشهد
بكبل المعاصي والذنوب مقيد
فكن شافعاً لي عند ربك في غد



إمام عظيم الشأن

كسى الكون سحب منه ظل ووابل
وغادته من نوء السماكين مزنة
لها زجل عال كأن رعوها
وللبرق فيها ضوء غضب يهزه
شجنتي رسوم باللوى ومنازل
منازل كادت تمحي فكأنها
وقفت بها أبكي بآماق عروة
لقد أقفرت ممن أحب ربوعه
يكلفني العذال عنها وأهلها
فإن يثن سلطان بن سيف بن مالك
إمام عظيم الشأن عدل مؤيد
سني العطايا شامخ الأنف باذخ
على رأسه تاجا وقار وهيبة
تحمل عبنا لو تحمل يذبل
له قلم فيه الوبال لمن عصى
كذاك نبات الأرض والماء واحد
يميت نداه ما حيي من وفوره
فأشفاره تغنيه عن شفراته

(١) الطل : المطر الضعيف القطر الدائم ؛ الوابل : المطر الغزير ؛ الخلف (بالكسر) : واحد اخلاف الضرع ، وهو طرفه ؛ الحوافل : الممتلئة .

(٢) وطف : سحابة وطفاء بيئة الوطف ، إذا كانت مسترخية الجوانب ، لكثرة ماها ؛ هوام : سحابة هموم ، أي : صبابة للمطر ؛ هوامل : يقال : هملت السماء هملأ وهملنا ، وانهملت : دام مطرها مع سكون وضعف .

(٣) زجل : يقال : سحاب زجل ، أي : ذور زجل .

(٤) غضب : السيف القاطع ؛ كمي : هو كمي ، من الكماء ، وهو الذي كمي نفسه بالسلاح ، أي : سترها ؛ مشيح : الجاد في أمره ، والحذر أيضا .

(٥) حلاحل : الحلال : السيد في عشيرته .

(٦) يذبل : ويذبل ، كينصر ، ويقال : أذبل (بالالف) : جبيل في بلاد نجد ، مغدود من اليمامة .

(٧) أشفاره : يقال : فرحت أشفار عينيه من البكاء ، وهي منابت الهدب الواحد ؛ شفراته : السكين أو كل حديدة حادة ؛ القناع : الغطاء ؛ وجه السماء : لونها ؛ القنادل (جمع قنديل) : كناية عن نجوم السماء .

وأقلامه مثل العوالي غروبها
ولو قيل يوما للضراغم نازلي
ولو نازلته في وطيس ومأزق
وقورا إذا ما جدت الهام في الوغى
صبور على الشدات طلاع أنجد
تطول به الأرض السماء إذا مشى
وإن ركب العيس الهجان لمطلب
وتحسد بيض الهند حين يسلمها
متى ما يمس الماء للغسل جسمه
شهاد لأبناء المودة شاهد
فلا الدهر يقوى أن يجيئ بمثله
وما استقبلت وجها جميلا منورا
هو الملك الغمر الرداء الذي له
إذا احتيج في الهيجا إلى الجحفل احتمى
وإن ضنت الأنواء جادت يمينه
مخوف أذاه مرتجى منه فعله
قد انبسطت يميناه ثم شماله
رقا درجات المجد قبل فطامه
ولو أن سحبان الفصيح يصفح

وآراؤه مثل السيوف قواصل
سلالة سيف ما استطاعت تنازل
لفرت وفي الأحشاء منها أفاكل (١)
وقد عز وجدان المناص المناصل (٢)
فرانساه أسد الشرى والأجادل (٣)
وتحسد ما يمشي عليه الرواجل (٤)
وسار عليها نافستها الصواهل
ذوابله السمر العواسي العواسل (٥)
فجثمانه للماء لا الماء غاسل
وسم لأبناء العداوة قاتل (٦)
ولما تلذ ذاك النساء الحوامل
كوجه إمام المسلمين القوابل (٧)
ينابيع فضل لم تغر ومناهن
به السيف واحتاجت إليه الجحافل
وأغنت عن الأنواء منه الانامل (٨)
بصير بتدبير الممالك عاقل
وصينت عن التدنيس منه الشمانل
وقام بملك الأرض والنجم آفل
ابن سيف لأمسي عنده وهو باقل (٩)

(١) أفاكل (جمع أفكل) : وهو الرعدة من شدة الخوف .

(٢) المناص : المنجى .

(٣) أجادل (جمع أجدل) : صفة للصقر ، فيقال : أجدل المنكب ، أي : فيه تطاؤز .

(٤) الرواجل (مفرد راجل) : عكس الراكب ، أي : الماشي على قدميه .

(٥) العواسي : (عاس ، وحاس ، وجاس) ، بمعنى واحد : وهو الطلب ليلا .

(٦) الشهاد (جمع شهد) : الغسل في شمعها ، والشهدة : أخص منها ، والجمع شهاد .

(٧) القوابل (جمع قابلة) : وهي التي تولد النساء .

(٨) النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقبته من المشرق ، يقابله من ساعته في كل

ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً ؛ وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر

يوماً ؛ قال أبو عبيد : ولم نسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا الموضع ؛ وكانت العرب تُضيف الأمطار ،

والرياح ، والحر ، والبرد ، إلى الساقط منها ؛ وقال الأصمعي : إلى الطالع منها ، فتقول : مطرنا بنوء كذا .

(٩) سحبان : اسم رجل من وأنبل ، بليغ ، لسين ، يضرب به المثل في البيان والفضاحة ، فيقال : اغصخ من

سحبان وأنبل ؛ باقل : رجل من ربيعة ، اشتهر بالعي والحمق ، يقال : أعيأ من باقل .

وهيهات أن تحكي البحور الجداول (١)
 قد امتلأت منه القرى والهواجل (٢)
 ولم تخل من ذكراه مصر وبابل
 وبحر سماح ما له قط ساحل
 ولكنه مع ذاك بالمجد باخل (٣)
 وللنفس والأموال في الله باذل
 وأمست رعاياه وهن هوامل (٤)
 سوى العدل سلطان ومن لا يعادل
 ودانت له مذ قام فينا القبائل
 رؤوس البرايا والملوك الأوائل
 لأعمى أصم السمع أبكم جاهل
 وما لي علم بالذي فيك كامل
 إذا عدها والليل مع ذاك شامل
 بذنبي ولكني لعفوك أمل
 ولكنني الغفران والصفح سائل
 بك الراحة الكبرى وتبقى الفضائل
 مدى الدهر ما أسرى إلى البيت راحل

وما عنده الطائي إلا كمدار
 أقام بنزوى من عُمان وصيته
 فشا فضله بين الأنام وذكره
 هزبر كفاح علم الأسد السطي
 سخي إذا استجديته بتلاده
 وللعرض من كل المثالب صائن
 ولما طوى الموت الإمام بن مرشد
 فلم نر كفوا للإمامة بعده
 فقام بتدبير الرعايا مقامه
 وسار بملك قاهر لم تسر به
 فمن قال فيه ضد قولي فإنه
 نقصتك يا سلطان فيما وصفته
 ومن ذا الذي يحصي النجوم بأسرها
 فذنبي تقصيري وما جئت مادحا
 ولست بمستجديك مالا وثروة
 قدم يا إمام المسلمين تدم لنا
 وعش لابسأثوب الإمامة والهدى

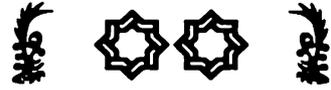


- (١) حاتم : غني عن التعريف لشهرته بين العرب بالجوّد والكرم ؛ مادر : رجل اشتهر بالبخل .
 (٢) الهواجل (جمع هوجل) : المفازة البعيدة .
 (٣) تلاد : الأموال المتوالدة ، كالرقيق ، والخيل ، والإبل ، وغيرها من السائمة .
 (٤) هوامل : همل الهمل : السدى ، وما ترك الله الناس هملاً ، أي : سدى بلا ثواب وبلا عقاب ، وإبل هوامل : منسبية لا ترعى . وأمر مهمل ، أي : متروك .

أنت الذي سجدت

مني عليك إمام المسلمين وإن
أنت الذي سجدت صيد الملوك له
قدم على اليمن القعساء ذا بصر
ولا تدعها كفيت السوء مهمة
وراشد عبدك الصافي الوداد حر
فواسه بنوال منك منهمر

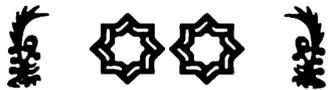
دانت قلوب أولي الإضغان تسليم
وأوقرت بعطايا كفه الكوم^(١)
له بأمرك تأخير وتقديم^(٢)
فسلكها بك يا ذا المجد منظوم
بذاك يا من عداه اللوم واللوم
تروي بجمته أماله الهيم^(٣)



فدتك نفوسنا

خذ الحذر يا سلطان في كل موضع
ولا تترك الحزم في الأمر كله
على أنك الشمس التي يهتدى بها
فدتك إمام المسلمين نفوسنا

وإن كان لا يغني عن القدر الحذر
فليس بمأمون على الملك المكر
ولولاك يا سلطان لم ينجل الكفر
ودامت لك النعمى وطال لك العمر

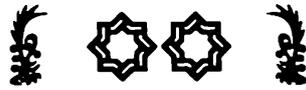


(١) الكوم : الركاب .
(٢) القعساء : صفة للرجل العزيز ، واستعارة صفة لأرض اليمن لغزتها ، والمراد بها : ظفار .
(٣) الجمّة : مجمع شعر الرأس ؛ الهيم : مرض يصيب الإبل ، فلا تروى بالماء ، فالممدوح له آمال كبيرة بوسط رأسه ، تروي الهيم من غزارتها وكثرتها ، والهيم : الإبل العطاش التي لا تكاد تروى بالماء ، من كثرة السير وبعد المسافة .

إمام الهدى

أخص بذا التسليم إلف الممالك
إمام الهدى حتف العدى خضرم الندى
تردى ثياب الفخر في صلب آدم
فطاعته فيها السلامة والرضى
فأي طريق لم يكن سالكا له
وواليه أعني الغافري فواله
فتى طاب أخلاقا وطاب أرومة
يصول بأقلام مواض كأنها
وفي جريها للمسلمين منافع
فيا ابن سنان لا عدمتك واليا
ومازلت مرفوع المنازل ما مشت

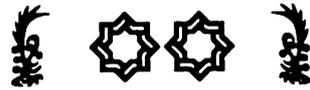
وذا المجد سلطان بن سيف بن مالك
غياث بني الإعدام ليث المعارك (١)
وبان بمجد شامخ الأنف سامك
وعصيانه لا شك إحدى المهالك
فلا تسلكنه فهو شر المسالك
وكن لامرئ عاداه أول فارك (٢)
وآراؤه نابت مناب البواتك (٣)
عوامل سمر للدماء سوافك
فمن سالم من جريهن وهالك
مذلا بعون الله كل مباحك (٤)
على البید حمر الوبر مشي الرواتك (٥)



ابن سيف

إن ابن سيف واحد
ليس له نميمة

في عصره سراج ليل
إذا همى منهل سيل

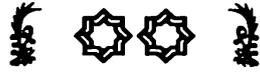


- (١) خضرم : يقال : بحر خضرم ، أي : كثير الماء ؛ وبنر خضرم ؛ ورجل خضرم ، أي : كثير العطاء .
(٢) فارك : باغض .
(٣) البواتك : القواطع من أسماء السيف ؛ وبياتك : علم لسيف مالك بن كعب .
(٤) المحك : الثمادي واللجاج ؛ وثماحك الخصمان والبيعان .
(٥) الرواتك : الرتك : المشي المتقارب .

لك البشارة

لنا ولك البشارة والهناء
فإن الدين عوفي بعد سقم
ببرء سليلك المفضل سيف
تباشرت المكارم والمعالي
وقد كاد النهار يكون ليلاً
لأن آذته أفعى وهو شمس
فشكراً للذي عافاه جمأ
وهاك قصائداً فيها مديح
كان سلاسة الألفاظ منها
منانا أن تدوم لنا إماماً
فعش يا سيدي ما انهل ودق

فتى سيف والله الثناء
وإن المجد عاد له الشفاء
حسام في الحروب له مضاء
بصحته وسر الأولياء
فلما بل راجعه الضياء
فكم كسفت بتنين ذكاء^(١)
وحمداً لا يكون له انتهاء
لكم ولمن يعاديكم هجاء
إذا أنشدتها خمر وماء
فللدنيا بدولتك ازدهاء
وهذا للعلی مني دعاء



سحب الفضل

عجباً لامرءٍ يعيش فقيراً
ملك في يديه وابل رفد
ألف المكرمات والعلم طفلاً
كم أقلت لنا رياح نداءه
إن يكن عادلاً عن الشح بمال
فليدم سالماً عليه سلام

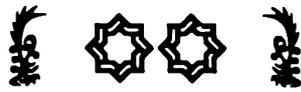
وابن سيف له العطاء الجزيل
وعقاب للمعتدين وبيـل
مع حلم لديه خف طفيل
سحب فضل إقلاعهن قليل
ففى الحكم عادل لا يميل
من إله الورى عريض طويل



(١) تنين : نجم من النجوم الثوابت ، وهي نضرية قديمة ، والكسوف للشمس : ظل كوكب القمر عندما يحول بينهما وبين كوكب الأرض ، وعكسه : خسوف القمر ، وكسوفها في : (٢٧) إلى : (٢٩) فقط ، أي : في أحد الأيام الثلاث الأخيرة ؛ ذكاء : اسم للشمس .

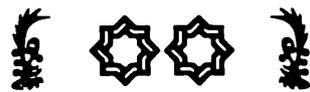
مأكل لذيد

كل يوم لنا بنائل
بهجة لم تزل وعيد جديد
ملك عادل كريم حلِيم
لم يزل يحتسي مواليه شهداً
فليدم سالماً حميد المساعي
سلطان بن سيف بن مالك بن يعرب^(١)
عنده مأكل لذيد ومشرب
شرق الجود من يديه وغرب
ومعاده سم أفعى وعقرب
ما تغنى الحمام صباحاً وطرب



يطاوعه في مدحك الشعر

سأكسوك يا نجل ابن سيف بن مالك
ملا بس من غزل الفصاحة حاكها
يطاوعه في مدحك الشعر رغبة
لي الفضل في أهل القريض عليهم
إليك لعمرى قد بعثت بكاعب
ولا بد من مهر يحل نكاحها
بقيت ابن سلطان بن سيف بن مالك
برود ثناء ليس يخلقها الدهر
فتى هان في أذهانه النظم والنثر
ولا عجا من أن يطاوعه الشعر
كما لك في أهل العلى الفضل والفخر
من الشعر لا زيد يليها ولا عمرو
فللمرأة الموطاة يا سيدي المهر
وتمت لك النعمى وطال لك العمر

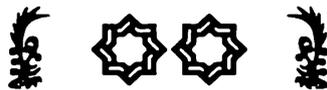


(١) النائل : العطاء .

تاهت الدنيا

ومن دونه للطالين فراسخ
وعلم وحلم في الملمات راسخ
كريم له بيت من العز باذخ
عيون جداه في الأنام نواضخ
أسود الشرى والراسيات الشوامخ
إمام لرأس الكفر بالسيف شادخ^(١)
وطابت به للزارعين السبايخ^(٢)
كما عمنا إصلاحه وهو شارخ^(٣)
ودانت له شبانها والمشانخ
وغنت بعلياه الطيور الفوارخ
فمن خير ما به الرق ناسخ
وما كل سيف للجماجم راضخ
وفيها كباريت له وزرانخ^(٤)
وكان له في صورة منه نافخ
إذا ما دعاه للكريهة صارخ
وتقصر عن إحصائهن التوارخ
به قد دنت منه إلينا الشمارخ
ذرى شرف ما أوقد النار طابخ

لعمرك أن المجد صعب مرامه
وما هو إلا سطوة وسماحة
وليس ينال المجد إلا مهذب
حميد المساعي أريحي غضنفر
كسلطاننا العدل الذي خضعت له
هو الملك البر بن سيف بن مالك
كسا الأرض عدلاً فاستنارت بعدله
فتى عمنا معروفه وهو أشيب
فتى تاهت الدنيا به وتزينت
فتى سار في الإسلام أحسن سيرة
أخو كرم أما انتساخ مديحه
لقد رضخت هام العداة سيوفه
نوال يديه كيمياء من اعتقى
إذا ما رجاء مات أحياء جوده
يلبي نداء المستميح وهكذا
فضائله يقنى الحصى دون حصرها
فلازال أيك الفضل أخضر مورقا
ولازلت يا سلطان في الملك راقيا

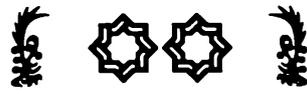


(١) الشذخ : كسر الشيء الأجوف .
(٢) السبايخ (جمع سبخة) ، وأرض سبخة ، أي : ذات ملح أو مدر .
(٣) شارخ : شرخ الشباب : ريعانه .
(٤) الكبريت والزرنيخ : أسماء معادن مشتعلة حارقة .

خريدة حولية

سيأتيك مني يا ابن سيف بن مالك
له غصة في أبحر الفكر مغرق
أياديك يا سلطان فينا خواتم
حرصت على نظم الكلام فنلته
لشعري خصوص لم أعم به الورى
دعيني من مدح البخيل وموضع
فما المدح إلا لابن سيف بن مالك
وإن نكص الأقران في الحرب خيفة
إمام به من نسج فكري حبانر
أزف إليه كل حول خريدة
رداحا فأما ما حواه إزارها
إذا ابتسمت أبدت ضروسا كأنها
حرام على غير الإمام نكاحها
فكم من فتى منته بالوصل نفسه
بقيت ابن سيف ما ترنم طائر
نأت عنك أحداث الليالي ولم تزل

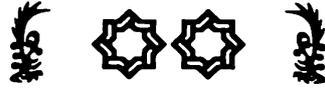
قريض على غير البصير عويص
عميق ومثلي في البحور يغوص
جواهر أفكارى لهن فصوص
وأنت على كسب الثناء حريص
وليس لجدوى راحتك خصوص
من الأرض غالي الشعر فيه رخيص
فتى عن سبيل الرشد ليس يحيص (١)
فلا يعترى الأعقاب منه نكوص (٢)
وبي من نداء مشوذ وقميص (٣)
يقوم بها قد ويقعد بوص (٤)
فراپ وأما بطنها فخميص (٥)
لآلى تجلوها يد وتشوص (٦)
وإن زانه فرع هناك وعيص (٧)
ومن أي وجه وهي عنه تنوص (٨)
وما رقصت تحت المغذ قلووص (٩)
بأعينها كي لا تراك رموص (١٠)



- (١) يحيص : يعدل ويحيد عن الشيء .
(٢) نكص : النكوص : الإحجام عن الشيء ؛ ويقال : نكص على عقبيه ، أي : رجع .
(٣) حبانر (جمع حبرة) : ثياب يمنية ؛ مشوذ : العمامة .
(٤) بوص : العجيزة .
(٥) رابي : مرتفع .
(٦) تشوص : الشوص : السواك باليد عرضاً على الأسنان .
(٧) عيص : أصل الشيء ومنبته .
(٨) تنوص : تنأى وتبتعد .
(٩) المغذ : الراكب إذا أسرع في السير ؛ القلووص : الناقة .
(١٠) رموص : الرمض : غمص أبيض تلفظه العين فيؤجفها .

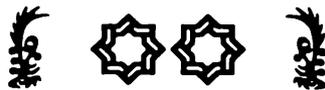
خصاصة يوم العيد

لقد جاء عيد الفطر يا قطر الندى
وهذا هداك الله شهر مبارك
فجل عني الإعدام حبي وأحبنى
وعش يا إمام المسلمين بعزة
وعبدك في قيد الخصاصة يرسف (١)
به حسنات المحسنين تضعف
بعرف به قدرى مع الناس يعرف
تغني بها ورق الحمام ويهتف



الغيث

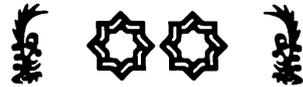
أهدي السلام مشوبا
يزهني بحسن بياض
وقد حوى نشر مسك
وفاق في الطعم شهدا
للعربي الإمام
بلعرب بن سيف
ليث إذا كر أرضى
وإن سخا لفقير
فليبق ما انهل غيث
مني لمحض الوداد
فيه بحسن سواد
وعنبر وجساد (١)
شيب بماء العهد (٢)
العدل الكريم الجواد
بن مالك ذي الأيادي
غضبي الظبي والصعاد (٣)
أعطاه فوق المراد
يسقي عطاش البلاد



(١) الخصاصة : الفقر وسوء الحال ؛ رسف : (الرُسْفُ ، والرُسَيْفُ ، والرُسْفَانُ) : مَشْنِيَةُ الْمُقَيَّدِ .
(٢) جساد (بكسر الجيم) : الزعفران .
(٣) العهد : أول مطر الوسمي .
(٤) الصعاد : الصعد : الجبل الطويل .

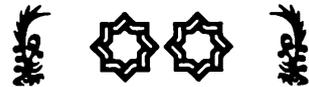
اليعربي المرتضى

لا مدح إلا لإمام الهدى	بلعرب فالمدح فيه فلاح ^(١)
ملك يفوق البدر في حسنه	إذا بدا منه المحيا فلاح ^(٢)
فالح امرأ عن نهجه ناكباً	يوما وإن لا حاك فيه فلاح ^(٣)
فاليعربي المرتضى كفه	دانت لجدواها أكف وراح ^(٤)
كأنما أخلاقه راضيا	في الذوق والطعم نمير وراح ^(٥)
وهو إمام بالندی قد غدا	على أولي الضراء يوما وراح ^(٦)



خليفة الرحمن

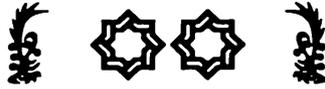
إن ابن سلطان الإمام الرضى	خليفة الرحمن في أرضه
أطعه في أمر ونهي ولا	تغضبه طول الدهر بل أرضه
طاعته لله فرض فلا	تعص إله العرش في فرضه
وكن أخا عقل به مائزا	مهلبى التمر من فرضه



-
- (١) فلاح : فوز .
(٢) فلاح : من لاح : طلع وظهر ، والنجم أضاء وتلأأ ، والبرق أومض .
(٣) فلاح ، أي : مثلما لاحاك فلاحه ، من الملاحاة ، أي : المنازعة .
(٤) راح : راحة الكف .
(٥) راح : الخمر .
(٦) راح : وقت الرواح ، أي : العشي .

وما لي إلا أنت في الخلق ملجأ

سماحك أجرى بالقريض لساني
ولما نظمت المدح فيك أعانني
وليس يؤدي شكر فضلك شاعر
ملكته عنان الشعر فانقاد طانعا
وعم حيا نظمي الاماكن حينما
وما لي إلا أنت في الخلق ملجأ
بلغت بمدحي السماكين رفعة
فكم سر شعري من صديق ووامق
سأكسوك أبراد المديح وإن بكي
فألقي فمي للناس در ماني
إله على الأشياء غير معان
لديك اسير بالمكارم عاني
وقدت مطايات بغير عنان
أدرت رياح الفضل منك عاني
إذا ما عناء في الحياة عاني
وعظم قدري في الحياة وشاني
وكم ساء من خصم هناك وشاني
حسودي بكف لا يجف وشاني



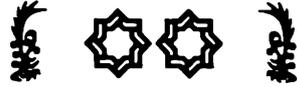
نوال الإمام

أيخشى أمل ظلم الليالي
وسيدنا الإمام له نوال
وضائقة على الدنيا وفاقه
زرى بالغيث تهطالا وفاقه



في مدح الإمام بلعرب

- لكف امام المسلمين بلعرب مواهب يكفي وكفهن عن القطر (١)
وفيه طباع لو تنشقت ريحها لأغنتك عن شم الأتاب أو الفطر (٢)
إذا سمع القالي الحسود بذكره فقد صب في أذنيه آن من القطر (٣)



حسن السياسة

- خليلي ما في العرب مثل بلعرب إمام لدين الله حام وناصر
يسوس بلين في البرايا وغلظة كما ساس سلطان بن سيف وناصر (٤)
إذا اعتكر المحل الشديد على الوري أتاهم مغيث من يديه وناصر (٥)
يمين له ترمي بأمواج نائل فيغرق عاف بينهن وناصر (٦)
ففي كفه حتف لجافيه موبق وفيها لعافيه مفيد وناصر (٧)



- (١) وكفهن : يقال : دمع واكف ، ومطر واكف ، أي : غزير ؛ القطر (بالفتح) : المطر .
(٢) الأتاب : المسك ، أو عطر يضاويه ؛ الفطر (بالضم) : العود ، والمقاطر : المجامر .
(٣) الآن : الأتاك ؛ القطر (بالكسر) : النحاس .
(٤) ناصر : لعله يريد الإمام ناصر بن مرشد ، مؤسس الدولة اليعربية .
(٥) ناصر : النواصر من المسائل : ما جاء من مكان بعيد ، فينصر السيول ، الواجد ناصر ؛ وقيل : هو قاع يسيل .
(٦) ناصر : ذو غنى .
(٧) ناصر : غوث وعون ؛ يقال : نصر السحاب أرض بني فلان ، أي : أغاثهم .

عدل وحمد

والحمد أنفس كل شيء يشتري
وبه يصير المرء في أعلى الذرى
ويفيد صاحبه الثناء الأوفرا
لا بالثراء ولا عظام في الثرى
يقظان لم تقعد به سنة الكرا
عدل سديد الرأي فيما دبرا
والصبر درعا والنزاهة منزرا (١)
ورث العلى من اكبر عن اكبرا
بالمكرمات وبالعفاف تآزرا
وأعزهم نفسا وأكرم عنصرا
وأقلهم مالا وأكثر مفخرا
ويحول سما ان سطا وتتمرا (٢)
عن واضح يغشى الهلال النيرا
عن سطوة تغنوا لها أسد الشرا
اذ كل ذاك أجل من أن يحصرا
أما وإيماننا وعيشنا أخضرا
من بعد ما ينس الورى ان تعمرا
وجد الأنام له إماما مظهرا
هندية وعواسل من سمهرا (٣)
والبخل أهلك والسماحة أنشرا
والحق أشرق في البلاد وأسفرا
فيها ويلبسه الصلاح ويبصرا
يبغي فساداً في البلاد ومنكرا

العدل أفضل ما يساس به الورى
والعلم للإنسان أشرف ملابس
والجود يغرس في القلوب محبة
والفخر بالخلق الجميل وبالتقى
والمجد ليس يناله إلا فتى
والملك ليس يليق الا بامرئ
زاك قد اتخذ الزهادة مشوذا
كإمامنا الأتقى أبي العرب الذي
ملك تعمم بالمحامد وارتدى
أندى الملوك يدا وأبينهم هدى
وأشدهم بأسا واكبرهم حجي
أخلاقه تحكي النمير عنوبة
متبسم لعفاته يوم الندى
متكشف لعداته يوم الوغا
فلاذكرن البعض من أوصافه
فهو الذي نلنا بطلعة وجهه
وهو الذي عمر البلاد بعدله
والدين أظهره ولولاه لما
والمجد شيد اسه بمناصل
والملك سدده وجدد رسمه
وبه ظلام الظلم أدبر وانجلى
فالله نسأل أن يطيل بقاءه
ويعزه ويذل كل معاند

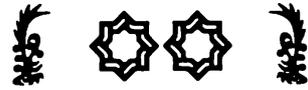
(١) مشوذ : المشوذ : العمامة .

(٢) النمير : الماء العذب .

(٣) سمهر : صفات للرماح ، يقال : رمح سمهري ، نسبة إلى سمهر ، رجل كان يقوم الرماح .

والله نسأل أن يميت عدوه
والله نشكره على نعمائه
فإمامنا هذا علينا نعمة
يا أيها الناس اقتدوا بإمامكم
واستنصحووا بالمشكلات برأيه
وبأمره اتمروا جميعاً واحذروا
من لم يطعه فذاك عبد قد عصى
وإليك مدحا يا ابن سلطان حكى
مدحاً خدمت به علاك فأولني
واسلم عليك سلام ربك ما سرا

ويذيق حاسده النكال الأحمررا
فدوامها في أن يطاع ويشكرا
من ربنا حقت بأن لا تكفرا
كي تهتدوا نهج الرشاد الأيسرا
واستمطروا كفيه إن جذب عرا
ان تركبوا نهياً له في ما يرى
مولاه في مفروضه واستكبرا
في النشر مسكاً خالصاً أو عنبرا
منك القبول ولو أكون مقصرا
ركب الى البيت الحرام وهجرا



سامك المجد

لهن ضروع بالمياه حواشك (١)
ثواكل نوق فوقهن بوارك
ظبي جردت يوم الكفاح بواتك (٢)
أزاهيرها بالغيث وهي ضواحك
من النور ما إن حاكها قط حانك (٣)
ثغور العذارى إذ جلتها المساوك
تشابهها في حسنها وتشارك
هنالك مسك بالمفارق صانك (٤)
إذا نزلت فيها العفاة الصعالك
وما خانه جداه سيف ومالك
ومن يك ذا بغض له فهو هالك
أسرة مجد باذخ وأرانك
وضاعت لنا منه الليالي الحوالك
فدان واما مجده فهو سامك
به جاد قدما حاتم والبرامك
ولولا هداه ما عرفنا المسالك
فصاد بها ما لم تصده الشوابك
ونادى قلبته العلى والممالك
ومن دون ما نيل الردى والمهالك
بنا مقفرات البيد عيس رواتك (٥)
مهامة لا تقوى عليها السواهك (٦)

رياح جرت حتى أقلت سحانبا
سحائب تبكي عن رعود كأنها
وتضحك وهنا عن بروق كأنها
فاحيي الحيا هلكى الرياض فاصبحت
وحاكت لها أيدي الربيع رفارفا
ترى الأقحوان الغض فيها كأنه
وقد أنبتت مثل الخدود شقانقا
كأن الرياحين التى فاح نشرها
كذلك ساحات الكريم بلعرب
جرى جري سلطان أبيه إلى العلى
فمن يك ذا حب له فهو سالم
على رأسه تيجان عز وتحتة
بطلعته زاد الزمان ملاحه
جواد فأما نيله من عفاة
حفزنا لجدواه وجدوى أبيه ما
فلولا نداه الغمر ما غني امرؤ
لقد مد أشراك الندى في تراثه
تأزر بالإحسان واعتم بالحجى
تمنى رجال أن تنال مناله
إليك ابن سلطان بن سيف تجاوزت
سوابح كالبنيان يطوين بالسرى

(١) حواشك : الحشكة : المطر ليس بالغزير أو الخفيف .

(٢) البواتك : الباتك : القاطع .

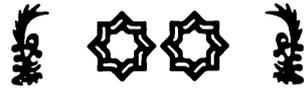
(٣) الرفارف (جمع ررف) ، والرّرف : ضرب من الثياب خضر تُبَسَط ، الواحدة : ررّفة .

(٤) صانك : صاك به الطيب : عبق وظهر شذاه .

(٥) الرواتك : الرتك : العدو في مقابلة خطو .

(٦) السواهك : الرياح .

ويحملن أبارا من الشعر بدنا
نتائج أفكار كأن نحورها
خراند إلا أنهن قصائد
تحب من الأزواج من كان محسنا
فيا ابن العلى والجود خذا عرانسا
وعش لابسا ثوب الأيالة والتقى
عليك مصل كل يوم وليلة
نواعم يسبين الفتى وهو ناسك
من الفضة البيضاء ثم سبانك
تُعاف لديهن العذارى الفوالك^(١)
وهن لغير المحسنين فوارك^(٢)
لها الحبر عطر والطروس درانك^(٣)
مهانا بك الخصم الألد المماحك^(٤)
برحمته البارى وفيك مبارك

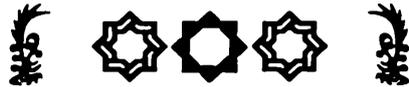


-
- (١) فوالك (جمع فالك) : صفة للفتاة التي استدار ثدياها .
(٢) الفوارك (جمع فارك) : المبغض .
(٣) الطروس (جمع طرس) : الصحيفة ؛ درانك (جمع درنوك) : البساط .
(٤) الإيالة : آل الشيء إيالة : أصلحه وساسه ؛ المماحك : المخاصم .

منية الرعايا

جزى الله الإمام البر خيراً
أبا العرب ابن سلطان بن سيف
إمام المسلمين أخو المعالي
فتى بث الندى في الناس سراً
فتى كفل الأرامل واليتامى
فتى لم يدن من يمناه بخل
فتى طال الملوك علا وجودا
رعا بالعدل والإحسان حتى
تنال عفاته منه الأمانى
ويقتبس الهدى من أصمعيه
لقد رزأت أعاديه سظاه
سجت ريح الضلال غداة هبت
فلولا نجل سلطان بن سيف
ولولاه لظل الدهر يرمى
ولولا عدله ما طاب عيش
أدام الله نعمته وحلى
ولا برحت تساعده الليالي

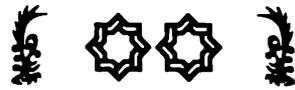
على إصلاحه أمر البرايا
مخوف البأس مرجو العطايا
حسام الدين طلاع الثنايا
وجهراً مثلما بث السرايا
وأعطى وفده حمر المطايا
ولا من عرضه دنت الدنيا
وكان قلمسا وهم الركايا^(١)
تمنت أن يدوم لها الرعايا
وتغتال العدا منه المنايا
وتتبع من أنامله الهدايا^(٢)
فجادتهم شآبيب الرزايا
رياح العدل عن زاكي السجايا
لأمسى الدين مكسور الثنايا
بنشاب النوايب عن حنايا
ولا بقيت لمعروف بقايا
به الغدوات دهرأ والعشايا
وتجري بالسعود له القضايا



(١) القلمس : بحر قلمس (بتشديد الميم) ، أي : زاخر ، والقلمس - أيضاً - : السيد العظيم ؛ الركايا (جمع ركية) : الحوض المستطيل ، أو خفر تتجمع فيها المياه بعد الأمطار .
(٢) أصمعيه : الأصمعيين : القلب الذكي ، والرأي العازم .

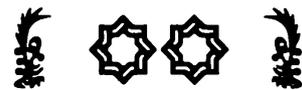
السيد العدل

يا من تجملت الدنيا بطلعته
نفديك من سيد عدل ومن سند
هو الإمام الذي ما في قضيته
ما رمت منه ندى إلا وفاض إذا
فليبقي ما صدحت بالصبح فاخته
فإن لقياه فيها السيل والسول^(٥)
ومن له في الأنام الطول والطول^(١)
نال العدا من يديه الغول والغول^(٢)
ولا سريره ميل ولا ميل^(٣)
علي من راحتيه النيل والنيل^(٤)



لولا الإمام

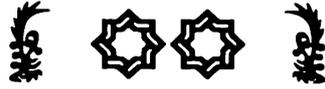
لولا الإمام اليعربي بلعرب
لكنه فتح المكارم واللهي
ما كان حر في البرية يرتجا
للمعتفين فبابها لن يرتجا^(٦)



- (١) الطول (بالضم) : الفضل ؛ الطول (بالفتح) : القدرة .
(٢) الغول : المنية ؛ الغول : المشقة .
(٣) ميل (بالكسر) ، والأميل من الرجال : الجبان ، أو الذي لا رمح معه ؛ ميل (بالفتح) : الذي لا يحسن ركوب الخيل ، فيميل عن السرج في جانب .
(٤) النيل : العطاء ؛ النيل (جمع نيل) : وهنا بمعنى بلوغ الحاجة ، والمراد : لأن النيل من ذوات الواو ، صير واوها ياء ، لأن أصله نيول ، فادغموا الواو في الياء ، فقالوا : نيل ، ثم خففوا ، فقال : نيل ، ومثله : مئيت ، ومئيت ؛ وفي القرآن : ﴿ ولا ينالون من عدو نيلاً ﴾ ، ويجوز النيل (بالكسر) : نهر بمصر ، شبه كثرة العطاء به .
(٥) فاخنة : الحمامة المطوقة ؛ السيل : شبهه بالسيل ، كناية عن غزارة عطياه ؛ السول : المقصد والمراد .
(٦) اللهي : العطايا العظيمة ؛ يرتج : يغلغ .

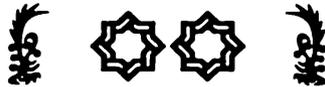
إذا قلت

إذا قلت شعرا في المديح فقله في مديح إمام عرف علياه ضايح^(١)
فكل كريم عنده اليوم باخل وكل مديح لم يقل فيه ضايح^(٢)



الجهر بالشكر والمديح لأهله

الحمد لله الذي نصر الهدى بامام بر في البرية عادل
ضخم الدسيعة أريحي ماجد يقضان عن نهج الضلالة عادل^(٣)
يلقى أعاديه بصولة ضيغم وعفاته بنوال كف سائل
وتراه عن أهل المفارق سائلاً ليجود قبل سماع نغمة سائل
دعني أنوه في القريض بذكره فبذكره يزدان قول القائل
فلتسحب الدنيا به أذيالها ولتهناً الإغفاء عين القائل^(٤)
مولى كفاني بره ونواله هم المعاش وذاك عين الجاه لي
فلأجهرن بشكره ومديحه جهراً يصامم عنه أذن الجاهل



(١) ضايح : من ضوع ، فيقال : ضاعت الریح ضوعاً : نفخت ، والعطر فاح شذاه .

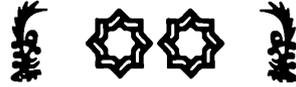
(٢) ضايح : من ضاع ، أي : ذهب هدرأ .

(٣) الدسيعة : يقال : فلان يدسع ، أي : يجزل العطاء ؛ وفي الحديث : " ابن آدم ، ألم أحملك على الخيل والإبل ، وزوجتك النساء ، وجعلتك تبرع وتدسع ، فأين شكر ذلك " ؛ ويقال للملك : هو يربع ويدسع ، أي : يأخذ المرباع ويجزل العطاء ؛ ومنه : فلان ضخم الدسيعة ، وإنه لمعطاء الدساع ، وهي العطية الجزيلة .

(٤) فلتسحب الدنيا به أذيالها : كناية عن فخر الزمان وأهله بهذا الإمام العادل .

الذكر الجميل

لقد سمت نوق العلى بامانا وصار لها بعد الهزال جميل
إمام له أخذ وبيل ونائل جزيل وذكر في الأنام جميل
كبا دونه في حلبة الجود حاتم وقصر عني في المديح جميل



نصر الدين

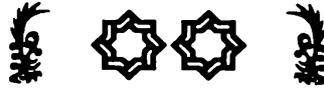
نصر الدين بشخص ملأ الأمصار عدلا
حسن السيرة لا يسمع في المعروف عدلا



دام لك العز

ينوب في المحل عن الغيث
طهرت الأرض من العيث^(١)

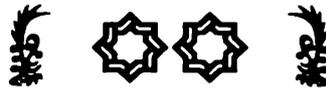
قل للإمام اليعربي الذي
دام لك العز فمذ سدتنا



سياسة البر

رعوا بإمام في سياسته برُّ
حياة بجود من حيا كفه ثرُّ^(٢)

ومن نعم الباري على الناس أنهم
يفوق بمعنى الجود معنا فللثرى

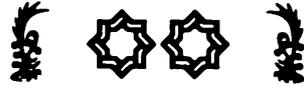


(١) العيث : الإفساد .

(٢) ثر : يقال : سحاب ثر ، أي : غزيرة المطر ؛ وماء ثر ، أي : كثير .

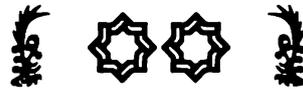
صارم ويراع

- ان تبل سيدنا أبا العرب الرضي في الروع تبل أغر غير يراع^(١)
وإذا الاسود تصاولت ببراثن صال الإمام بصارم ويراع^(٢)
ألغت مسامعه الملامة في الندى فالعدل في أذنيه صوت يراع^(٣)



إمام للناس نور

- ان هذا الإمام للناس نور كشف المعضلات عنهم وجلا^(٤)
نشر العدل فيهم وطوى الجور احتساباً لله عز وجل

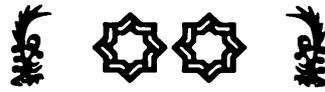


-
- (١) يراع : جبان .
(٢) يراع : القلم ؛ وقد قال أحد الشعراء في صفة القلم :
فلا تغتتر أن قد دعوه براعة فإن صريراً منه يستهزم الجندا
(٣) يراع : مزمار .
(٤) جلا : كشف وأزال .

بمدح ابن سيف

وصار كأنه مسك سحيق
ولكن مجه ناء سحيق^(١)

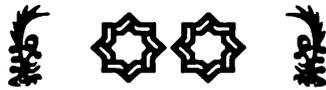
بمدح ابن سيف طاب شعري
فتى أما الندى منه فدان



إمامٌ أعز الله دولته

لذو احتفال بأهل الفقر ان قصدوا
جناجن فاق فيها قنا قصد^(٢)

إن الإمام أعز الله دولته
وكم لأعدانه يوم الوغى ثدبت



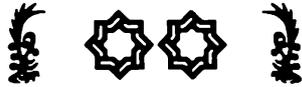
(١) مجه : أذاه ؛ سحيق : بعيد .

(٢) جناجن : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع ؛ قنا : قصد ؛ يقال : قد انقصد الرمح ؛ وثقصدت الرماح : تكسرت ، كناية عن ما يقع منه لأعدانه ، حيث تتكسر الرماح من شدة صدامه وحربه لهم .

علم الهدى

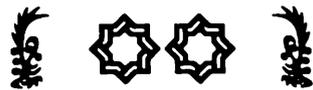
لقد انجلت ظلم المظالم والعمى
ملك حمى بيت الخلافة والعلى
كم وامق اعطاه منية قلبه
ترعى النقاد مع الذناب بعدله
فلأنشرن مديحه بين الورى
قد حكم الأسياف في أعدائه
تجنى الفصاحة والسماحة والهدى
أما العفاة ففي نعيم نواله
ملأت مدانحه الصحايف واغدت
فليبق في شرف وسابغ نعمة

بيلعب علم الهدى وإمامه
بقواضب من خلفه وأمامه
ومشاقق اعطاه كأس حمامه
والباز لا يخشاه طير حمامه (١)
ولأشكرن له على إنعامه
تحكيمه الأضياف في أنعامه
من رأيه وبنانه وكلامه
وعاداته تصلى سعير كلامه (٢)
مرموقة في الصخر بين سلامه (٣)
موصولة من ربه بسلامه



إمام الهدى

سأهدي إلى البر الجواد بلعرب
إمام لنا جدواه مرعى ومورد
إمام الهدى نثرا من المدح أو نظما
فنحن لديه لا نجوع ولا نظما

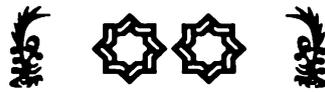


(١) النقاد : صغار الغنم .
(٢) كلامه : الكلام (بالكسر) ، جمع كلم : الجرح .
(٣) السلام (بالكسر) ، جمع لا مفرد له ، ومعناها : الحجارة .

تهلل وجهه

كم جبت نحو بلعرب من سبب
وجناء تسبح في السراب يربها
لولاه ما كلفتها قطع الفلا
لم يبرني إلا تهلل وجهه
ليمينه في البر خمسة أبحر
آلا ليبسط بالعطاء يمينه
فاسعد بحور من نتائج خاطري
لما وردت حياض جودك لم أجد
عفو ومقدرة وعزم نافذ
قد نلت ما أملت من سيدي
خلق المهيمن بالمشينة آدم
فأحقهم بالفخر عندي والعلی

قفر بحرف مثل حرف النون (١)
والشمس بالجوزاء سبح النون (٢)
والبيد من ازكي الى يبرين (٣)
من كل هم حالك يبريني
أمواجها يغرقن كل يمين
ويمينه عندي أبر يمين
يا ذا الذي أحيا المكرم عيني
إلا حياض ندى هناك معين
وحجى وإحسانا وحسن يقين
وهو الذي مما أخاف يقيني
وبنيه من حما البرى المسنون (٤)
من قام بالمفروض والمسنون

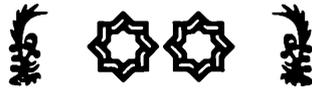


(١) سبب (من سبب) : وهي المفاوز والقفار ؛ قفر : القفر الخالي من الأمكنة ، وربما كان به كلاً قليلاً ؛
الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ؛ حرف النون : شفرة السيف ، أو حده ، كناية عن هزالتها .
(٢) وجناء : ناقة تامة الخلق ، غليظة لحم الوجه ، صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين ، التي هي الأرض
الصلبة ، أو الحجارة ؛ النون : الحوت ؛ الجوزاء : من بروج السماء ، سميت بذلك لأنها معرضة في
وسطها .
(٤) حما : طين أسود ؛ البرى : الثراب ، يقال : بفيه البرى ؛ ومنه البرية ، أي : خلق من الثراب ؛ والبرى :
الخلق ؛ المسنون : المتغير النتين .

جناب الإمام

وأذا الفقر هاض منك فقارا
وكذا البؤس إن كساك لبوسا
فجناب الإمام أم لتحضى
إنه رانس وليث مراس
فليدم ما أدير كأس مدام
وليعش في أسرة وسرور

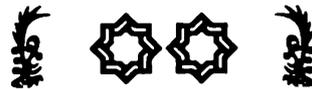
فاطلب الخير من يد الجبار (١)
حره واصل إلى الأحرار
بيسار عن يمنة ويسار
فعلى الرأس منه تاج فخار (٢)
عامر الدار ناهب الأعمار
ساحبا ذيل سحب جود غزار



سيد الأملاك

أدام الله لك السعادة والنصرا
واصحبك التوفيق فيما ترومه
فيا سيد الاملاك عبدك يشتكى
فحقق رجائي إنني لك أمل

وشاد بك العليا وزان بك العصرا
وأعطاك ما ترجو من الفوز في الأخرى
إليك خطوبا لم يطق عندها صبيرا
وعش سالما وامهد لخادمك العذرا

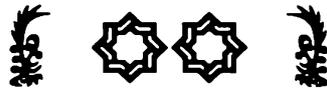


(١) هاض : الهیض : كسرتك العظم بعدما كاد یستوي جبره ؛ والهیضة : معاودة الهم والحزن ، والمرضة بعد المرضة ؛ والمستهاض : المريض .

(٢) رانس : رئیس .

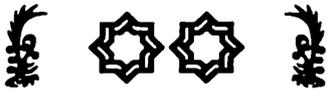
لا قر طرف الحاسد

لولا إمام الهدى وكوكبه بلعرب خير من يطأ الأرضا
لظل غيم الضلال مرتكما وأكل الناس بعضهم بعضا
لا قر طرف رآه عن حسد ولا فؤاد نوى له بغضا



طرس يفوق ذكا

طرس يفوق ذكا الإياب أريجه ويفوح ما بين الورى أنجوجه^(١)
أهديه للملك المقيم على الهدى ملك يفيض على العفاة خليجه
بدر زرت بالبدر غرة وجهه يسري وأثباج الخيول بروجه^(٢)
فليبق في عز مشيد بالظبي من دونه أسيافه ووشيجه^(٣)



(١) الطرس : الصحيفة ؛ أنجوجه : (الينجوج والأنجوج) : العود الذي يتبخر به .
(٢) أثباج : ما بين الكاهل إلى الظهر ؛ وثبج كل شيء وسطه .
(٣) الوشيج : الريح .

أمان بعد خوف

هاكها يا خليفه الرحمن
حليت فهي كالهدى تهادى
كسيت من برود مدحك وشيا
أنا عبد حسنت فيك قريضي
ووزنت الكلام أعدل وزن
إن شعري لحكمة وبيان
يا إمام الهدى بعدك أضحت
وانجلت ظلمة المظالم طرا
يا أمين الإله إن البرايا
تستضيئ العباد منك برأي
ويذبون عن حماهم بسيف
وإذا ارزوا العدا واستعانوا
وإذا أخلف العهد عهدا
وإذا طاشت الحلوم فبان
إن يكن بالكرام فخر بأرض
يا نصير العلى أراك أخذت
فنصبت الصوى وأنفذت حكم
وقريت الضيوف وأنبتت منك
وتركت الظلوم فينا ظليما
وبعثت الجيوش براً وبحراً

غادة من نتایج الاذهان
في جمال وفي عقود جمان
وليس يبلى جديده الملوان (١)
ومديحي يا معدن الاحسان
فاتى غير مائل الأوزان
لست ممن يفوه بالهذيان
صعدة المعتدي بغير سنان (٢)
وعلا ديننا على الأديان
ظفروا بعد خوفهم بالأمان
في الملمات دونه القمران
باتر في المصارع غير ردان (٣)
بأغر الجبين غير جبان
غمرتهم بالجود منك يدان
يلملم رسوت مثل أبان (٤)
فبك الفخر كله لعمان
الملك عن ناصر وعن سلطان
الله في وامق هناك وشان (٥)
العدل في كل قرية ومكان
والقطا ترعى مع العقبان (٦)
لنصارى وعابدي الأوثان

(١) الملوان : الليل والنهار .

(٢) الصعدة : القناة المستوية ، أو الرمح .

(٣) ردان : ضعف .

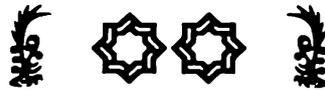
(٤) يلملم : يلملم : لغة في الملمم ، وهو ميقات أهل اليمن ؛ أبان : هما ابانان جبلان في البادية ؛ وقيل : هما جبلان ، أحدهما أسود ، والآخر أبيض ؛ فالأبيض لبني أسد ؛ والأسود لبني قزارة .

(٥) الصوى : الأعلام من الحجارة ؛ الواحدة : صوة ؛ وفي الحديث : " إن للإسلام صوى ، ومتاراً كمنار الطريق " .

(٦) الظليم : ذكر النعام ، كناية عن الضعف .

فسقيت العداة كأس حمام
وملأت الجفون منهم دموعا
وأذبت القلوب منهم بحرب
بهت الخصم إذ رآك إماما
تخجل السحب منك يوم عطاء
أنت نجم الهدى وحتف الأعدا
أنت ظل الإله في الأرض للخلق
إن كف السماح لولاك أضحت
فابق يا سيد الملوك عزيزا
وافترعها من المدائح بkra
إن تكن قد نظمت در المعالي
وإذا لم يعنك سيفي ورمحي
رب قال سقيته بمقالي
وحسود أصليته نار غم
دمت للملك والرئاسة رأسا

مرة بالسيوف والمران (١)
مذ نضيت الظبي من الأجفان
شاب منها نوايب الولدان
طاهرا من خنا ومن بهتان
وأسود الشرى غداة طعان
وطبيب العلى وعين الزمان
وغوث الضهيد واللفهان
وهي مكفوفه بغير بنان
سالما من حوادث الحدثنان
كل بكر من دونها وعوان (٢)
فأنا قد نظمت در المعاني
فلقلبي معونة ولساني
وخطابي عصارة الخطبان (٣)
بندى كفك الذي أغناني
وجمالا وبهجة للأوان



(١) المران : تسمى به جماعة القنا .

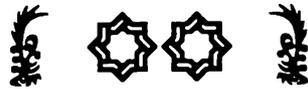
(٢) عوان : العوان : النصف في سنها من كل شيء .

(٣) الخطبان (بالضم) : نبت في آخر الخشيش ، كالهليون على وزن جردون ، أو كأذنب الحيات ، اطرافها رفاق
ثشبة البنفسج ، أو هو أشد منه سوادا ، وما دون ذلك أخضر ، وما دون ذلك إلى أصولها أبيض ، وهي
شديدة المرارة .

شمس الهداية

شجر المكارم مورقه
وبروقه متألقه (١)
شمس الهداية مشرقه
أبواب قوم مغلقه
وأسير نقد أطلقه
خاضعة لديه مطوقة
بالإحسان منه مطوقة
وفريق بغى فرقته
يوما فقد بذل الرقه
فالغياء منه محلقة (٢)
بالمن غير مرنقه (٣)
جمع النصيحة والمقه (٤)
جيرا باهتا وفرزدقه
وسلامة بك محدقه

بك يا أبا العرب الرضي
والجود هام ودقه
أنت الذي أضحت به
وتفتحت بحسامه
يا رب مجد أوثقه
ملك ترى الأملاك
وترى رقاب الناس
ولفيف عدل لفته
إن صان جوهر عرضه
ولإن أسف نداده
للمن منه موارد
خذا نتيجة خاطر
بكرا تركت بها
لازلت بين سعادة

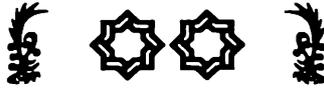


(١) الودق : المطر .
(٢) أسف : الإسفاف : الدنو من الأرض ، شبهه بالندى أو المطر ، لأنه ينزل من الأعلى إلى الأسفل ، وهو الإسفاف .
(٣) مرنقة : مكدره .
(٤) المقه : المحبة .

ما تهوى وما تختار

وأراد فيك مرادك المقدار
حيث اتجهت وديمة مدار (١)
حتى كأن صروفه الأمصار
مرفوعه لقدومك الأبصار
وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا عفا فعطاءه الإعمار
درر الملوك لدرها أغيار
وتخاف أن يدنو إليك العار
ويحيد عنك الجحفل الجرار
ويذل في سطواته الجبار
صلة تنير بشكرها الأشعار

أعطيت ما تهوى وما تختار
صحبتك من رب السماء كلاله
لازال دهرك من جنودك في الوغي
إن غبت عن بلد وأبت تبادرت
أنت الذي حسن القريض بذكره
يفني إذا غضب العدا بعقابه
وبكفه للمعتفين عوارف
أما الحروب فلا تخاف غمارها
وتحيد عن خلق اللنام وطبعهم
يا سيدا يغني الفقير بجوده
إسمع هديت هديتى فقبولها

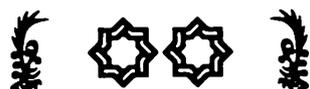


(١) كلاله : من تكلل بالشيء ، أي : أحاط به ، والمقصود هنا : حفظ الله وعنايته بعبده .

خريدة خاطر

أنالني ابن سلطان بن سيف
وأبسني من الإحسان بردا
على أني نظمت له ثناء
وقلدت العلى من حسن شعري
فتى يثنى عليه وليس يثنى
أمير كاشف غم البرايا
غدا الاسلام مرتفعا منيرا
بما كرم المدائح عن سماح
شجاع كلما غرثت ظباه
ففي الهيجاء نجيع عداه هام
يرى الاحسان أحسن كل شيء
فليس يرد مجتديا ولكن
شفى الاسلام من وصب وأعلى
لقد جائتك محكمة شرود
أتتك وقد زرت طيبا وطعما
خريدة خاطر حسنت ولكن
عروس ما لها إلاك كفوا

بحسن نواله قضى المرام
سحبت ذيوله بين الانام
يفوق الدر في حسن النظام
قلاند ضمنت درر الكلام
بعدل عن نداء ولا ملام
ومغن في الجدوب من الغمام
به والظلم منحسر الظلام
له خجلت به أيدي الكرام
غذاها لحم أعناق وهام
وفي شهب السنين نداء هامي^(١)
وحرمان الفقير من الحرام
يرد الجيش في يوم الصدام
سلام عندها دار إسلام
تؤم علاك يا أركى إمام
على المسك المفتت والمدام^(٢)
تفوق البدر حسنا في تمام^(٣)
فخذها وإبقى عاما بعد عام



(١) نجيع : النجيع من الدم : هو ما كان إلى السواد ، أو الدم مطلقا .

(٢) زرت : فاقت .

(٣) الخريدة : اللؤلؤة لم تتقّب .

إن الفؤاد أسيرها

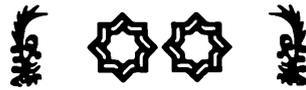
بلا وانمحت آياتها وسطورها
ولكنه تقويضها وشطورها
دموعا فقد فاق الغوالي مورها
بها واقفا إن الفؤاد أسيرها
هنالك غزلانا كثيرا نفورها
إذا أسفرت والصبح ليلا شعورها
وتزري بنوار الأفاقي ثغورها
وتحكي جليات المرايا نحورها
من الثقل كثنان ودقت خصورها
جبابرة الدنيا وذلت صقورها
بسمر القتا والحرب تغلي قدورها
وأمسى بجدواه غنيا فقيرها
فلا يرتجا حتى النشور نشورها
فما برحت تنشق عنها قبورها
وإن هاجت الهيجاء فهو سعيرها
إذا شأن أملاك الظلال فجورها
ويرجف منها قدسها وثبيرها^(١)
يدين له من كل أرض كبيرها
معالي فوق النيرين بدورها
وإن عدت السادات فهو أميرها
وإن غشيتنا ظلمة فهو نورها
ولكنه مما تخاف يجيرها

مغاني سعاد قد تعفت ودورها
ولم تبلها نكب الرياح ولا الحيا
فخل مراري إن سقيت ترابها
ولا تكثرن لومي إذا ما رأيتني
وقد طالما غازلت عصر شبيبتي
تريك ظلام الليل صبحا وجوها
وتحكي شقيق الروض منها خدودها
وتخجل أغصان الرياض قدودها
وقد عظمت أردافها فكأنها
فدعها وخذ في مدح من خضعت له
أبي العرب المطعان في كل معرك
غدا آمناً من ظلمها كل خائف
أما نفوسا طالما خيف جورها
وأحيا من العليا عظاما رميمة
إمام إذا فاض النداء فهو بحره
إمام على تقوى الإله محافظ
إمام تخف الراسيات لحلمه
عزيز بلا كبر جواد بلا أذى
يبادر بالجود العفاة فيحتوي
إذا عدت الأجواء فهو كريمها
وإن دهمتنا أزمة فهو غيئها
فما عرفت جورا رعاياه مذ رعا

(١) ثبير: اسم لعدة جبال ، وهي ثبير الأثيرة ؛ قيل : هو أعظمها ؛ وثبير الخضراء ؛ وثبير النّصع (بالكسر) ، كأنه لبياض فيه ، وهو جبل المزدلفة ؛ وثبير الرّج ، وثبير الأعرج ؛ وفي بعض الأصول : الأوج ؛ وثبير الأذب ؛ قيل : هو المراد في الأحاديث المّختلف فيه ، هل هو عن يمين الخارج إلى عرفة في أثناء منى ، أو عن يساره .

وصام بحيث الشمس حام هجيرها
وصال ونار الحرب عال زفيرها
وقل من الأشعار عندي كثيرها
لما انظم منها في نظامي عشيرها
علاك حلاها والهبات مهورها
إذا أبرزتها للعيون خدورها
فذاك منى أرواحنا وسرورها
مقدسة أعوامها وشهورها

لقد هجر الإغفاء والناس نوم
وكم سال جودا حيث لم يوجد الحيا
ولو فقت في شعر كثير عزة
ولو أنني عاشرت ابن سلطان برهة
فيا سيدي خذها نتاج ماهر
كواعب يخرن الحسان ملاحه
وعش من قصور الملك فوق أسرة
ولازلت ذا صيت شهير وعيشة



سر الحب

أذاع الذي أخفى من الوجد خاطره
رأهم يزمون المطايا عشية
وكان لسر الحب من قبل كاتما
فودع لما ودع الحي نفسه
وصار بربع الحي أسيان باكيا
وقد طالما كانت به زمن-الصبا
وأغيد مجدول القوام كأنه
يكاد يرد الليل صبحا جبينه
كان على خديه وردا مضرجا
ترى اللؤلؤ المنظوم في فيه باسم
فمن حبه إني قرنت مديحه
هو ابن ابن سيف ذو الفقار بلعرب
همام عظيم الشأن تهتز تحته
بخيل بعلياه سخي بوفره
تطير قلوب منه روعا وإنه
فتى جده في المحمدات وهزله
فتى ليس تكبو في الحروب خيوله
أفاد وما مدت له كف سائل
غدا للمعالي والمكارم شطره
يصاحبه الإنصاف والجود حيثما
فكل بنان في الورى مسعدا له

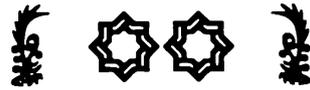
هنالك جارى الدمع منه وقاطره
فلم تستطع للدمع سدا محاجره
وذو الحب يوم البين تبدو سرانره
وكاد من التحديق يذهب ناظره
فعاد له من شدة الشوق عاذره
تغازله غزلانها وجآذره
غزال كناس أحور الطرف فاتره (١)
سنا وترد الصبح ليلا غدائره
وفي فمه شهدا يصفيه شائره (٢)
وتلفظ منه الدر حين تجاوره
بمدحى عزيز لا يهان مجاوره
فتى كرمت أخلاقه وعناصره
اسرته تيهها به ومنابره
تقى أبي طاهر العرض وافره
أمين جرى بالسعد واليمن طائره
وباطنه في الصالحات وظاهره
كلالا ولا تنبوا هناك بواتره
وساد وما شدت عليه مآزره
وللدين والمعروف والحق سائره
يوجه والمجد الرفيع يسائره
وكل لسان في الخليقة شاكره

(١) أغيد الغيد : النعومة ؛ يقال : امرأة غيداء ، وغادة أيضا ، أي : ناعمة بيّنة الغيد ؛ والأغيد : الوسنان المائل

العنق ؛ مجدول : إنسان مجدول الخلق ، أي : لطيف القصب ؛ كناس : كناس الظبي ؛ موضعه في الشجر .

(٢) شائره : يقال : وثغر مؤثر ؛ وفي ثغره أشر : وهو حسنه ، وتحزيز أطرافه .

هزبر وغي أما القنا فغريفه
 تهيبه الأعداء فردا لبأسه
 لقد نصر الإسلام أية نصرة
 أصخ يا ابن سلطان بن سيف لشاعر
 وحافظ على نظم كأن بيوته
 نثرت عليك الدر من بحر فطنتي
 بلغت بك العليا ونلت بك المنى
 بقيت ابن سلطان عزيزا موفقا
 ولازلت في برد السياسة رافلا
 وأما سيوف الهند فهي أظافره (١)
 فكيف إذا حفته يوما عساكره
 ومن نصر الإسلام فالله ناصره
 يفيدك مدحا ليس تبلى حباته (٢)
 قلاند تبر أن تضيع جواهره
 ألا فالفظ الدر الذي أنا نائره
 وذو الجود والعليا يشرف شاعره
 منيع الحمى ما طاف بالببيت زائره
 عليك وقاء الله مما تحاذره



(١) غريفه : والغريفة : جلدة من أدم نحو من شبر فارغة في سفلى قيراب السيف ، تذبذب وتكون مفترضة مزينة ؛ وعلم لسيف زيد بن حارثة الكلبي .
 (٢) حبانر (جمع حبرة) : ثياب يمنية .

وصية الشاعر إلى ابنه

ابني ان من القريض لحكمة
وإذا مدحت فماجدا متورعا
كإمامنا الزاكي أبي العرب الذي
ألف السياسة يافعا ورقا إلى
بسمت تغور الدين منه بطلعة
تهب الكثير يمينه حتى لقد
ثبت الجنان إذا الفرائص أرعدت
جبلت على حب المكارم نفسه
حمل الخلافة ظهره وجرى معا
خجل السحاب بجوده وعنت له
درت به الأرزاق حتى قد غدا
ذابت قلوب عداته حسداً له
راموا له عيبا فما وجدوا وهل
زهد ومعروف وعرف ساكب
ساد الورى بكماله ونواله
شهد العداة بفضله وبعده
صاد العلى بحباله من جوده
ضرغام معركة خضم سماحة
وبغت على بذل الدراهم كفه
ظام إذا حمي الهجير وقائم
عالي المحل أنالني بنواله
غمر الرداء له لواء خافق

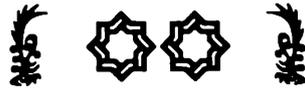
فإذا نظمت قصيدة فتأنق
سهل الشمايل ذا ندى متدفق
في العالمين مثاله لم يخلق
درجات مجد في السماء محلق
أبهى من القمر المنير المشرق
أرزت على صوب الغمام المغدق
قد مزق الأعداء كل ممزق^(١)
فهو الكريم وشأوه لم يلحق
في حلبة العلياء جري سبق
أسد الشرى تحت الوشيح الأزرق^(٢)
متمتعا بالرزق من لم يرزق
فكأنها في لفح جمر محرق
بالشمس عيب عند غير الأحمق
وصباحة وفصاحة في المنطق
فله الفخار بمغرب وبمشرق
أو يجهلون سنا الضحى المتألق
يوما وقيدها بمال مطلق
يرجا ويخشى في الندى والمأزق
ومن العدا تفللق هام الفيلق
لله في الليل الطويل المغسق
سعة المعيشة في الزمان الضيق
يوم الهياج وخاطر لم يخفق

(١) الفرائص (جمع فريضة) : وهي اللحمة التي بين الكتف والصدر .

(٢) عنت : نالها مشقة وتعب ؛ الوشيح : الرماح .

فهباته موجودة في متهم
 قضم العدا بذباب غضب صارم
 كتب الإله له المعالي في الورى
 لعن الإله عصابة عادتك يا
 ما سؤلنا إلا بقائك سالما
 نمسي ونصبح في أمان شامل
 ولقد مدحتك خدمة ومحبة
 هذا هو السحر الحلال وغيره
 لا أكرهن من الحسود مقالة
 يا ناصر الإسلام عشت موفقا

وصفاته مسموعة في معرق^(١)
 وحبا العفاة بنائل متدفق
 وكساه ثوب سعادة لم يخلق
 كنز العديم ويا أمان المتقي
 فإذا بقيت فكل خير قد بقي
 وزمان سعد فيه ضدك قد شقي
 تالله لا مدح امرئ متملق
 هذيان فه جاهل متفيهق^(٢)
 فالعود لولا جمرة لم يعبق
 فينا وعاش الخصم غير موفق



(١) متهم : النازل في تهامة ، وهي مكة ؛ معرق : النازل في العراق .
 (٢) فه : جاهل ؛ متفيهق : يقال : نفيهق في كلامه ، أي : توسع وتنطع ؛ وفي الحديث : " إن أبغضكم إليَّ
 الثرثارون المتفيهقون " .

أفعال ومحتد

وأثنى عليك الدين والمجد والعصر
ولم يبق للإشراك رأس ولا ظهر
وأفاقها بيض وأكنافا خضر
ولا كان للإسلام نهي ولا أمر
ولا ثاج للمظلوم في ظفر ظفر
وإحسانه ما أن يحيط به حصر
إمام العلا الزاكي أبو العرب الذمر
فتى كفه بحر وطلعتة بدر
وليس به عجب هناك ولا كبر
إذا ليم في الجدوى وليس به وقر
رقى درجات في العلى دونها الغفر
فطاعته رشدٌ وعصيانه كفر
وجاد إلى أن مات من جوده الفقر
يقوم مقام القطر إن فقد القطر
تطأطأ عن أركانه الأنجم الزهر
لدفع الأعداي ملو أحشائها جمر
بأيديهم البيض الصوارم والسمر
قليلٌ إذا عدو كثيرٌ إذا كروا
وبحر ندىً في موجه يفرق البحر
كذا البحر مقرونٌ به النفع والضر
كذلك ينبي عن الثمر النجر^(١)
وإن كان مبذولاً لسانه الوفر
وعنه تحيد الأسد والجحفل المجر^(٢)

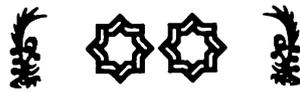
لقد جر أذيال الفخار بك المصر
وطالت يد المعروف واشتد ظهره
وأشرقت الدنيا بعدك فاغتدت
ولولاك ما طابت حياة لمسلم
ولا وجد المحروم كفاً لها جدىً
ولكن فضل الله جمّ على الورى
فمن فضله أن الرعية ساسها
سلالة سلطان بن سيف بن مالك
إمام كبير في النفوس معظم
وقورٌ إذا طاش الورى متصامم
غفورٌ لسوءات المسيء تكرما
تكفر عنا السيئات بحبه
أقام فقام العدل بعد إنجيايه
وطبق أنظار البلاد بنائل
وشيد في يبرين حصناً ممرداً
وقد حشيت أبراجه بمدافع
تطوف به بيض الوجوه ضياغم
شراه كأساد الشرى غير أنهم
كذا ليث حربٍ ذكره يرعب العدا
يخاف ويرجى بأسه ونواله
لقد طاب أفعالاً كما طاب محتداً
إمامٌ له عرضٌ مصونٌ موفرٌ
يحيد عن الطبع الذميم نزاهةً

(١) النجر : أصل الحسب ، والمنبت من كل كريم .

(٢) المجر : الكثير .

على كل ضدٍ لا يفارقك النصر
فليس لها من بعد طيكها نشر
وأولاد نبهان فليس لها جبر
لك النعمة الكبرى وطال لك العمر
ف عش وابق للإسلام ما بقي الدهر
قصدت بها ما يستحق به الأجر
يحق لها ممن تزف له المهر
محبرة يزهي بها الرق والحبر
مهاة من الأتراك ناعمة بكر
يهان لديها الدر واللؤلؤ النثر

فيا ناصر الإسلام لازلت ظافراً
طويت مناشير الضلال عن الورى
وكسرت من أولاد جبر مناكباً
جزيت عن الإسلام خيراً وضوعفت
فما سؤلنا إلا بقاؤك سالمأ
ودونك من أدنى العبيد قصيدة
إذا أنشدت قالوا نتيجة ماهر
مطهرة من كل عيب يشينها
أنتك تهادى في الجمال كأنها
عليها من السحر الحلال قلانداً



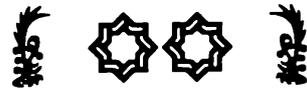
حب متنقل

وعهد بأيام الوصال قريب
لدا حرة لهب لكل لهيب
ويكثر مع ضحك الوميض نحبي
ومل حياتي عاندي وطبيبي
ودل عليه مدمعي وشحوبي
فلست إلى داعيكما بمجيب
يغيب لديه عقل كل لبيب
قضيماً من الريحان فوق كثيب
وتسفر عن بدر فويق قضيب
وتعطوا برخص في الأكف خضيب
برائحة مثل العبير وطيب
فما ذاك من أهل الهوى بعجيب
ولم نخش من واش بنا ورقيب
وملبس زهو للشباب قشيب
بياض قثيري مذ بدا ومشيب
لدى ملك جم الرماد وهوب
حليم إلى رب العباد منيب
وشمس جلت إظلام كل مريب
قروم العدا في حضرة ومغيب
أبا العرب التراك كل معيب
وصدر لأبناء الرجاء رحيب
وأخصب من جدواه كل جديب
ولاحت نجوم الدين بعد غروب
وقاضت مياه الفضل بعد نضوب
مطهرة لم تتسخ بعيوب

أرقت لذكرى منزل وحبیب
وهاج لي التذكار وجداً لهيبه
يزيد إذا هب النسيم تحرقي
براني الهوى حتى رثا لي حاسدي
كتمت الهوى جهدي فباح به الجوى
خليلي لوما في الصبابة أو ذرا
لقد سلبت لبي فتاة جمالها
إذا سحبت فضل الذبول حسبتها
تبسم عن در وتحسر عن دجى
وتنظر عن عيني غزال مرشح
ويرشف خمراً من لमाها ضجيعها
فلا تعجبا أن شفني فرط حبها
لقد طالما زرت الحسان وزرني
وذلك في عيش من الدهر واسع
فنفرها إقتار كفي وصدها
سيرجع عيشي مثل ما كان أولاً
تقي نقي العرض أروع ماجد
حسام لأعناق المظالم حاسم
عنيت به القرم الذي قد عنت له
خليفة بارينا على أهل أرضه
فتى ذو جبين في الندى متلهل
فتى خمدت عن سيفه كل فتنة
فتى صار خوف الناس أمناً بعدله
وغاضت عيون البغي والغي والخنا
إمام هدى ساس الأنام سياسة

لحاظي على شبه له وضريب
لفي تعبٍ قد شفه وكروب
بصير بتدبير الأمور أريب
وأعجزت في الألفاظ كل خطيب
نمته إلى العليا ليوث حروب
نهوضاً ولم يمسسك حر لغوب^(١)
مدى الدهر ما هبت رياح جنوب
حوت كل معنى في المديح غريب
وكان سروراً سرها لقلوب
أرى مدحكم كفارة لذنوبي
فأبت بحظٍ وافر ونصيب

ضربت بطرفي في البلاد فلم تقع
وأقسم بالرحمن أن حسوده
فدتك الأعادي من إمام مؤيدٍ
إذا قلت أعطيت المسامح حكمة
وأن صُلت قلنا ليث حربٍ غضنفر
نهضت بأعباء الخلافة والعلو
فدم وابق محروس الجناب من الأذى
ودونك من أدنى العبيد قصيدة
إذا أنشدت ساءت قلوباً مريضة
وما طلبي بالمدح فخراً وإنما
نصبت لنظم الشعر في مكرماتكم

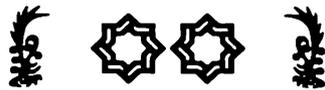


(١) لغوب : تعب .

خذها كأنوار الربيع

سلام من الرحمن غادٍ ورائح
حبائر إلا أنهن مدائح
لها أنت من دون البعولة ناكح
فغندي مقاليد له ومفتاح
إلى الشمع فقر والشموس لوائح
ولا نال من أوصافك العشر مادح
وأتعب حساداً وعذب كاشح
تقصر عنها في العلوم القرائح
وإن قليل الشعر بالعقل صالح
وتعرف من شم الرياح الروائح
يعدك في الزلات أنك صافح
فيرجع ظمناً كما جاء ماتح^(١)
وعمرت ما غنى الحمام الصوادح

عليك ابن سلطان ابن سيف ابن مالك
ولا برحت تأتيك من نسج خاطري
وتأتيك من أبقار فكري عرائس
إذا سد باب الشعر من دون طالب
وإن بخلت أيدي رجالٍ فما بنا
فما ضاع شعراً قاله فيك شاعر
إذا قلت شيئاً فيك أطرب وامق
فلي بابن سلطان بن سيف قريحة
وإن كثير الشعر بالجهل فاسد
فخذها كأنوار الربيع معانياً
ولا تنس حق الخادم المذنب الذي
وهيهات أن يدلي ببحرك دلوه
بقيت على رغم الحسود مسلماً

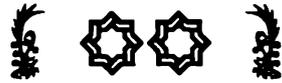


(١) ماتح : المتح : الإستسقاء .

طلعت طلوع الشمس والدهر مظلم

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه
وزال جميع الشر عنك إلى العدا
ولازلت ملحوظا بعين سعادة
ألا يا إمام الدين والملك الذي
سقيت أصول الدين حتى تفرعت
طلعت طلوع الشمس والدهر مظلم
وأكرمت من والى ودوخت من عتا
فدو الفقر بالإنعام تملأ كفه
فعش سالماً يا ذا المعالي مجنباً
ودونكها من مخلص في ولاية

ويجري عليهم من يمينك رزقه
وصب عليهم عارض البؤس ودقه
من الله تهدينا إلى الله طريقه
تملك أمراً في الأنام إستحقه
وعاجلت فرع الكفر حسماً وعرقه
فطبقت غرب الأفق نوراً وشرقه
وأعطيت كلا من رعاياك حقه
وذو الكفر بالصمصام تضرب عنقه
طوال المدى جل السقام ودقه
ومن صادق قد شاب بالود صدقه



ثناء جزيل

هاكها من عبيدك المشتاق
رقعة ضمئها ثناء جزيل
عبق يكتفي بطيب شذاه
رق حتى حكى النسيم وأزرى
وكان السطور نظم فريد
فابق يا شيخنا بلعرب واسلم
وعليك السلام يا سلم الجود

يا كريم النجار والأخلاق
وسلام يذوع في الآفاق
عن شذى المندي في الإحراق^(١)
بجنا النحل طعمه في المذاق
علقته الحسان في الأعناق
فاصطناع المعروف ما عشت باقي
متى كنت بالعشي والإشراق

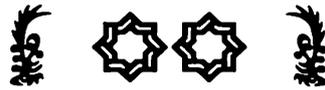


(١) المندي : المنديل : هو العود الرطب ، وأجوده القافلي .

دوح المديح

إمام الهدى لولاه ما عُرف الندى
ولا اهتز للإسلام رمحٌ ولا مضى
طرحت ثياب اللوم والغدر والخنا
وفقت البرايا في طباع ومحتد
فما خشيت للدهر مذسست عضة
ورب عدو خاض مدحك سمعه
وكم عائل وافى من البعد سائلاً
وما كل كبش في الهياج بناكح

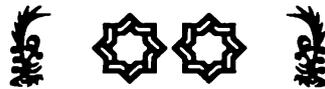
ولا اخضر من دوح المديح قضيب (١)
له في حلاقيم الضلال قضيب (٢)
وغادرت رأس البغي وهو قضيب (٣)
كأنهم بقلّ وأنت قضيب (٤)
ولا أوترت للشر فيه قضيب (٥)
فند كما ندت هناك قضيب (٦)
فسال عليه من يدك قضيب
وان كان فيه خصية وقضيب



الخلق الكريم

ألا إن الهدى بابن ابن سيف
وإن الغى قد طمست صواه
فصف ما فيه من خلق كريم

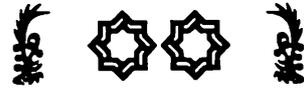
إمام المسلمين بدا وبانا
وأقشع غيمه عنا وبانا (٧)
ولا تصفن جودانا وبانا (٨)



-
- (١) قضيب : العود أو غصن شجر .
(٢) حلاقيم : جمع حلقوم ؛ قضيب ؛ سيف قضيب : دقيق ليس بصفيحة ؛ وهندية قضب : شبّهت بقضب الشجر .
(٣) قضيب : مقطوع .
(٤) قضيب : شجر يتخذ منه القسي ؛ والقضبة والقضب : الرطوبة ؛ قال تعالى : ﴿ فَأَثْبْنَا فِيهَا حَبًا * وَعِنْبًا وَقَضْبًا ﴾ .
(٥) قضيب : القضيب من القسي التي عملت من غصن غير مشقوق ، أو المصنوعة من القضيب بتمامه ، أو السهام الدقاق .
(٦) ند : يقال : ند البعير ، أي : نفر وذهب شاردأ ؛ قضيب : الناقة التي لم ترض .
(٧) الصوى : الأعلام من الحجارة ؛ بان : زال وابتعد .
(٨) جودان : لعله جودان بن يحيى الفرصي ، وقد كان سيداً في قومه ، وفرصم حيّ من مهرة بن حيدان بن مران بن الحاف بن قضاة .

أعز كل مليك

من لم يكن في أمور الدين مقتدياً
ليث الحروب الذي ما صال في رهج
ذاك الإمام الولي الغمر نائله
لم أتل مدحك يا مولاي في ملأ
سكنت بالسيف يوماً كل شقشقة
وقد حقنت دم الاسلام منذ غدا
طلعت والدهر مسودّ جوانبه
لأن أقت بيبيرين لقد قطعت
يا كوكباً جلت الظلماء طلعته
كم من أسودٍ ضوار في البلاد غدت
لرعبهم جهلوا تعداد شهرهم
فعرش ودم يا إمام الدين ذا شرفٍ
باليعربي ابن سلطان فقد كفرا
إلا وغادر ضرغام العدا كفرا (١)
أعز كل مليك في الوري نفرا
إلا وذاب أخو البغضاء أو نفرا
للبغى مقرمها بين الوري هدرا (٢)
دم الضلال بصمصام الهدى هدرا
طلوع فجر على الأفاق قد سفرا
أخبار فضلك أمصار الوري سفرا
ويا حساماً لبطن الظلم قد بقرا
لما هزرت لها سيف السطى بقرا
لم يعرفوا رجباً منها ولا صفرا
وعزماً لم يعقها صافرٌ صفرا

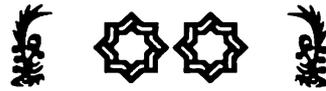


(١) رهج : الريح ؛ الغبار المتطاير من أثر المعركة ؛ كفرا : كفر الشيء الشيء : غطاه وستره .
(٢) شقشقة : الشقشقة التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وهي شبيهة بالجلدة الرقيقة ، تُخذت عند نفخ البعير إذا هاج ؛ المقرم : الفحل من الإبل .

جُنَّةٌ وَمِنَّةٌ وَسُنَّةٌ

ما دام في الملك إمام الهدى
خليفة الله الذي قد غدا
بعداً لقالبه وسعداً لمن
من بات في الأمر له عاصياً
أمسى به الظالم مستضعفاً
وكم له في الحرب من فتكة
سيف جلاه الحق واستله
وأظهر الله له دينه
فالله يهديه ويهدي به

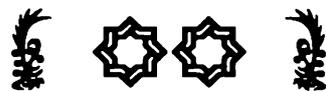
بلعرب فالناس في جنه
من نوب الدهر لنا جنه
والاه من إنس ومن جنه
بات وفي سرباله منه
وأصبح المظلوم ذا منه
وكم له في السلم من منه
على أولى البغي وقد سنه
ما كان من فرض ومن سنه
والله يعلى في الأرض سنه



بدر أنار به الظلام

قل لامرء ضاقت عليه حبوته
كسر أضلاع الفقر منه فقاره
قم وارحلن إلى الذي في كفه
الماجد البر الأمين بلعرب
ملك إذا قست الملوك به فقد
بدر أنار به الظلام ولم يكن
لازال طالعه سعيداً مشرقاً

حتى غدا في حالة المسجون
وكساه أردية الأسى والهون
جبر الكسور وسلوة المحزون
ليث الوغا ذي الطائر الميمون
قست الحصى باللؤلؤ المكنون
متناقصا فيعود كالعرجون^(١)
ما خط في القرطاس حرف النون



(١) العرجون : ما فوق شماريخ عذق الثمر إلى النخلة .

من يزحم البحر

ومن يلج في شواظ النار يحترق^(١)
ومن يقد رأسه بالصخر ينفلق
بعزل هامته يوما عن العنق
حتى تمنو قياد الأسد بالربق^(٢)
ضواحك وعيونٌ زن بالحدق
وأى كيد بأهل المكر لم يحق
ليلاً فما حييوا فيها الى الفلق^(٣)
غير المهانة والتنكيل والحرق
فاليوم أرجلهم في العمد والحلق
الى سجون ضحاها مشبه الغسق
براحةٍ واحالوا النوم بالأرق
من يغرس الشر من أثماره يذق
بالله ليس بهيابٍ ولا نزق
أهل الإساءة والإجرام والزلق^(٤)
للعدل معتنق للبذل معتلق
زاكٍ نقي [تقي] أروع لبق
ليثٌ وغيثٌ بلا غيمٍ ولا لبق
كأس المحامد بالأحسان مغتبق
وطيب الأصل يأتي طيب الخلق
صلّ لذي ضغن ظلّ لكل تقي
بالمكرمات إلى الخيرات مستبق

من يزحم البحر لم يسلم من الغرق
ومن يلاعب شجاعاً فهو لاسعه
كذا الذي خاصم السلطان فهو حري
فانظر إلى نفر زاغت قلوبهم
وحاولوا قلعةً من دونها قلعت
كادوا لسيدهم كيدا فحاق بهم
أصارهم كيدهم في جوف مطمرةٍ
وبعضهم في قيودٍ لا تقود لهم
قد كان مشيهم بالأمس مخيلةً
تحولوا من مقاصير ومن غرفٍ
باعوا النعيم ببؤس واشتروا تعباً
يا عصابة السوء ذوقوا طعم غرسكم
إن الإمام عزيز الركن منتصرٌ
يجزي الذي أحسن الحسنى ويصفح عن
لله من سند بالله معتضد
نمرٌ أبي كريمٍ ماجدٌ ورعٌ
[مغن] ومغن بلا من ولا حنفٍ
غمر الرداء شديد البأس مصطبج
طابت خلانقه من طيب عنصره
حرزٌ لذي وجلٍ كنزٌ لذي أملٍ
حلو الطباع طويل الباع متزرٌ

(١) شواظ : لهب النار بدون دخان .

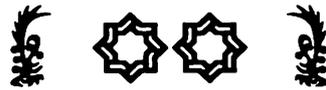
(٢) الربق : حبل به عدة عرى ، تشد به البهم .

(٣) المطمرة : البناء أو الحفرة ؛ والمطمور : المغطى أو المغمور .

(٤) الزلق : الزلل .

من حسنه وشذا مسك لمنتشق
جوداً يقوم مقام الواابل الغدق
من رأيه فيجليه عن الأفق
بصادم في ظلام الروع مؤتلق
أعطاه عن كرم كالودق منبعق
أين النحاس من العقيان والورق
لنا طريق الهدى من سائر الطرق
والدين مورده صافٍ من الورق
وإلى قطره على ذي الرعب لم يضق
فالله يكفيك كيد الحاسد الحنق
يأخذك في الله لوم اللانم الملق
مر الزمان ولا يبلى بلي الخلق
إن المديح بغير العدل لم يلق
في الناس فهي كمسك طيب عبق
وليبق وجهك ما دام الصفا وبقي

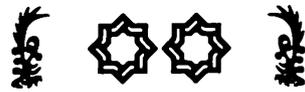
كأنما ذكره أدى لمرتشف
إذا أصاب الورى جذباً رأيت له
وإن دجا حادث أودى له قبساً
وإن رأى فتنة في الناس أحمدها
وإن أتاه فقيراً يوم مسبغةٍ
يا متعباً نفسه في أن يساجله
لولا الإمام ابن سلطان لما اتضحت
فهو الذي نزل الإسلام مستلماً
ضافت على ضده الأقطار في رعبٍ
فلا تخف يا ابن سلطان أذى بشرٍ
وأصدع بأمرك في ذات الإله ولا
وهاك مني ثناءً لا يرث على
ومدحة بك يا مولاي لائقه
يطيب بنشرها النادي إذا نشرت
واسلم ودم يا إمام المسلمين لنا



إمام صدق

لقد أمنا بإمام الهدى
فعاش في ظل علاه الورى
إمام صدق عدله شامل
يبيت يدعو ربه باكياً
سماحه غيث وساحاته
ما رد محروماً ولا سائلاً
نصابه محض كما عرضه
يطلب بالجوذ رضى ربه
ويهلك المال فيجني العلى
لازلمت فينا بني يعرب
تفزون بالسيف روس العدا
يقول باغي رفقكم هذه
وما اشتكى وظلكم أمل
فأنتم شهب سماء العلى
لولاكم لم أرج فضل امرء

ريب الزمان المعتدي البغيض
دهراً وطرف الدهر عنه غضيض
وصيته بين الورى مستفيض
من خوف مولاہ بدمع يفيض
في السنة الشهباء روض أريض
ولا لروع قال حال الجريض^(١)
من دنس الذم نقي رحيض^(٢)
يوم وجوه الجمع سود وبيض
ويغنم الشكر الطويل العريض
أسد التحامي وأساءة المريض
وتطعمون الضيف لحماً عريض^(٣)
بحار جود لم أخلها تفيض
بؤساً له في كل يوم وميض
وجابروا العظم الكسير المهيض
ولا تصدیت لنظم القريض



(١) الجريض : يقال في المثل : " حال الجريض دون القريض " ؛ فالجريض : الغصة ؛ والقريض : الجرة ، أي : منعت الغصة من الاجترار .

(٢) الرحيض : رحضت ثوبي ، أي : غسلته ؛ والرحيض : المفسول .

(٣) تفزون : تقطعون .

من قبس أئمة اليعاربة

وغيث الندى من سحب كفيك واكف^(١)
مناشير جور حشوهن مخاوف
غدير وبال ما ارتوى منه راشف
وطاف عليه من سنا العدل طائف
فأنت ضياء للحناس كاشف^(٢)
تقاصر عن مرقى علاه الخلائف
حريم العلا والدين بالله عارف
فوامقه راج وشانيه خائف
وذو الفقر من تيار جدواه غارف
ولكنه يعصي الهوى ويخالف
فكم أحرز التوفيق والنصر واقف
فليس لصرف الدهر إلاه صارف
وعن دعوة الإمساك والغي صادف
غداة التقاء الجحفلين رواعف
بروق لأبصار الأنام خواطف^(٣)
هناك إذا طاشت قلوب رواجف
مصادمهم يوم الكريهة تالف
مشاهد في الهيجالهم ومواقف
أमतوا رياح الجور وهي عواصف
وسن جميلاً ليس يحصيه واصف
إمام على مرضاة مولاه عاكف
ليشغله اعلاقتها والزخارف
عليه صلاة الله ما انهل واصف

إمام الهدى ظل الهدى بك وارف
نشرت على الأمصار عدلك فانطوت
وأوردت أهل الجور والبغي في الورى
وجلّيت اظلام المظالم فانجلى
طلعت على الدنيا طلوع ذكائها
لقد ألبس الدنيا جمالا خليفة
أمين على سر الإمامة مانع
يرجى ويخشى جوده وعقابه
أخو الجهل منا وارد بحر علمه
إمام لأحكام الكتاب موافق
فقف تحت رأي منه أو تحت راية
وإن خفت من صرف الزمان فلذ به
ملك لداعي الرشد والرفد سامع
ملك بني العليا بسمر أنوفها
وببيض مواض في المصاع كأنها
بأيدي رجال لا تطيش قلوبهم
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا
فسل عنهم تخبرك عن وقعاتهم
فله سادات اليعارب إنهم
لقد أسس العدل الإمام ابن مرشد
هو الملك البر المؤيد ناصر
فتى طلق الدنيا ثلاثاً ولم يكن
فمات نقي الجيب من تبعاتها

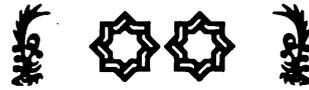
(١) واكف : غزير .

(٢) الحنّاس : الليل .

(٣) المصاع : المجالدة .

مقاما حميدا لم تذمه المصاحف
له نغم مخشية وعوارف
ولم يثنه لوم عن الحق حارف
وقد شغلت يوما طلى وروادف
مدائن من إقليمنا وتنائف^(١)
عليها حلى من علا وملاحف
وابقى ثناء لم تسعه الصحائف
بسودده ورق الحمام هواتف
له سيل سيب بالخصاصة جاحف^(٢)
شديدا على من قلقلته الحسائف^(٣)
ولم يلهمه عن طاعة الله شاغف
لديه من العليا تليد وطارف^(٤)
مقلدة لباتها والسوائف^(٥)
من الله ما سحت سحب نوارف

ومن بعده قام ابن سيف بن مالك
فبث الرزايا والعطايا ولم تزل
وجاهد في الرحمن حق جهاده
وما كان لإطاعة الله شغله
إلى أن سما الإسلام وان عمرت به
وأصبحت الدنيا عروسا بعدله
فمات عليه رحمة الله ربه
وخلف فينا للخلافة سيذا
تقيا زكيا أريحيا مهذبا
رؤوفا بمن والاه من سائر الورى
تجافى عن الدنيا وكل دنية
هو المرشد الهادي أبو العرب الذي
فلا برحت أيامنا بوجوده
ولازال ملحوظاً بعين سعادة



-
- (١) التنائف (جمع تنوفة) : المغارة البعيدة ، لا ماء ولا أنيس بها .
(٢) سيب : غزير منهمر ؛ الخصاصة : الفقر ؛ جاحف ؛ جارف ؛ شبه كرمه بالسيل الجارف الذي يحو أثر الخصاصة بعطانه الكثير .
(٣) الحسائف : الغيظ والعداوة .
(٤) التليد : الموروث من الأباء ؛ الطارف : المستحدث من المال .
(٥) لباتها (جمع لبة) : موضع القلادة من الصدر ؛ السوائف (جمع سالفة) : أعلى العنق .

تيجان العمائم

ورسم تعفت منذ دهر معالمه
فساعدها من ماء عيني ساجمه (١)
وهيج لي داء الحمام حمامه
وأوحش ربع فارقه نواعمه
فؤادي من شوق الحبيب مياسمه (٢)
وليس له علم بما أنا كاتمه
أحر لظى من جاحم النار جاحمه (٣)
كأن بنان ابن ابن سيف غمامه
تقطع رنات الزمان مكارمه (٤)
وتيجانه بين الرجال عمانه
وتمضي وما تمضي السيوف عزائه
إذا افترقت من راحتيه دراهمه
برأي ولا يبنون ما هو هادمه
ولا ترزق الأيام ما هو حارمه
وواصفه بالليث في الباس ظالمه
فليس بثانيه عن الجود لايمه
أو البحر لما ان طما متلاطمه
كما قد تزور المعتدين صوارمه
عروس وهذا الدين قامت دعائمه
لطاغته أعرابه وأعاجمه
تطائر مع النقع المثار جماجمه
وفي يد خلاق البرية قائمه

لعلوة وصل قد تقضت مواسمه
وقفت به والسحب تسقيه أدمعاً
تلكى تربي إذ شممت ترابه
غدا مرتعا للوحش بعد نواعم
إذا ذكرت عندي لياليه أحرقت
يراني غبي القوم خلوا من الجوى
وكيف وفي قلبي هوى وتشوق
سقا الله مغناها القديم بوابل
امام الهدى الزاكي أبي العرب الذي
سوابغه عند القتال ثيابه
تجود وما جاد الغمام يمينه
وتجتمع العلياء والحمد عنده
فلا تبرم السادات ما هو ناقض
ولا تحرم الأيام ما هو رازق
مشبهه بالغيث في الجود باخس
تعود بسط الكف فاترك ملامه
ومن ذا يكف الوبل عند انسجامه
إمام تزور المعتفين هباته
تحسنت الدنيا به فكأنها
ودانت له الدهر العصي وبادرت
حسام متى تضرب به الحرب جحفلا
على عاتق الاسلام منه نجاده

(١) ساجمه : سُجُومُ العين : قطران الدَّمع منها ، قَلَّ أو كَثُرَ ؛ وكذلك المطرُ ؛ والسَّجْمُ : الدَّمعُ .

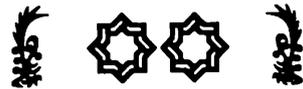
(٢) مياسمه : يقال : امرأة ذات جمال وميسم ؛ وميسمها : أثر الجمال عليها .

(٣) جاحم : نار جاحمة : شديدة الحر مضطربة .

(٤) رنات (جمع رنة) : الصيحة الحزينة ؛ والرَّئِين : الصباح عند البكاء ؛ والارنان : الشديد .

ويدعوه بالنصر من لا يلانمه
ويسلبه يوم العطاء مسالمة
وطبع لدى الاحفاظ تردى علاقمه
وفي فمه سم يرى الموت طاعمه
وأموالهم أنفاله وغنائمه
وكل شريف في البرية خادمه
جميل المحيا ضاحك الثغر باسمه (١)
لدى الغيث أو مسك تغض لطائفه
يغيب وهذا ماكث الجود دائمه
ولكنه مستوسق المجد سالمه
فقام الدجى والفرارع البال نائمه
وبحر ندى لا يدرك العير عائمه
يسير ولا ابراح الا سواهمه
نظام فريد لا يعنف ناظمه
تلوح وفي أيدي المعالي خواتمه
مشاربه من جودكم ومطاعمه
لكم عنده ينسى عدي وحاتمته
ستبقى إلى يوم الحساب مناظمه
عليك بسعد لا تغيب نواجمه

يقر له بالفضل من لا يوده
هو السالب الضد المحارب في الوغا
له خلق كالشهد ما كان راضيا
وما ألين الثعبان حين تحسه
اسود الأعداي في الهياج صيوده
وكل ضعيف في غناه شريكه
رفيق عجول أقعس متواضع
كان سجاياه رياض تآرجحت
كان عطاياه الحيا غير أنه
فتى ما له من وفده غير سالم
فتى زاد خوف الله عن عينه الكرى
هزبر وغا نفس الهزبر خضابه
وبدر هدى من كوة المجد طالع
فهاك إمام الدين مدحا كأنه
على لبب المعروف منه قلاند
حباك به عبد محب مقصر
دعاه إلى نظم المدائح نائل
وعش عمر هذا المدح فيك فإنه
ولازال ذا العيد المبارك عاندا



(١) أقص : منبع .

جزاء البغي

ولا يستوي فيه مُجَدِّ وهازل
وواعجباً كم يدعي المجد خامل
بصيرٌ بتدبير المالك فاعل^(١)
به الدين وانقادت اليه القبائل
فتى ما له في العالمين مشاكل
حميد المساعي الأريحي الحلال^(٢)
ويمناه بحرٌ ما له قط ساحل
يقصر عن إدراكها المتطاول
ففيه لمن يبغى الطريق دلائل
ولولاه لم يشتد للعدل كاهل
ولم يُتَّه عن فعل الفواحش جاهل
علينا وإحسانٌ لنا منه عاجل
فبالشكر للنعمى تدوم الفواضل
حزينا بأمن لم تنله الاوائل
وفي ظنهم أن ابن سلطان غافل
فما صدقت منهم أمان وباطل
ولا فيهم ينهى عن الغي عاقل
على أنه بالنصر للحق كافل
عقاباً أصاب الناس منه أفاكل^(٣)
وفي قلبه جيشٌ من الخوف نازل
أخي ندم قد أوثقتة السلاسل
وكل امرئ يُجزى بما هو فاعل

هو الحق لا يعلوه غيٌّ وباطل
فواعجباً كم يطلب الملك عاجزٌ
وهل يقدم الأقوام إلا سَمِيدُغٌ
كسيدنا الزاكي الإمام الذي سما
أبى العرب المقدام في كل معرك
هو الملك المعروف بالعدل والندى
محياه بدرٌ يستضاء بنوره
له رتبٌ في المجد ترقى على السهى
فيا أيها الناس اهتدوا بضياته
فلولاه لم يمتد للفضل ساعدٌ
ولولاه لم يسمع مقالٌ لعالم
ولكن هذا نعمة من إلهنا
فشكراً لك اللهم جمأ مؤبداً
يمين إمام المسلمين وعدله
لقد حاول الأعداء عبثاً بملكه
ومنتهم أخذ الحصون نفوسهم
سواسية غوغاء لا رشد عندهم
فأطلعه البارى على سوء مكرهم
فعاقبهم سلطان بالعدل والرضى
فمن هارب عن داره وعياله
ومن هالكٍ في سجنه ومصفد
فهذا جزاء البغي فاصطبروا له

(١) سميدع : من سمدهع ، والسَمِيدُغُ (بالفتح) : السَيِّدُ الموطأ الأكناف ، ولا تقل : سَمِيدُغُ (بضم السين) .

(٢) حلال : سيد ؛ وملك حلال : ركين رزين .

(٣) أفاكل (جمع أفكل) : وهو الرعدة من شدة الخوف .

غَيورٌ على دين الإله مقاتل
 وإن أمسكت أيدي السماء فوابل
 كما هو لَجّ والملوك جداول
 وردت شمس المكرمات الأوائل
 وأثمر أملود الندى وهو ذابل
 ولكنه للمال في الله باذل
 سماحته والسمح بالمجد باخل
 وأحسن من يسر تلقاه عائل^(١)
 وقد سقطت بالواجبات النوافل
 على أنه سيفٌ من الله فاصل
 وهت للعدى عنه قنأً وقنابل
 دماً رويت منه الرماح النواهل
 وزما مطي المجد وهي هوامل
 ولم يسمعا في الحق ما قال عاذل
 وخطية سمرٌ وجرّد صواهل
 قيودٌ وللعافين جودٌ ونائل
 فما عشتما فالخير للخلق شامل
 حباك بها عبدٌ لفضلك أمل
 وظلك ممدودٌ وجودك هاطل
 عليك به يومٌ من الدهر قابل

فأما إمام المسلمين فإنه
 إذا حميت نار الوطيس فضيفهم
 هو الشمس نوراً والملوك كواكبٌ
 بطلعتها بانّت لنا سبل الهدى
 وأشرق شمس الدين وانكشف الدجى
 تراه يصون العرض عن كل هجنةٍ
 ويبخل بالعليا وقد عمت الورى
 ألد من الماذي بالماء ذكره
 تركت سواه واشتغلت بمدحه
 سوى صنوه سيفاً أخي البأس والحجى
 هزبراً إذا ما كر يوم كريهةٍ
 وجاد مجال الخيل من جبهاتهم
 هما نشرا المعروف بعد انطوانه
 وذبا عن الإسلام بالسمر والظبى
 عتادهما للحرب بيضٌ صوارمٌ
 وعندهما للمعتدين من الورى
 فعيشاً بخير شاملٍ وسعادةٍ
 ودونك يا فرد الزمان فرانداً
 محلك مقصودٌ وضدك صاغرُ
 ولازال عيد الفطر في كل برهةٍ



(١) الماذي : العسل الأبيض .

ملاذ الورى

المالك العادل في ملكه
ومنقذ الحائر من هلكه
نظماً يفوق الدر في سلكه
جيدت بوبل الغيث أو ركه (١)
عن عنبر العطار أو مسكه
مباسم الغادات في ضحكه
يفوق أهل النسك في نسكه
مخافة في الحرب من فتكه
يغرق فيه البحر مع فلكه
به من الدهر لدا محكه (٢)
فينجلي عنه طخا شكه (٣)
تعجز بيض الهند عن بتكه (٤)
منه الحسام انعاج عن شركه
فرد ذاك الكيد في فكه
دم أولي الإسلام عن سفكه
وأوهن الساعي في هتكه
بل مريض الفقر من وعكه
مسامتاً كيوان في سمكه (٥)
ولم يزل شانيك في ضنكه
خالصة كالتبر في سبكه (٦)
ورب قول عيب من إفكه
غنى حمام الأيك في أيكه

يا سائلي مدح إمام الهدى
بلعرب قطب مدار العلى
دونك من شعري في مدحه
كانه في حسنه روضة
فباح من أنفاسها ما كفى
وابتسمت عن اقحوان حكى
إن ابن سلطان إمام رضى
ليث له تعنو ليوث الشرى
وبحرّ جودٍ موجه زاخر
وكهف عز تستليذ الورى
وكوكباً يرشد خيراننا
وسيف عزم حده باتر
كم مشركٍ بالله لما رأى
وكم عدو رام كيداً له
قيل إمام حقت كفه
وأيد الله به دينه
لولاك ما صيغ مديح ولا
ولا سما الدين إلى أن غدا
دامت لك النعما وطال البقا
وهاكها من خادم وامق
جانتك والصدق لها حلية
فاسلم ودم يا ناصر الدين ما

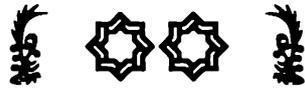


(٤) بتكه : البتك : القطع .
(٥) كيوان : مسمى قديم لزحل .
(٦) الوامق : المحب الصادق في حبه .

(١) ركه : الرك : المطر الخفيف .
(٢) المحك : التماذي في اللجاجة عند الغضب .
(٣) طخا : طخية الليل : ظلامه .

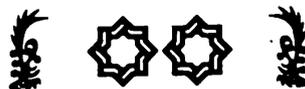
العفو عند المقدرة

ان كان ذاك محمداً ذا ناظر
رجل متى تنظر لعين نواله
فلكفه إتهام غيثٍ واكفٍ
يعفو وفيه على العقوبة قدرة
يلقى مؤمله بثغر باسم
بلعرب إنسان ذاك الناظر
ترجع بوجه في المعيشة ناظر
ولقلبه أقدام ليثٍ خادر
لا عفو إلا ما أتى عن قادر
وشدائد الدنيا بقلب صابر



سلام يسر المسلمين ويبهج

سلام يسر المسلمين ويبهج
تقر به عين الودود من الورى
يروح به صدر الموافق واسعاً
كواكب لفظ في سماء صحيفة
له أرج المسك المشوب بعنبر
يُخص به نجل ابن سيف بن مالك
فيا ابن سيف يا أبا العرب إفترع
كرائم لا ينكحن إلا أكارماً
أتينك في خز الثناء سواحباً
قدم يا فتى سلطان ما راح معشر
ولا برحت تبني لكم آل يعرب
ويطرد سرح الهم منهم ويفرج
وتحمى به عين الحسود وتنضج
ومن حسد صدر المنافق يخرج
بدور المعاني بينه تتبلج
أو الروض معهود الثرى يتأرج
وينظم في مدح الكرام وينسج
نتائج فكر ما لغيرك تخرج
وكل فتاة كفوها قد تزوج
ذيول مديح زالهن التبرج
الى الكعبة البيت الحرام وأدلجوا
مجادل مجد في الأنام وأبرج



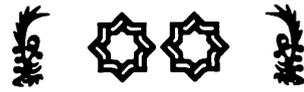
راجيه غير مخيب

وشقاوتي في بعدها وبعادي
تركته مذ بانث بغير فواد
شوقاً فلم تظفر بطيب رقاد
كحلت مدامعه بكحل سهاد
كانت قبيل الشيب طوع قيادي
ويسوقني منها إليها حادي
لم يسو عند البيض كف رماد
فإن الله للباغين بالمرصاد
ابن سلطان الهزبر العادي
وهو الذي ما ريع يوم جلاذ
ألقى العداة اللد في الأصفاد^(١)
والخلف والإنجاز في الإيعاد
بثوابه وعقابه أو عاد
فالحادثات له من الأجناد
يوم الصياح له من الأولاد
يوم الندى وتزاحم القصاد
يوم الوغا أغمدن في الأجياد
يهوى هناك جماجم الأضداد
بمناصل وذوابل وجياد
في الحرب غير الصيد والأساد
ومجيب من يرجو نوال جواد
بكم إذاً في الحسن كالأعياد
وربوع أهل الحقد بالعواد

إن السعادة في دنو سعاد
ماذا عليها لو تزور متيماً
ولقد جفا طول الرقاد جفونه
فكأنما لما نوت عنه النوى
أصبحت طوع قيادها وهي التي
يقتادني مني إليها قائد
والشيب والإقتار إن صحب امرءاً
أسعاد خافى الله في ظلمي
وتذكري إنصاف مولانا أبي العرب
فهو المصيب العدل في أحكامه
ترك الموالي منه في صفدٍ وقد
مهما يعدك فليس يخلف وعده
كن ماله إن كنت غير مصدق
مولى يساعده الزمان وأهله
وكانما أسيافه ورماحه
تشكو نوال يمينه أمواله
وإذا ظباه سال من أغمادها
رقت صوارمه كأن حديدتها
يلقى الوغا بثلاث آلات له
لله درك من هزبر لم يصد
ومؤملاً راجيه غير مخيب
أيامنا يا آل يعرب أصبحت
غصت ربوعكم بجمع عفاتكم

(١) الصفد : العطاء ؛ ويأتي - أيضاً - بمعنى : القيد .

ولقد بدت بكم لنا سبل الهدى
الألمعي اللوذعي محمد
الكوكب الغادي الأنام بنوره
يتزين النادي بعبق وجهه
ما منيتي إلا بقاء حياته
لازال في حلل المكارم رافلاً
وبنجل عبد الله ذي الإرشاد
بحر العلوم ملين الأصلاذ^(١)
في كل خطبٍ مظلم وناد^(٢)
فكانما هو كوكب في النادي
إذ ذاك يسخن أعين الحساد
ماسح جونّ رانحّ أو غادي



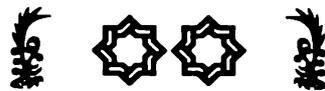
(١) الأصلاذ (جمع صلاذ) : وهو الصلب .

(٢) الناد : الداهية .

تاج الفخار

وإن حازه يا سيدي عنك بعده
يلوح عليه للنواظر عقده
من الغيث ما يروي المعاهد عده
من الآل عود في الخياشيم نده
من الأري ما قد شيب بالماء شهده (١)
ويخفيه عن عين الحسود وكبده
ويعلو على هام الكواكب مجده
أبا العرب المستغرق النظم حمده
ويزري على ودق الغمام رفته
سقى الأرض رياً من دم الخصم حده
وبحر ندى يشفي من الفقر ورده
شريكاً له في المال والنقد وفده
حواها له قدماً أبوه وجدته (٢)
فهذا له تاج الفخار وبُرده
إذا استبقت في حلبة الفخر جُرده
ملائكة الرحمن في الحرب جنده
وصاحبه التوفيق والذهن عبده
سليماً مقيماً في السعادة جده
من الجد ما أعى السلاطين نيله
وقام مقام الغيث في القحط نيله

سلام عبيدٍ قد صفا لك وده
سلام حكى في حسنه صدر عادةٍ
أو الروضة الغناء جاد قرارها
كان علي أرجائها إذ تأرجت
وقد فاقت الألفاظ منه حلاوة
تقربه عين الودود من الورى
أخص به من يخجل البحر جوده
إمام الهدى ذا العدل والفضل والندى
شجاع تروع الأسد أخبار بأسه
وسيف إذا ما جردته كريهة
همام همت بالفضل سحب يمينه
لئن كان فرداً في المعالي لقد غدا
حوى باللهي مجدداً مضافاً إلى علا
فقل لملوكٍ فاخروه رويدكم
وهل مفخراً إلا من الحق والتقى
وقل لهم لا تخبطوا ملك سيدٍ
إمام أخوه النصر والعزم سيفه
ليبق على مر الليالي مكرماً
لقد نال مولانا الإمام بلعرب
وألف بين الذنب والشاء عدله



(١) الأري : العسل .

(٢) اللهى : العطايا .

أجرني من عض الزمان

لمية أطلال عفت منذ برهة
أثارت لها تلك الرياح سحائباً
فأضحت رياضاً تملأ العين جوةً
وحاكت لها أيدي الربيع رفارفاً
كان رباها إذ تحلت بنرجس
كان الذي يجلو الندى من أقاحها
كان سقيط الطل من فوق وردها
كان تراها عنبراً ضمخت به
إذا صدرت عنها الرياح غديةً
تضوع أخلاق الكريم بلعرب
فتى غير مقبوض عن الجود كفه
هو البحر نيلاً والهزبر بسالةً
إذا رعشت أيدي الفوارس في الوغا
أنال الذي والاه عين عداته
إذا أودع الأسرار أصبح صدره
وإن جشاً كفاه بالعرف أزرنا
ففي خجلة من جوده كل شاكر
إذا وقعت ألاحظ عينيه في الوغا
وأراؤه تغنيه عن كل صارم

بكل عَصَوفاً عندها كل باغش^(١)
ثقلاً بكتها عن دموع حوافش^(٢)
بما أنبتته من صنوف الحشائش^(٣)
من النور لم تعبت بها كف ناقش
كواعب ترنوا عن عيون دواهش
نواجذ تبدو في لثات حوامش^(٤)
دموع بخدي عادةً غير خامش^(٥)
فتاةً رادحٌ جيدها غير فاحش^(٦)
تضوع منها كل خاوٍ وعارش
ملاذ الورى في الحادثات النوامش
ولا قلبه يوم الهياج بطائش
تفر العدا منه فرار العكارش^(٧)
فليس له عضوٌ هناك براعش
فنور الضحى يعمي عيون الخفافش
لها جدثا ما إن يراع بنابش
على كل تيار هنالك جائش
وفي روعةٍ من بأسه كل باطش
على قوته يوماً فليس بعائش
وعن كل عسالٍ وعن كل رائش^(٨)

(١) باغش : المطر الضعيف .

(٢) حوافش : حفش السيل يخفش حفشاً : إذا سال من كل جانب إلى مستنقع واحد ؛ والحافشة : المسيل .

(٣) جوة : جوة كل شيء : بطنه وداخله .

(٤) حوامش : يقال : لثة حمشة ، أي : دقيقة حسنة .

(٥) الخامش : المرأة التي تخمش وجهها عند البكاء .

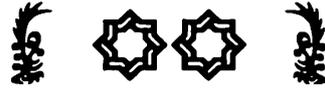
(٦) رداح : ثقيلة الأرداف ؛ الجيد : العنق ؛ الفاحش ، أي : ليس بشديد الطول .

(٧) العكارش (جمع عكرشة) : وهي الأثني من الأرناب .

(٨) الصارم : السيف ؛ والعسال : الرمح ؛ والرائش : السهم .

فيا نجل سلطان بن سيف بن مالك
رأى صباراً فألقى جرانه
ولن يستطيع الدهر أن يبرئ أمراً
فكن حيث شئت ابن سيف فإنني
طويت إليك الموحشات من الفلا
وعندي أبقارٌ من الشعر بدنّ
رضيت لهن الأكرمين بعولة

أجرني من عض الزمان المهارش (١)
عليّ وغيري في رغب المعاش (٢)
تمسك من جدوى يدك برانش
تأزرت في قصديك أثواب كامش (٣)
على كل قرمٍ للسباسب نانث
سمان التراقي لاننات الرواهش (٤)
وجنبتها أهل الخنا والفواحش



(١) المهارش : هرش الزمان ، أي : اشتد .
(٢) رغب : رغب العيش .
(٣) كامش : السريع الماضي .
(٤) الرواهش (جمع راهش) ، وراهشة : العصب التي في ظاهر الذراع .

إمام همه المجد

والشيب لشيب الرأس منك فروع
منه القذال فحبله مقطوع
وصل العذارى من يدك شسوع^(١)
رودٍ رادح وصلها ممنوع
لصبا إليها والهوى متبوع
سحراً لعوفي ذلك الملسوع
وبردفاها عن ظهرها مرفوع
ليست عليه أعظم وضلوع
قمرٌ يليه من الظلام هزيع^(٢)
ليست تقي من وقعهن دروع
يهتاجه شغف بها وولوع
لليعربي عن السماح رجوع
وعلى الشجاعة والندى مطبوع
وبعدله شمل الهدى مجموع
قحط الزمان بسيلها مدفوع
ومع المخافة لا يكون هجوع
وله صلاة بالدجى وركوع
وبشاشة يوم الندى وخضوع
يوم الهياج لخر وهو صريع
وإلى مواساة الفقير سريع
حتفٌ يبيدُ وللعفاة ربيع
في السلم والهجاء ندىً ونجيع
نسوانهم فله الحسام ضجيع

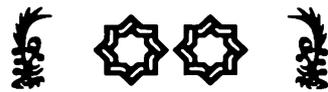
ريعت لشيب الرأس منك فروع
قطعت حبالك مذ رأته ومن يشب
يا مقتراً وخط القتير عذاره
إنى كلفت من النساء بغادة
حسناً لو تبدو لعيني راهب
ولو أن ملسوعاً ترشف ريقها
رفع القميص نهودها عن بطنها
وإذا مشت ماست كأن قوامها
وكان جبهتها وفاحم فرعها
تُصمي القلوب بأسهم من لحظها
تلك التي تركت بقلبي لوعة
هيهات أرجع عن هواها أو يرى
ملك بتجميع المحامد مولع
فبئصله شمل الضلال مفرق
دُفَعُ النوال تسيل منه على الورى
سهرت عيون عاداته من خوفه
فله صلات بالضحى ومصالح
وله صيالٌ في الوغا وتعارف
لو حدث الأسد الهزبر ببطشه
متاطنى عن ذى الإساءة خده
فى كفه للمعتدين من العدا
ما انفك يجري من يديه وسيفه
وإذا الملوك عن المراقذ ضاجعوا

(١) القتير : الغبار ؛ شسوع : قليل أو بعيد .

(٢) هزيع : جزء نحو الثلث من الليل .

ما حان من نجم الرشاد طلوع
وغدا جما الإسلام وهو منيع
منها بأكباد العداة صدوع
سقي اللبان بهن وهو رضيع
فبجوده وادي العفاة مريع^(١)
لهو امرو للسانين مطيع
ما شاقّت الصبّ الكئيب ربوع
عذراء صافية التريب شموع^(٢)
في الحسن در زانه الترصيع
طابت أصول منكم وفروع
فأخو الرجاء لديك ليس يضيع
رعدّ وسالت للغمام دموع

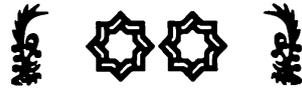
لولا إمام المسلمين بلعرب
فهو الذي اعتدلت عُمان بعدله
وهو الذي شاد العلى بمكارم
ألف المناقب مُذ نشأ فكأنه
إن كان قد راع الطغاة ببأسه
ولئن عصى في الجود عدل عدوله
عش يا إمام المسلمين مؤيداً
وإليك جاءت من خرائد خاطري
قلدتها من در مدحك ما حكي
طابت معانيها ونفحتها كما
فأنل خويدمك المحب رجاءه
واسلم عليك سلام ربك ما بكى



(١) مريع : خصيب .
(٢) التريب : الصدر ؛ شموع : مضيئة ساطعة بنورها ؛ وتاتي شموع صفة للجارية المازحة الطروب .

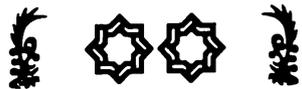
المال عين والندى إنسانها

إني بلوت بني الزمان فلم أجد أحداً أبر من الفتى سلطان
ونظرت في كرم الملوك فلم أجد كرم ابن سيف قط في سلطان
لا يبلغن المجد طالبه بلا مال يفرقه ولا سلطان
نلنا بطلعته السعيدة راحة وصميم إيمان وبرد أمان
من كان يرجوا أن يسود بلاندى فرجاؤه لا شك فيه أماني
وسخت يدا سلطاننا بمواهب لا ترشحن بها يدا إنسان
المال عين والندى إنسانها والعين لا تغني بلا إنسان^(١)
هم ابن سيف في المكارم والعلی لا في أراك بالعذيب وبان
ما انفك يبني المكرمات بجوده يا نعم مبني هناك وباني



أنت القاطف الجاني

يا من تخيره المولى وأكرمه بطاعة الثقلين الإنس والجان
عضُ الزمان وفقدانُ الكرام إلى نوالك الغمر يا سلطان أجنبي^(٢)
أحسن إليّ ولو لم أستحق إذاً واصفح وان كنت عين المذنب الجاني^(٣)
واسق غرس قريضي كي يصير له جنأ فإنك أنت القاطف الجاني^(٤)

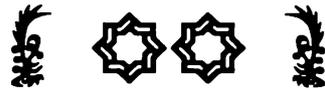


(١) إنسان : المقصود إنسان العين ، وهو سوادها .
(٢) أجنبي : من اللجوء .
(٣) الجاني : من الجنابة .
(٤) الجاني : من الجنا ، وهو حصاد الزهر والثمر .

يجلي ظلام الليل إشراق وجهه

إذا حملته في الترانب حوره (١)
الوميض إذا ما لاح في المزن نوره
أو الروض لما رش بالماء موره
تهرول أم جاءت بذاك دبوره
فشا فضله فينا وعز نظيره
به شرفاً شهب السماء قصوره
وتورد منه كل يوم بحوره (٢)
ولم ترخ دون المعتفين ستوره
ولم يخل من خوف الإله ضميره
وإن تدعه للروع فهو هصوره
وإشفاق موسى حينما ذك طوره
رجاءً بأن تُلقى إليه أجوره
وقد صهر الحرباء منه فطوره
وبالبر والإحسان منه فطوره
ومبذولة للسانين وفوره
إذا الليل صارت في المحاق بدوره (٣)
وطوبى لعبدٍ لا يزال يزوره
لياليه بل أيامه وشهوره
نواك أساه واللقاء سروره

سلام كأسماط الفريد سطوره
تلاً في القرطاس مثل تلاً
كان أريج المسك منه أريجه
فجاءت برياه الجنوب جفونه
أخص به سيف بن سلطان الذي
فتى حسنت أخلاقه ثم طاولت
تساف طلى أعدائه بسيوفه
فلا رفعت عنه المهابة سترها
تسريل بالتقوى ولم يطع الهوى
إذا عن قحط للورى فهو غيئه
له حلم لقمان وعفة يوسف
يبيت طوال الليل لله راعاً
ولأزال يوماً في صيام نهاره
فبالحلم والإخلاص لله صومه
مصون عن العيب المدنس عرضه
يجلي ظلام الليل إشراق وجهه
فيا ويل من يجفوه منا عداوة
فغش يا ابن سلطان من الدهر ما انقضت
ودونك شعراً قاله فيك خادمٌ



(١) الترانب (جمع تربية) : موضع القلادة من الصدر .

(٢) الطلى : أطلى الرجل : مالت عنقه للموت .

(٣) المحاق : آخر الشهر ، إذا انمحق الهلال فلم ير .

سنا الشمس لا يعلوه إشراق كوكب

ولا باللباس الأتحمي المعصب^(١)
ولا بالغنى المجموع من كل مكسب
ودعدٍ وريا والرباب وزينب
وبالسيرة الحسناء فى كل مذهب
ملاذ الأنام الأريحي المهذب
أبى العرب الزاكي وسيفٍ ويعرب
عن الناس مهما أشرقت كل غيب
ثبيرٌ ولا رضوى ولا ركن ككب
فصيتهم فى كل نجدٍ وسبب
به أهل مصر والعراق ويثرب
إمام الهدى ذلّ النعاج لأغلب^(٢)
وصقرٌ ولكن لا يصيد بمخلب
وبحرٌ ولكن ماؤه خير مشرب
خليفة هاديننا محمد النبي
واطفاً نار الجور بعد التلهب
متى ما يلح تخفّ النجوم وتغرب
وملك سليمان وغزو ابن يشجب
لسطاننا شبة على الارض يكذب
سنا الشمس لا يعلوه إشراق كوكب
أيلحق من جارى الرياح بمركب
ومن خالف السلطان فى الأمر يتعب
وما جنحت شمس النهار لمغرب
معاديك فى ذلٍ وحظٍ مخيب

خليلى ليس الفخر بالجد والأب
ولا بالقصور المشمخرات فى العلى
ولا بالغواني البيض مثل بثينة
ولكن فخر المرء بالعلم والحجى
كسيرة سلطان بن سيف بن مالك
وأولاده الغر الثلاثة شيخنا
هم الأتجم الزهر التى ينجلي بها
أمة عدلٍ لا يعادل حلمهم
جلو عن عُمان بالسيوف دجى العمى
فشا فضلهم فى الناس حتى تحدثت
لقد ذلت الأملاك لابن ابن مالك
هزبرٌ ولكن لا يصيد بنابه
وبدرٌ ولكن ليس ينقص ضوءه
ألا إن سلطان بن سيف بن مالك
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها
إمام كان الشمس غرة وجهه
له عزم نوح فى جهاد محمد
فتى ما له فى الناس شبة ومن يقل
ألا قل لملكٍ فاخر ابن ابن مالك
وقل لامرءٍ جراه فى حلبة العلى
وقل لأناس خالفوه تعبتم
ألا فابق يا سلطان ما ذر شارقٌ
وعش لابساً ثوب الإمامة وليعش

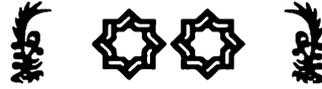


(١) أتحمي : ضرب من برود اليمن ؛ معصب : لأن غزله يعصب ، ثم يدرج ، ثم يغزل ، ثم يصبغ ، ثم يحاك .
(٢) أغلب : صفة للأسد الجسور الشديد البطش .

معهد الإسلام مذ ساس عامر

إذا نزل المولى الأعز بلعرب
فمذ سار عن يبرين أظلم جوها
فتى ليس يُروى عنه شُحّ ولا خنا
إذا زاره الطاوي طوى عنه جوعه
فذا معهد الإسلام مذ ساس عامر
هزمتُ بجدواه كتائب فاقتى
فلازال بالعمر الطويل ممتعاً
ولا زال كهفاً للرعايا ومعقلاً

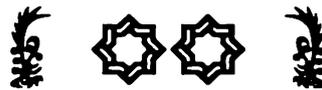
بأرض نزت فخرا على غيرها نزوا
ومذ حل في نزوى أضاءت به نزوى
ولكنما عنه حديث الندى يُروى
فیشبع والصادي لدا بابه يروى (١)
ولكن رسم الشرك من أهله أقوى (٢)
وما كنتُ لولاه على هزمها أقوى
يبارى الرياح الهوج يوم الندى عدوا
فلا رهقاً تخشى هناك ولا عوا



شعر يفوق الدرر

نظمت في مدح إمام الهدى
وكيف لا أنظم في مدح من
ومن غدت سيرته غرة
ومن حمى الدين بصمصامه

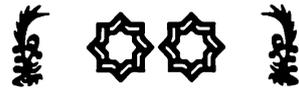
بلعرب شعراً يفوق الدرر
جدواه للعافي سماء درر
في جبهة العصر تفوق الغرر
وشيد المجد وأردى الغرر



(١) الطاوي : الجائع ؛ يقال : طوى نهاره جانعاً .
(٢) أقوى : يقال ؛ أقوت الدار من أهلها ، أي : خلت .

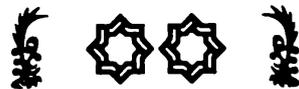
يا سعد من رزق الكفاية

قل للرضى خلف سليل سنانه قد حط عنك الله حملاً مثقلاً
فأشكر وكن لله عين الحامد يا سعد من رزق الكفاية واكتسا
ثوب الخمول خلال عيش بارد أما الولاية فهي خودٌ أصبحت
بعد الطلاق عروس كفوء ماجد أعنى به السيف الذى شدخت به
هام العدا سيفاً سلالة ماجد كانت قديماً تحت عدل منصف
والآن صارت تحت ذمر زاهد وكلاهما أهل لها وكلاهما
عبد مطيع للإمام القائد القرم سلطان بن سيف ذى العلى
بحر فرات سائغ للوارد ملك غدا فى العصر فرداً واحداً
دامت لنا أيام ذاك الواحد فلأنسجن له برود مدائح
ولأبنين له قصور محامد ولأنشرن ثنائه بين الورى
نشراً يذوب به فؤاد الحاسد ولأسألن الله إكراماً له
ومعزةً فى ظل ملك خالد



الملك الجواد

لو قيل للملك الجواد بلعرب قل لا وأنت مخلد ما قالها
لكنه إن جاءه ذو عثرة يبغى إقالتها هناك أقالها



غزوة الإمام ومنازل القمر

- كم شرطنا والبدر في الشرطين
وتركنا بباطن الخصم رعباً
وصرعنا غداة حل الثريا
وقطعنا وعنده دبران الشهب
وبألوانهم رأيت اهتقاعاً
هنعت منهم الطلى والنواصي
وحسنا بالبيض كل ذراع
ونثرنا نظامهم وهو في النثرة
وطرفنا عيونهم بالقوالى
وشجنا جباههم وهو في الجبهة
وزبرناهم وقد حل بالزبرة
وصرفنا جموعهم وهو في الصرفة
وعوا ذنبنا وقد حل بالعواء
- (١) جثا يوم وقعة بحنين
(٢) مهلكاً وهو نازل بالبطين
(٣) من عتافي الثرى على الخدين
(٤) للقوم دابراً غير هين
(٥) وهو بالهقعة التى للبين
(٦) حين ما حل هنة المرزمين
(٧) للعدا في الذراع والشعرتين
(٨) عن كل مرهف الحدين
(٩) وهو في طرف بيته والعين
(١٠) يغشى ضيائه الخافقين
(١١) يوماً بمنطق غير لين
(١٢) يجرى إذا بلا رجلين
(١٣) فيهم فأقلق الثقلين

(١) الشرطين : الشَّرَطَان : كوكبان ، يقال : أنهما قرنا الحمل ، وهو أول نجم من الربيع .

(٢) البطين : والبُطِين : نجم من نجوم السماء ، وهو بطن الحَمَل ، فيما يقال .

(٣) الثريا : نجم معروف ، وهو ستة أنجم نيرات ، في خلالها نجوم كثيرة .

(٤) الدبران : هو دبر الثريا ، وهو نجم نير أبيض ، وعليه نجوم كثيرة ، كأن جعلتها رأس ثور ، وتراها في النظر كالدال .

(٥) اهتق : يقال : رأيت بلونه اهتقاع ، أي : تغير من الخوف والفرع ؛ الهقعة : وتسمى هقعة الأسد ، وهو أنجم صغار متقاربة كالراء المقلوبة ، وهي الجوزاء .

(٦) الهنة : أنجم كثيرة متقاربة ، كأنها ثعلب رابض ، ثم ضرب بذنبه ؛ المرزمان : المرزم : كوكب له نوع ، وهما مرزمان .

(٧) الذراع : وهو ذراع الأسد ، وهو أربعة أنجم ، فمنها نجمان مما يلي اليمن ، ونجمان مما يلي الشام ؛ الشعرتين : الشِعْرَى العَبُورُ التي في الجوزاء ؛ والشِعْرَى العُمَيْصَاءُ التي في الذراع .

(٨) النثرة : نجمان خفيفان ، وبينهما أنجم كثيرة ، مثل رجل البطة .

(٩) طرفنا : أصبنا عيونهم وأدميناها ؛ الطرف : وهو طرف الأسد ، نجمان ، واحد أكبر من الآخر ، وبنيهما قيد سوط .

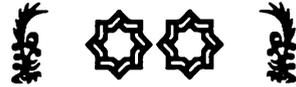
(١٠) الجبهة : وهي جبهة الأسد ، أربعة أنجم مستطيلة كالکاف .

(١١) الزبر : الزجر والمنع ؛ الزبرة : وهي القوس ، يرمى بها ذراع الأسد ، وهي ثلاثة أنجم متباعدة ، نجم نير ، ونجمان خفيان .

(١٢) الصرفة : نجم نير أبيض ، وفي خلاله نجوم كثيرة .

(١٣) العوا : خمسة أنجم تشبه اللام .

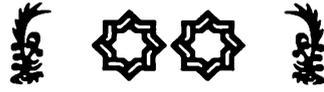
- وسمكنا حتى حللنا كما حل
وغمقنا والبدر في الغفر يسرى
ولقينا عاداتنا بزبون
وأريناهم وقد حل في الإكليل
وأطرنا قلوبهم وهو في القلب
ونحرناهم كما نحر الشول
وكررنا وفي النعائم قد حل
ثم جسنا بلادهم وهو في البلدة
وذبحناهم وقد حل في الذبايح
وبلغنا مغانم منهم في
وبسعد السعود يوما سعدنا
وخبث نارهم بأخبية الشهب
وفرغنا والبدر بالفرغ منهم
أفرغ الله في القتال علينا
وولجنا ببطن الحوت الدراري
- سماك السماء والتوأمين^(١)
ذنب من جاء ناكس الفودين^(٢)
في الزبانا فجرعوا كأس حين^(٣)
طغناً يكل كل رديني^(٤)
بضرب لقوا به كل أين^(٥)
وقد حل شولة الضدين^(٦)
فنلنا بكرنا نعمتين^(٧)
يوما يتجلى لنا مرتين^(٨)
عن كل صارم الشفرتين^(٩)
بلع ما استفادها ذو رعين^(١٠)
وصبنا على العدا نقتين^(١١)
فأمسوا هناك في الظلمتين^(١٢)
فنلنا الفخر دائم الملوين^(١٣)
أجمل الصبر آخر الفرغين^(١٤)
بطن فتح صبيحة الإثنين^(١٥)



- (١) السماك : وهو السمك الأعزل ، وهو نجمان ، واحد شامي ، وآخر يمني .
(٢) الغفر : كوكبان نيران ، وقربه كواكب صغار .
(٣) الزبان : هو زبانا العقرب ، وهو قرناها ، وهو نجمان ، شامي ، ويماني .
(٤) الإكليل : رأس العقرب ، وهو ستة كواكب مصفوفة ومستطيلة ، بين الشام واليمن .
(٥) القلب : وهو قلب العقرب ، وهو كوكب أحمر ، أحاطت به كواكب صغار خفية .
(٦) الشولة : وهي ذنب العقرب ، وهي أحد عشر نجماً مستديرة يشبه النون ، وعند كوكب نير .
(٧) النعائم : تسعة نجوم ، أربعة يمانية ، وأربعة شامية ، ووسطه كوكب نير .
(٨) البلدة : أنجم كثيرة مستديرة ، ومن حولها نجم نير .
(٩) الذبايح : ثلاثة كواكب ، واحد مرتفع ، والأخران نازلان .
(١٠) سعد بلع : نجمان ، بينهما قدر سوط ، أحدهما يمني ، والآخر شامي .
(١١) سعد السعود : نجمان ، أحدهما أعلى من الآخر .
(١٢) سعد الأخبية : أربعة كواكب متدانية بين أنجم كثيرة .
(١٣) فرغ الدلو المقدم : كوكبين ، أحدهما أنور من الآخر .
(١٤) فرغ الدلو المؤخر : وهو كوكبان نيران ، بينهما كالقدم .
(١٥) بطن الحوت : أنجم كثيرة مستديرة كالسمكة ، وذنبه مما يلي اليمن ، ورأسه مما يلي الشام ، وله نجم زاهر .

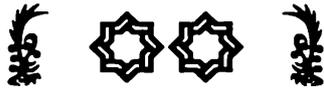
رداء العدل

سـلام الله أرسله	لحر صالح الولع ^(١)
همام عالم علم	لمرط الحمد مدرع ^(٢)
سامم للعدا مر	حسام صارم صدع
لها لا مورد وله	سطا سدا لدا الهلع
كساه الله مولانا	رداء العدل والورع
وعمره وأعطاه	الصعود لكل مطلع
وصرم عمر حاسده	وكل مباحك لكع ^(٣)



لا زلت سيفاً حاسماً

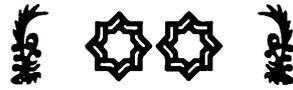
سلام عبیدِ مخلص فی وداده	يواليكم في قربه وبعاده
كثيراً الى ذاك الجناب اشتياقه	نفت طارقات الوجد طيب رقاده
إمام الهدى لازلت فينا خليفة	يرم بك الباري رميم بلاده
ولازلت سيفاً حاسماً كل فتنة	أعدك بارينا لنصر عباده



(١) الولع : شدة العشق .
(٢) المرط : أكسية من صوف ، أو خز ، كان يؤتزر بها .
(٣) المباحك : اللجوج في المخاصمة ؛ لكع : اللكيع : الرجل اللنيم ، ولكاع : المرأة .

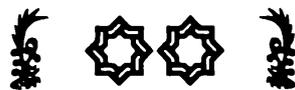
هدية للملك المعظم

طرس يفوح كجونة العطار
متضمنا كلاً أرق من الصبا
طرس تراءى للعيون إذا بدا
أهديه للملك المعظم في الوري
الماجد الزاكي أبي العرب الذي
ذاك الإمام ابن الإمام المرتضى
فليبق منصوراً عزيزاً مالئاً
ما غردت ورق الحمام بالضحى
ويلوح منه الدر في الأسطار
وأذ بل أشهى من المسطار^(١)
مثل الهلال عشية الإفطار
رب المكارم منتهى الأوطار
تزري مواهبه على الأمطار
معطي الخطير وراكب الأخطار
بالعدل منه جملة الأقطار
وطرا على المشتاق منها طاري



سيرة الملك ابن سلطان بن سيف

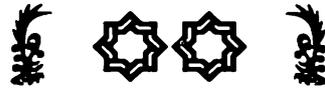
يا سائلي عن سيرة
هو باسلٌ يردي العدا
وسحاب فضل ممطر
وإليه يلجأ كل مظلوم
الملك ابن سلطان بن سيف
يوم الهياج بغير سيف
وقت الشتاء وكل صيف
ويأوي كل ضيف



(١) المسطار : ضرب من الشراب فيه حموضة .

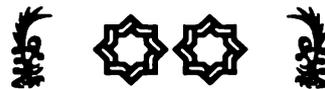
بنت الإمام ابن مرشد

لقد جمعت بنت الإمام ابن مرشد
ترى مالها نهباً لعافٍ ومعدم
فتاة حصانٍ لا تزن بريية
فما في نساء العالمين كمثلها
أبوها نصير الدين ذو الجد ناصر
وكان ابن سيف ذو المكارم بعها
تعودت الإحسان والعرف والتقى
ومن يبذل الأموال في ذات ربه
لتبق على مر الليالي عزيزة
عفافاً وإحساناً ودينياً ومفخراً
وتبصر منها الروض محضاً مطهراً
مهذبة طابت فعلاً وعنصراً
سماحاً لمحرومٍ فقير، إذا عرا
أجل الوري قدراً وأرباح متجراً
فهل مثل هذين الإمامين في الوري
وما مس تدنيس لها قط منزراً
ينل منه إحساناً وأجراً موفراً
مكرمة ما راح ركب وهجراً



سيداً جمع المكارم

يا سيداً جمع المكارم والعلی
الله يكفيك العدو وكيده
ويطيل عمرك للصديق فطوله
من بعد تبديد العداة وشتها
ويمت كفك فالعلی في متها (١)
سبب الى غيظ العداة وكتبها



(١) مت: مد.

على رغم الحسود

سأهدي على رغم الحسود المعذب
نتائج أذهان تميم كأنها
مدائح يحكين الرياض روانحا
فجاء نسيم الريح عنهن صادرا
إلى نجل سلطان بن سيف بن مالك
فتى يهب الأموال مبتغيا بها
له ناب ثعبان ومخلب أجدل
جواد إذا جاورته عشت مخصباً
فليس بأرض حلها من مجاعةٍ
ولما أجلت الفكر فيه وجدته
فألزمت نفسي شكره ومديحه
إلى المجد والمعروف يصبوا إذا صبت
ولو تزنون الحلم منه بكبكب
حوى من خصال الخير كل غريبةٍ
تخر له صيد الرجال على الثرى
عوارفه عرفني الشعر والغنى
وقد صرفت عني الصروف هباته
سانظم فيه المدح نظماً كأنه
أغيظ به من كان لي في ضميره
ورب كلوم من كلامي تولدت

قصائد فيها كل معنى مهذب
عرانس في قمص الدمقس المعصب (١)
بكى المزن فيها عن مدامع صيب
بنش ركمفتوت من المسك طيب
بعيد العلى داني العطاء بلعرب
رضى الله عنه وهو أفضل مكسب
وسطوة صمصام وصولة يعرب (٢)
لديه ولم تحتج إلى نوء كوكب
ولا قاعها ما دام فيها لمجذب
نهاية آمالي وغاية مطلبى
على أنه بالجود أثقل منكبي
رجال إلى حب الرباب وزينب
لأضحى له الرجحان من دون كبكب (٣)
أنار بها ما بين شرق ومغرب
سجوداً ولا تعرفه هزة معجب
وصيرنني في النظم أفصح معرب
وخلصنني من بين ناب ومخلب
قلاند درّ أو جمان منقّب
قلاءً وأرضي أهل ديني ومذهبي
على الحاسد الشاني المشوم المخيب

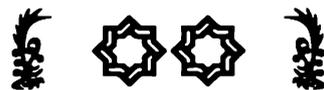
(١) الدمقس : القز ؛ المعصب : ضرب من برود اليمن ، يعصب غزله ، أي : يدرج ، ثم يصيغ ، ثم يحاك .

(٢) الأجدل : الصقر ؛ الصمصام : السيف .

(٣) كبكب : جبل لهذيل ، مشرف على موقف عرفة .

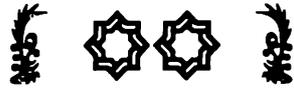
إذا سمع القالي مقالِي تلهبت
ويغشى عليه منه حتى كأنه
فدى لابن سلطان بن سيف حسوده
ولازال مرعياً من الله راعيا

حشاشته بالغِظ أي تلهب
تحسى هجيراً سم أفعى وعقرب
وحق بأن يفدى الهزبر بثعلب
مدى الدهر ما زير النبي بيثرب



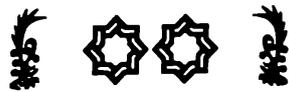
بهرت جلالته القلوب

بان السبيل لنا وغاب الغيب
بادت بطلعته الظلالة وانجلي
بحر الندى والعلم مصباح الدجى
بسمت ثغور المكرمات بجوده
برقّ لمنتجعي حياه صادق
بهرت جلالته القلوب وأصبحت
بك يا إمام المسلمين تجددت
بوركت من غيثٍ وليثٍ باسل
بُشرى لمن أولاك محض وداده
بقيت لنا أيام دولتك التي
وبدا الهدى مذ لاح هذا الكوكب
بسناه مشرق أرضنا والمغرب
ركن العلى ملك الملوك بلعرب
وغدت به سحب الفواضل تسكب
أما سواه فهو برقّ خلب
في نعمةٍ من عدله تتقلب
حلل السرور لنا وضاء المذهب
يرجى نداءه كما إذاً قد يُرهب
إن العدو على الحياة معذب
طابت بعدك للورى يا طيب



عرانس الشعر

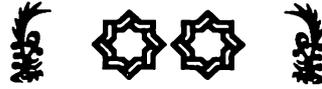
كم عروس زففتها
بنت فكر تخالها
عزّ من ماجدٍ رضي
معه غير خاطري
للإمام السـميدع
بنت عشر وأربع
طاهر الثوب أروع
وندى كفه معي^(١)



(١) البيت غير صحيح الوزن .

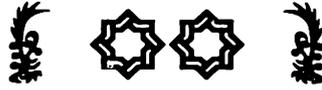
البحر الفرات

لا فارق الغم أقواماً ذوي حسدٍ لليعربي الذي ما عيب مذ ملكا
تخاله في الوغا ليثاً وتحسبه في الجود غيثاً وفي إخباته ملكا (١)
أعني أبا العرب القرم الهمام فتى سلطان من مجده فوق السها سمكا
بحرّ فراتٍ على الوراد يقذفه أمواجه جوهراً للناس لا سمكا



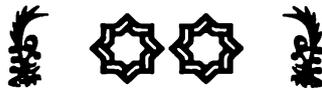
بشرى للإمام

بشر إمام المسلمين ومن في دولة الحق والإسلام قد قدحا
بأنهم سوف يكسون الهوان ويسقون الردا كل نفس منهم قدحا



لمن تهدي السلام ؟

قالو لمن تهدي السلام فقلت للملك الذي هطلت علي صلته
اليعربي إمامنا الزاكي أبي العرب الكثير صيامه وصلته



(١) إخباته : تواضعه .

الطلعة القمرية

[يمدح فيها الإمام سلطان بن سيف]

وأشبهت عيسى في التقى والتزهد
بأشجع يا سلطان منك وأجود
تبلى عن إشراقها كل أسود
قفوت بها أثر الإمام ابن مرشد
لذو كرم في العالمين وسؤدد
وفك من الأموال كل مقيد
دجى البغي عن ذاك الحسام المجرد
فليست ترى شمس الضحى عين أرمد
غداً قبل إسفار الصباح من الغد
لعطرت الآفاق مع كل فدقد
لأغناه عن شرب الزلال المبرد (١)
هو السيد السامي على كل سيد
هو الضيغم العاني له كل أصيد
وفاق البرايا في طباع ومولد
فدوا الجهل يستهدي وذو الفقر يجتدي
سواءً عليهم في مغيبٍ ومشهد
فأعينهم لا تستأذ بمرقد
بكل سنان أزرق ومهند
وحر وطيس بالقنا متوقد
ولم يدفعوا عن سبي بكر وأمرد
بنصرة أقوام الإمام المؤيد
ولازال مسلولاً على كل ملحد

تقدمت معناً في السماح وحاتما
وما الليث في الهيجاء والغيث في الندى
طلعت علينا طلعة قمرية
وقد سرت فينا سيرة عمرية
ألا إن سلطان بن سيف بن مالك
فتى قيّد العلياء والحمد بالندى
وجرد سيف الحق حتى تهورت
لنن جهلت نفس امرءٍ عظم فضله
ذكيّ يريه العقل ما هو كائنٌ
خلانق لو تسري بنفحاتها الصبا
ولو مر بالضاحي الملوح لطفها
هو الملك المنصور في كل معركٍ
هو القائم المبتوث في الارض عدله
حمى الدين والدنيا بصولة منعم
له منهلا علم وجودٍ تحاديا
لأعدائه منه ارتعادٌ ودهشة
نفي النوم عن أجفانهم عظم خوفه
و حربٌ عوانٌ أوقدتها جيوشه
لها شررٌ ترمي به أوجه العدى
فغودرت الفرسان منهم فرانساً
فظل هناك الدين يسحب ذيله
فلا قلت الهيجاء يوماً له شبا

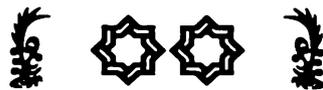


(١) ملوح : سريع العطش .

أشرق العدل

يا إمام الهدى ونعمَ الإمام
أشرق العدل منك في الأرض حتى
وعلا ديننا على كل دين
سالم الدهر أهله بعد حرب
أنت أملت شملَ كل ثناء
قد ملأت الأقاليم أمراً ونهياً
وبثت الوبال والويل فيه
عرف الناس عُرف كفاك فيهم
تسع المذنبين حلماً وقد راعت
يا عفيف الإزار يا وزر الناس
عم معروفك الرعية حتى
فاق سلطاننا السلاطين لما
سيد ما مشت إلى نحو سوء
خلقٌ دونه جنا الكرم طعماً
لا يرى ذا تبرم في العطايا
رب امر أتاه وهو جسيم
وحدودٍ أقامها بحديد الهند
فليعش لابساً حبانر فخر
وليديم سالمأ عليه

أمة سُسُتها فليست تُضام
ليس للظلم فوقها إظلام
حين دانت لك الملوك العظام
وانطوى البغي واستوى الإسلام
وعن الجود ما ثناك الملام
فجرت في مديحك الأقلام
فاضمحل الأعداء والإعدام
أنك الودق والملوك الرهام^(١)
بك الخصم في الكرى الأحلام
عدتك الأوزار والأثام
شكرتك الأخوال والأعمام
سد فاقاتنا له إنعام
قدماه وفي الوغى مقدم
وندىً فوق ما تجود الكرام
ويرى النقص منه والإبرام
عجزت أن تقله الأجسام
في الحرب والحتوف قيام
وحُبور هناك ما مر عام
من الله تعالى صلاته والسلام



(١) الودق : المطر كله ، شديده وهينه ؛ الرهام : المطر الخفيف .

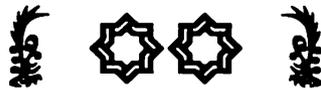
سيد الأملاك

سلامٌ على تلك الربوع القواسم
ديارٌ عفت من كل هيفاء ناهدٍ
وقفت بها أبكي وللسحب أعينٌ
فأمست رياضاً بالربيع ارتضينه
يفوق خدود الغانيات شقيقها
ويغنيك عن شم الأطياب تربها
تأرجت الأرجاء منها كأنما
وغردت الأطيبار في هام دوحها
كان غناء الورق في جنباتها
وما كنت لولا حب ساكنة الحمى
ولولا الإمام العادل البر لم أكن
هو القرم سلطان بن سيف بن مالك
إمام هدى لولا مصابيح عدله
له نابُ ثعبانٍ ومخلبُ أجدلٍ
وليس به عيبٌ سوى أنه حوى
تزيل أسى المغموم رؤية وجهه
مذاقته تحلو إذا كان راضياً
تراه مصون العرض من كل خلةٍ
ويلقاه أرباب القنوع من الورى
فتى غير مكفوفٍ عن البذل كفه
أدار بدار البغي كاساً من الردى
رماها بشهب المرهفات وجاسها
صوالج أسيافٍ بأيدي فوارس
أفاض على سكانها بحر جحفل

وسقياً لهاتيك الربا والمعالم
وكل غضيض الطرف أعيد ناعم
تُبكي عليها بالدموع السواجم
وكانت ربوعاً للهوى المتقادم
وتحكي أقاحيها ثغور البواسم
وعن كل طيب للخياشيم فاغم
رياح الصبا يلطنها بلطائم
فحركت الأشواق من كل هانم
غناء جوار من قيان الأعاجم
لتشجوني بالليل صوت الحمام
بناثر مدح كالفريد وناظم
كريم المحيا نو العلى والمكارم
لما زال يغشانا ظلام المظالم
وصولة ضرغامٍ وسطوة صارم
فصاحة قس في سماحة حاتم
وفي كفه للجود خمس الغنائم
وفي سخطه تحكي مياه العلاقم
تُعاب وإن أضحى مُذال الدراهم
غداة الندى مستبشراً غير واجم
كان عليه الجود ضربة لازم
على أهلها والبغي شر منادم
بأسدٍ مساعيرٍ وجردي سواهم
وليس لهم في القصد غير الجماجم
فأغرقهم في موجه المتلاطم

فتوح له مشهورة ووقائع
لقد كاد أن يُعطي النبوة في الورى
بنى الدين والعلياء بالبيض والقنا
ملك أبي يعربي مؤيد
إمام إذا نام الخليون لم يكن
صبا للمعالي والندى في صباه
ومن لم يقم بالمجد قبل مشيبه
فيا سيد الأملاك خذها قصيدة
تركتُ بها الخصم الألد من الورى
وضمنتها من حسن مدحك ما حكى
معان يبارين النسيم لطافة
فحافظ عليها يا ابن سيف بن مالك
وقد كنت يا سلطان أرضعتنى الندى
بقيت بقاء الدهر يا ملجأ الورى

تجرع فيها الضد سم الأراقم
ولكنها مختومة خير خاتم
وكان بها للشرك أول هادم
كريم عزيز النفس ماضي العزائم
لتدبيره ملك البلاد بنائم
ولم تثنه عن ذاك لومة لائم
فليس على حال هناك بقائم
مهذبة من صادق الود خادم
يُردد أنفاساً بمعطس راغم
بلذته الماذى مع كل طاعم^(١)
وهن على ذي الحقد لفحة جامح
وعش في سرور من زمانك دائم
فلاتك من بعد الرضاعة فاطمي
وهذا دعاء شامل للعوالم



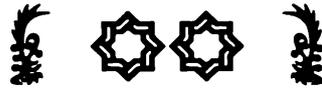
(١) الماذي : العسل الأبيض .

الله يأمر بالعدل

وينهى عن الفحشاء والبغى والجهل
ولا وطئ وعر من عُمان ولا سهل
حماه إمام المسلمين أبو الشبل
فيا ويل أفراخ الحمام من الجدل
لما أدركت من مسقطٍ رقعتي نعل
وحبسانهم إذ ذاك بالحبل والرجل
وظغيانهم بين الورى منزل الذل
يمين أمين كامل الرأي والعقل
قتال العُمانيين بالأسر والقتل
فقد عبدوا من دونه صورة العجل
أذقناهم حر الصوارم والذبل
بأنياب أسياف هنالكم عصل
ويبيض من أهوالها مفرق الطفل
على الله سهل أن يقيك أذى الكل
فيخذل أقواماً قفو سنن الرسل
على حزبه أهل الكرامة والفضل
وقانع لم يسمع بها الناس من قبل
ونتبعها من بعد ذلك بالعل
تمنيتم دار السلام بلا فعل
وأين الثريا من أكفكم القحل
من الطعن بالأرماح والرمى بالنبل
نكالا وأنكالا وضرب ظبيّ قصل
ليالى عاطوكم كؤساً من المهل

لعمرك إن الله يأمر بالعدل
فلا تطمع الإفرنج في أخذ مسقطٍ
وهيهات أن ترعا الجآذر مرتعاً
وقام الإباضيون بالبيض حوله
ولو جاءت الإفرنج في عدد الحصى
طردناهم عنها وهم في بروجها
وأنزلهم سلطان من بعد عزهم
فكيف وقد صارت معاقلها لنا
ألا بشر الإفرنج إن أقبلوا إلى
فلا نصر الله النصارى وحزبهم
لئن لم يكفوا أيدياً عن قتالنا
وهجنا لهم هيجاء تفري جسومهم
يذوب الصفا من حرها ولهيبها
فلا تخش يا سلطان منهم فإنما
ولا تحسبن الله مخلف وعده
وينصر قوماً طالما كفروا به
فيا عبدة الأوثان سوف نريكم
وتنهل أطراف القنا من ضلوعكم
تمنيتم مالاً تنالونه كما
رجوتم بجهل منكم نيل مسقطٍ
أما عندكم علمٌ بما عن دونها
وإن لدينا يا أولي الكفر والعمى
نسيتم سيوف المسلمين بمسقطٍ

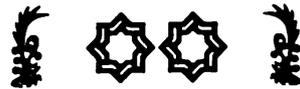
وأصبحتم ما بين عان وهارب
فإن عدتم عدنا إليكم بوقعة
وتنسيكم الأولى وتلهيكم عن الاخيرة
فنحن مساعير الوغى وليوثها
ونحن بنوا الاسلام والمجد والندى
وانتم بنو الإشرارك والبغي والخنا
فلا بارك الله المهيمن فيكم
ولازال منحوس المنازل نجمكم
وميت تقاسي أمه لوعة الثكل
تأيم منكم كل معشوقة الشكل
يا أهل الضلالة والبخل
ونحن غيوث الناس في الجذب والمحل
وأهل الأيادي والمكارم والبذل
وأهل المخازي والخيانة والختل
ولا لكم في الحرث يوماً ولا النسل
أسير انحطاط وانحدار الى سفلى



ما بين نجمك والسعود قران

يا من أقر ببأسه الأقران
سيفٍ وطال بكفك الإحسان
دجت الخطوب وحارت الأذهان
في المعضلات بنايه الحدثنان
وأقام فيها الأمن والإيمان
شرواك لم يهبط بها الميزان
لم يعبث بها النقصان
وضعت على هاماتها التيجان
فضلاً ويمضي السيف وهو ردان
في نيلها الصعلوك والدهقان
حتى غدا بإزائه الدبران
وصفت من الجور الذميم عُمان
لطفى معاليك امرء يقظان^(١)
صيغت بعلم نفذته لسان

ما بين نجمك والسعود قران
بهرَ النواظرَ حسنُ وجهك يا فتى
أنت الإمام المستضاء به إذا
والمستلذ به إذا عض الورى
نالت عُمان من المفاخر ملاًها
لو كانت الشمس المضيئة في العلى
أو كان للقمر المنير بهاؤك الموجود
كم طأطأت لكم ملوكٌ طالما
تندى الحجارة في يمينك والحصى
عمت عوارفك البرية فاستوى
بك أدبر الإشراك وارتفع الهدى
وبك انجلى ليل الضلالة والعمى
خذاً فراند كالخراند صاغها
ما كثرة الأقوال إلا أحرفٌ



(١) الخرائد : العذاري .

أخجل البحر جودك

وأحيى من الأمل ما كان مانتا
وأنطق بالإحسان من كان ساكتا
أقام الصوى للعلم إذ ظل ثابتا
حقوق بني الدنيا وبالليل قانتا
وبالسيف للأعداء في الحرب كابتا
وتعتجم الأفواه ما دام صامتا
شبيهاً لقد حاولت ما كان فانتا
غدا فقرهم عنهم به متفانتا
تركن العلى مستبشرات شوامتا
وإن فاه أبقى مصقع القوم باهتا^(١)
ويحمل قلباً في الكراهة ثابتا
سطاه لأهل البغي أمست كوافتا
كما كان دوح الأرض بالماء نابتا

جزى الله عنا الخير من أوضح الهدى
وقوم بالإنصاف من كان أعوجاً
هو العدل سلطان بن سيفٍ هو الذي
فتى لم يزل وقت العشية قاضياً
ولما يزل في الجذب بالجود ناعشاً
تهيج به الأسماع ما دام قائلاً
فيا طالباً لابن ابن مالك الرضى
كسا مجتديه منه أودية الغنى
وشن على أهل الضلال وقائعاً
إذا جاد يوماً أخجل البحر جوده
يمد يميناً في السنين كريمة
فتى غير مكفوف العزائم إنما
لقد نبتت دوح المعالي لفضله



(١) مصقع: بليغ.

محل البدر تحت سنائه

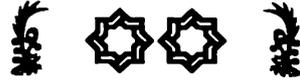
عن المجد والإسلام خير جزائه
وكافاه عنا من جزيل عطائه
وقام مقام القطر فيض حبايه
وأذكى سراج الدين بعد انطفائه
لتسأله عنهن بعض نسائه
له كل من يختال في كبريائه
فإن محل البدر تحت سنائه
فإن لقاء الليث دون لقائه
به قصرت عنه ملوحة مائه
نبياً لأدخلناه في أنبيائه
ودعوته مفتاح باب سمائه
لنا بركات جمّة بدعائه
وأحى به المعروف بعد فنائه
جواذّ سخاء الغيث دون سخائه
وسيفاً مضاء السيف دون مضائه
لجر على الخضراء فضل ردايه
هلالاً تجلى للدجى بضيايه
كريمٍ جواذّ مهلك لثرائه
ولا تبلغ الأوهام كنه ثنائه
وحلال أمر الدين عند التوائه
من العلم ما لا مطمع في احتوائه
وفاق إياساً في صميم ذكائه
أخي الكرم المعهود حسن وفائه
ومتعنا البارى بطول بقائه

جزى الله سلطان بن سيف بن مالك
وعافاه في الدارين مما يسوءه
إماماً تردى بالمكارم واحتبى
إماماً أقام العدل بعد سقوطه
إماماً كأن المرمولات من الورى
تواضع عن عز فأصبح خاضعا
لئن كان مثل البدر في الحسن والسنا
لئن كان مثل الليث بأساً ونجدة
لئن كان مثل البحر جوداً فإنما
ولو جعل الرحمن بعد محمد
فسيرته فيه مصالح أرضه
إذا مادعا الرحمن يوماً تفتحت
فتى قمع البارى به كل باطل
كذاك ابنه الغمر الرداء بلعرب
هزبراً له أسد العرين فرانس
ولو بلغ الخضراء شخصاً بفضله
كذا نجله سيفاً أخو البأس والندى
له شرفاً فوق الثريا ومحتد
فتى ليس تنثني كثرة اللوم عزمه
أولئك أركان الخلافة والعلوى
ولله در الغافري الذي احتوى
لقد فاق في التقريض سبحان وائل
وبورك في الوالى المسدد جمعة
كسته يد المقدار ثوب سعادة



جزاه الله عن الدين والمعروف خير جزاء

جزى الله سلطان بن سيف بن مالكٍ عن الدين والمعروف خير جزاء
وكافاه عنا من لطائف روحه وخلده ما انصاع نبت جزاء
وجنبه البلوى وأسعد جده وألبس من عاداه ثوب خزاء



نجاح المطلب

من كان يبغى نجاح مطلبه فليأتين الإمام سلطانا
الواهب الناهب الذي ملئت عُمان أمناً به وإيماناً



طالب الرشد

من كان يرج والنجح فيما يرومه عطاءً وجوداً وهو للرشد طالب (١)
يؤم إمام المسلمين ليجتدي سلالة سيفٍ وهو للمال واهب (٢)
ومن ضمن يوماً أن يرد سؤاله ويصرف صفر الأيدي فالضن خائب
يحبيك بالإحسان كف نواله ونال العطايا منه سار وسارب



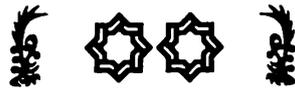
(١) الرشد : العطاء .

(٢) يجتدي : يطلب العطاء ، ومصدره الجدوى .

كل كريم غيره اليوم باخل

أما بسطان بن سيف بن مالك
إمام لأحياء المظالم رامس
عزيز كريم النحر أورثه العلى
يبيت ونصل المشرفي ضجيعه
لنا من يديه كل يوم وليلة
متى يعصه شخص بيت وقميصه
إذا قسته في الجود يوماً بحاتم
فكل كريم غيره اليوم باخل
لقد نال سام لو درى بك مفخرا
فلا تخش أرباب الضغائن سيدي
فما أنت في الهيجاء إلا غضنفر
إذا ما حصدت الحمد والشكر في الوى
تبعث أبا بكر وفاروق عصره
عطاؤك يا سلطان في المحل وابل
فلقت رؤوس البغي عدلاً ولم يزل
بطلعتك الغراء لاح لنا الهدى
بقيت إمام المسلمين لأمة
ودونك من شعري عروساً كريمة
عدوك مكبوت وحظك وافر

فما راعنا خطباً من الدهر كارث
وقرم لأموات المكارم باعث
لكسب المعالي والممالك وارث
إذا ضاجع الخود السجلة رافث^(١)
نوال إذا ما ألقع الغيث ماكث
يجول به صل من الخوف نافث
وأقسمت فاعلم أن ما أنت حانث
فليست تضر النيرين البراغث
وكل وفي غيره اليوم ناكث
يقصر عن مرقاه حام ويافث
لعوب بهامات الفوارس عابث
فلا عجب إذ أنت للبر حارث
فما لهما إلاك في العدل ثالث
ورأيك نور حين تدجوا الحوادث
لكرش التعدي من حسامك فارث
فأبصر محتاراً وأصلح عابث
أكفهم بالعدل منك ضوابث^(٢)
جنا حسنهما لم يقتطف منه طامث
ومالك مبذول وملكك لابث



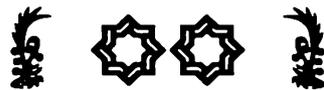
(١) السجلة : إسم للبر ، والدلو الذي ينزف به الماء ، ويكنى به عن المرأة الممتلئة الجسم ؛ رافث : (فاعل من الرفث) : وهو الجماع ، والأثم ؛ والمراد هنا الجماع .

(٢) الضوابث : القابضة والممسكة .

زانت به الدنيا

في بني الدهر شبيها
فكادت أن تتيها
ثم إلا يرتقيها
له نafs فيها
شكراً ملاً فيها
وسيوفٍ ينتضيها
يقضاً سمحاً نبيها
والمواعيد يفيتها
كأس حمدٍ تحتسيها
وشي فكرٍ وأشيها
تفحم الشيخ الفقيها
وبها صرت وجيها
الشر والأمر الكريها

لست تلقى لابن سيفٍ
ملكٌ زانت به الدنيا
لا يرى رتبةً مجدٍ
وإذا مكرمةً لاحت
شكرته ملة الإسلام
إذ حماها بعوالٍ
فطناً نمرأً عزيزاً
يخلف الإيعاد عفواً
هاك مني يا ابن سيفٍ
لم أزل أنسجها من
وأساليب قريض
بيضت وجه المنى لي
فاسلم الدهر وقيت



قصر أيدي البغي

ذريني أنظم النكت الملاحا
إماماً ذب عن حُرْمِ المعالي
جلا ظلم الفساد بمرهفاتٍ
فتىً أحياء المكارم بعد موتٍ
وساس بسطوةٍ ونوال كفي
لنن ألف الخنا واللوم لحزّ
يفل البيض في هام الأعداي
أميرٌ فرق الأموال حتى
وساق إلى عداة الله أسداً
يرون الموت في الهيجاء غنماً
كراماً يحملون بكل حربٍ
فلا نكس الإله لهم لواءاً
ولازال الإمام سعيد جيدٍ
يقصر أيدياً للبغي طالت
ويفرح بالعفاة إذا أتوه
شجاعاً واهباً قد فاق عمرواً
جرى في حلبة العلياء حتى
كذلك ابنه الجم الأيادي
فتى عف الإزار قليل وزر
متى يغضب يصر سماً زعافاً
كذاك سليله المفضل سيف

وأمتدح الإمام بها امتداحا
وصار حمى العدو بها مباحا
وبث العدل فينا والصلاحا
ورد جسومها المرضى صحاحا
تعد كرامنا معه شحاحا
لقد ألف النزاهة والسماحا^(١)
ويحطم في صدورهم الرماحا
غدا بالحمد مرتدياً وراحا
مساعيراً قد اعتادوا الكفاحا
ولا يخشون قتلاً أو جراحا
من الصبر الجميل لها سلاحا
ولا فل العدو لهم صفاحا^(٢)
مصيباً في مطالبه النجاحا
ويعقل أرجلاً أبدت جماحا
ويخفض في النداء لهم الجناحا
وحاتم إنطلاقاً وارتياحا
ثنى القمرين فيها والرياحا
أبو العرب الذي يهب اللقاحا^(٣)
ينال الزائرون له الفلاحا
ويغدو في الرضى ماءً وراحا
نكا أخلاقه في الخلق فاحا^(٤)

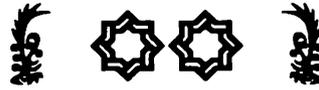
(١) اللز : الضيق البخيل .

(٢) الصفاح : السيوف ؛ والصفح : هو وجه السيف .

(٣) اللقاح (جمع لقوح) : وهي الناقة الحلوب .

(٤) نكا : فاح برائحة طيبة .

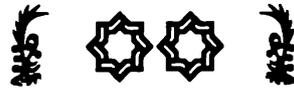
إذا ستر الوجوه النقع أبدى محيا ضونه يحكي الصبا
أولئك هم حماة الدين حقاً بسر علام الحدثان باحا
هم أعلى الورى شرفاً وأصلاً وأنداهم لدا الازمات راحا
فخذ ملكهم يا رب واحرس علام ما بدا نجمّ ولاحا



عش يا إمام المسلمين مكرماً

إذا ما رماك الدهر يوماً بحادثٍ
ملكك حمى الإسلام واستسلمت له
فتى لم يزل بالجود والمجد هادياً
جواد غذته الأريحية درها
تحاذيه في النادي الصعاليك وهو في
له خلقٌ أما إذا كان ساخطاً
هو البحر إلا أنه غير آجن
عطاياه أغنت في الجدوب عن الحيا
به جر أنيال الفخار زمانه
غدا قاصراً عن مجده سعي قيصر
جری في ميادين العلى وهو يافع
هزبر له السمر الطوال مخالِبٌ
إذا ما غزى قوماً شفا الغيظ منهم
غدا مورد الدين الاباضى صافياً
فَعش يا إمام المسلمين مكرماً
فقد صدرت عن خادم لك وامق

فلذ بابن سيفٍ فهو خير ملاذ
أسود لها في الدرع فضل نفاذ
وكل بما يهوى ويطلب هادي^(١)
وذاك لنفس المرء أكرم غادي
ذرى شرفٍ للنيرين محادي
فشرٌّ وأما في رضاه فمادي^(٢)
وليس له إلا المواهب آذي^(٣)
فكم وابل منها لنا ورذاذ
وعاذ به الإسلام أي عياذ
ومنكسراً كسرى سليل قباذ^(٤)
فبذ ملوك الارض أي بذاذ
فليس يقي منه تسربل مادي^(٥)
وجذ روس الكفر أي جذاذ
بسלטانا سلطان ليس بقادي
وحافظ على ذاك القريض وهادي^(٦)
لها طعم أري في تضيع كادي^(٧)



- (١) هادي (إسم فاعل من الهديان) : المولع بالشيء الذي يهذي به .
- (٢) المادي : العسل الأبيض .
- (٣) الآذي : موج البحر .
- (٤) قباذ : أبو كسرى أنوشروان - ملك الفرس - وهو إسم أعجمي .
- (٥) المادي : الدرع اللينة السهلة .
- (٦) هادي : إسم إشارة إلى القصيدة .
- (٧) كادي : شجرة عطرية معروفة بالكينا .

جمال إمامة وهلال دست

أتطمع من صبيحة بالوصال
رويدك إنها رود رداح^(١)
لها وجه الغزاة حين تُلقي
براقعها وأحاط الغزال^(٢)
كان رضاها ضرباً مشوباً^(٣)
من الضرب المصفي بالزال^(٤)
إذا كشفت زوائبها أذابت
من العشاق كل حشئ وبال
تُكلمهم فتكلمهم وترنوا
فترميهم بأقتل من نبال
ولما آنت إقتار كفي
وأبصرت القتير له تلاي
تصدت للنوى عنى وصدت
فأذنت الحشاشة بارتحال
ولم يسطع جميل الصبر صباً
رأى أحبابه فوق الجمال
فمذ بان صبيحة بان وجدي
وأعلنت الدموع بسر حالي
خليلي خل عنك ملام صب
غدا في الحب خلا كالخلال^(٥)
عذاب الحب عند بنيه عذب
فلا يصغون فيه الى مقال
وخلق الله في الأخلاق شتى
محب وامق وألد قالي
وبعض الناس لا يسخوا ببال
ومن يك صائناً عرضاً حقيراً
وغير المال ما أولى ثناءً
ومن بذلت يدها المال مالت
وأغنى الناس أقنعهم بما في
إذا رزق الفتى عقلاً ومالاً
تسير بنا الى معنى ابن سيف
فلا ينفك ذا عرض مزال
هناك إليه أفئدة الرجال
وأجرأ واستفيد من الحلال
يديه والقناعة رأس مال
نبيلاً نال غايات الكمال
قلاص في المهامه كالرنال^(٥)

(١) الرود : الرود والرادة : المرأة الشابة الحسنة ؛ رداح : المرأة الثقيلة ؛ الدلال : الإمتناع مع الرغبة .

(٢) الغزاة : الشمس .

(٣) الضرب : العسل الثقيل ؛ المشوب : المخلوط مع شيء آخر .

(٤) الخل (بفتح الخاء) : الرجل الخفيف الجسم ؛ الخلال (بكسر أوله) : الحطبة التي يخل بها ما بين الأسنان .

(٥) الرنال : فراخ النعام ، إذا اشتدت وقويت ؛ المغنى : مكان إقامة الممدوح ، وكل مقام فهو معنى .

وتضحى وهي فوق سماء آل
مخاطبةً بألسنة الكلال
فقننا بل إلى أفق النوال
ظلام الظلم عنا والظلال
وقد بسط اليمين مع الشمال
أنامله على عدد النمال
وهيبته تهز ذرى الجبال
إليه كما يشار إلى الهلال
ولم تبصر خيولك بالخيال
لدى سحبٍ من الجدوى ثقال
وللأعداء أصناف الوبال
به مهما نبت شفر النصال
إذا ما أظلمت نوب الليالى
صدوق البرق منهل العزالي^(١)
وليت غابه السمر العوالي
ضياءً والبروج هي المعالي
ولا فيما تملك من جدال
وسانس أمةً وسعيد فال
لدى الهيجاء أثبت من أثال^(٢)
من الرهج الصواهل فى جلال
بكل وغى وكل فى نكال
سليمانً ويوسف فى الجمال^(٣)

فتمسى وهي تحت سماء شهب
تقول إذا حثناها إليه
إلى جهة الهلال وجيف ركبي
إلى الشمس التى طلعت فجّلت
إلى رجلٍ شمائله حسان
ترى العافين حيث تجود منه
فتىّ جُبلت على الجدوى يداه
يشار إذا بدا للناس يوماً
لقد ريعت عدائك يا ابن سيفٍ
شموس العدل مشرقةً تلالى
سحائب للعفاة بهن وبلّ
حسام سطىّ نُصولً للرزايا
وبدرٌ تستضيء به الرعايا
وقطرٌ ليس يخلوا منه قطرٌ
وبحرٌ يحتوي نفعاً وضراً
وشمس هدى لها فى كل أفق
فتى ما فى خلافته اختلافٌ
جمال إمامة وهلال دستٍ
أثيلٌ مجده وله فؤادٌ
يجل عن العزيمة حين تضحى
ترى الأعداء منه فى نكول
غدا فى الملك وهو ابن ايشا

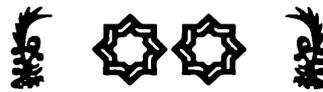
(١) العزالي : السحاب .

(٢) أثال : إسم جبل .

(٣) ايشا : أبو داود (الطيال).

يعول العائلين من البرايا
إمام المسلمين إليك نظماً
لو امتلأت به أذن ابن حجر
قليل اللفظ والمعنى جزيلاً
ودونك من بنات الفكر غيداً
قدود أشبهت قضبان بان
معطلة الطلى من كل عيب
عرانس ما لها فى الشعر مثل
فدم يا سيد الأملاك واسلم
صميمك فى العلى أقوى صميم

كانهم عليه من العيال
يفوق بحسنه نظم اللألي
لعلقه مع السبع الطوال
لطيفاً لم يؤد الى الملل
كواعب صالحاتٍ للبعال (١)
وأرداف كأحقاف الرمال (٢)
هناك وهن فى حسن حوالى
ولا لك فى البرية من مثال
فقد نشرت بك السنن البوالى
وآلك للرياسة خير آل

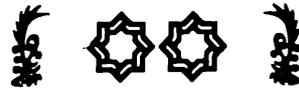


(١) البعال : الزواج .
(٢) الحقف : التلة من الرمل .

إِسْلَمَ عَلَى رَغْمِ الْعَدَا

لا يجتني ثمر العلى من لم يكن
والحمد ليس يليق إلا بامرئ
كالعدل سلطان الذى شهدت له
الماجد اليقظ الأبى المرتضى
ملك عزيز النفس منهر الندى
رقت شمانله لأهل صفاته
أغنته عن حمل السيوف عزائم
يقظ يبيت لربه متضرعاً
وإذا أظ الناس فى طلب الدنا
يفديك يا سلطان كل مزند
فى عرضه للشاتمين مراتع
لازال يُرسل من يمينك وابل
سهرت لخوفك عين كل مخالف
فأسلم على رغم العدا وإنهم

أنف له من دونها وحفاظ
يُشتى لدا إحسانه ويقاظ
من دون قس بالذكاء عكاظ^(١)
من لا تحيط بوصفه الألفاظ
يرضى غداة سيوفه تغتاظ
يوماً وهن على العدا غلاظ
يوم الوغى وعن الرماح لحاظ
إن الكرام من الورى أيقاظ
فله بصد طلابهم إظاظ^(٢)
أخلاقه يوم النوال فظاظ^(٣)
أذ ليس يحصل من يديه لماظ^(٤)
للمجتبى وعلى العدو شواظ^(٥)
وغدا وليس لفرحة أنقاظ
ذابوا نفوساً ما سلمت وفاضوا



(١) قس : هو قس بن ساعدة الأيادي ، من أشهر خطباء العرب ؛ عكاظ : اسم سوق كان العرب يجتمعون به من كل سنة شهر ، ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون .

(٢) أظ : ألح .

(٣) المزند : اللنيم والدعي .

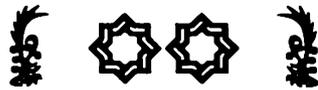
(٤) لماظ : غيظ .

(٥) شواظ : الدخان الذي لا لهب فيه .

دعائم المجد

كما زان منك المكرمات كمال
حماك له مأوى وجودك مال
وفاقهم فيما رووه وقالوا
وقد رتعوا في ظلهم وقالوا
سراباً على ظهر الفلاة وآل
وللملك أهل في الزمان وآل
إذا هُئيت يوماً بهن رجال
إلى الرشد ركبان به ورجال
فلا يعقب الإرضاع منك فصال
تحن إلى ما تحتهن فصال
ووبلّ على أهل القلى ووبال
فينعم قلب لي بذاك ووبال

أيا سيدي خذها كواعب زانها
حباك بها يا ناصر الدين خادم
علا شعراء العصر علماً وفطنة
أظلت معاليك الأنام فأصبحوا
وما أنا يا سلطان ممن يغره
وما أنتم للمجد إلا دعائم
أهني بك الأعياد يا سيد الورى
فإنك نوراً قد جلا الغي واهتدت
لك الخير قد أرضعتنى أضرع الندى
بناناً الى الجدوى تحن إذاً كما
وجأش ربيطٍ عند كل ملمة
فغاية سؤلى أن تعيش مسلماً



كسوت الأرض عدلاً ونائلاً

ونجمك بالإقبال والسعد بازغا
معيناً وللإشراك والكفر دامغا
فساميت إدريساً ونوحاً وقالغا (١)
كسوناك أبرد الثناء السوابغا
وطود حجي يعلو ثبيراً ورايغا (٢)
وقومت بالإنصاف من كان زانغا
وما إن ترى للشعر مثلي صائغا
نوالاً فراتاً من يمينك سائغا
ولولاك يا سلطان ما كنت بالغا
فصرتُ فصيحاً بعد ما كنت لائغا
صريعاً لحر الوجه في الترب مارغا
ويصبح في تامورة القلب والغا (٣)
وكنت لها بالمشرفية ثالغا (٤)
حقيراً إذا أقدمت أحجم رائغا
يخالونه تيساً من العي سالغا (٥)
عسيراً على أسنان من كان ماضغا
ثياب الأعدى بالنجيع وصابغا
فأشرق حتى كان للبغي فاشغا (٦)
فأصبح علجوماً وقد كان لادغا (٧)
قريضاً يحاكي مسك من كان دايغا (٨)
هموماً فما أذكاه لو كان فارغ

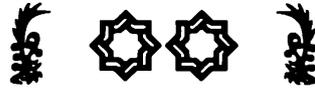
إمام الهدى لازال فضلك نابعاً
ولازلت للإسلام بالسيف ناصراً
لبست رداء الفخر في صلب آدم
ولما كسوت الأرض عدلاً ونائلاً
وما أنت إلا كوكب يُهتدى به
أقمت حدود الله بالبيض والقنا
فما إن أرى للعرف مثلك ناصعا
سقى أرض مغناك الحيا إذ سقيتنا
بلغت سماء الشم غاية مطلبي
وأنطقني بالجود يا ابن ابن مالك
تركت بحد السيف كل معاندٍ
تشول مع العقبان أشلاء لحمه
وكم جثثٍ للمعتدين جثثها
يصير لك الضرغام في الروع ثعلباً
ويغدو فصيح القوم عندك أكنأ
فلازلت صلب العود يا ابن ابن مالك
ولازال في الهيجاء سيفك خاضباً
وأنت نشرت العدل بعد انطوانه
وما الدهر إلا أفعوان رقيته
فخذها تفوق المسك في النشر إذ حكت
لقد صدرت عن حاكم ملو قلبه



- (١) فالغ : هو فالغ بن عابر بن شالغ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) .
- (٢) ثبير : جبل المزدلفة ؛ رايغ : موضع بنجد .
- (٣) تامور : القلب ؛ وقيل : الدم .
- (٤) ثالغا : ثلغ الشيء : فلقه .
- (٥) سالغا : السالغ : الذي سقطت أسنانه ؛ الألكن : الذي لا يجيد النطق بالحروف .
- (٦) فاشغا : فثغ على الشيء : غطى عليه ، أو قطعه من جذره .
- (٧) العلجوم : المسن .
- (٨) المسك (بالكسر) : من العطور ؛ (وبالفتح) : الجلد المدبوغ ، الذي يجعل فيه المسك والزباد .

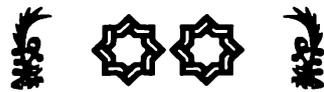
أغر الوجه

- ألا إن الإمام له سخاءً ترى ودق الملوك لديه ضرباً (١)
متى ما تدعه لندى وروع تجد رجلاً أغر الوجه ضرباً (٢)
تريك يده يوم الجود وبلاً وفي يوم الوغى طعنا وضرباً
فتى لم يتخذ إلا الأيادي وصنع الخير بين الناس ضرباً (٣)
حوى من كل مكرمة وعلم ومجد في الورى فناً وضرباً (٤)
لذلك قد نظمت المدح فيه ولم أترك من الأشعار ضرباً (٥)



عم نذاك الأرض

- جودك يا سلطان بحرّ طما والبحر لا تنزحه الغرب (١)
عم نذاك الأرض حتى لقد أخصب منه الشرق والغرب
يا نجل سيف لم تزل للهدى سيفاً حمى جوهره الغرب (٢)
ولم يزل شانيك ذا كربة يجري بها من عينه الغرب (٣)
بعين من ينظر شراً إلى سلطاننا المغوار والغرب (٤)



-
- (١) ودق : مطر شديد ؛ ضرب : مطر خفيف .
(٢) ضرب : الخفيف الجسم .
(٣) ضرب : صنع .
(٤) ضرب : صنف .
(٥) ضرب : نوع .
(٦) الغرب : الدلو .
(٧) غرب : حد السيف .
(٨) غرب : يقال : لعينه غرب ، أي : إذا كانت تسيل ولا تنقطع من الدموع .
(٩) الغرب : خراج يخرج في العين .

جمال الدهر

طلولٌ محا آياتها الطل والودق (١)
مدانحه ما في رفارفها خرق
إذا أخذ الأكمام عن نورها الفتق (٢)
خدود شقيق لم يشن حسنها شق
فيصبيها فوق الغصون لها نطق
ومسكاً وقطراً بث أسرارها السحق
فتى رتعت في ظل أيامه الخلق
ووجه تراه وهو مستبشر طلق
براقٌ ويعلو في دجاها له برق
ونافس غرب الأرض في فضله الشرق
به انقبض الإشراك وانبسط الحق
وقد فتحت للناس من عدله طرق
همى من عزالي جوده لهم رزق
عليها ليوتّ بالطعان لها حنق
وخطية سمراء أشهى لها رزق
ونائله غمرٌ ومعياه صدق
ولكنه في الروع ليس له رفق
كبيرٌ رضي ما فيه كبر ولا حمق
رقيقة لفظٍ صان أسرارها الرق
عرانس أبكار يحق لها العشق
جمالٌ وما غنت على دوحها الورق

لقد هيجت وجدي واذكت صبابتي
معاهد أضحت بالعهاد حدائقاً
حدائق للأحداق تبدى عجائباً
ثغور أقاح باسماتٍ وحولها
تهز الصبا بالطير منها غصونها
وتحمل من أقطارها الريح عنبراً
رياضٌ كأخلاق ابن سيف بن مالكٍ
لقد أسر العليا بإطلاق ماله
تخوض به من عزمه لجج الوغى
بطلعته الغراء أشرق ديننا
حقيقٌ بأن يثني عليه لأنه
أيطرقنا خطباً من الدهر فادحٌ
إمامٌ إذا أم العفاة ربوعه
معدّ لمن عاداه جرداً سواهما
ومرهفة بيضاء مأكلاها الطلى
طريقته مثلى وسيرته رضى
رفيقٌ حلیمٌ لا يهان رفيقه
أخو كرم عف الإزار مهذبٌ
فدونكها يا ابن المعالي معانياً
تخايل في قرطاسها فكأنها
قدم يا جمال الدهر والملك ما حدث



(١) الطل : المطر الخفيف ؛ الودق : المطر الشديد .

(٢) النور : الزهر .

خاب من عصاك عنادا

قافيتها على فواصل سورة : ﴿ والشمس ﴾

هاك شعراً حوى مديح إمام
وبدا منه للورى فى الدياجي
ملكٌ يشبه النهار بهاءاً
كم رأينا لخيئه فى الأعادي
كم له من سماءٍ مجدٍ منيفٍ
رب أرضٍ للشرك لم يرض إلا
لا يرى خاشعاً لخطبٍ ولكن
ألهت نفسه النفيسة تقوى
أيمانفسٍ إمريّ أطاعتك يا سلطان
ولقد خاب من عصاك عناداً
إن دعا أنفس العداة إلى
فلقد كذبت ثموداً قديماً
أسعد الأمة امرؤٌ مستجيبٌ
عقروا ناقة العهود ولم يرعوا
دمدم الله ربهم بمعاصيهم
يا إمام الهدى كُسيت رداء النصر
أخرج الله للعفاة بإحسانك
منيّتي أن تدوم للفضل كهفاً
يا ابن سيف بن مالكٍ هاكها
حكمة لو تكون في عصر كعبٍ

أشرقت شمس عدله وضحاها
قمرٌ سار خلفها وتلاها
إن بدا فى دجنةٍ جلاها^(١)
ليل نقع لَمّا يزل يغشاها
رفع الله سمكها وبنائها
أن غزاها بجيشه فطحاها
خشعت نفسه لمن سواها
وصلاحاً فزانها تقواها
فيما ترى فقد زكاها
يا ابن سيف ونفسه دساها^(٢)
تكذيب ما أنت قائل فنهاها
صالحاً وهو بالصلاح أتاها
لك طوعاً ووضده أشقاها
حماها إذا ولا سُقياها
عليهم ولم يخف عقباها
حيث العداة تُكسا رداها
من بعد مائها مرعاها
أبدأ والنفوس شتى مناها
من خادم فى مديحك أنشاها
لعزاها لنفسه وادعاها



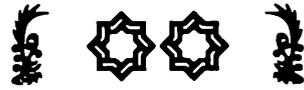
(١) دجنة : يقال : يوم داجن ، أي : مظلم من إطباق الغيم .

(٢) دساها : ظلمها .

به برئت عينا عُمان

أديم لنا ملك ابن سيف بن مالكِ
فتى ليس تلهيه الغواني عن اللهى
جلا ظلمات الظلم إشراق عدله
ينافس فيما فيه تهذيب نفسه
ويعرض عن ما فيه للعرض وصمة
له طم علم يلطم الجهل موجه
وكفّ تكف البؤس عن كل وافدِ
به برنت عينا عُمان من العمى
بقيت إمام المسلمين مسلماً
فإن قوام الدين ما دمت قيمّ

مدى ما بدا برقّ وسح سحب
ولا غر مدناه الكعاب كعاب^(١)
وقاد له صعب الحروب حراب
فما ضمنت عيباً عليه عياب
فلا لوثت باللؤم منه ثياب
وحلمّ لديه الراسيات سراب
رماه لشهباء الجدوب شهاب
وراجعها بعد المشيب شباب
تحفك قبّ للعلى وقباب
سليمّ وساحات السرور رحاب

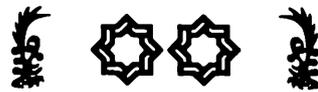


(١) اللهى : العطايا .

إصبر على محن الزمان

قد كنت أعهد بالعقيق معاهداً
بيض الترائب والوجوه أوانساً
ينظرن عن مقل المها فيصدن
قضيت منهن اللبانة في الهوى
وجنيت بالتقبيل ورد خدودها
وقطفت يانعة ثمار صدورها
لم تبق لي الأيام أطلاقاً لها
وأرى بها أيدي البلى عبثت بها
لما وقعت بها سألت رسومها
ومن الجنون سؤال ربع دارس
جرت به نكبا الرياح ذيولها
إصبر على محن الزمان ولا تكن
هذا الزمان وهذه حالاته
فالدهر يمزج بؤسه بنعيمه

يحوين غيداً كالبدور نواهدا
سود الذوائب والشفاه خرائدا (١)
بالألحاظ من كان الهزبر الصائدا
أيام كان لي الشباب مساعدا
ورشفت ريق ثغورهن الباردا
وهزرت أغصاناً لهن مواندا
إلا أثنافي كالحمام رواكدا (٢)
من بعد جدتها وأطلح هامدا (٣)
وأسلت دمعاً كان قدماً جامدا
متبدل بالغانيات أوابددا (٤)
وغدا له سيل العهد معاهدا
للدهر في كشف البلية حامدا
فاعرفه إن كنت البصير الناقددا
والمرء يلقي راحة وشدائددا



(١) الترائب (جمع تريبة) : وهي ما بين التندوتين إلى الترقوتين .
(٢) الأثنافي : ثلاثة أحجار توضع عليها القدر .
(٣) أطلح : لون بين الغبرة والبياض .
(٤) الأوبد : الوحش .

ليث الحرب

في سماء العلى له أبراج
ومحياه في الظلام سراج
ولذي الود وابلٌ ثجاج^(١)
حين تخفى على السراة الفجاج
وهزبرٌ إذا اقمطر الهياج^(٢)
حين تغدوا القلوب وهى زجاج
بييض غمودها الأوداج
قناة الإسلام فيها اعوجاج
درعاه والعمامة تاج
ألفت فيه أنوب الفلاة النعاج
وبدا للورى به المنهاج
وخضمٌ له الندى أمواج^(٣)
سائغاً ما عداه ملح أجاج
وهم عند بابه أفواج
الإفرنج للراسيات منها ارتجاج
فلهم فى المكر منها ضجاج
فى الوغا والصقور منهم دجاج
وبه من ظبى الشراة شجاج
والدم الوبل والسحاب العجاج
لم يكن فيه دون ذاك انفراج
تعلوه نُضرةً وانبلج
وابق ما حان للصباح انبلج
يُزدرى عند وشيه الديقاج
ما لمدحي إليك فيه احتياج

إن سلطاننا لبدر اهتداءٍ
ملكٌ فى الجدوب نماه غيثٌ
عارضٌ للعدو فيه وبالٌ
كوكبٌ يهتدي الورى بسناه
وربيعٌ لهم إذا عن محلٌ
قلبه فى الجلاذ صخرٌ أصمٌ
نشر الحق بعد ما كان مطويماً
وأقام الإسلام من بعد ما كانت
سيدٌ رمحه اليراع وثوبا القطن
وتجلت بعدله ظلم الجهل
ليث حربٍ له وقائع صدق
ليث حربٍ له الرماح غريفاً
يرد المعتفون منه فراتاً
فترى السائلين من كل أرض
لم يزل يبعث الجيوش إلى
سحباً تمطر الوبال عليهم
تركتهم والأسد منهم حميرٌ
وبيوم السواجل الكفر أضحى
أمطروا الأرض والبروق سيوف
فهنالك الإفرنج ذاقت عذابا
فهنالك الإسلام أضحى قرير العين
فارقَ يا سيد السلاطين واسلم
وآدرع برد مدحة وثناء
واستمع نظم خادم لك صافٍ

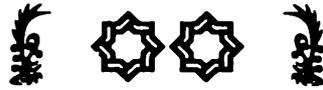


(١) عارض : السحاب يعترض فى الأفق ؛ وبال : شدة العاقبة ؛ وابل : مطر شديد ؛ ثجاج : شديد الإنصباب .
(٢) اقمطر : اشتد ؛ الهياج : القتال .
(٣) الغريف : نوع من الشجر .

سائس الدولة

ينبغي أن يكون في سائس الدولة
وذكاءً ونائلً وابتساماً
فبهذي الخصال ساس ابن سيف
ملك قيد المعالي إذ لم
ومتى فاه في الندى عنه بلفظ
مطرت سحب كفه الناس حتى
نجم سعد به البرية تستسقي
وشجاعاً له وقائع لو
بت رأس الضلال منه بسيف
لم يزل يبتني المكارم حتى
قد نظمنا في مدحه كلمات
فليعش سالماً عليه من الله

عدلٌ وعفةٌ وقنوت
وعبوسٌ يهابه العفريت
وارتقى فوق ما ارتقى طالوت (١)
يبقى للمال في يديه ثبوت
لقط الدر منه والياقوت
أعشبت من غيوثهن المروت (٢)
إذا أمحلت وأخوى الحوت (٣)
حدث عنها الهزبر كاد يموت
كل رأس عتا به مبتوت
بنيت للمديح فيه بيوت
نشرها في الأنوف مسكٌ فتيت
سلامٌ بروحه ممتوت (٤)



(١) إسم ملك أعجمي ، وهو علم عبري ، ورد ذكره في القرآن .
(٢) المروت : إسم وادي لبني حمان بن عبد العزى ، له يوم بين بني قشير وتميم .
(٣) أخوى الحوت : أخوى : جف ؛ والحوت : برج من بروج الشتاء .
(٤) ممتوت : موصول .

سحر العيون

للهو أطلالٌ عفت ومغاني
بيض الزمان وسوده بدلنها
طالت مغازلتى لغيد زانها
أيام كان لي الشباب مساعداً
والحب يانعة الثمار غصونه
فالآن قد فني الشباب وأقفرت
وبدا لصبح الشيب في ليلي الصبي
إني وإن جانبت بعض بطالتي
ليشوقني سحر العيون المجتلى
ومتى نسيت فلست أنسى منزلاً
يبسمن عن بردٍ يولد في الحشا
ولئن حسدت على فضائل نلتها
لم يبق سلطانٌ يُعاشُ بجوده
ملكٌ تآزر بالمكارم وارتدى
قمصٌ تنوب عن السوابغ في الوغا
وله إذا أبصرته وخبرته
فكانه لقنوته وخشوعه
يقظان أثقلت الأنام هباته
جاءت به سنة عقيم فاغتدى
يبتاع بالمال الثناء وما له

سقيت بنوء الجدي والسرطان^(١)
بالبيض سود شواحج الغربان^(٢)
مقلُّ المها وسوالف الغزلان^(٣)
والكاشحون على الهوى أعوانى
والغانيات يقودهن عناني
عرصات تلك الدور والأوطان
ضوءٌ فأخفى أنجم النسوان
لوضوح شيبٍ في القذال هجان^(٤)
ويروقتني ورد الخدود القاني
أو أنسى هيفاء القدود حسان
وجداً أحر لظى من النيران
فالفضل محسود بكل زمان
غير الإمام المرتضى سلطان
بالفخر ثم اعتم بالإحسان
وعمانم تغني عن التيجان^(٥)
شرف الملوك وسيرة الرهبان
ملكٌ غدا في صورة الإنسان
حتى أقر بفضله الثقلان
في الملك فرداً ما له من ثاني
عما يرى إمضاءه من ثاني^(٦)

(١) الجدي : جديان ، أحدهما : الذي يدور مع بنات نعش ، والآخر : الذي بلزق الدلو ، وهو من البروج ، ولا تعرفه العرب ؛ السرطان : منزل من منازل القمر .

(٢) شواحج (جمع شاحج) : ويقال لصوت الغراب إذا أسن وغلظ : شجاج .

(٣) سوالف (جمع سالفة) : وهي خصلة الشعر المرسلّة على الخد .

(٤) هجان : مختلط ، أي : أختلط الشعر الأبيض بالشعر الأسود .

(٥) سوابغ (جمع سابغة) : الدرع الواسعة .

(٦) ثاني ، أي : لا أحد يثنيه برده ويرجعه .

نقماً بكل مهني وسنان
من دونها قصرت يد النعمان^(١)
عنا ظلام الظلم والعدوان
ذيل الفخار به على الأديان
سيفاً نصول به على الحدثان
عاش البعيد بجوده والداني
يخبرك بالمطعم والمطعمان
ما ضر كون الشمس في الميزان
غنت به الأطياف في الأفنان
أسر الطليق بها وفك العاني
ومذل أهل الجور والطغيان
والدين فوق النجم والدبران^(٢)
لا زال ملكك قائم الأركان
نصراً لشرع الحق والإيمان
تغني قوافيها عن العقيان^(٣)
فتناثرت منها عليك معاني
عن كل سلطان يرى حرماني
تبقى وأقراطاً على الآذان^(٤)
من كل بكر عانس وعواني
وتخايلاً كتخايل الأغصان
ما إن أراننا فقدك الملوان

سن الهدى فينا وشن على العدى
نعم له في المعتفين طويلة
فالحمد لله الذي جلا به
لا زال دين الله يرفل ساحبا
لولا ابن سيف ذو الرناسة لم نجد
رجلاً أغر وما به من غرة
مهما تسل عنه العدو من الورى
فالخلق منه في ربيع شامل
كم حاز من فن غريب في العلى
ما انفك يبسط بالعطاء لنا يداً
هو ناصر الإسلام والحامي له
فالبغى دائرة بظلع حسامه
يا زينة الدينا ويا ركن العلى
أنت الذي ترك الأسنة شرعاً
إني أتيتك قاصداً بقصائد
ألفاظ مدح كالفريد نظمتها
حرمتها إلا عليك وصنتها
وجعلتها لطفى علاك قلانداً
خذها إليك عرائساً مزفوفة
يسحبن أذيال المديح تثنياً
فاسلم عليك من الإله سلامه



(١) النعمان : هو ملك الحيرة ، النعمان بن المنذر .

(٢) النجم : الثريا ؛ الدبران : نجم سمي بذلك ، لأنه يدبر الثريا ، أي : يتبعها .

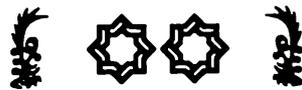
(٣) العقيان : الذهب .

(٤) الطلى : العنق .

الوعد والإيعاد

قريض امرئ تسلي الغريب غرائبه
من الليل جنح والمعاني كواكبه
محللاً من العلياء شماً مراتبه
وذاك طلاب لا يوفق صاحبه
وتخجل منه حين تأتي مواهبه
إذا أمسكت أنواعه وسحائبه
وجاست خلال الأرض طراً كتائبه
إذا كان أمراً لا تدم عواقبه
عوامله فى فتكها وقواضبه
لعافيه طلق ليس يزور حاجبه
هو الليث لكن السيوف مخالبه
على خلقه وهو الموطأ جانبه
على كل من تحت السماء يعاربه
نعم وكان المعتفين أقاربه
ئزف إليكم كل شهر كواعبه
تعرفك الأمر الذى أنا طالبه
وتشرق أنوار الهدى ومذاهبه

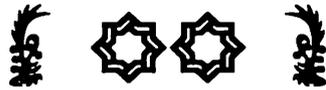
سيدي لك الطرس الذى أنا كاتبه
كان سواد الحبر فى وجه رقه
بلغت بمدحي فيك يا ابن ابن مالك
ورب حسودٍ ان ود حرمان مدحتي
أرى السحب تستحي من ابن ابن مالك
وتغني عطاياه الرعايا عن الحيا
حوى الوعد والإيعاد مطوي كتبه
له عزمات فى الأمور نوافذ
والحافظ عين فى الحروب كأنها
لحاجبه فيها إزورار وفى الندى
هو الملك المنصور فى كل معرك
هو العادل السلطان سلطان ربه
به فخرت أيامه وتناولت
كان الفتى من بعض أعدائه له
أصخ يا إمام المسلمين لشاعر
وفى النفس حاجات وفيك فطانة
بقيت لىبقى الدين والمجد والندى



أمير دولة يعرب

غدق الندى شهم الجنان عزيز
هان اللجين عليه والإبريز^(١)
الإحسان سقفاً والحجى دهليز
من كان متبعا له ويفوز
لازال يكتسب العلى ويحوز
أمت و ليس لهن عنه نشوز
وله كلام فى الخطاب وجيز
كست الربا وشياً به تطريز
ووفوره للمعتفين كنوز^(٢)
للمسلمين من الشرور حريز^(٣)
مجموعة والعقل والتميز
والرأى والتدبير والتبريز^(٤)
فخلافها فى الشرع ليس يجوز
وحجى به يستنبط المرموز
لمراجل الهيجاء فيه أزيز^(٥)
حلي المعاني والطروس خزوز^(٦)
ومن القصائد ثيباً وعجوز
ما دام فى أيامنا النيروز^(٧)

لا يرتقى درج العلى إلا امرء
والمدح ليس يليق إلا بامرئ
وسما به بيت من العليا له
كإماننا العدل الذى ينجوا به
اليعربي أمير دولة يعرب
زفت اليه من المديح عرائس
أما فواضله فهن بسيطة
مطرت له فى المحل سحب مواهب
أسيافه للمعتدين معدة
ما أنت يا سلطان إلا معقل
فيك الفصاحة والسماحة والتقى
ولك الرئاسة والسياسة والعلى
مهما رأيت طريقة وسلكتها
رأى بغرته الغياهب تنجلي
يا ضارباً هام العدى فى موقف
خذا خريدة خاطر تختال فى
بكرأ قصدتك يا فتى سيف بها
فاسلم أطل الله عمرك للورى



(١) اللجين : الفضة ؛ الإبريز : الذهب الخالص .

(٢) ووفوره (جمع وفر) : المال أو الغنى .

(٣) حريز : حصين .

(٤) التبريز : الظهور .

(٥) أزيز : صوت الرعد والرحا .

(٦) خزوز (جمع خز) : ما ينسج من صوف ؛ إبريسم : وهو الحرير .

(٧) النيروز : ليس عربي ، وإنما هو من أعياد الفرس .

كعبة المعروف

خليلي إن المدح لا يستحقه
كريم مزال المال أروع باسل
إمام حوى العلياء بالبأس والندی
بنى كعبة المعروف في حرم التقى
عزائمه في الروع تغني عن الظبي
وإحسانه في المحل يغني عن الحيا
فلا حاضر إن غبت يوماً بحاضر
غمرت بماء البر كل مسالم
ضمنت لنا حتى كأنك يوشع
وأحييت آمالاً رميم عظامها
وجهزت جيشاً تحتويه اراعناً
شراة كأساد الشرى تورد القنا
كماة يرون الموت في الحرب مغنماً
يقودهم ليث إذا صال في الوغى
هو الباسل الثبت الجنان محمداً
فتى بت أعناق النصارى ببتة
لدا كل زمر من أولي الدين طاعن
فأصبحت الإفرنج ما بين هالك

من الناس إلا ذو سطي ومواهب
عزیز مصون العرض عالی المراتب
وحامی علیها بالقنا والقواضب
فحج إليها الحمد من كل جانب
إذا كبت الباغي بأيدي الكتابب
إذا أخلفت يوماً أكف السحابب
ولا غائباً إما حضرت بغائب
ونطيت بحبل الموت كف المحارب
يرد شمس المكرمات الغوارب^(١)
بأمطار جود من يدك سواكب
تشق به الأمواج خيل مراكب^(٢)
إذا أصبحت عطشا دماء الترابب
فكلّ عليه مقدّم غير هائب
تصير له الآساد مثل الثعالب
سلالة مسعود كرم المناصب
ومد لكأس الأجر راحة شارب^(٣)
وكل كمي في الكريهة ضارب
وبين أسير في القيود وهارب

(١) يوشع : هو يوشع بن نون (عليه السلام) ، حبس الله تعالى له الشمس ، حين بعثه موسى (عليه السلام) ، وكان يوشع ابن أخته ، إلى أريحا لقتال الجبابرة ، فقتلهم وبقيت منهم بقية ، فخشى أن يحول الليل بينه وبينهم ، فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ ، فحبسها بدعائه ، وقد ذكر الشعراء ذلك في أشعارهم كثيراً .

(٢) أراعن (جمع أراعن) : هو الجيش العظيم والجبل العالي الرفيع .

(٣) بت : قطع ؛ وبتة : مقاطعة بأرض الهند ، فتحها الإمام بواسطة قائده محمد بن مسعود الصارمي ، من أهل إزكي .

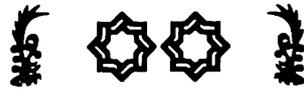
ففخرَ إمام المسلمين فقد سما
وزيدت بك الأيام حسناً وبهجة
ودونك أبراداً من المدح حاكها
بروداً كأنوار الربيع لبسناها
ودم يا نصير الدين ما لاح بارق
بدونتك الإسلام فوق الكواكب
وتاهت بكم تيه الحسان الكواكب
فتى صادق فى وده غير كاذب
عرانس نظم حسنها غير ذاهب
وغرد فى الظلماء حادي الركائب



مناهل الحمد

يا أخ المجد والتقى
بك قد صار مشرقاً
بعد قبح ترونقاً
فى النواحي تألقاً
بعد غور تدفقاً
من عُمان تفرقاً
أنفت أن تصدقاً
صادق لن أمخرقاً^(١)
زلت فينا موفقاً
ببرداً ويلمقاً
ما يفضل ألقاً
ما كان مطلقاً
فى الورى خير مرتقاً
غصن بان على نقاً
بها والفرزدقاً^(٢)

يا ابن سيف بن مالك
إن ذا الدين ضونه
وبك الدهر وجهه
وبك الحق برقه
وبك الفضل ماؤه
وبك الجور شمله
قاتل الله عصبه
إننى فى مقالتي
يا إمام الهدى فلا
لابساً من وصائل الفخر
وارداً من مناهل الحمد
موثقاً بالندى من المجد
راقياً من ذرى العلى
هاكها فى اهتزازها
غادة تخجل البعيث



(١) أمخرق : أتخبر أو أكذب .

(٢) البعيث : هو خدّاش بن بشر ، من بني مجاشع ، من ولد خالد بن بيبه ، وأمه أصبهانية ، يقال لها : مرده ، أو وردة ، وإنما لقب بالبعيث بقوله :

ثُبُعْتُ مِئى ما ثُبُعْتُ بَعْدَ ما

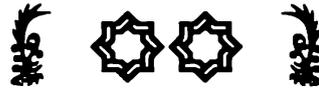
أَمِرْتُ قَوَايَ واسْتَمَرَّ عَزِيمِي

أراد أنه : قال الشعر بعد ما أسن وكبر ، ويكنى أبا مالك ، وكان البعيث أخطب بني تميم ، إذا أخذ القناة ، وله عقب بالبادية ، وكان يهاجى جريراً ؛ الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، شاعر مشهور .

حاز العلي في مهده

فى ساحة الإيمان والأمن
بالعقل والإحسان والحسن
وزاد فى الجود على معن
فاليمنى أتننا منه باليمن
وحظ من ظهر إلى بطن^(١)
ملك الورى فى أول السن
وكفه تغني عن المزن
قمرية ليلا على غصن

عشنا بسلطان فتى سيفه
إمام عدل خص من بيننا
قد زاد فى البأس على عنتر
إن تأتنا باليسر يسراه
أفضل من سارت به عرمس
حاز العلى فى مهده واحتوى
أغنى عن الصبح سنا وجهه
فأبقه اللهم ما غردت



(١) العرمس : الناقة الشديدة .

بهجة الملك

لسيف سطيّ أضحى العفاف له جفنا
ارتياح ولا يغشى النعاس له جفنا
سقام ولكنه دونه الفكر قد عنا
من الفقر والبلوى أعان وما عنا
عليه فأداها وما كان قد منا
ويسحب أفضالاً على السحب إن منا
خمارٌ وخمرٌ فهو إن يجتدى منا
شقاءً فانا من مديحهم تبنا
فتى بعواليه قصور العلى تبني
إمام صبورٌ في الخطوب إذا تمنى
وإن كان أصل الكل من نطفة تمنى
وبتنا لأبيات السرور وقد حزنا
أعاديه في حزن تقاسي به حزنا
وأبدلهم من بعد خوفهم أمنا
وعج به جمع الحجيج وقد أمنا
وأولى بني الإحسان من فضله حسنى
لعمر بن هندٍ وهو يوسفنا حسنا
إليه وإن طالت مسافته جبنا
قرائح إن أهدى له غيرنا جبنا
غداة الندى والروع بخلأ ولا جبنا
بطلته المحمودة السعد واليمنا
لنا كعمون اليمن في يدك اليمنى
وللناس من أحداث دهر لهم حصنا
لك السوء ما صغنا مديحك أو حصنا^(١)

ألا إن سلطان بن سيف بن مالكٍ
هزبر عرين ليس يدخل روعه
وماذا يدود النوم عن ورد عينه
إمامٌ إذا يممته لائذاً به
صيلات رآها كالصلاة فريضة
يباهي ضياء الشمس منه بهاؤه
وكم ملكٍ ألهاه يوماً عن اللهى
لئن شُجيت منا بمدح أشحة
أضعت قريضاً لم تكن قاصداً به
هو الملك العدل ابن سيف بن مالكٍ
لقد فضل الأملاك طراً وطالهم
وعم عُماناً بالهدى فانجلى العمى
خلعنا لباس الإلتباس ولم تزل
أميرٌ هدى الله الأنام برشده
فغرد قمري الحمام بمدحه
سما فبنى فوق السماء مراتباً
له هيبة في الهند والسند لم تكن
فمهما ركبنا العير في قطع مهمه
ونهدي إليه زبد شعر مخضنه
فتى لا ترى فيه العفاة ولا العدى
فيا أيها البدر الذى لقي الورى
أرى يدك اليسرى بها اليسر كامنٌ
فلازلت يا سلطان للملك بهجة
ولازلت محروس الجناب مُجانباً

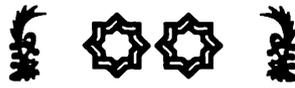


(١) حصنا : من الحصنة : وهي بيان الحق .

الصارم الماضي

فقد فعلت بي فوق ما يفعل الخرص (١)
يميل به غصنٌ ويمسكه دعص (٢)
ولكنما يرويه من ريقك المص
ولكنه بي من زيادته نقص
وأتعبك الشوق المبرح والحرص
يُرى عند إعياء المطي لها رقص (٣)
بضائع شعر ليس في سوقه رخص
لجاء بذكرى فضله الذكر والنص
فسبحان من يختار منا ويختص
تقد به من غير أن يُنتظى الدلص (٤)
وينفذ في تنميقها الزاج والعفص (٥)
ولا بعيون أبصرت وجهه رمص (٦)
ولا يشنا ما دام جدواه يتجص (٧)
بواقِي لا تبلى إذا أبلى القمص
فلم تستطع صنعاء نسجي ولا حمص
وما قلته فيه من الشعر لا تحصوا
تطاوعه كل الأنام ولا يعصوا
ولا زال في أجواف أعدائك المغص

بئنه ليت العين منك بها قذى
أهيم ببدر من نقابك طالع
صدىً ليس ترويه المياه وإن حلت
وفرط هوىً يزداد بالعذل قوةً
إذا أنت لم تظفر بوصل بثينةٍ
فدعها وسل الهم عنك بجسرةٍ
تأم إمام المسلمين وفوقها
إمام هدىً لولا تأخر عصره
كسا الأرض عدلاً واكتسى الحلم والتقى
هو الصارم الماضي إذا كلت الطبي
له من يعي القراطيس حصرها
فما بقلوب أضمرت حبه ضناً
وليس بأرض حلها من جدوبةٍ
سأكسوه من شعري برود مدائح
بروداً كأنوار الربيع نسجتها
متى ما تعدوا أنعم ابن مالك
أطيعوه في أمر ونهي فحق أن
فدتك إمام المسلمين نفوسنا



- (١) الخرص : الجوع والقر .
(٢) الدعص : القطعة من الرمل المستديرة .
(٣) الجسرة : النافقة الجيدة السريعة .
(٤) الدلص : صفة للدرع الملساء اللينة البراقة .
(٥) الزاج : الشب اليماني ، وهو من الأدوية ؛ العفص : شجرة البلوط ؛ والزاج والعفص : هي مواد يعمل منها الحبر .
(٦) الرمص : وسخ يصيب العين .
(٧) يتجص : يخرج .

لو كنت تدري

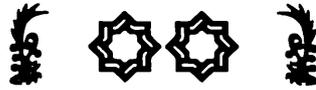
يعذبني ذكر العذيب وبارق
ويذهب عقلي حين يذكر عاقل
عهاداً حياءٍ قد تروي معاهداً
وغازلت فيها غزلةً وجاذراً
يعاطيني خمراً من الريق عثقت
قوامر للألباب أقمار ظلمةٍ
ظبي لحظات في ضياء يزينه
فيا لانمي ما أنت لي بملائم
ولو كنت تدري ما الصباية والهوى
خليلي لا أرضى بصحبة أحق
ولا أكتسي ثوب الخيانة والخنا
وما أنا ممن جر مالا لنفعه
ولا أضع الأشعار في غير أهلها
إلى وجه الميمون تطوي بنا الفلا
فكم قلصت بيداً إليه قلاصنا
إمام همامٍ أريحيّ سميدعٍ
جلا ظلمات الظلم بالبيض والقنا
وفرقت من أعدائه كل فرقةٍ
وقلم أطراف الأسنة في الوغى
وقد جعلت شهب الرماح على العدى

وأبرق مهما شمت إيماض بارق^(١)
وأفرق من بين الحبيب المفارق
جررت بها ذيل الصبي غير فارق^(٢)
من البيض لا يعرفن شيب المفارق
فاغدوا نزيغاً بين تلك العواتق^(٣)
يشير إليها بالهوى كل عاشق^(٤)
بياض الأفاحي وإحمرار الشقائق
وما أنت للوجد الأليم بذائق
لما لمت مشتاقاً على حب شائق
ولا لصديق في الورى غير صادق
ولا أبذل العرض في صون دانق
ويحسب ماءً وهو آل السمالق^(٥)
وما الشعر في غير الإمام بلانق
رواحل من أمالنا والأنايق
وكم رقصت فيهن رقص النقائق^(٦)
جری في ميادين العلى جری سابق^(٧)
ومزق جيش البغي في كل مازق
وفلق في الهيجاء هام الفيالق
بأقلامه والموت تحت البوارق
تساقط في ليل من النقع غاسق

- (١) العذيب : ماء لبني تميم ؛ بارق : اسم موضع قريب من الكوفة .
- (٢) عهاد : سحاب ممطر ، وسمي عهاداً : لتعاوده مواضع الأرض .
- (٣) نزيغاً : النزغ : الوسوسة من الشيطان ؛ العواتق (جمع عاتق) : الشابة أول ما أدركت .
- (٤) قوامر : محيرات .
- (٥) السمالق (جمع سلق) : القاع الصفص .
- (٦) النقائق : الضفادع ، نسبة لصوتها .
- (٧) السميدع : السيد الكريم الشريف .

لكون الحيا فيه وكون الصواعق
لهيبته شم الجبال الشواهد
وفاض نداءه في أقاصي المشارق
وفي الرأي والتدبير أكمل حاذق
وشرفني ما بين قال وواق
هزمت به جمع الخطوب الطوارق
فخادمه في الشعر أفصح ناطق
حوت كل معنى بالمدايح فائق
يزرنك غباً يا كريم الخلائق
بكل سحاب صادق الومض وادق^(١)
وقد أرجت أرجاؤه للنواشق
وإن سخنت عين العدو والمنافق
حسود وفيه غم كل منافق

فتي كالسحاب الجون يخشى ويرتجى
ربت من أيديه الربا وتصدعت
وقد سار في أقصى المغارب ذكره
على أنه في الحكم أعدل سائس
مواهبه أنطقني بعد عجمة
وقلديني سيفاً من العز والغنى
لئن كان بالأموال أسمح باذل
فصدتك يا شمس الهدى بقصائد
خرائد أبحار نتائج خاطر
معان تفوق الروض باكره الحيا
فأصبح روضاً بالربيع مديحه
سلمت فإن الدين ما عشت سالم
بقاءوك فيه غم كل معاند



(١) وادق : مطر .

ثمرات الحمد

شجنتي رسومً بالعقيق دوارس
إذا ابتسمت للبرق فيها عوارضٌ
فأضحت على الحالين روضاً كأنما
كان رباها حين ألبسها الحيا
كان غصون الآس عند اهتزازها
كان عيون النرجس الغض أنجم
كان الذي يبيض من أقحوانها
كواعب روض يبهر الطرف حسنها
تمايل في أنوارها فكأنها
كان شذاها حين تحمله الصبا
خلائق سلطان بن سيف بن مالكٍ
جنى ثمرات الحمد من حيث أنه
تراه مقيماً في عُمان وذكره
هزبر فأما في السماح فباسم
له السمر في غرب الصوارم أنيبٌ
له سطوة في العالمين وهيبةٌ
لقد ساسنا بالعدل والحلم والندى
مليكٌ له الأيام في ما يريده
يقر له بالفضل شان وحاسد
ويشكره في الجود دان وشاسع

أما الحيا أحيائها والروامس^(١)
بكت أعينٌ للمرث فيها بواجس^(٢)
نشرن زرابيً بها وطنافس^(٣)
بروداً من الأزهار غيداً أوانس
خراند في قمص الحرير موانس
جلتها لأبصار الأنام حنادس^(٤)
ثغورٌ لها منه شفاه العوانس
عليهن من وشى الربيع ملابس
وقد هزها مر النسيم عرائس
على أثر الأمطار والجو دامس^(٥)
إمام لأبراد المفاجر لابس
جوادٌ لأشجار المكارم غامس
قد امتلأت منه العراق وفارس
لطيف وأما في الكفاح فعابس
هناك وفرسان الرجال فرانس^(٦)
يطاطن منها رأسه المتقاعس
فلم يتقدمه الى الفضل سانس
قيامٌ على أقدامها وهو جالس
ويدعوا له بالخير مثر وبابس
وبنصره في الروع راج وايس

(١) العقيق : إسم وادي ؛ الروامس : الرياح .

(٢) المرث : المغارة التي لا نبت فيها ؛ بواجس : يقال : إنبجس الماء من السحاب والعين ، أي : انفجر .

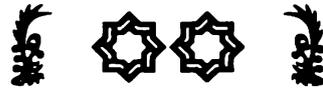
(٣) الزرابي : الفرش والبسط المصنوعة من الحرير ؛ الطنافس (جمع طنفسة) : النمرقة فوق الرجل .

(٤) حنادس : صفة الليالي شديدة الإظلام .

(٥) دامس : مظلم .

(٦) الغرب : حد ضبوة السيف .

طبائعه فيهن لينّ وشدة
 إمام ندي الراحتين كأنما
 فواعجباً ممن يحاول وصفه
 إذا لم تصدق أنه بحر نائل
 ومن شك فيه أنه ليث قسطل
 فتى في العلى والمكرمات منافس
 هو البدر ينجاب الظلام بنوره
 فخذها إمام المسلمين عرائساً
 كواعب أتراباً حجبين فلم يصل
 قصائد إلا أنهن فرائد
 وحلو ومرّ ثم رطب ويابس
 أنامله للمعتقين قلامس^(١)
 وقد فنيت أقلامنا والقراطس
 فسل عنه تخبرك العفاة المفالس
 ستخبره عنه الكماة الفوارس^(٢)
 وكل امرء فيما يحب منافس
 وتزهو به أبراجه والمجالس
 عوانس لم يقطف جناهن لامس^(٣)
 إلى نظرة في حسنهن المخالس^(٤)
 جواهر إلا إنهن نفائس



(١) فلامس (جمع قلمس) : صفة للبحر الزاخر .
 (٢) القسطل : الغبار ، والمقصود هنا : غبار المعركة المتطاير ، كناية عن المعركة نفسها .
 (٣) العوانس (جمع عانس) : الفتاة فوق المعصر ؛ والمعصر : الفتاة أول ما أدركت وحاضت .
 (٤) كواعب : الكاعب : التي برز نهداها ؛ أتراب ، أي : صواحب ، أو من عمر واحد .

نصر من الله [فتح بتة]

طار الحديث به فى البدو والخضر
عن وقعة عظمت فى الجن والبشر
وأبستهم رداء الذل والصغر
بطونهم بالطبى عدوا من البقر
حرا به منهم فى الهام والثغر
رؤى عطاش المواضي من دم هدر
سلطان بن سيفٍ عظيم الشأن والخطر
سيوفه عن طلى الأعداء والغضر
عدل يؤلف بين الشاء والنمر
أبهى من النيرين الشمس والقمر
يزري على الأجودين البحر والمطر
عزائم الماضيين السيف والقدر
فيها لظى الشر ترمي القوم بالشرر
هامات فيلق أهل البغى والبطر
إلا الرجال كرام طاهري الازر
من كل أصيد فى الهيجاء ذي صعر^(١)
ينوب أقرانه بالناب والظفر^(٢)
المورد الشيم الصافي من الكدر
إذ صال ذاك حديثاً مع أولي السمر
أجراً عظيماً وجاهاً غير محتقر

الله أكبر هذا أكبر الظفر
نصر من الله جانتنا بشانره
وغارة سقت الإفرنج كأس ردى
كنا نظنهم أسداً فمذ بقرت
راموا محاربة القرم الذى ركزت
فحل متى هدرت يوماً شقاشقه
ذاك الإمام الرضى العدل المهذب
اليعربي الذى لم تُلّف قاصرة
شمائل كنمير الماء يشملها
وغرة غير مقرون بها غرر
ونائل لا يخاف الفقر نائله
يا نجل سيفٍ أرى فى قلبك اجتمعت
جيشاً اذا جاشت الهيجاء ثم غدت
كروا ولم يرجعوا إلا وقد فُلقت
لله در أسودٍ لا عريف لها
بيض الوجوه ضراغيم صيودهم
يقودهم من ليوث الحرب قسورة
ذاك ابن مسعودٍ الزاكي محمدنا
طافت بطانفة الإشراك فتكته
بشرى لكم يا شراة الدين إن لكم

(١) صعر : أنفة وكبرياء .

(٢) القسورة : الأسد .

من هام كل عدو غاب في الحفر
وفاء جمع النصارى غير منتصر
أعجاز نخل على الغبراء منقعر
كأنهم عندكم ضرب من الجزر
في عارض من عجاج الحرب معتكر
وفرقة تغرت في الأرض كالحمر
لله منتقم في الله مصطبر
بالعدل مشتمل بالحلم متزر
معظم مستفيض الصيت مشتهر^(١)
زهر كذاك يزين الروض بالزهر
يوماً فجاء زكياً طيب الثمر^(٢)
والمعتفين بوبلٍ منه منهمر^(٣)
يهدي ويسعف بالأنوار والبدر
يُشقي ويسعد بالافراد والشفر^(٤)
قدماً لأرسل بالآيات والسور
في حالة السخط طعم الصاب والصبر^(٥)
الجاني إذا زل يعفو عفو مقتدر
ولا ارتدى لرداء الكبر في الكبر
ذبيت عنها ببيض الهند والسمر^(٦)
بان يُرى ساقط الاركان والجدر

سقيتم البيض والسمر اللدان دماً
فنتم بفيءٍ ونصرٍ شاملٍ لكم
أمت علوجهم صرعى كأنهم
تركتم بالطبي أبطالهم جزراً
حيث البوارق أمثال البروق سناً
وفرقة منهم ذاقوا الردى فرقاً
تدبير ذى كرمٍ بالله معتصم
للعرف مصطنع للحق متبع
علامة علم صمصامة خذم
زانتة في الخلق أخلاق مهذبة
وطيب الله في الأعياص عنصره
عم العدا بوبالٍ منه متصل
بدرٍ وبحرٍ تراه في دجاً وندى
وصيبٍ وهزبرٍ في جدىً ووغىً
لو أن ذا العرش لم يختم نبوته
حلو المذاقة في حال الرضى وله
تجني ثمار الايادي منه وهو عن
لم يلتبس بصغار قط في صغر
لقد شفا ملة الإسلام من وصبٍ
ما أجدر الدين لولا حد صارمه

(١) الصمصامة : الأسد ؛ الخذم : طيب النفس .

(٢) الأعياص (جمع عيص) : أصل الشيء ومنبته .

(٣) الوبال : الشر وعاقبة السوء ؛ الوبل : المطر الشديد .

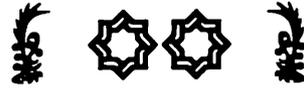
(٤) الصيب : المطر ؛ الجدى : العطية .

(٥) الصاب : عصارة شجر مر .

(٦) وصب : مرض .

الدهر عين وسلطان لها بصرٌ
خذاً نتيجة فكر غير مختلطٍ
وامهد لعبدك في التقصير معذرةً
لازال قدرك يا مولاي مرتفعاً
ولم يزل نجمك المسعود في شرفٍ
ولا برحت تسود الناس عامرةً

لولاها كانت بلا نور ولا بصر
يچار فيها أولوا الأذهان والفكر
فقد سعا لك فيها سعي معتذر
وقدر شانيك تحت التراب والحجر
بين النجوم منيراً غير منكدر
بك الربوع طويل الباع والعمر



شيمة الأشراف

عوجا على الطلل القديم العافى
طللٌ تبدل من غناء قيانه
ومن الخرائد بالأوابد والمها
سحبت عليه الذاريات ذيولها
سائلته صباحاً وكيف يجيبني
ربغٌ خلا من كل خودٍ عانسٍ
قاسٍ على رب الصبابة قلبها
تفتر عن بردٍ وتحسر عن دجا
راقت محاسنها ورق أديمها
تلك التي سلب الخواطر طرحها
كم سار لي فيها وفي سلطان من
ملكٌ زهت بمكانه أيامه
ترك الشياخ مع الذناب رواتعاً
أست بطلعته البلاد منيرة
رجلٌ عظيم القدر مرهوب السطى
طبعت على حب المكارم نفسه
ولديه أقلام تنوب عن القنا
ما سادنا من حيث أن جدوده
بل سادنا بجماله وكماله

فلعله يشفى وليس بشافى
بننيم بومٍ أو نعيب غداف^(١)
ومن الجياد بعانة الأحقاف^(٢)
ومحاه كل مجلجل وكاف^(٣)
ربغٌ عفا إلا ثلاث أثافي^(٤)
غرثى الوشاح ثقيلة الأرداف^(٥)
والجسم منها لين الأعطاف
وتميس في برد الشباب الصافي
فالثوب شفافاً على شفاف
ورنا إليها كل طرف خافي^(٦)
غزلٍ ومدح رائق وقوافي
وبجوده أثرى الفقير العافي
مذ سل سيف العدل والاتصاف
وغدت به مخضرة الأكناف
مردى الأعادي مكرم الأضياف
إن المكارم شيمة الأشراف
وعزائم تغني عن الأسياف
من قبل كانوا سادة الأسلاف
وجلاله ونواله الطواف

(١) القيان (جمع قينة) : وهي الأمة ؛ وبعضهم يرى أنها المغنية خاصة ؛ الننيم : صوت فيه ضعف كالآنين ؛ الغداف : الغراب الأسود .

(٢) الخرائد (جمع خريدة) : البكر ؛ الأوابد : الوحوش ؛ العانة : القطيع من حمار الوحش ؛ الأحقاف : من الرمل ؛ ما عظم واستدار .

(٣) مجلجل : سحاب راعد مطبق بالمطر ؛ وكاف : انسكب بغزارة .

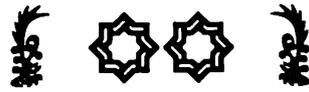
(٤) أثافي : أحجار توضع تحت القدر ؛ وثالثة الأثافي : الداهية .

(٥) عانس : الفتاة فوق المعصر ؛ والمعصر : الفتاة أول ما أدركت وحاضت ؛ غرثى : نحيفة الخصر .

(٦) طرحها : حديثها .

وبفضله الجم الكثير الصافي
ميت السماح وكان في أجداف^(١)
مالت وأخمد نار كل خلاف
فضيائها ما عشت ليس بطافي
يستغن عن كحل له شياف^(٢)
فطني وقد عجزت عن الأوصاف
يا خير منتعل هناك وحافي
والبس ثناء معلم الاطراف
منظومة درراً من الأصداف
ماء الغمامة شبته بسلاف^(٣)
أبدأ لغيرك سيدي بزفاف
ولها عن اللحز الشحيح تجافى^(٤)

وبعلمه وبحلمه وبعده
يا أيها الملك الذي أحيانا
وأقام للإسلام كل دعامة
أنت الذي سطعت به سرج الهدى
من يكتحل ببهاء وجهك مرة
حاولت يا سلطان وصفك فانتنت
فامهد لعبدك منك عذراً واسعاً
الفطر جاء بعيده فاسعد به
وإليك شاردة كأن بيوتها
وكانما هي في عذوبة لطفها
حسنا لا ترضى ولا أرضى لها
فلها بجود يديك منك تقرب



(١) أجداف (جمع جدف) ، وأصلها جدث ، فقلبت الثاء فاء ، ومعناها : القبر .
(٢) الشياف : اسم لكل كحل للعين ، فيه دواء لها ، كالترياق للجسم .
(٣) السلاف : الخمر .
(٤) اللحز : البخيل الضيق الخلق .

طاعته من واجب الفرض

وصارت تضم البعض منه الى البعض
سحاباً ثقيلات الجسوم عن النهض
فتحسبها في السير تمشي على مهض (١)
حفيف جناحي وافي الريش منقض
عروق تفوت اللمس من سرعة النبض
وتخطف للأبصار من شدة الومض
وألبسها وشياً من الزهر الغض (٢)
بكاء الحيا منها على هامد الأرض
من الترك صانته عن الشم والعض
مؤشر ثغر نبتة غير منفض (٣)
غناء جوار من قيان أولي الرفض
إذا ما الحيا غاداه بالعلل البرض (٤)
وتنتشر الأنفاس في الطول والعرض
ابن سيف محكم العقد والنقض
كريم السجايا طاهر الثوب والعرض
وطاعته في الدين من واجب الفرض
لطيفاً عنيفاً كل أحواله تُرضي
عليه فما يحتاج فيه الى حض
إلى النائل الفياض والكرم المحض
فتى عزمه من قبل صارمه يمضي

بخاراً أثارته الرياح من الأرض
فأما علا في الجو عاد ببرده
ينوء بها الحمل الذي في بطونها
فيالك من سحبٍ كان هزيزها
وتجرح منها لامعات كأنها
تكاد تصم السمع أصوات رعداها
فلخل بالقطر الأهاضب هضبها
فمن روضةٍ بالقاع يضحك نورها
كأن ندي الورد خد مليحةٍ
كأن الذي يجلو الدجى من أقاحها
كأن صفير الطير فوق غصونها
كأن تراها عنبراً طاب نشره
فتعقب ريح الجو من طيب ريحه
كما انتشرت في العالمين فضائل الإمام
إمام عظيم الشأن منهمر الندى
فعصيانه كفرٌ الى النار قائدٌ
تقيٌ وليٌ يعربي حلالٌ
سخيٌ كأن الجود ضربة لازم
خليلي إن أعيانكم الرزق فاذهبوا
إلى ملك سلطان بن سيف بن مالك

(١) مهض : مهل .

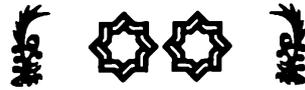
(٢) هضبها : مطرها .

(٣) منفض : منكسر متفرق .

(٤) البرض : القليل .

بإتلاف نفس أو بإحيائها تقضي
إذا ملأ الليل العيون من الغمض
أضاءت لأهل الأرض في سيرة ترضي
وأخلق بالجدوى إلى المجد أن تقضي
عروساً عربياً عينها عنك لا تقضي
وجسم لطيف في وضاءته بض^(١)
لما شك فيها أنها صنم فضي
وتزويجها حجر على كل مفتض
ودم يا رفيع القدر في عيشة خفض

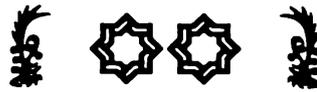
إذا جرت الأقلام عنه فإنها
يؤرقه التدبير في أمر ملكه
تزينت الأيام منه بطلعة
وأفضى إلى العليا به جود كفه
إليك إمام المسلمين زففتها
أنتك بوجه يملأ العين بهجة
ولولا انثناء القد منها ولينه
حداها إليك الشوق إذ أنت كفوها
فقر بها عيناً ولا تنس حقها



(١) البض : المعدن الصافي من الذهب والفضة ، وأصله من أسماء الفضة ، وتغليبا أطلق عليهما .

كؤوس الحمد

- أنتني من جود ابن سيفٍ لطائفٍ
ولازلت منه في عوارف جمّةٍ
إمام هدىً لا ينتهي كنه فضله
فلا يده مقبوضة عن عُفاته
أغرّ كريمٍ بالمفاخر مولعٌ
تقيّ لقول الله ماضٍ مواضب
فتىً لكؤوس الحمد حاسٍ وغيره
له شرفٌ يعلوا على النجم تالذٌ
رياح سراياك ابن سيفٍ عواصفٌ
وإنك شمس في الخطوب إذا دجت
أنارت بك الظلماء يا كوكب الهدى
- بشكوى على تلك الطرائف طائف (١)
مديحي بهاتيك العوارف وارف (٢)
ولو يمتطي هوج العواصف واصف (٣)
ولا قلبه عند الرواجف واجف (٤)
كما هو عن لهو المعازف عازف (٥)
عليه وعن قول النواقف واقف (٦)
لريق لطيفات المراشف راشف (٧)
وآخر موشي المطارف طارف (٨)
ومزن أياديك العواطف واطف (٩)
علينا وفي الشهب العواكف واكف (١٠)
فذاك كفورٌ بالصحائف حائف (١١)

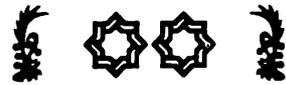


- (١) لطائف : التحف والهدايا ، تلاطف بها أخاك ؛ طرائف : الأموال .
(٢) عوارف (جمع عارفة) : وهو المعروف .
(٣) الرواجف (جمع راجفة) : وهي الزلزلة ، وهنا كل أمر مربع .
(٤) النواقف (جمع نقاف) : وهو الرجل صاحب التدبير والنظر في الأمور ، وقصد هنا من يحذره من مغبة الإسراف في الكرم وغيره ، فلا يلتفت ، بل يمضي راحتاه وجود بماله دون حساب ، أي : أنه كريم .
(٥) المطارف (جمع مطرف) : رداء من خز مربع وله علم .
(٦) واطف : ممطر شبيهه بالسحابة .
(٧) واكف : منسكب بغزارة .
(٨) حائف : مانل .

إحسان المشيب إساءة

ألا إن إحسان المشيب إساءة
وما لامرءٍ قد شاب أو قل ماله
وإن لسلطان يميناً كأنها
هو الشمس عدلاً والغضنفر صولة
إمام حلا في ألسن الناس ذكره
وقوراً إذا طاشت قلوب لدا الوغا
فخذ منه في الهيجاء حذرك إنه
بطلعته الغراء نلنا سعادة
فكم حسدت فيه العشار سواهم
عليّ قميصٌ من أياديه مخلقٌ
فتى حسنت منه الطباع فلم نكن
كأن ثبيراً في الكراهة قلبه
فما روع الشاهين في عهده القطا
إذا جرد البيض الرقاق تباينت
وما قامت الهيجاء إلا وأرسلت
أما تريح اللوم وهي عواصف
وقد كان طرف الجود من قبل نائم

وما لمسيءٍ في الشباب ذنوب
من الحب عند الغانيات ذنوب^(١)
خضمّ طما ما كدرته ذنوب^(٢)
فليس له في الحالتين ضريب^(٣)
فصار كماءٍ شيب فيه ضريب^(٤)
ولام طعيناً في الوطيس ضريب^(٥)
لترهب في الهيجاء منه شعوب
وقد شقيت منا بذاك شعوب
وكم نافست فيه المراهق شيب
وآخر موشي هناك قشيب
لشيءٍ من الأخلاق فيه نعيب
إذا وجفت تحت الوشيح قلوب^(٦)
ولا نقر الأغنام فيه قلوب^(٧)
جماجم أعداءٍ له وجنوب^(٨)
لنصرته فيها صباً وجنوب
فليس لها من بعد ذاك هبوب
فأعقبه بعد المنام هبوب^(٩)



- (١) ذنوب : نصيب .
(٢) ذنوب : دلو .
(٣) ضريب : نضير .
(٤) ضريب : عسل .
(٥) ضريب : مضروب .
(٦) ثبير : إسم جبل .
(٧) قلوب : من أسماء الذنب ، وهو بفتح أوله ، أو لكل مفترس .
(٨) جنوب : العدو المجانب .
(٩) هبوب : نهوض .

أبا الأشبال

وأنصح والعشاق صم عن النصح
لبان لهم عذرى ومالوا الى الصلح
موردة الخدين مهضومة الكشح (١)
ولكنه فى العين أشهى من الصبح
فتفعل ما لا يفعل السحر باللمح
لدا الروح ماض لا يخاف من الجرح
برمح نهودٍ دونه طعنة الرمح
فأبت ولم أظفر بشيء من الريح
ويا مقلتي كفى عن الجري والسح
تُتطق بالفحشاء واعتم بالشح (٢)
فراندك اللاتي تصاغ من المدح
وكرمه فى الغزو بالنصر والفتح
ووفقه للخير فى سائر الكدح
سماحاً ويلقى ذا الجناية بالصفح
ويعرف عند الوفد بالرجل السمح
وبحر عطاء لا يضعضع بالمتح (٣)
وبحرّ فرات لا أجاج ولا ملح
إذ الكل لم يبلغه نظمي ولا شرحي
هو السانس العدل السياسة فى السرح (٤)
خلانقه الحسنى ولا الخلق من قبح

الوم ولما يعقل اللوم هانم
ولو ذاقت العذال عشر صبايتى
وناعمة الأطراف معسولة اللمى
يريك الدجى فى صورة الصبح وجهها
وتنظر عن طرفٍ به سحر بابل
فكم جرحت باللحظ قلب غضنفر
وكم طعننتي وهى منى بعيدة
بذلت لها فى الحب نفسى وثروتى
فيا قلب دع عنك التحرق والأسى
ويا نفس خلى عنك مدح مُزئدٍ
وأهدى لسلطان بن سيف بن مالك
إمام براه الله من طينة العلى
وألبيه ثوب المهابة والتقى
يهش إلى العافين حين يراهم
يُكنى أبا الأشبال فى حومة الوغا
هزبرٌ يحب المسلمون لقاءه
فيا لك من ليثٍ على الهول مقدم
سأذكر فى نظمي لكم بعض وصفه
هو السيد المحمود فى كل حالةٍ
هو الحسن الأخلاق والخلق ليس فى

(١) الكشح : الخصر .

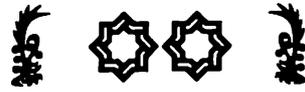
(٢) المزند : البخيل اللئيم .

(٣) المتح : النزف .

(٤) السرح : الأنعام التي ترعى ؛ وقيل : المرعى نفسه .

ولا جاء بالمذموم فى الجد والمزح
لأنزل فى تعظيمه الله ما يوحى
وقد كان من ظلمائه الناس فى جنح
خميسك فى هيجائه فايز القرح
حصيد الطبى رهن المنية والقرح
إله الورى تعلوا على الغفر والنطح (١)
وكم لك فى دار المقامة من صرح
عرانس لا ترضى بغيرك فى النكح
تخايل فيها ان تخول فى المسح
من الشعر بحرّاً لا يغيض على النزح
ودم ما بكى ورق على الضال والطلح (٢)

فتى ما عداه الحق فى السخط والرضى
ولو لم يكن للرسول أحمد خاتماً
بسيبك باد الظلم يا نجل سيفه
فلازال منصور اللواء مؤيداً
ولازال مهزوماً عدوك فى الوغا
بنى لك أقداناً من المجد والعلى
فكم لك من صرح على الأرض باذخ
إليك إمام المسلمين زففتها
لها الحبر عطرّاً والطروس ملابساً
فراند ألقاها إليك نفيسة
فصنها يصنك الله عن غير أهلها



(١) أقدان (جمع فدن) : القصر المشيد ؛ النطح : الشرطان .
(٢) الضال : السدر ؛ الطلح : شجرة أم غيلان .

شدة الدهر رخاء

نحو يبرين عشاء
في يد الروع انتضاء
تملاً العين رواء
والأجفان تنهل بكاء
وسقى الأطلال ماء
ولأرض حياة ودواء
هيجت لي داء عياء
وقد كان هواء
في الأرض الجواء
لا يرضى قرى إلا الحداء
فهو ينفي البرحاء^(١)
عزاً وسناء
والوجه بشراً وحياء
فليموتوا أشقياء
فكسوناه ثناء
شدة الدهر رخاء
وظبى الهند مضاء
والأبحر حلماً وعطاء
وابن راحيل بهاء^(٢)
طلتهم باعاً بقاء
لا يقولن رياء
نظم الغير هذاء
تدع الفقير هباء
مستقيماً وضياء

من رأى برقاً أضاء
كحسام ينتضيه
أو كمفتّر فتاة
لم يزل يضحك
فسقاني الوجد رياء
كان لي داء
أيها البرق لقد
وهوى غص به قلبي
وجوى يملأ لو قسم
إن ضيف الهيم
والسرى نحو ابن سيف
ملك نال به الإسلام
كفه تندى حياء
جرع الأعداء سماء
وكسا الأرض صلاحاً
بك يا سلطان أضحت
دونك الآساد بأساً
وجبب الـ الأرض
فقت روح الله زهداً
فطل الناس كما قد
واستمع قول محب
ينظم الحكمة إما
هبة يا نجل سيف
لا عدمنك إماماً



(٢) ابن راحيل : يوسف (عليه السلام) .

(١) البرحاء : كلف العيش ومشقته .

الدهر لا يبقي على حال

لمية وشجاك الطلح والضال^(١)
وهكذي الدهر لا تبقى له حال
من كل ناعمة في المشي تختال
وريقها عسل^(٢) والقدر عسال^(٣)
غصن^(٤) على كفل كالدعص ميال
على من هذه الأيام أشغال
كم جررت لي بين الغيد أذيال
والعيش غضّ وماء الوصل سلسال
بتّ وسامرني شجوّ وبلبال
فما ينهنهني لومّ وتعذال
عن الرشاد وأهل العشق ضلال
كأنها مفردّ في البيد أو ضال
وما لها قط إلا عمها خال
لها على البعد تبغيل وإرقال^(٣)
لا حنّس الليل يثنيها ولا آل
لسحب نائله في الأرض تهطال^(٤)
من بعد إمرارها قيلّ ولا قال
سيف إمام عظيم الشأن مفضال
مقدام^(٤) له هيبة فينا وإجلال
له المحامد أخلاق وأفعال
له المفاخر أعمام وأخوال
أيدي الملوك لدا جدواه أو شال

هاجت غرامك بالتذكار أطلال
منازل غمرت من بعد ما عمرت
جر البلاء عليها ذيله ففغت
رود^(٢) كأن ثناياها حصى برد
تريك بدرأً وجنحاً قد أقلهما
لم أنس ذكر لياليها وإن هجمت
سقياً لعهد الصبي ما كان أحسنه
وكم جنيت ثمار الحب يانعة
إذا تذكرت ذاك العصر خامرني
يا عاذلي كف عن لومي وعن عدلي
إن الصبابة تُعمي قلب صاحبها
لا يطرد الهم إلا ظهر يعملة
حرفاً أخوها أبوها حين تنسبها
عيرانة لفجاج الأرض قاطعة
غلباء أقرابها للطلح مزلقة
تخدي براكبها خدياً إلى ملك
أغر أروع لم ينقض عزانمه
كالعربي الأبى الأريحي فتى
عدلّ بصير^(٤) بتدبير الممالك
أعني به القرم سلطان الذي جمعت
وأورثته العلى أباه وحوث
يمينه خضرم بالجود ملتطم

(١) الطلح : شجرة أم غيلان ؛ الضال : السدر .

(٢) الرود : الشابة الحسنة ؛ العسال : الرمح .

(٣) تبغيل : مشية الإبل في سعة ؛ إرقال : مشي بسرعة .

(٤) تخدي : تسرع .

رؤياه للوصب المجهود إبلال
لا يعتري جاره ذل وإقلال
منافسٌ رمضاناً فيه شوال
فى طاعة الله جبريلٌ وميكال
آل اليعارب من دون الورى آل
يوماً إذا انتدبت للفخر أقيال
إذا عرا الناس أفزاعٌ وأهوال
خابت لآمله والله أمال
فإنه علقمٌ فى الحال قتال
أهمت الناس أولادٌ وأموال
أسد الشرى وبنوا الأشبال أشبال
فى ساقها من لجين المدح خلخال
حلي المديح كما قد يرفل الخال
عن افتتاح بيوت النظم أقفال
من جملة الفهم والتميز مثقال
قالوه إذ لم ينل من خير ما قالوا
يدا أبى نوفلٍ عنه وقد طالوا (١)
تقدماً وهم بالشعر جهال
ما أعقبت بكر الأيام أصل

مبارك الوجه يُستشفى السقام به
حلوّ شمائله جمّ فضائله
ينافس المسي فيه صبحه وكذا
نعم الإمام إمامٌ ظل يخدمه
إن كان للمجد آل فى الورى فله
يكفيهم بفتى سيفٍ فخارهم
فهو الإمام الهمام المستلاذ به
لم يبلغ الخصم فيه ما رجاه ولا
طو المذاقة إلا حين تغضبه
ما همه غير كسب المكرمات إذا
قد كان والده ليثاً تدين له
خذاها إمام الهدى عذراء بهكنة
بيضاء ترفل فى وشي الثناء وفى
لشاعر لم يحل من دون فطنته
كم جاهل بمعاني الشعر ليس له
أضحى يعيب على أهل الفصاحة ما
ولا حموضة فى العنقود بل قصرت
وها هنا نفرٌ راموا لشعرهم
فأرفض أولئك يا سلطان وابق ودم

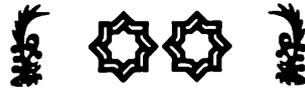


(١) أبو نوفل : الثعلب ، وضمن هذا البيت المقولة : [إذا لم ينل الثعلب الغنم ، قال : إنه حصرم ، لا خير فيه] .

آخ الكرام

آخ الكرام فإن عود إخاءهم
وإذا سمعت مذمة من ناقص
إني بحمد الله لا آتي الخنا
وإذا أصاب الإنقباض أناملاً
لو أدركت عصر الحطينة جرول
لي في إمام المسلمين مدائح
ما لاح للثقلين إلا كبروا
وكذاك لا يأتي الوغا مستلثماً
عمت فواضله البرية فاستوى
وسرت بذكراه الحداة وغردت
ملكٌ مهيبٌ لو يمثل عنده
من كان فيض البحر دون عطائه

حلو الجنا مخضوضراً لا يذبل
فاحلم هديت وكن كأنك يذبل^(١)
يوماً ولا بين البرية أنمل^(٢)
عن نائلٍ لم تنقبض لي أنمل
أبكار فكري لا دعاها جرول^(٣)
غرّ وفي وجه المعادي جرول^(٤)
تكبير من نظر الهلال وهللوا
إلا وفر المشركون وهللوا
فيها الثقيل من الوري والبلبل^(٥)
ورق الحمام بها وصاح البلبل
عمرو بن هندٍ ريع حين يمثل^(٦)
فبما يقاس عطاءوه ويمثل



-
- (١) يذبل : علم لجبل .
(٢) أنمل : أسعى بالنميمة .
(٣) الحطينة : هو جرول بن أوس بن مالك ، شاعر معروف .
(٤) جرول : من أسماء السباع .
(٥) البلبل : القصير .
(٦) عمرو بن هند : هو ملك الحيرة ، الذي قتله عمرو بن كلثوم .

طلعت طلوع الفجر

وأمسيت من هم المعيشة خاليا
يكابد زنداً منه فى القلب واريا (١)
تباهي بهن البهكنات الغوانيا (٢)
وأخرج من بحر المعانى لآليا (٣)
على أنني أوضحت فيه المعانيا
بعينيه إسفار الضحى والدراريا (٤)
قتلت أباه أو سببت الذراريا
فصار حسوداً لي على الفضل قاليا
أفدك ثناء مدة الدهر باقيا
وعن كل محجور على الناس ناهيا
فكنت به للغى والجور طاويا
فلازلت من در الملائح حاليا
ولم أر أركى منك فى الأرض راعيا
فكنت لهاتيك الغياهب جاليا
إلى الله فى الإعلان والسر داعيا
براك لهم نجماً إلى الرشدهاديا
من الحق لم يترك على الأرض داجيا
ينال الفتى فى الدهر ما كان راجيا
مطيعاً وإن خالفته كنت عاصيا
بل الأري مهما كان فى الأمر راضيا (٥)

بنيك يا سلطان نلت الأمانيا
وأصبح موقوفاً على الهم حاسدي
سانظم هذا المجد فيك مدانحاً
وأنسج من وشي القوافي حبانرا
وكم عائب شعري لقلّة فهمه
وغير ملوم نوا العمى حيث لا يرى
وممتلى غيظاً عليّ كأنما
وعلة ذاك الغيظ أنى فضلته
أفدني من المال الذى هو نافد
إمام الهدى لازلت بالعرف أمراً
نشرت لأهل الأرض عدلاً مؤيداً
لئن كنت من شوم القبائح عاطلاً
رعبت الورى بالفضل والعدل والنهى
طلعت طلوع الفجر والدهر غيهباً
حميت الهدى بالمرهفات ولم تزل
ولما أراد الله بالناس رحمة
فأشرقت الدنيا هنالك عن سناً
بطاعة سلطان بن سيف بن مالك
إمام إذا وافقته كنت مسلماً
هو الشريّ إما كان فى الحال ساخطا

(١) زندا : ناراً ، أو ما يورى به النار .

(٢) بهكنة : المرأة اللينة الغضة .

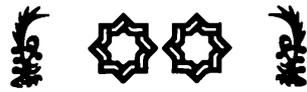
(٣) الحبانر (جمع حبرة) : ضرب من البرود باليمن .

(٤) الدرارية : الكواكب أو النجوم .

(٥) الشري : هو حب الحنضل .

وغىّ بلغت فيها النفوس التراقيا
وأذكى لهم حرباً تشيب النواصيا (٦)
له الأرض داراً والملوك مواليا
فقد لبست برداً من الفخر زاهيا
بلغتم بتوفيق الإله المعاليا
أدانيها فى عيشكم والأقاصيا
تحاكي قضيب الخيزران تهاديا
وقد أخذت قسماً من الحسن وافيا
وأولى الندى من حاك فيك القوافيا

وما ساد إلا بعد ما شب للعدا
وأيتّم أطفالاً وأيم نسوة
فقال بذاك المجد يوماً وأصبحت
فقل لعُمان تسحب الذيل غبطة
وقل لذوي لإسلام طولوا فإنكم
ونلتم بسلطان بن سيفٍ من المنى
ودونكها يا أشرف الناس عادةً
تجر ذيول المدح فى خطراتها
فقر بها عيناً ولا تحقرنها



(٦) أيم : المرأة بدون زوج ، ثيب كانت ، أم بكر .

العَلْمُ الشَّامِخُ

- إن ابن سيفٍ علمٌ شامخٌ
 كأنه الشمس إذا ما بدا
 إن يحكه في السن قرنٌ فما
 ساس فما عيبت له خصلة
 لم ير سلطاناً كسلطاننا
 كبش وغىً مردٍ لأقرانه
 أفلَّ أعباء المعالي ولم
 كل محوكٍ فيه خزٌّ وما
 تدعوا له حجاج نجدٍ إذا
 ما سمعت أذنٌ كشعري ولا
 إن أمسك القطر وجف الثرى
 يجري علينا من يديه الندى
 إمام عدلٍ سيدٍّ ماجدٍ
 في كل جمع من جموع العدا
 عليه من نسجي برودٍ وفي
 فليبق في عزٍ وفي نعمةٍ
- وكل طودٍ عنده قرنٌ^(١)
 منها لأبصار الورى قرنٌ^(٢)
 حكاة في عليائه قرنٌ^(٣)
 وقد خلا مذ ساسنا قرنٌ^(٤)
 جيلٌ من الناس ولا قرنٌ^(٥)
 فيها وما فل له قرنٌ^(٦)
 يجر له من سامٍ قرنٌ^(٧)
 حيك لملكٍ غيره قرنٌ^(٨)
 عن لدا إحرامهم قرنٌ^(٩)
 رأت كمن أمدحه عين
 فجود كفيه لنا عين^(١٠)
 كأنما راحتها عين^(١١)
 محمودةٌ سيرته عين^(١٢)
 له على ما أجمعوا عين^(١٣)
 يديٍّ من أفضاله عين^(١٤)
 ما خُط في قرطاسنا عين^(١٥)



- (١) العلم : الجبل الطويل ؛ القرن : الجبل المنفرد الصغير .
 (٢) قرن : قرن الشمس : أول شعاعها .
 (٣) قرن : قرن الرجل : من هو في سنه ؛ قرن : نضير .
 (٤) قرن : مائة عام .
 (٥) قرن : أمة .
 (٦) قرن : حد .
 (٧) قرن : عيب .
 (٨) قرن : نوع من الحبال .
 (٩) عن : بدا لهم وظهر ؛ قرن : علم لميقات أهل نجد .
 (١٠) عين : السحابة التي تأتي عن يمين القبلة .
 (١١) عين : نبع الماء .
 (١٢) عين : ظاهرة للعيان .
 (١٣) عين : رقيب .
 (١٤) عين : المال الحاضر .
 (١٥) عين : حرف العين .

لولاك ما عرف الورى

سلطان سلطك الإله على العدا
إني أراك لكل فخر جامعاً
وأراك من حُلل المكارم كاسياً
وأراك سمحا بالثراء وبالعلى
لك أنمّل مثل البحور ومنصلّ
لولاك يا سلطان ما عرف الورى
من لم يكن لك يا ابن سيفٍ طانعا
فلقد علمنا أن ذلك قد عصى
سلطان سلطان الإله على الورى
مولى أعز العالمين مراتباً
وأجلهم قدراً وأكبر همة
لم يعص خالقه الكريم ولم يطع
نالت به إزكي غداة غدا بها
والصبح زاد سنه لما حلها
فرحت به فرح الفقير بجوده
يا أيها الملك الذى أضحت له
أغنت يمينك بالنوال من اعتفا
لك نائلٌ يُرجا وبأسٌ يُتقى

فسقيتهم كأس المذلة والردا
ولكل وفر قد جمعت مبددا (١)
ومن المثالب عارياً متجردا (٢)
رجلاً بخيلاً فى الرجال مزندا (٣)
يفري الرؤوس من الأعداى مغمدا
ضرب الرقاب ولا السخاء ولا الهدى
وعصاك يا ملك الورى متعمدا
رب البرية والنبي محمدا
مولى تخر له الأكابر سجدا
وأقلهم بخلاً وأكثرهم ندا
وأشدهم بأساً وأطيب محتدا
مذ كان طفلاً فى السماح مفندا (٤)
شرفاً أرانا فى تراها الفرقدا
والليل ضاء وكان ليلاً أسواد
وتأودت تيهاً هناك تأودا (٥)
كل الملوك من البرايا أعبدا
يوماً وأفنت بالحسام من اعتدى
فظللت تُخشى فى الحياة وتُجتدى

(١) الوفى : الغنى .

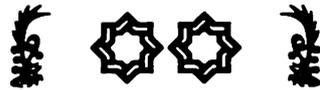
(٢) المثالب : المخازي .

(٣) المزند : المدجج بالسلاح ، أي : يحمي معاليه ، وهي عرضه وشرفه ، بخيلاً ببذلها ، كريماً بماله .

(٤) مفند : من لا يعقل ، أو المكذب .

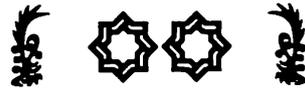
(٥) تأودت : مالت وتثنت .

أعطيت ملكاً لم ينله مالك
وفصاحة وسماحة ورناسة
سدت الورى طراً لأنك سيّد
فاسلم فداك الحاسدون وأعطني
لازلت يا خير البرية لابساً
تفني عداك بالصوارم والقنا
ومنازلاً فوق النجوم وسؤددا
وسياسة وجلالة وتجلدا
لم نلق مثلك يا ابن سيف سيّدا
ما أرتجيه لتكبتن الحسدا
ثوباً من الملك العظيم مجددا
وتري عفاتك ما يروق من الجدا



الربيع المؤمل

أطيل لنا عمر الذي صار عامراً
سلالة سيفٍ كلما سل سيفه
قويمٌ ولم يعدل عن العدل جانباً
متى تأته تُؤتى الذي أنت طالبٌ
وما مال في إنفاقه المال إذ حبا
وجرع أهل القسط بالقسط غصةً
لربيع الندى وهو الربيع المؤمل
همت بدم الأعداء هاماً وأنمل
على أنه منهل جودٍ ومنهل
وليس له عدلٌ به قط يعدل
ولا عن لهاه قط يلهى ويشغل^(١)
وظل دماً كالظل والسحب قسطل^(٢)



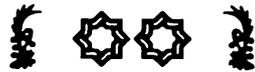
(١) لهاه (مفرد اللهم) : وهي العطايا الجزيلة .

(٢) ظل : سفك ؛ القسطل : حمرة الشفق .

هنيئاً لك العيد المبارك

وأعين ما تخشاه عنك رقود
لنا كل يوم من حياتك عيد
ولازال بالبشرى عليك يعود
غدت بعد طول العقم وهي ولود
كان العلى جيش وهن بنود^(١)
عليّ وما كل الدروع حديد
وما كل طرفٍ بالكحال حديد
ولا لكريم فوق جودك جود
فليس لعلياء بلغت حدود
جرى فآله بالسعد وهو حميد
وإن أورثتك المآثرات جدود
تسوده بين الورى فيسود
ولا رجعت بالعدم عنك وفود
ورأيك فى كل الأمور سديد^(٢)
ومثلك فى أهل الزمان فقيد
وأشرق مصباحٌ وأورق عود
قلاند تبر فى الطلى وعقود^(٣)
وإن لم تكن يوماً لهن قدود
وليس لها إلا الطروس برود
ولم يستطعها جرولاً ولبيد^(٤)
وحيداً فإني فى القريض وحيد
ثناءً كروضات الربا وقصيد
وإن خاب ذو حقدٍ وذاب حسود

نجومك يا صدر الزمان سعود
وما العيد يا سلطان يوماً وإنما
هنيئاً لك العيد المبارك سيدي
إمام الهدى إن الهدى بك أمة
مساعيك يسعى المجد تحت ظلالها
وظلك يا ذا الفضل درعٌ مددته
وما الدين إلا مقلة أنت كحلها
فما لشريفٍ فوق مجدك مصعدٌ
تجاوزت حد المجد يا أوحد الورى
مسميك سلطان بن سيف بن مالكٍ
وما سدتنا من أن جدك سيدٌ
ولكن أخلاق الكريم إذا زكت
فلا ظفرت منك العداة ببغيةٍ
لوانك منصورٌ وقدحك فائزٌ
ووفرك مبذولٌ وعرضك وافرٌ
بقيت سعيد الجد ما غسق الدجا
وهاك قريضاً يا ابن سيفٍ كأنه
عرانس فى قمص الثناء موانسٌ
عليهن من در الكلام قلاندٌ
قصائد لم يأت الوليد بمثلها
لئن كنت يا سلطان فى الجود والعلی
قصدتك من بُعدٍ وحمل ركائبی
فدم يا جمال الدهر ما جن غيبٌ



(١) البنود : الرايات .
(٢) قدحك (بكسر أوله) : حضك .
(٣) الطلى (بكسر أوله) : العنق ؛ (وبالفتح) : الخمر .
(٤) جرولاً ، والوليد ، ولبيد : شعراء من العصر الأموي ، ترجم لهم سابقاً .

ترحل شهر الصوم

نجوم المعالي ما حبيت زواهرُ
وسُبُل الهدى للسالكين مبينة
أهني بك الأعياد يا ابن ابن مالك
لنا كل يوم من هباتك زينة
ترحل شهر الصوم عنك وإنه
لقد صمته لله بالبر والتقوى
وأقبل شوالاً عليك وعنده
برزت الى الجبان في زي خاشع
وحولك فرساناً بأيديهم القنا
وعقبان راياتٍ عليك مظلة
كان بأطراف الرماح كواعباً
وسرت وجند العلم والحلم سائرٌ
فلا أصبع إلا إليك مشيرة
ولو نطق الخلق الجماد لسلمت
فلما قضيت السنة الجم فضلها
وأقبلت تقضي المعتفين حقوقهم
فكم من فقارات لها الفقر كاسرٌ
وكم واردٍ يأتي عن الجود سائلاً
فدم في علو لا شهابك خامدٌ
وعش لابساً أبراد عز ومفخر

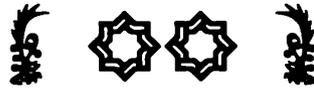
لنا وبحور المكرمات زواخر
وسحب الندى للسانلين مواظر
إذا هُتيت يوماً لهن أكابر
وعيد علينا بالمسرات دائر
لما كان فيه من صنيعك شاكر
وشيعه إحسانك المتواتر
روائح من روض الرضى وبشائر
وثوبك مغسولٌ وعرضك طاهر (١)
مسددة والمرهفات البواتر
تسير جيوش تحتها وعساكر
تضيء ومركوم العجاج دياجر (٢)
أمامك والإحسان خلفك سائر
ولا طرف إلا ونحوك ناظر
عليك وفاهت بالثناء المنابر
رجعت وللأسد الشراة زماجر
فسدت مجاعاتٍ لهم ومفاقر
جبرت وهل للكسر غيرك جابر
فيخبره في سؤله عنك صادر
ولا الحد مفلونٌ ولا الجد عائر
ووفرك مبذولٌ وعرضك وافر

(١) الجبان : المكان الفارغ من العمران ، تصلى فيه صلاة العيدين .

(٢) العجاج : الغبار المتطاير من أثر المعركة ؛ دياجر (جمع ديجور) : وهو الظلام .

أطال إله العرش عمرك للورى
ودونك من عبد لنعماك شاكر
حباتر مدح ليس يبلى جديدها
كفاني أجراً أننى لك مادح
فليس لدر الشعر فوقى ناظم
فلا ذاقى الدنيا لوجهك فرقة

فربع الندى يا ذا الندى بك عامر
يسارع فيما يبتغى ويبادر
إذا أبلت أثوابنا والحبائر
وحسبى فخراً أننى لك شاعر
وليس لدر الجود غيرك ناثر
فإنك عين والليالى محاجر



سمر القصاص

تصمي القلوب نفوس ما لها وتر
من دونها في البهاء الشمس والقمر
والشهد يحويه منها خاتم عطر
غصناً له الحسن قشر والهوى ثمر
لو كان موسى كليم الله والخضر (١)
في صدرها سعة في ثغرها وشر (٢)
لا ينتهي قبل منها ولا دبر
طول تعاب به يوماً ولا قصر
ومن مديح فتى يقضى به الوطر
كف يقصر عنها البحر والمطر
سيف على أنه بالحمد متزر
إلا أبوبكر الصديق أو عمر
ولا يخالفه في أمره القدر (٣)
ضجيعه في الفراش الصارم الذكر
في موضع عز فيه الصبر والصبر
يوم الوغى بعداه البيض والسمر
سعادة لم ينلها قبلنا بشر
وراحة راح فيها البدو والحضر
بعده يمن واستيقنت مضر
والرابط الجأش والهجاء تستعر
وخط في ظفره التاييد والظفر

أصمى النواظر عين ملوها حور
في وجه غانية بيضاء ناعمة
الورد تحويه منها وجنة ترفت
يضم منزرها دعصاً ومجولها
عذراء يعذر من أودى بها شغفاً
في أنفها حرج في طرفها دعج
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
رود من القاصرات الطرف ليس بها
أستغفر الله إلا من محبتها
مؤيد العزم منصور اللواء له
أعني بذاك إمام المسلمين فتى
يا سيرة لم يسرها قبله أحد
يجري بما شاء من ضر ومنفعة
يبيت لله في ذكر وفي همم
كم جرع القلب صبراً والعدا صبراً
حتى غدا سمر القصاص ما صنعت
بشرى لنا إننا نلنا بطلعته
ورقعة يتمنى نيلها زحل
هذا هو الملك العدل الذي شهدت
الباسط الكف والأنواء ممسكة
فاق الأئمة عدلاً والملوك علأ



(١) في البيت مبالغة محرمة ، بتمثيله لأنبياء الله في الشغف بمشوقه ، الأنبياء لا يعشقون ، لأنه من نقائص الجبله ، وهم في غاية الكمال (صلوات الله وسلامه عليهم) .

(٢) حرج : ضيق ؛ دعج : شدة السواد في البياض ؛ وشر : حسن الأسنان .

(٣) البيت فيه غلو مهدم لعقيدة الإيمان ، ولا ينبغي لمسلم بقوله ويعتقده ، وذلك كفر ظاهر ، والأنبياء منهيون أن يقولوا بشيء يفعلوه ، إلا بمشيئة الله وقدره ، وقد نص بذلك الكتاب .

الملك المنصور

سقى البرق أطلالاً ببرقة تُهدم
 وجاد الحيا من أربع الحي ما عفا
 ويصبح بالأنواء روضاً مدبجاً
 فمن نرجس يُبدي عيون خرائدٍ
 ومن أقحوان أضحكته سحائبٌ
 فأبدي لنا لما أطالت بكائها
 غدت وكان الأرض من زهراتها
 يعاين منها الطرف كل عجيبةٍ
 وتسمع فيها للحمّام ترنماً
 يهيج بالتغريد كل صبابةٍ
 يكرر في ألقانه الكاف دائباً
 فقلت له ماذا تقول فقال لي
 وأشدو بعلياء ابن سيف بن مالكٍ
 وعيشك يا سلطان لولاك لم أكن
 نظمت لإحياء المعالي قلانداً
 وسوف تُرى مني ومنك بدائع
 سأكسوك من نسجي برود مدائح
 تقدّمت معناً في السماح وحاتماً
 وما الليث في الهيجاء والغيث في الندى
 طلعت علينا طلعة قمرية

وعاهد منها الصبّا كل معهد^(١)
 فيهتز منها ذلك الهامد الصدي^(٢)
 كأن سحيق المسك من تربه الندي^(٣)
 ومن زهر مثل الخدود مورد^(٤)
 سقطه ضحىً من دمعها المتبدد
 تبسم خودٍ ثغرها غير أرد^(٥)
 عروسٌ تتنى في الملاء المعضد^(٦)
 من الصنع لم يعلق بها أثر اليد
 كصوت عنان في الغناء ومعبد^(٧)
 فبورك في ذاك الحمام المغرد
 ويدعو دعاء القائم المتهدد
 أسبح ربي ذا الجلال وموجدي
 خليفة خير العالمين محمد
 بقائل شعرٍ في المديح ومنشد
 من المدح تغني عن لجين وعسجد^(٨)
 من الشعر والجدوى على رغم حسدي
 متى أخلقت أثوابنا تتجدد
 وأشبهت عيسى في التقى والتزهد
 بأشجع يا سلطان منك وأجود
 تبلج عن إشراقها كل أسود

(١) برقة تُهدم : موضع معروف في بلاد العرب لبني دارم ؛ الصبا (بالفتح) : ريح المشرق .

(٢) الهامد : البالي ؛ الصدي : المائل للسواد .

(٣) مديح : مزين .

(٤) الخريدة : البكر .

(٥) الأرد : الذي لا ثنانياً له في فمه .

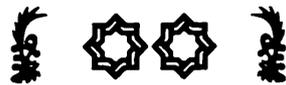
(٦) الملاء : الإزار ، ويسمى : الربطة والملحفة ؛ المعضد : المخطط على شكل العضد ، أو الموشى في جوانبه .

(٧) عنان : جارية الناطفي ، اشتهرت بالغناء ؛ معبد : هو المعنى معبد بن وهب ، مولى ابن قطر .

(٨) لجين : فضة ؛ عسجد : الذهب الخالص .

قفوت بها أثر الإمام ابن مرشد
 لذو كرم في العالمين وسؤدد
 وفك من الأموال كل مقيد
 رحي البغي عن ذاك الحسام المجرد
 فليست ترى شمس الضحى عين أرمد
 غداً قبل إسفار الصباح من الغد
 لعرف منها كل قطر وفدند (١)
 لأغناه عن شرب الزلال المبرد (٢)
 هو السيد السامي على كل سيد
 هو الضيغم العاني له كل أصيد (٣)
 وفاق البرايا في طباع ومولد
 فذو الجهل يستهدي وذو الفقر يجتدي
 سواءً عليهم في مغيب ومشهد
 فأعينهم لا تستلذ بمرقد
 بكل سنان أزرق ومهند (٤)
 وحر وطيس بالقتا متوقد
 ولم يدفعوا عن سبي بكر وأمرد
 بنصرة أقوام الإمام المؤيد
 يدا كل باغ في الأنام ومعد
 ولازال مسلولاً على كل ملحد (٥)

وقد سرت فينا سيرة عمرية
 ألا إن سلطان بن سيف بن مالك
 فتى قيد العلياء والحمد والندى
 وجرّد سيف الحق حتى تهورت
 لنن جهلت نفس امرئ عظم فضله
 ذكي يرى بالعقل ما هو كائن
 خلانق لو تسري بنفحتها الصبا
 ولو مر بالصادي الملوّج لطفها
 هو الملك المنصور في كل معرك
 هو القائم المبتوث في الأرض عدله
 حمى الدين والدنيا بصولة منعم
 له منهل علم وجود تباريا
 لأعدانه منه ارتعاد وهيبة
 نفي النوم عن أجفانهم عظم خوفه
 وحرّب عوان أوقدتها جيوشه
 لها شرر يرمي به أوجه العدى
 فغادرت الفرسان منهم فرانساً
 فظل هناك الدين يسحب ذيله
 ألا إنه السيف الذي قطعت به
 فلا فلت الهيجاء يوماً له شبا



(١) الفدند : الأرض المرتفعة ذات الحصى .

(٢) الصادي : الضمان ؛ الملوّج : من الملح ؛ المص الخفيف من الثدي الذي لا در فيه .

(٣) الضيغم : الأسد ؛ العاني : القاصد له كل أصيد ؛ الواحد من الصيد ؛ هم السراة الأبطال .

(٤) الحرب العوان : طويلة المدى ؛ السنان : الرمح ؛ المهند : السيف .

(٥) شبا : شبا كل شيء حده .

روض الأمانى

رياح جرت باليل غير سواهاك
فلما علت أركانها وتكاثفت
رأيت وقد مد الظلام رواقه
وأبدت هزبراً عند ذاك كأنها
وباتت تصب الماء في كل بقعة
لها ديمٌ وطفٌ غزارٌ كأنها
فتى كثر في ماله شركاؤه
له جود تيار وإقدام ضيغم
إمامٌ هداه الله ثم هدا به
قريباً من الحسنى بعيداً عن الخنا
يكاد يرد الجيش تقطيب وجهه
له في الرضا لطفٌ ولين عريكة
أما به من كل شيءٍ نخافه
تبيت من الحزن الأليم كأنها
موالوه في روض الأمانى شوارب
تقبل أفواه الملوك بساطه
ولا يكره الإقدام يوم عريكة
حقنت دم الإسلام يا ابن مالك
وأوجدت معدوم المكارم والعلى

فهاجت لنا جوب السحاب الحوالك (١)
وغطت منيرات النجوم الشوابك
لها لمعات المرهفات البواتك
حنين عشارٍ ولهُ في المبارك
على الأرض صباً من ضروع حواشك (٢)
مواهب سيف نجل سلطان بن مالك (٣)
وليس له في ملكه من مشارك
وهيبة جبارٍ وعفة ناسك
فمسلكه لا شك خير المسالك
أخو شرفٍ سامٍ على النجم سامك
ويسفر عن وجهٍ لدى الجود ضاحك
وفي السخط مرهوبٌ شديد العرائك (٤)
وسدت به عنا مجاري المهالك
على حسك أجساد أهل الحسانك (٥)
وأعداؤه من خوفه في معارك
وتنصره في الحرب جمع الممالك
ولا اصطاد فيها غير أصيد فاتك
ببيض سفارٍ للدماء سوافك
وأحييت منها كل ميت وهالك

(١) سواهاك : الرياح التي تسحق التراب وتذريه ، وهي غير سواهاك ، أي : لا رائحة تنته بها من السهك ،

الرائحة الكريهة ؛ جوب ، أي : فرجة في السحاب ؛ والجوب في السماء السواد ، كالجون والحالك المظلم .

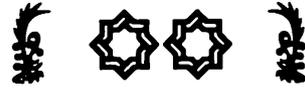
(٢) الحواشك (جمع حشكة) : والحشكة من المطر فوق البغشة ، وهو المطر الضعيف .

(٣) وطف : انسكب بشدة .

(٤) العريكة : الجانب .

(٥) الحسك : نبات له ثمرة خشنة ، تتعلق بأصواف الغنم ؛ والحسك الثانية : قصد بها العداوة .

تبوء قصور المجد متكنأ بها على سرر مرفوعةٍ وأرانك
ودونك من شعري عروساً كريمةً من الغيد بكرةً ناهداً غير فارك (١)
حراماً على غير الكرام نكاحها مباحٌ لأبناء العلى والممالك
وأبراد مدح لا يرث جديدها ولا تتعاطى مثلها كف حانك (٢)



(١) فارك : باغض وقالى ؛ يقال : امرأة فارك .

(٢) أبراد (جمع بردة) : وهو لباس الملوك الموشاة أطرافه بأنواع الزينة ؛ الحانك : الناسج للغزل .

دراهمه أعدائه لا أصادقه

شجنتي من برق العقيق عقانقه
وهيم عقلي ذكر غزلان عاقل
ليالي أبرد الشباب قشبية
وفاحم فرعي للخراند فتنة
وإذ رامة تذكي بأرامها الهوى
فلما على رأسي القتير وأصبحت
تركت سبيل اللهو والغى سالكاً
أخي كرم يستمطر الخلق كفه
إمام أمنا كل شبر بعدله
همام تزيل الهم رؤية وجهه
أبي العرب الفحل الذي يهدر الدما
فتى لا يشيد الدهر ما هو هادم
ولا يرزق المقدار من هو حارم
إذا صامت الأبطال في حومة الوغى
وإن جن خطباً أطلع الفكر كوكباً
وإن عن جذب عارضته يمينه
ولو أعطي البدر المنير كماله
ولو ما زجت سماً نقيعاً فعاله
ولكنها تغدو مع السخط علقماً
يفرق ما تحوي يداه كأنما
ويبذل في الهيجاء نفساً كأنما

وذكرني عهد الأبيرق بارقه (١)
وعذب جنبي العذيب وبارقه (٢)
وروض الصبا ملو النواظر آنقه
ورونق عيشي تقطف الغيد رانقه (٣)
لأهل الهوى واللهو غلب حدانقه
ذوائبه مبيضة ومفارقه
طريق مليك لا تقد طرانقه (٤)
ويهدي به من هوة الجهل خالقه
فما فرعتنا للزمان طوارقه (٥)
وتشفي من الداء العقام خلانقه
إذا هدرت يوم الهياج شقاشقه
ولا تفتق الأيام ما هو رانقه
ولا يحرم المقدار من هو رازقه
وأفطر فيها الموت صلت بوارقه
ينير به من ذلك الخطب غاسقه
بعارض جود يهزم المحل وادقه
لما وجدت فيه المحاق مشارقه
بحال الردى لاستعدت الموت ذانقه
على كل ساع دينه لا يوافقه
دراهمه أعدائه لا أصادقه
يرى الموت معشوقاً له وهو عاشقه

(١) العقيق: اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب؛ الأبيرق: قصر بناه الحارث بن جبلة بالبلقاء.

(٢) عاقل: اسم ماء، وقيل: جبل.

(٣) فاحم: أسود؛ خراند (جمع خريدة): البكر.

(٤) نقد: تتفرق سبله الدينية، كقوله تعالى: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدا﴾.

(٥) فرعتنا: أفزعتنا؛ طوارقه: حوادثه.

لآثره يوماً على المسك ناشقه
لأخرس مع تلك الفصاحة ناطقه
علواً وجوداً يفضح الغيث دافقه
وعلمٌ سمت عن كل علم دقائقه
وحلمٌ رناً في بقعة الغر شاهقه (١)
وللظالمين المبغضين صواعقه
وكل سعيدٍ في البرية وامقه (٢)
يكاد سنىً يستغرق الشمس شارقه
قميص ثناءٍ لا تثر تبانقه (٣)
وفكراً تفوق الغانيات عواتقه
أقاحيه واحمرت هناك شقائقه
محامدكم كبريته وزيايقه (٤)
عليكم فما تنبت منك علانقه (٥)
ولا انهد من بنيان مجدك باسقه (٦)

أخوا خلق لو كان مما نشمه
وذو منطق لو أن سحبان رامه
وذو رتبةٍ في المجد أوفت على السهى
وعزمٌ لو أن السيف دون مضائه
وعفوٌ عن الجانبين مع فضل قدرة
سحابٌ لنا منه حياه ووبله
وليتَّ يعاديه الشقي من الورى
وبحرٌ يفوق البحر جوداً وكوكبٌ
فدونك يا مولاي من نسج خاطري
وعقد مديح بالمعاني مفصلاً
وشعراً كازهار الربيع تبسمت
وهاك إمام الدين إكسير حكمةٍ
حباك به عبدٌ محبٌ معولٌ
فلا ذاقت الدنيا لوجهك فرقة



(١) رنا : نظر ، أو رسى .

(٢) الوامق : المحب .

(٣) تبانقه (جمع تبانق) : وصلة الثوب من جنسه ، أو وصلة الحبل ، وعموماً ما يوصل به الشيء من نوعه .

(٤) إكسير : هو الكيمياء ، أو تراكيبه ومعادلاته ؛ الزنبق : معدن سائل ، رصاصي اللون .

(٥) تنبت : تنقطع ؛ علانقه : عطاياه .

(٦) باسق : من بسق : طال وارتفع .

بني يعرب فخرا

ودمغ وراء الضاعنين يسيل^(١)
قريناه همّ بعدكم ونحول
ويقوى هواه إن لحاه عدول
ودمعي على الوجد العظيم دليل
وللظبي فيها مقلة وتليل^(٢)
ووجه من البدر المنير جميل
لبان كمرآة الكعاب صقيل^(٣)
من الجسم ردف كالكثيب ثقل
فيطمح قلبي نحوها ويميل
وقد علمت أن المشوق عليل
وشيباً له في عارضيك حلول^(٤)
وما كل شيب في العيون جليل
نوال الإمام المرتضى ويزيل
سلاطين عن غاياته وقبول^(٥)
ويصدر عنه الصدق حين يقول
وتفرق منه الأسد حين يصل
غزتهم قناً من عنده ونصول
له مرج تحت القنا وصهيل
وليت له السمر العواسل غيل
لأعدائه يوم الهياج وبيل
كثير العطايا عندهن قليل

فؤادّ به ربح الغرام تجول
رحلتم وخلفتم كنيباً متيماً
يزيد ضناه كلما رام سلوة
فسقمي على فرك الصباية شاهد
ورود لها من حمرة الورد وجنة
وفرغ من الليل البهيم مرجل
وثديان كالرمانتين حواهما
وخصر نحيل خف حملاً وتحتة
تميس كغصن البان في خطراتها
طلبت إليها زورة أشتفي بها
فقلت أرى عينين فيك خصاصة
فقلت لها شيبى تقى وجلالة
وأما لباس البؤس سوف يميظه
أبي العرب القرم الذي قد تقاصرت
فتى يقتدي أهل الهدى بفعاله
ويدني نوي الحاجات منه تلطفاً
فتى كلما عاثت لنام قبيلة
وفرسان غارات على كل سابح
غمام على العافين بالمال هاطل
فإحسانه وبل ولكن جده
تفيض لدينا من يديه مواهب

(١) الضاعنين : الراحلين .

(٢) رود : الفتاة الشابة اللينة الغضة ؛ تليل : عنق .

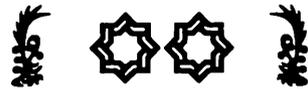
(٣) لبان : صدر .

(٤) عينين : شينين ، أو حاجتين ؛ خصاصة : فقر .

(٥) القبول (جمع قيل) ، ويجمع إلى مقال ، وهم دون الملوك ، وفوق العادة .

وآخر في الرجلين منه كبول
 وشانيه واهي اليدين ذليل
 ولكن برد السائلين بخيل
 وأمسي سمين البغي وهو هزيل
 ولا مس روض المكرمات ذبول
 ولا لشموس الدين خيف أفول^(١)
 وطابت فروع منكم وأصول
 عدول لهم عما يشين عدول
 عشية جرت للظلال ذبول^(٢)
 لها في رؤوس المعتدين صليل
 وللناس من فقد الإمام عويل
 ولم يثنه قال هناك وقيل
 وسالت عليهم من يديه سيول
 على أن دولات الزمان تدول
 له عظماء في الورى وفحول
 فليس الى نيل الهلال سبيل
 وملك شريف لا يكاد يزول
 وعمرك يا فرد الزمان طويل

فكم عنق بالجود منه مطوق
 إمام عزيز في البرية جاره
 جواد بما تحوي يداه من العلى
 به سمن الغث الهزيل من العلى
 فما قام للإشراك مذ ساس ذابل
 ولا فقدت نوق المعالي أقالها
 بني يعرب فخراً فقد نلتم العلى
 لقد نصر الإسلام منك أئمة
 تقدمهم في نصرة الحق ناصر
 ففلق هامات العدى بصوارم
 ومن بعده قام ابن سيف بن مالك
 فجاهد في الرحمن حق جهاده
 وبرد بالإحسان حر قلوبهم
 ومن بعده ساس ابنه الماجد الرضي
 أبو العرب الفحل الذي قد تصاغرت
 فقل لملوك سابقوه رويدكم
 إمام العلا عش في علا وسعادة
 عطاوك مأمول وربك عامر



(١) أقال : الفصلان (جمع فصيل) .

(٢) ناصر : هو الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (رحمه الله) ، مؤسس الدولة اليعربية ، بُويع بالإمامة في سنة :

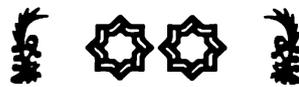
١٠٣٤ هـ ، وتوفي سنة : ١٠٥٩ هـ ، وقام بعده بأعباء الإمامة ، ابن عمه / سلطان بن سيف بن مالك

اليعربي ، وتوفي سنة : ١٠٩٠ هـ ، حيث إمامته (٣٠) سنة ، (رحمهم الله وغفر لهم) .

تسليم مشتاق

وأصار بؤسي في الحياة نعيما
فتركته وهو الهزبر ظليما (١)
وبرئت من وصبي وكنت سقيما
ثلقي إليك الحمد والتسليما
لازال يحسو من نذاك سموما
بك أقسمت لا تطعم التهويما (٢)
لك سيدي الإعزاز والتكريما
منا حماماً مهلكاً وحميما
ويراك في الحرب العدو شتيما
كرماً دعاك به الأنام كريما
ما خط لاماً كاتباً أو ميما
بن سيف راحلاً ومقيما
بعده وعلى الولاية عموما
نشر الرياض إذا أصاب نسима
في صدر رودٍ طفلةٍ منظوما (٣)
في الطرس من لمعاتهن نجوما

يا من غنيت به وكنت عديما
وبه انتصفت من الزمان وريبه
وبلغت آمالي التي أملتها
أهدي إليك قوافياً يا ذا الهدى
تسليم مشتاق أضرب به الجوى
فكأنما أجفانه لسهادها
فالله أسأله لقاك وبغيتي
إني أراك لمبغض ولوامق
يلقاك وفدك حين يطرق باسماً
قلدت من وافاك منا سائلاً
فاسلم عليك من الإله سلامه
وعلى إمام المسلمين أبيك سلطان
وعلى أخيك المرتضى سيف خصوصاً
وعليك تسليماً كأن أريجه
أسطاره تحكي لآلٍ نُظمت
وتظن أحرفه إذا أبصرتها



(١) ظليم : فرخ النعام .

(٢) التهويم : النوم الخفيف .

(٣) الرود : مانسة القد ؛ الطفلة (بفتح أوله) ؛ طويلة الأصابع ؛ قال الأعشى :

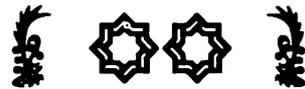
رخصة الكعبين والقدمين حرة

السخام : اللين ؛ والرخص : الناعم ؛ والجارية الرود : الشابة ؛ أو المشي يتمهل ؛ قال الجموح الطغري :

كانها مثل من يمشي على رود .

سحب الندى

لرأيت ماء الفضل غاض وغاراً ^(١)	لولا وجود اليعربي وجوده
سحب الندى منه سقاك وغاراً ^(٢)	ملك إذا ما جنته مستسقياً
ان سيم عليها استشاط وغاراً ^(٣)	لكنه مع حلمه وسخانه
يا صاح أنجد في البلاد وغاراً ^(٤)	ولذاك شاهر صيته وثنائه
غابا إذا حمي الوطيس وغاراً ^(٥)	أسد من الآساد قد تجد القنا
نكباء باناً في الفلاة وغاراً ^(٦)	فالله يبقي عزه ما رنحت
ورأيته قلب المجن وجاراً ^(٧)	وإذا خشيت من الزمان تعدياً
تجدن مجيراً للهيف وجاراً ^(٨)	فاقصد امام المسلمين بلعرباً
أبقي لأضباب الفلاة وجاراً ^(٩)	لو كان جود يمينه سيلاً لما



إني لأرجو

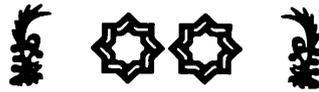
بلونا إمام الدين في اللحم والندى	زماناً فألفيناه قيساً وحاتماً
وإني لأرجو أن يكون بلعرب	سليل ابن سيفٍ للأفاضل خاتماً



-
- (١) غارا : إختفى وغاص في باطن الأرض .
 - (٢) غارا : أخصب .
 - (٣) غارا : من الغيرة .
 - (٤) غارا : أتى الغور ، وهي تهامة ، وما يلي اليمن .
 - (٥) غارا : أغار غارة الحرب ، أي : حمل على أعدائه .
 - (٦) غارا : إسم شجرة ، ورقها من التوابل المطيبة للطعام .
 - (٧) جارا : ظلم وتصف .
 - (٨) جارا : أغانث وأعان .
 - (٩) وجارا : بيت الضب ، (والواو أصلية) ، وهو من الوجر ، أي : الحما .

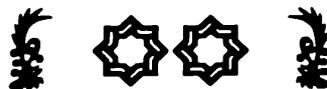
السيد الأسد

إن الإمام لسمّ دون نائله
وسيدّ أسدّ تمضي عزائمه
ولم يزل في طلاب المجد يصحبه
ينبئك عنه وعن إسداء راحته
ما انفك مبغضه في الذل منغمساً
ويلّ له من شقي ظل منهجه
وجوده الأجودان البحر والمطر
ومن دونها الماضيان السيف القدر
وفي الوغى الواقيان الجد والظفر
وفضله الشاهدان العين والأثر
في قلبه المزعجان الخوف والحذر
وخانه ثقته السمع والبصر



مجير الملهوف

وإذا خشيت من الزمان تعديا
فاقصد إمام المسلمين بلعربا
لو كان جود يمينه سيلا لما
ورأيته قلب المجن وجارا
تجدن مجيرا للهيف وجارا
أبقى لأضباب الفلاة وجارا



النصر الأكبر

[فتح ممباسة]

هذا هو النصر العزيز الأكبر^(١)
هذا هو الصيت الجميل الأشهر
بإمام صدق فضله لا ينكر
لله لا يزهى ولا يتكبر
بحرّ تقصر من نداء الأبحر
يوم الوغى ليث العرين المخدر
علق الفوارس في المعارك يقطر^(٢)
وبلّ وللعادي وبالّ يمطر
ظلم الظلالة واهتدى المتحير
في أرضه وأمينه المتخير
دوراً لهم بالكفر كانت تعمر
أن ليس يدخلها عليهم عسكر
نيرانها في كل يوم تسعر
وخنادق من تحت ذلك تحفر
خطية بأكف أسد تزار
سيلّ أبيّ بالردى يتحدر
من دونها الخيل الجياد الضمر
كالأسد تمشي في السلاح وتخطر
بسلاّم كادت تهى وتكسر
والله يخذل من يشاء وينصر

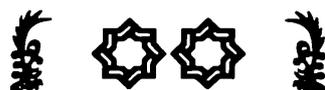
هذا هو الفتح المبين الأنور
هذا هو الظفر الجليل الأفخر
والحمد لله الذي نصر الهدى
عدلّ أبيّ يعربيّ خاشع
ذمرّ مخوف البأس مرجو الندى
الضيغم الضاري الذي يعنوله
الصارم العضب الذي لازال من
والعارض الهتن الذي فيه لنا
سيف بن سلطان الذي انجابت له
سيف الإله على العدى وضيانه
بعث الجيوش إلى النصارى غازياً
دوراً حموها بالضبي وتوهموا
قد حصنوا أكواتها بمدافع
وسرادق بينونه من حوله
وصوارم هندية ولهزام
فأتاهم جيش الإمام كأنه
حملتهم في البحر خيل سفائن
حتى أتوا ممباسة فثووا بها
صعدوا إليهم بعد طول حصارهم
لكنما الرحمن أيد حزبه

(١) هذا هو الفتح الأخير لممباسة ، وقد فتحها الإمام سلطان بن سيف (الأول) ، ثم استردها الإفرنج ، ثم استعادها من أيديهم ابنه الإمام سيف بن سلطان (الأول) ، الملقب : (بقيد الأرض) ، عام ١٦٩٨ م ، وهكذا استمر بها الحال ، وهي في أيدي الغمانيين ، وبعدها امتدت الفتوحات الغمانية في أفريقيا ، إلى رأس الرجاء الصالح ، والله أعلم .

(٢) العلق : الدم الغليظ .

فتقحم الأسد الشراة عليهم
فإذا العقاب من النصارى بلبلّ
أفوهم وكان كل يد لهم
نبحوهم نبح الضحايا بالضبي
نصر من الله العزيز لعبده
يا معشر الإفرنج كم من قلعة
صال الإمام عليكم فابتزها
لم يحتكم منه حسام أبيض
إن الضلال جنوده مخذولة
ذقتم بيوم الديو أدواء الردى
ولقيتموا من بأس سيدكم فتى
قد أهدرت بالمرهفات دماؤكم
ولسوف يغزوكم بقوم كهلهم
إن الإمام على العداء مسلط
لازلت يا سيف بن سلطان لنا
الله يكفيك العدو وكيدده
مغناك معمور وحظك وافر

أسوارهم وقت الضحى وتسوروا
والضيغم الضاري هنالك جوذر
مشدودة إبهامها والخنصر
بالكوت حتى الكوت قان أحمر^(١)
سيف بن سلطان الكريم ومفخر
لكم تقرط بالضبي وتسور
منكم وأعينكم إليها تنظر
يوماً ولا رمح هنالك أسمر
والحق منصور الجنود مظفر
وبيوم بته بت منكم أكثر
سلطان في ممباسة ما يبهر
وغدت فحول الحرب فيكم تهدر
وغلامهم شهم الجنان غضنفر
بعضاً يقتلهم وبعض يأسر
كهفاً نلوذ به وعيناً تبصر
ويقيك موقع ما تخاف وتحذر
وعلاك باقية وأنت معمر

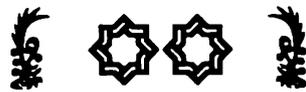


(١) الكوت (جمعها كيتان) : وهو لفظ غير عربي ، والمقصود به الحصن والقلعة ، ولطها لغة هندية ، او لاتينية ، والله اعلم .

ثوب شفاء

يا من بنور هداه انجابت الظلم
لبست ثوب شفاء لا انخراق له
صحت بصحتك الأيام وانتعشت
وعاود الشمس ضوء كان باينها
ولاح للناس منك اليوم مبتسم
فقت الملوك سناء باذخا وسنا
ملك لمحتده عرب الورى انفردت
وليس إلا لدين الله نصرته
سلامة يا ابن سلطان مؤيده

المجد عوفي إذا عوفيت والكرم
وزال عنك إلى أعدائك الألم
بها المكارم وانهلث بها الديم
كأنما فقده في جسمها سقم
لا يسقط الغيث إلا حين يبتسم
وكيف يشتبه المخدم والخدم
وشارك العرب في إحسانه العجم
وان تقلب في آلائه الأمم
إذا سلمت فكل الناس قد سلموا



في حصن العقر

شهب الهدى فجلون وجه الموهن
فزرت بجود العارض المستهتن
واستوعبت عليك حمد الألسن
شجر المكارم ذاويات الأغصن
يوم الهياج مقام جيش أرعن
فيه ويغني ثوبه عن جوشن^(١)
وعن المسيئ له تجاوز محسن
ليث ولكن لا يصلو ببرثن^(٢)
في حسنه منهم حذاق الأعين
شجراً حلت ثمراتها للمجتني
يهدي الأنام إلى السبيل الأحسن
فيه غدا يبرين أشرف موطن
أضحى لأهل الفقر أغنى معدن
يوماً ولا ذو فاقةٍ إلا غني
متحصناً بالعدل أي تحصن
لو بالبهايم غمهم لم تسمن
كل امرء بسوانه متدين
والظلم مكشوف الظلام الأثخن
لولاك كاد يهد منها ما بني

طلعت بطالعك السعيد الأيمن
وهمت سحاب الجود منك على الورى
وسمى بك الإسلام وانجاب العمى
لولا إمام المسلمين لأصبحت
بطل يقوم إذا الفوارس أحجمت
وينوب عن حد المنهد عزمه
تشكو الدراهم من يديه إساءة
غيث ولكن لا يضر دوامه
غمر الورى إحسانه وتحيرت
ما انفك يفرس من فواضل كفه
ما زال نوراً ساطع من عدله
إن شرفت بالأكرمين مواطن
ربع العلاء ومعدن الكرم الذي
ما لاذ مطلوب له إلا احتمى
شاد الإمام بعقره حصناً غدا
لم يبنه إلا ليكبت حاسداً
ولينصر الدين الذي يعنوا له
وليصبح الإشراك في شرك الردى
فاسلم إمام المسلمين لدولة



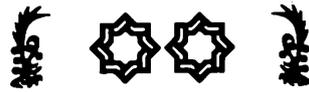
(١) جوشن : درع .

(٢) برثن : مخلب .

إمام رضي

أسألك اللهم نصر الإمام
وقصم شأنه وشاني الهدى
لتسحب الدولة أذيالها
ويصبح الغاصب ذا غصة
أجفانه بالدمع مقروحة
إن ابن سلطان إمام رضي
تفرق منه الأسد يوم الوغى
لم يبق ظلم منذ ساس الورى
الدين عين وهو إنسانها
حطم عداة الله من شغله
كم كابد المكروه في ربه
وذنب عن ملتنا بالظبي
فلاح للناس شهاب الهدى
فالحمد لله الذي حاطنا
وكف عنا كل كف عدت
لم نخش حيريا ولا غيره
أطيل في العز لنا عمرة

وهد أركان بغاة الأنام
وكل جبار ألد الخصام
ويبدي الإسلام ثغر ابتسام
أليف خوف وحليف اغتنام
ووجهه باد عليه القتام
عدل كريم من أناس كرام
وفي الندى يخجل منه الغمام^(١)
وكيف يبقى عند شمس ظلام
والدهر غمد وهو فيه الحسام
إذا ملوك شغلوا بالحطام
يوماً ولم يأخذه فيه الملام
وقام بالقسط أجل القيام
وناح في الغي حمام الحمام
من كل شيطان بهذ الإمام
ودس أناف العدا في الرغام^(٢)
مادام في كف الامام الزمام^(٣)
ما هاج مشتاقا هديل الحمام



(١) تفرق : تخاف .
(٢) الرغام : التراب .
(٣) حيري : ماكر .

شرف الإنسان عزته

تغنيك عن كرم الآباء والنسب
ولا بنين ولا وشي ولا نشب^(١)
إذا تناضل أهل الفخر والحسب
سوء الفعال فخل السوء واجتنب
في العالمين على العاصي أبي لهب
بطبعه لا بأمر قينة وأب
خير الإخلاء والإخوان والصحب
فخلها لدني النفس واغترب
فاصبر لها صبر حر غير مضطرب
حوت يده كمولانا أبي العرب
جودا ويسحب أفضالا على السحب
قلب إذا جاشت الهيجاء لم يجب^(٢)
حقا بحيث عليه الحق لم يجب
أضر إن يره بدر الدجى يجب^(٣)
حتى أجاب الذي قد كان لم يجب
من كفه كرم يشفى من الوصب^(٤)
من فيض راحته والخصم في تعب
وليس عن وفده يوما بمحتجب
وهمة في الندى تعلق عن القطب
هيجاء في صفر منه ولا رجب^(٥)
مني الثناء الذي يبقى على الحقب

كن ابن من شئت والبس حلة الأدب
ليس الفخار ببنيان نشيده
وإنما شرف الإنسان عفته
والمرء ترفعه التقوى ويخفضه
قد صار سلمان بالإسلام مرتفعا
وربما فضل المملوك سيده
فاصحب أولى العلم والآداب أنهم
وأي دار تغشاك الهوان بها
وان بليت من الدنيا بضائقة
أو فاستعن بكريم لا يضمن بما
فتى يزيد على معن ابن زائدة
يرى الندى واجبا في ماله وله
كم زرتة فقضاني من مواهبه
منزه الطبع والأفعال عن طبع
دعا إلى الله والصمصام في يده
عادته في عذاب واصلب ولنا
راح العفاة وهم في راحة وغنى
له جلال عن الأبصار يحجبه
يلقى الوفود بوجه لا قطوب به
قرم رواجبه تندى وما صقرت
حقائبي ملئت من بره فله

(١) النشب : المال والعقار .

(٢) يجب : من وجب ، أي : اضطرب .

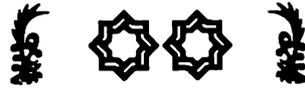
(٣) يجب : يغيب .

(٤) واصلب : دائم مستمر ؛ وصب : وصب .

(٥) قرم : سيد معظم في قومه ؛ الرواجب : مفاصل الأصابع التي تلي الأتامل ؛ صقرت : حمت واشتد وطيسها .

خلانق في الرضى أحلى من الضرب (١)
جسوم اعدانه أوهي من الخشب (٢)
جئت له الصيد إجلالا على الركب
وينقضي كل ما حاولت من أرب
فما جداه بمحتاج إلى سبب
من العذارى حسان الأوجه العُرب
به عن الفضة البيضاء والذهب
كفوا سواك وقد بالغت في الطلب
شابت نواصي الغواني فهي لم تشب
وللمعالي بقاء السبعة الشهب

ضرب من السم ان اغضبته وله
يسطو بسيف خشيب في الوغى فترى
ان يركب الخيل تحسدها النياق وكم
يا ضيق الحال يمه ترى سعة
واغرف بكفك من تيار نائله
وهاكها يا ابن سلطان مخدرة
تقلدت من نفيس المدح ما غنيت
عروس نظم رداحا ما وجدت لها
تمسي وتصبح في شرخ الشباب وإن
فانعم بها لا عداك الخير وابق لنا



(٦) الضربُ : العسلُ الخالصُ .

(٧) خشيب : مشحوذ .

حلبة العلياء

وميض هب يأتلق إنتلاقا
أرقت له وخلي البال مغف
سرى نحو العقيق فخلت منه
ألا يا أيها الايماض عاطي
فلست ولا الرياح لها بعاف
مغان اقفرت من كل خود
يصير بلحظها الصاحي تريقا
تحاكي الريم سالفة وعينا
وتزهى في النساء بحسن وجه
وخذ كالكثيب على كثيب
فيخرج نبتها من كل جنب
ويصبح غيه روضا أريضا
إذا صدر النسيم الرطب عنها
رياض اشبهت شيم المفدى
همام ناقد العزمات قرم
يرى الانفاق من كرم السجايا
غدا يستعبد الأحرار جودا
جرى في حلبة العلياء صبيا
جلا غسق الضلال بنور عدل

فهاج لي ادكارا واشتياقا (١)
وقد ضرب الظلام له رواقا
غفائقة مهندة رفاقا (٢)
ربوع أحبتي كأسا دهاقا
عفاها من حدا بهم وساقا
رداح لا تمل لها عناقا (٣)
وان اسقته ريقته افاقا (٤)
وان لم تحكه عينا وساقا (٥)
لديه يشتكي البدر المحاقا (٦)
إذا نظر الحليم إليه ماقا (٧)
وينشق الثرى عنه انشاقا
كسته يد الحيا وشيا فراقا (٨)
تفتحت الانوف له انتشاقا
أبي العرب الذي فاق الرفاقا
تراجعت القروم له حقاقا
فيأتيه ويجتنب النفاقا
وراح يفك أعبده عتاقا
فلم يسطع له أحد لحاقا
وجرع من يعانده الغساقا (٩)

(١) إدكار : الذكر : لغة في الذكر .

(٢) غفق : غفقه بالسوط ، يَغْفِقُه غَفَقًا : ضربه ؛ والغفق : الهجوم على الشيء .

(٣) رداح : عجزاء تامة الخلق .

(٤) ترق : شارف على الموت .

(٥) سالفة : مقدمة العنق .

(٦) المحاق : آخر الشهر إذا انمحق الهلال فلم ير .

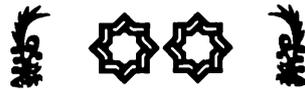
(٧) الكثيب : الرمل المجتمع ؛ ماق : اهتم واكتتب .

(٨) أريض : حسن النبات .

(٩) الغساق : النوانب التي تطرق ليلا .

وفرق بالضبي فرق الأعداي
وشق لمعتفيه عيون جود
بإراه الله ذا خلق كريم
أياد لو كتبناها بأيدي
ومجد كالثرى منه الثريا
فيا ابن مطوق الأعناق فضلا
لئن ظلت الأنام ندى ومجدا
زففت إليك من أبحار فكري
كرائم ما لهن سواك كفوف

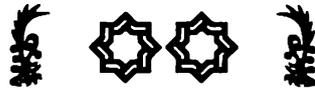
فلا ذاقت له الدنيا فراقا
أما بها العداوة والشقاقا
ووفر من لدنه من الخلاقا
على القرطاس أجمعه لضاقا
وهم يبهر الخيل العتاقا
تقبل من عبديك ما أطاقا
فعبديك طالهم شعرا وفاقا
عرانس تبتغي منك الصداقا
وتركب في مطالبك البراقا



عليا أبي العرب

من خاف جوراً فليجاور سيذا
ذاك الإمام العادل الفطن الذي
ملك بيبرين أقام وصيته
تنهل منه على العفاة عوارف
لم يسمع القالي الحسود بذكره
بلغ الامام بجوده مجدا غدا
وسمت لنا يا معشر الاسلام من
يا ابن الملوك اليعربية والالى
ملأوا الصدور من الرجال مهابة
إن المعالي بهكنات عن سوى
فاسلم لهن وللرعية والندی

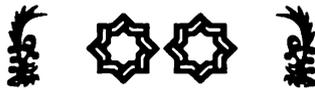
عن جاره باع الهوان قصير
يتعلم الآراء منه قصير
وثاؤه في العالمين يسير
ودق السحائب عندهن يسير^(١)
إلا وذاب كأنه مسرور
وبكل نفس من يداه قصور^(٢)
عليا أبي العرب الكريم قصور
قد كان عنهم للسماح صدور
وحوت لهم در العلوم صدور
أكفائهن من الأكارم نور^(٣)
أبدا فكابذ في الغياهب نور^(٤)



حسبنا فخرا

إمامنا عادل في حكمه ورع
ملك يرى الجبن يوم الروع مكفرة
فاستسقى كفيه إن أجديت تلقهما

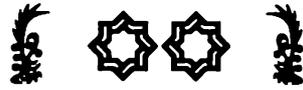
في ديننا حسبنا فخرا به وكفا
والكبر مقتا وإمساك الندى وكفا^(٥)
أندى من العارض القادي إذا وكفا^(٦)



(١) يسير : قليل .
(٢) قصور : نقص .
(٣) بهكنات : يقال : امرأة بهكنة ، أي : غضة ، وهي ذات شباب بهكن ، أي : غض ؛ وربما قالوا : بهكنل .
(٤) الغياهب : الظلمات .
(٥) وكفا : عيب .
(٦) العارض : السحاب ؛ القادي : الكثير العطاء ؛ وكفا : سال بغزارة .

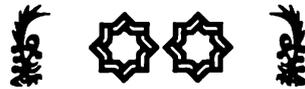
فاق الورى كرما

من قال إن اليعربي بلعرب فاق الورى كرما فليس يمين^(١)
ملك له بالفضل يشهد خصمه ولو انه طلبت اليه يمين^(٢)
فذراعه في المجد باع أطول وشماله في المكرمات يمين^(٣)
متواضع للمعتفين تلطفا وله إذا حمى الوطيس يمين^(٤)



نيرا جلت الظلماء طلعتة

يا نيرا جلت الظلماء طلعتة ان الغمى نجمه مذ لحت قد غربا^(٥)
لاتت لبأسك أصلاد العدا رهبا وصار نبعهم في أرضه غربا^(٦)
أنت الذي كرمت في المحل راحته فأمطرت فضة واستحرقت ذهبها
لم يفقد الناس مع وجدان نائك الفياض ولا الطائي إذ ذهبها

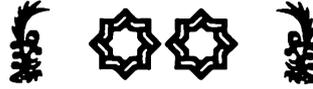


-
- (١) يمين : يكذب .
(٢) يمين : قسم .
(٣) يمين : ضد شمال .
(٤) يمين : قوة .
(٥) الغمى : إذا غم الهلال ، ولم يستطيعوا رؤيته .
(٦) غربا : الغرب : الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض .

الملك المهيب

ديني وبغض عدوه منهاجي
يقضان ليس لعرضه من حاجي
وذكائه فأستقطه أو حاجي (١)
فيها النجاح بسرعة أو حاجي (٢)
ومديحه لو قطعت أوداجي (٣)
هو الهدى في مقصل أو داجي (٤)
والوجه وهنا عن ضياء سراج
يوماً وأظفر بالنفانس راجي

حب الامام اليعربي المرتضى
ملك مهيب البأس مأمول الجدا
ان كنت غير مصدق بسماحه
واقصده أن يك ذاك عذب يبتغى
لا أنتهي عن وده وولانه
كلا ولا أبغي إماماً غيره
أغنى نداه في المحول عن الندى
قد خاب من هو من نداه آيس

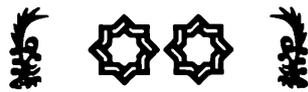


- (١) حاجي : من المحاجة والمجادلة .
(٢) حاجي (جمع حاجة) : أرب أو غرض .
(٣) أوداجي : (ودج الودجان) : عرقان من الرأس إلى السخر ، (والجمع أوداج) ؛ وقيل : الأوداج ما أحاط بالخلق من العروق ؛ وقيل : هي عروق في أصول الأذنين ، يخرج منه الدم .
(٤) مقصل : فصل الشيء يقصله قصلاً ، واقتصله : قطعه ؛ وسيف قاصل ، ومقصل ، وقصال : قطاع ؛ ولسان مقصل : ماض ؛ وجمل مقصل : يحطم كل شيء بأنيايه ؛ كنى به عن يوم الشدة ؛ داجي : مظلم .

الكوكب الهادي

الحمد لله تعالى على أنواره تهدي وأنواره أعني به القرم الهمام الذي بلعربا سيدنا المرتضى لازال ذا وفر مزال وذا تلا اناه فتلونا له سودة الحلم وفيض الندى هيبة عمرو في ندى حاتم متعنا الله بأيامه ولم يزل مولاي في نعمة

طلوع هذا الكوكب الهادي تنهل بالفضة والعسجد^(١) يعنوا له كل امرئ صيد^(٢) اليعربي الظاهر المحتد عرض مصون وافر جيد^(٣) في كل ناد سورة السوداء منه على الأبيض والأسود وعزم نوح في تقى أحمد رغماً لأهل البغض والحسد ويوم سعد ما له عد



(١) أنواعه : النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقبته من المشرق ، يقابله من ساعته في كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا كل نجم منها ، إلى انقضاء السنة ، ما خلا الجبهة ، فإن لها أربعة عشر يوماً ؛ قال أبو عبيد : ولم نسمع في النوء أنه السقوط ، إلا في هذا الموضع ؛ وكانت العرب تُضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها ؛ وقال الأصمعي إلى الطالع منها ، فتقول : مُطِرْنَا بنوء كذا ؛ العسجد : الذهب .

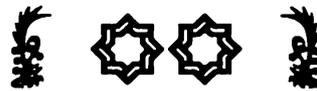
(٢) صيد : المترفع والتعالي زهوا وغرور وكبرا .

(٣) الوفر : الغنى والمال ؛ مزال : مبسوط ومبذول .

سيف وسيل

أهدي إلى الملك الكريم تحية
وأخصه مني بمدح فايق
ملك يعيش بجود كفيه الورى
ويزيد في بذل الرغائب رغبة
ما أنت إلا سيف عدل منتضى
وإذا تحصنت الليوث بلامها
تعطي بمنطقك السامع حكمة
لو عد ما تسديه يوما حاسب
ما عام في تيار وصفك واصف
ما همت إلا بالمكارم والعلى
ولقد قطعت من العداة غلاصما
بقي الإمام لنا على رغم العدى
فهو الضياء إذا عرتنا ظلمة

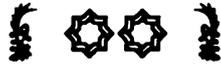
كالمسك في أنفاسها وسلاما
وأقول صوبا عنده وسلاما
إن ضن بالقطر الغمام ولأما^(١)
يوما إذا عدل اللنيم ولأما
وتصير منه الفاء وقتا لأما
في الحرب لم تلبس هنالك لأما
ولديك يخجل من أراد كلاما
لم يحص عشر العشر منه عاما
إلا وكان كمن ببحر عاما
إن جن غيرك بالنساء وهاما
بحسامك الماضي الصقيل وهاما
ما أشرقت شمس النهار وداما
وحيا إذا قحط الأنام وداما



(١) اللأم : الدرع المحكمة .

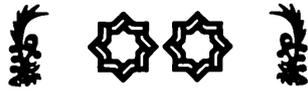
تحية أنفس من درة غواص

تحية تهدي إلى ذي الهدى بلعرب من عبده العاصي
في طعم أري وشذا عنبر أنفس من درة غواص
تبعث من دان هواه إلى ندب رفيع مجده قاصي
ألبيه الله قميص الحجى فلم يكن فيه بقماص^(١)
طاب فعلاً وزكى عنصرا يا طيب أغصان وأعياص^(٢)
أشكره يوماً على فضله شكر أخي ود وإخلاص



المعروف

يا طالب المعروف يمم فتى بالبر والإحسان معروفا
تجد لديه كل ما تبتغي وتلق إكراما ومعروفا
ذاك ابن سلطان الذي قد غدا به ظلام الظلم مكشوفاً
وصار وجه الدين مستبشراً به ووجه الكفر مكشوفاً
فليبق منصوراً على كل من عاداه بالعزة محفوفاً

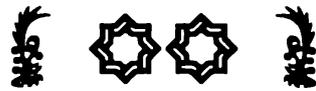


(١) القمص : قمص الفرس وغيره ، أي : استنن ، وهو أن يرفع يديه ويطحهما معاً ، ويعجن برجليه .
(٢) أعياص (جمع عيص) : وهو أصل الشيء ومنبته .

سلام أبا العرب

على صدر ما يستر القدر
ونفحة مسكٍ فتيتٍ وعود
غدت وهي من نورها في برود
إلى أشقر أحمر كالخدود
زكي الخلال وفي العهد
سما في الأنام بعلم وجود
كصالح المرتضى في ثمود
نحوس وطالعه في سعود
هبوطٍ ودولاته في صعود
وأرغم كل عدو حسود

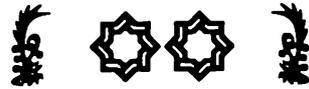
سلام يحاكي نظام الفريد
له طعم مشمولةٍ عثقت
وأبهج في العين من روضةٍ
زهت بأقاح لها ضاحكاً
أخص به الماجد الأريحي
أبا العرب اليعربي الذي
وأضحى بصالح أعماله
فلازال طالع شانيه في
ولا برحت دولة الخصم في
أدام لنا الله أيامه



الثناء الجميل

أهدى الثناء الجميل في جمل
باكرها ضاحك وراوحها
فكان من شكرها تضيعها
وافتر مستبشراً لها زهر
إلى الخضم الذى طما كرما
الماجد المرتضى بلعربنا
الباسم الثغر في وغاً وندى
أعجزنى نعتة ولي فطن
لم يجبر في وصف فضله أحد
فليبسط العذر لى على زلي
وليبق في العز والكرامة ما

كأنما هو روضة أنف
باك من المزن دمه يكف^(١)
لذلك العارض الذي يطف^(٢)
ألوانه في الصفات تختلف
فظل منه العفاة تغترف
والمحق الكفر حيثما يقف
الكوكب المنجلي به السدف
تضيق عن حصر بعضها الصحف
إلا انثنى وهو فوق ما يصف
فإنني بالقصور معترف
عانق لام التشهد الألف

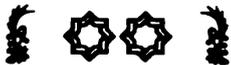


(١) يكف : يقطر .
(٢) يطف : سحابة وطفاء : بينة الوطف ، إذا كانت مسترخية الجوانب ، لكثرة مانها ، ويطف : ينسكب بغزارة .

الهمام العربي

حشاه بالحاظ العيون جريح
عليه بأسرار الغرام يبوح
على أن جفن المستهام سفوح
تغني على أعوادها وتنوح
به كنت أغدو لاهياً وأروح
غزالاً مريض المقلتين مليح
مراعيه أثل ما هناك وشيح
مداماً لأنواع الهموم تريح
وبالأنق من نسج الظلام مشوح
ولي في الهمام العربي مديح
بصارمه كبش الطغاة ذبيح
عليه ومنع المعتفين قبيح
لما كاد يبقى في الأنام مشيح
جلا ظلمات الدهر منه وضوح
رفيع له فوق السماء سطوح
بهتمته نطح النجوم نطيح
فإنك للفضل المجسم روح
وتذروه من إحسان كفك ريح
لسان كحد المشرفي فصيح
ويغدو سقيم اللفظ وهو صحيح
فريد على بيض النحور يلوح
بها من مقاساة الخطوب قروح
محب صدوق في الوداد نصيح
ولازال عرف العرف منك يفوح

خليلي لو خليتما لوم عاشق
يحاول كتمان الغرام ودمعه
له عند ذكر السفح فيض مدامع
تهيج له داء الحمام حمامع
عهد الحيا بادر إلى سقي معهد
يغازلني في خلوة من ظبانه
غزالاً مراعيه القلوب ولم يكن
فكم بت أحسو من مراشف ثغره
وكم قطفت كفاي رمان صدره
فلي فيه تشبيب أرق من الصبا
هو الماجد الزاكي أبو العرب الذي
جواد يرى أن النوال فريضة
سقاء يمين لو يقسم في الوري
ونور جبين مشرق كلما بدا
شريفاً نما من بيت مجد مؤثر
حريص على نيل الفضائل والعلی
قدم يا ابن سلطان بن سيف بن مالك
تميت نبات الفقر قبل نمائه
ودونك أبياتا من المدح صاغها
تعود به عود المعاني كواعباً
تلاً في القرطاس حتى كأنها
وحلة فخر حاكها نو قريحة
حباك بها يا ذا المروءة خادم
فلازلت ذا جد سعيد موفق



الكوكب الهادي

حياة وأمسى للسقيم وقد شفا
وإن زادها محواً ولم يبق أحرفاً
من النبات وشياً بالربيع مفوقاً^(١)
إذا مر منها الشر بالأفق عرفاً
من الميس عاطتها الغمام قرقفا^(٢)
وفي شمه استغنى عن المسك واكتفى
لبهجته في ناظر العين رفرفا
يزيد غراماً كل من كان مدنفا
لها قرطق الأذان منها وشنفا
بأحسن من خد الحبيب وأنزفا
لدي بأحلى من لهاها ترشفا
صباحاً وقد مرت به الريح نفنفا
سلالة سلطان بن سيفٍ وأطفأ
تتبع آثار الأفاضل واقتفى
بعذر ورام العفو من طوله عفا
ولا العفو مهما سل أبيض مرهفا
له أجماً الا الوشيع المثقفا^(٣)
بطلعته غاب الدجا وتكشفا
وعلم أبى الشعثاء في حلم أحنفا
ويظهر منه الوجه عن حسن يوسفأ
ذكرنا له بيتاً على الفقر مشرفأ
فبذلياً في الفخار وخذنفا

سقى الغيث من أطلال عزة ما عفى
ورد الحيا منها إلى كل هالكٍ
ربوعٌ كساها الغيث بعد تجردٍ
فأضحت رياضاً يملأ العين حسنفا
كأن غصون الآس تحت حمامها
كأن تراها المسك في نفحاته
وتحسبه من خضرة النبات والكلا
وللورق من فوق الغصون تهزجٌ
إذا ما الهواء الرطب أسقط دره
فما وردها القانى وقد بله الندى
وليس نمير الماء في جنباتها
وما ردها للسحب تسقيه دمعها
بأطيب نشراً من سجايا بلعرب
وزيرٌ لنا عف الإزار موفق
حليمٌ إذا ما جاءه ذو خطيئةٍ
ولكنه لا يعرف الحلم في الوغا
هو الليث إلا أنني قط لم أجد
هو الكوكب الهادي إلى خير منهج
له بأس عمرو مع سماحة حاتم
وينطق عن ألفاظ قيس لسانه
إذا ذكرت أحساب قوم لمجلس
تنشأ من جرثومةٍ يعربيةٍ

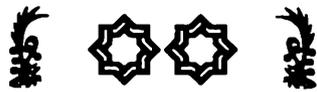
(١) المفوف : الذي به نقط ، أو خطوط بيضاء .

(٢) القرقف : الخمر .

(٣) الوشيع : الرمح ؛ المثقف : المقوم المستوي .

لئن لم يكن عن نفسه الجود نافياً
وإن يعر من فحش و عار فإنه
أقلت لما فيه رياح ارتياحه
وشن على الأعداء غارات تبع
ولو أنني أثبت في الكتب وصفه
ولست بمحص عشر عشر صفاته
تداركني من حفرة الفقر جوده
سأهدي اليه من نتائج خاطري
عوانس لم يقطف جناهن لأمس
فيا سيدي خذهن من قول خادم
قصائد لم أقصد بها غير أهلها
شعائر شعر قد طويت بها إلى
كفاني فخراً أنني لك شاعرٌ
فخذ بيدي من ريب دهر تكالبت
وعض زمان يا ابن سلطان لم يدع
فلازلت للعلياء ركناً وللهدى

فإن الخنا واللؤم عن نفسه نفا
لكأس من المعروف والحمد والوفا
سحاب ندى يهمني لجينا وزخرفا
وشتت في ذات الإله وألفا
لما كدت أبقى في البسيطة أحرفا
وإن كنت بحراً في الفصاحة قد ظفا
فأنقذني منها وكنت على شفا
كواعب يسبين الفتى المتعففا
عرانس لا يمشين إلا تعجرفا
أساليب نظم لم يقلها تكلفا
كبتُ بها من لام فيها وعنفا
جنايكم قلعاً من الأرض صفصفا^(١)
وإني بشعري فيك صرت مشرفا
عليّ لياليه وكدرن ما صفا
من المال إلا مسحاً أو مجلفا
سراجاً وغيتاً هاطلاً لمن اعتفا



(١) صفصف : المستوي من الأرض .

أحبك يا معذبتني

الغضا والضال والسلم
عني جيرة العلم
ذنين هم لدا إضم^(١)
بها لحما على وضم^(٢)
عفت مسحنفر القديم^(٣)
فلم أصبح ولم أنم
عن ذاك في صمم
في الحب لم تلم
لج بي ألمي
وإن سفك الغرام دمي
ولا أصغني لعذلهم
رب لاحيه في الكرم
يفوه بلا ولن ولم
طبع الماء والضرم
نؤبان على غنم
—ره بيد ولا بقم
في ألسن الأعراب والعجم
وذاك الشبه في عدم
أبر الناس في نعم
فعاشوا منك في نعم
سمان الشاء والنعم
ولا يدرون بالنقم

ألا سلم على أهل
وأعلم بالأسى والوجد
وحي منازل الحي الـ
منازل صرت من كلفني
سقى تلك الرسوم وإن
وليل ما له سحر
الأم على الهوى وأخو الهوى
ولو أنصفتني يا لامي
إذا ما لج في لومي عدولي
أحبك يا معذبتني
وأعصي فيك عذالي
كما يعصي الكريم بلع
فتى يهب الكثير ولا
له عدلٌ يولف بين
وحكمٌ ليس تعدو فيه
وفضل لا يؤدي شكـ
وصيت لم يزل
وجود يديه موجود
وجدتك يا ابن سلطان
عممت الخلق بالجدوى
كأن عداك لو علموا
تصب عليهم نوما

(١) إضم : اسم جبل بالمدينة .

(٢) لحما على وضم : تستخدم كناية عن الذل .

(٣) مسحنفر : كثير .

في الهجاء بالقلم
بغير الصارم الخنم^(١)
دماء البهم والبهم^(٢)
على رغم العدا ودم
ونور في دجى الظلم
وبرد ما المصيف حمي
من لؤلؤ الكلم
فاحكمها بلا سأم
عليها من أولي التهم
صون البيت والحرم
فبرق سواك لم يشم
عابد الصنم
قراضة الحلم
ليالي العز في الأمم

أراك تقلم الأرماح
وتفلق هام فيلقها
هراق حديدك الماضي
الا فابق ابن سلطان
فإنك للهدى علم
وأنت حر في الشتاء لنا
وهاك قصيدة منظومة
تولى نظمها لبق
فحافظ يا ابن سلطان
وصنها يا مصون العرض
وأولي الجود ناظمها
ومادح غيركم آل اليعارب
وإن من القريض لمشبها
منانا ان تدوم لكم



(١) الخنم : القاطع الماضي .
(٢) البهم (بالضم) : الأنعام ؛ (وبفتح أوله ووسطه) : سراة الرجال .

ملك يزين به الندى

والليل داج والصبح بعيد
سرج لهن مع الظلام وقود
فيها علي وإن سكرت حدود
لم يحوها دنّ ولا عنقود^(١)
وأريجها طعم اللقا والعود
وضخّ وقام له عليه عمود
بالدمع من أجل الفراق خدود
وتميس فيه كأنها أملود^(٢)
وظفّ بروقّ عندها ورعود
والماضي من الأيام ليس يعود
سكنته بيضاء الترانب رود^(٣)
غصن اللثام وللغزال الجيد
غصنّ يميل على النقا ويميد
لا اللوم يردعني ولا التقنيد
من لا يفارق راحيته الجود
عند الزيادة في الملام يزيد
فاكفف فإن اللوم ليس يعيد
وكساه عزاً لا يكاد يبید
والجفّل الجرار عنه يحيد
وعنت لهيبته الكماة الصيد
فله القنا والمرهفات شهود

زارت بثينة والوشاة رقود
والشهب في أفق السماء كأنها
باتت تعاطيني مداماً لم تقم
من مبسم عذب المذاقة طيب
فطفقت أرشفها ودون مذاقها
حتى بدا للصبح في وجه الدجى
قامت تودعني وقد بلت لنا
ومضت تجر ذيولها في مشيها
جادتك في عصر الشباب سحائب
ما كنت أطمع أن تعود علي
مهانسييت فاست أنسى منزلاً
الوجه منها للغزاة إن تمط
جنحّ وصبخّ قد أقلهما معاً
يا لائمي في حبها ومفندي
لي أسوة في الأريحي بلعرب
ألف السماح مودةً فعتاءه
كالقطر يضعف طيبه أحراقه
الله سدده وأسعد جده
تلقاه عن طبع الارذال حانداً
شهدت له بالفضل السنة العدا
إن أنكرت سطواته أعداؤه

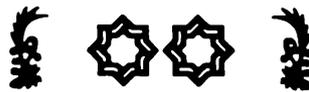
(١) دنّ : الدنّ : ما عظم من الرّواقيد كهينة الحُبّ ، إلا أنه طويل مستوى الصنعة في أسفله ، كهينة قونس البنيضة .

(٢) أملود : الأملود : الغصن الناعم .

(٣) الترانب (جمع تريبية) : وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن ؛ رود : الرود من النساء : الشابة الحسنة .

لعب الصوارم بالرؤوس شديد
فالكل غير المدبرين حصيد
فكأنما في كل يوم عيد
بيض الأيادي والوجوه أسود
والغفر أباء له وجدود
تحت السيوف حجارة وحديد
والسمر غاب والليوث صيود
ملكاً له كل الملوك عبيد
يفديه منا كاشحٌ وحسود^(١)
لازال تحت لوائه التأييد
الدنيا ومن تحدي اليه القود
بضياء غرته الليالي السود
منه وأما جده فسعيد
ولحظه فوق السماء صعود^(٢)
فقدأ ولكن ضده المفقود

لعبت بهامهم الصوارم في الوغا
واندقت الخرصان في لباتهم
قد زين الأيام وجه بلعرب
رجل نمته من اليعارب سادة
وبنت له المجد المنيف على السهى
قوم كأن قلوبهم يوم الوغا
أسد لها القضب الحداد برائن
الله أخرج للبرية منهم
يقظاً بصيراً بالإيالة عادلاً
أعني به نجل ابن مالك الذي
ذا المجد سلطان بن سيف بهجة
ملك يزين به الندى وتنجلي
أما العدو فإنه في شقوة
لازال حظ بني السخانم هابطاً
لا ذاقت الدنيا ولا ذقنا له



(١) الإيالة : وعاء للشرب ، ولا وجه له ؛ والألة : الشدة من شدائد الدهر ، إلا أنه ثقيل في البيت ، فليُنظر فيه .
(٢) السخانم : الأحقاد .

مديحك يا ابن الأكرمين صناعتي

تميس به غيداء ذات جمال
سلافة خمر شبتها بزلال
به كل ذى داء هناك عضال
محب مصافٍ للكرام موالى
يسوس الورى عن سطوة ونوال
بسيط يمين في الندى وشمال
له الدهر عبدٌ والملوك موالى
وفي صفدٍ من نضرة ونكال^(١)
وإن كان ذا مالٍ هناك مُذال^(٢)
وجأش ربيطٍ في الوغا كأثال^(٣)
غنيًا بها عن كوكبٍ وهلال
له في دجى الأحداث ضوء دُبال^(٤)
من الجود هامٍ والعدا بوبال
ببيض مواضٍ في الطلى وعوالى
وينقذهم من ظلمة وظلال
علاً قصرت عنها أكف رجال
ونائله يأتي بغير سؤال
ولا عيب في قولٍ له وفعال
وليس مشيباً جوده بمطال
قلاندُ سحر للبيان حلال
يد ابن هلالٍ عن فم ابن هلال
بمدح لأعراض الكرام صقال
وجودك يا غيث الأرامل مالي

سلام حكي في الطرس نظم لآلى
كان شذاه عنبرٌ ومذاقه
تموت به الأحقاد لطفاً ويشتفي
بدا صادراً بالود عن صدر خادم
إلى ماجدٍ سمح اليدين مهذبٍ
حميد مساعٍ في العلى وشمائل
هو الأروع الزاكي أبو العرب الذي
فتى ظل من والاه من صفدٍ له
تراه مصون العرض من كل وصمةٍ
له راحة في المحل أسخا من الحيا
وعزمٌ كحد المشرفي وغرة
وأسمر يكفي عن حسامٍ وذابل
إذا ما جرى عم العفاة بوابلٍ
هام حمى العلياء والعدل والهدى
ولازال يسعى في الورى بمصالح
حريصٌ على جمع الفضائل بالغ
قضيته عدلٌ وسيرته رضى
ولا خُلف في وعدٍ له وتوعدٍ
ولا يتبع الإحسان مناً ولا أذى
فهاك ابن سلطان بن سيفٍ مدائحاً
قريضاً كنظم الدر حُطت سطوره
ينم بأسرار السجايا مفصلاً
مديحك يا ابن الأكرمين صناعتي

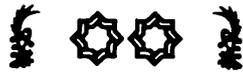


(٣) أثال : علم لجبل .
(٤) الذبال : فتيلة السراج .

(١) الصفد : العطاء ؛ ويأتي - أيضاً - بمعنى القيد .
(٢) مذال : مبدول .

إِفُّ السَّمَاحِ

- سلام كان الروض باكره الحيا
أخص به إلف السماح بلعرب
إذا ما حبالم تخل من جوده يد
ففي كل عين من محبيه قره
أقام على التقوى وادرك ما رجا
- فجاء بنشر دونه المسك والقطر (١)
فتى دون ما تسديه أنمله القطر (٢)
ومهما غزالم يخل من خيله قطر (٣)
وفي كل عين من عداه له قطر (٤)
وتمت له النعمى وطال له العمر



الْمَاجِدُ الْمَهْذِبُ

- ان ابن سلطان فتى ماجد
ليث يصيد الصيد يوم الوغا
لم تخل من جدواه كف ولا
رب عدو ذاب منه لما
وأثبت من غيظ له لازب
الدهر طرف وابن سلطاننا
والحق سيف باتر حده
لبنت فكرى عنده هودج
- مهذب الاخلاق عصفور (٥)
باز لديه الباز عصفور (٦)
اخلى من ذكراه عصفور (٧)
يضمير حيزوم وعصفور (٨)
ليت شريان وعصفور (٩)
منه على الجبهة عصفور (١٠)
وهو لذاك السيف عصفور (١١)
له من الإحسان عصفور (١٢)



- (١) القطر (بالضم) : العود .
(٢) القطر (بالفتح) : المطر .
(٣) قطر (جمعه أقطار) : وهي النواحي من الأرض .
(٤) قطر (بالكسر) : النحاس .
(٥) عصفور : الملك .
(٦) عصفور : الطائر الذكر ، أو نوع من الطيور الصغيرة .
(٧) عصفور : السيد الكريم .
(٨) عصفور : القطعة من الدماغ .
(٩) عصفور : عظم في ناصية الرأس .
(١٠) عصفور : تاج .
(١١) عصفور : حد .
(١٢) عصفور : العصافير نوع من الإبل ذات سنامين ، أو نجانب كانت للنعمان بن المنذر .

اليمن في يمنى يديه

حَتَّامَ يشجوك العقيقّ وبانه
وإلى متى تَمسي وتصبح ذاكرًا
إن المعاهد ليس يرجع عهدا
إربع ولا يحزنك ربّع دارسٌ
وتسلى عن هذا ودعه لأهله
فعم المقيد ليس يوهنه السرى
وإذا انتجعت فلا يغرك بارق
ومتى وردت فرد حياض بلعرب
رجل سما فغدا السماء لرجله
عف الازار به شددنا ازنا
ملك الرقاب لما حوته من الردا
نطحت مبانيه البطين ونطحه
اليمن من يمنى يديه حصوله
عرف العفاة بعرفه سبب الغنى
فكه الخوان مهذب الإخوان قد
ساق المظالم سيفه فتقشعت
لا يعرفن عن العفاة من الورى
بك يا أبا العرب المفدى قد حيي
أطلق عنانك كيف شئت فإن من
ما المجد يا ذا المجد إلا سايح
فليهن دهرٌ أنت ناضره وصنوك

وتذوب إن ذكر الصبى وزمانه
لهواً تقضى وقته وأوانه
الماضي وإن اللهو فاتك شأنه
مثل الوحي يضمه صفوانه^(١)
برسيم قرم زانه رتكاه^(٢)
ضخم مقلده ازل لبانه^(٣)
يحكي عساquil الفلا لمعانه
غيث العفاة المستهل عنانه
نعلا وعز فلا ينال مكانه
حسن الخلاق لا يني إحسانه
ومن القرى أجفانه وجفانه^(٤)
وبنى البيوت المكرمات بنانه
واليسر من يسراها جريانه
لولا نداه لاخطفى عرفانه
فخرت به إخوانه وخوانه
ظلماتها وجلا الشكوك سنانه
وعن العداة طعامه وطعانه
ميت السماح وأنشرت أكفانه
ركب السعادة لم يضق ميدانه
يعدو وفى إحدى يديك عنانه
وجهه وأبوكما سلطانه

(١) الوحي : المقصود هنا آثار الكتابة ، أو الرسم على الأرض في الظلّول الدارسة ؛ الصفوان : هو الصفا ، وهو الحجارة الملساء اللينة .

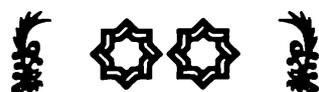
(٢) رسيم : يقال : ناقة رسوم ، أي : تؤثر في الأرض من شدة خطوها ؛ القرم : الفحل من الإبل ؛ رتكاه : الرتك : مقاربتة للخطو .

(٣) فعم : ممتلئ ؛ المقيد من الساقين : موضع القيد ؛ عساquil (جمع عسقلّة) : وهي لمع السراب .

(٤) أجفانه : سيوفه ؛ جفانه : أعظم ما يكون من القصاع .

وليهن دينّ أنتم أنصاره
خذاً نتيجة ألمعي أسن
غراء لم يلد الوليد مثالها
وكذلك الغزى ذو الفقر الذى
لم تخرج السحر الذى أخرجته
دامت لك النعمى ودمت مسلماً
أرضعتنى ثدى السماح وإنه
لا تحرمنى بعدما أعطيتنى
مثلى عليك فريضة إعطاؤه
حسنتُ فيك الشعر فانصدعت به
فكأنما أنت النبي محمدٌ

أبدأ ومجدّ أنتم أركانه
يمضى ولا يمضي الحسام لسانه
وهو الفصيح اللوذعي جنانه
فاقت حسان الغانيات حسانه
وبثثته بين الورى أذهانه
إنس الزمان لك الفداء وجانه
لأذ من طعم الشهاد لبانه
فالجود شر مصيبةٍ فقدانه
يا سيدي ومحرمّ حرمانه
كبد المعادي وانفقا إنسانه
بين الورى وكأنني حسانه



هيبتة في كل نفس

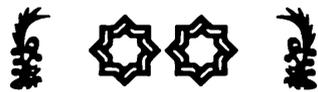
وأظهرت سرّاً كان تحت الأضالع
بها لعبت أيدي البلا والمرابع
حمامك تغريد الحمام السواجع
إلى ذكر هاتيك الديار البلاقع
على إثر أنس للمسرات جامع
وإن كان قد ولى وليس براجع
فيهت ز منها كل ميت وخاشع^(١)
فمن زهر قان هناك وفالق
وجوه الأقالق عن ثغور نواصع
وأوجهها من وشيها في براقع
تثني غيد لينات الأصابع
فيصغي إلى ألعانها كل سامع
وأعيننا من حسننا في مرابع
أضيف إلى مسك هنالك ضائع
غزير الندى والعلم ضخم الدسائع
مطوق أعناق الورى بالصنائع
على أنه للعرف أول زارع
ودق كعوب الرمح في كل دارع
بسيف لأعناق المضلين قاطع
لدا كل مخشي من الدهر فاجع
لنوا هبة يثرى بها كل قانع
حلت منهم ألفاظه في المسامع
وإن لاح غض الطرف عن كل طالع
لنصرة دين ناسخ للشرائع

سفحت لذكر السفح ماء المدامع
وذكرك الإيماض عهد معاهد
ولولا وجود الوجد ما كان جالباً
أراك تصابى كلما هبت الصبا
وبانت ظباء الأنس عنها فأوحشت
سقى الله عصر اللهو ما ساغ في النهى
وجاد رسوم الحي مسحفر الحيا
ويصبح روضاً بالربيع مديحنا
إذا ما بكت عين الغمام تضاحكت
حدائق ترنونا بأحداق نرجس
تثني إذا هب النسيم غصونها
وتنطق فيها الطير من بعد عجمة
وتنشق من أرجائه أرجاً لها
كأن تراها في العطارة عنبراً
حكمت روض يبرين الجواد بلعرب
سلالة سلطان بن سيف بن مالك
فتى لم يزل للحمد والمجد حاصداً
قد افتض أبحار المعاني كواعبا
ومزق جيش البغي في كل مأزق
وزيراً أعدته الورى وزراً لها
له هيبة في كل صدر وإنه
حلت في عيون الناس رؤيته كما
إذا قال كف السمع عن كل ناطق
ترى سمره يوم الكريهة شرعاً

(١) مسحفر: كثير.

حقوق بني الدنيا وبالليل راع
صيباً وكهلاً فاعتلا كل فارع
لنا الأرض من إحسانه عن ينابيع
ومن ماجدٍ في عزةٍ متواضع
ولا عند ضراء الليالي بجازع
عروسا على رغم الحسود المنازع
بسحرٍ وتعطو كفها بأسارع
لضاقت إذا عنه جميع المواضع
هداه سنا برق من الذهن لامع
يرى عجباً من حسنها كل صانع
وأخرجه من بحره المتدافع
يدوم على مر السنين الضوابع
محبٍ لأثواب التملق خالع
قد امتلأت آذانه بالججاجع
منيع الحما للمجتدي غير مانع
سماماً ومن والاك ماء الوقائع
ولا طائر الرايات منك بواقع (١)

سجية قاضٍ بالسماح نهاره
على كاهل العليا تمكن واستوى
تحسنت الدنيا به وتفجرت
فأكرم به من باسلٍ متفضل
فليس لسراء الزمان بمارح
إلى ليث عريس الرماح زففتها
تدل ببدرٍ فوق غصنٍ وتنتهي
نتيجة طبٍ لو يقسم فكره
إذا ما المعاني كلمت كلماتها
ودونك ما قد حاك عبدك حلة
ولولو نظم صاغه لك خادمٌ
تقلدت العلياء منه قلانداً
أصخ يا ابن سلطان بن سيف لقائل
ودع عنك ما لا طعن فيه لسامع
وعش لابساً أبراد عيشٍ جديدةٍ
تجرع من عاداك في كل وقعةٍ
فلا الحد مفلوئٌ ولا الرأي فانلاً



(١) فائل : ضعيف ، أو خاطئ .

لم يثنه شيء

أدام لنا الرحمن وجه متوج
وكف يد العدوان عنا بعدل من
هو العربي اللوذعي بلعرب
سما غير موجود له في سموه
وساد ولم يترك رعيته سداً
فتى جعل الإنعام للمجد سلماً
ومد لتحصيل الثناء حبانلاً
ليبق عزيز الجانبين مؤيداً

به انحسر الإظلام وانحسر الظلم
إذا وكفت كفاه ينهزم العدم
هو العلم المخبو في صدره العلم
شبيه يباريه وإن وجد اللسم^(١)
وسد لمجرى البغي فهو له ردم
ولم تثنه عن ذاك سلمى ولا نعم
من الجود حتى كان من صيدها الخصم
على ضده ما لاح في غسق نجم



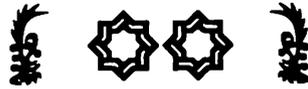
(١) اللسم : السكوت حياء لا عقلاً .

هنياً لك العيد المبارك

أيها اللانمي أقل الملاما
إن وجدي لظى ولومك ريح
سلب العقل شادن من ظباء
دقة الخصر أوردتني حولاً
أشبه الورد منه خدأً أسياً
وإذا افتر خلت منه الثنايا
وكان الرضاب من فيه خمر
ليتة جاد في المنام بطيف
خلني أندب الشباب وأبكي
جررت أذيل البلاء عليه
بدلته حوادث الدهر بالغبطة
فسل الله أن يعيد لك الأنس
وسل الله أن يذل أولي البغي
الحسام الذي جلا الظلم عنا
النبية النزيه قطب رحا العدل
الكريم الرضى أبا العرب السمح
سيد يملأ العيون جلالاً
فيد الفخر أطلق الوفير أردى الكفر
لذبه إن عراق خوف وإعدام
وإذا ما شككت في الجود منه
أو فقفت عند بابيه بالعشايا
أمل لو تكون سحياً لعمت
ومحياً أغر ينفي الكآبات

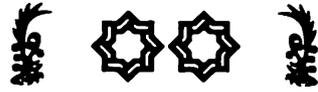
فقد زادني الملام غراما
فهو يزداد قوة واضطراما
الإنس ألاحظه تفوق السهاما
وسقام الجفون منه سقاما
وحكى الخيزران منه قواما
برداً لم يزدك إلا هياما
فلهذا غدا علي حراما
كيف والعين لا تذوق مناما
طلاً كان للحبيب مقاما
شمالاً في هبوبها ونعامي
حزناً وبالغوانى نعاما
وذاك السرور والإلتناما
جميعاً وأن يعز الإماما
والضياء الذى جلا الإظلاما
هزبر الكريهة الضرغاما
الذى ند في نداه الكراما
وجمالاً ويملاً الأوهاما
أحيى بسيفه الإسلاما
يمط عنك الخوف والإعداما
فأسال المرملات والأيتاما
تر ما يخجل الحيا والغماما
بجياها التلاع والأهضاما
ويشفي ببشره الألاما

فتمسك بدينه فهو حبلٌ محكمٌ لا تخاف منه انصراما
يا إمام الهدى إليك عروساً تبتغى القرب منك والإكراما
فالقها بالقبول وانظر إليها نظراً يورث العدو الرغاما
واهنأ عيداً مباركاً بعد شهر فيه قد أوجب الإله الصياما
وابق يا سيد الملوك عزيزاً سانساً للأنام عاماً فعاما



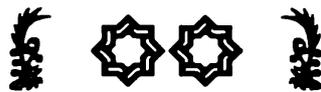
بحر إذا أعطى حسام إن سطا

يا من يروم العز أو يبغى الغنى
ملكاً قد اتخذ الكرام من الورى
لازال يرضع من هفا ومن أعتفى
ومتى يفه يعط المسامح حكمة
بحر إذا أعطى حسام إن سطا
ملأ القلوب من الرجال مهابة
يمم كريما يبذل الألفا
والمكرمات لنفسه ألفا
من عفوه ونواله أخلافا (١)
ومتى يعد يتجنب الإخلافا
موت إذا عادى حياً إن صافا
من بعد ما ملأ القرى إنصافا



عديم النظير

رم ما طلبت من النوال إلى الذي
ذاك الذى فاقت حلاوة طبعه
الماجد العدل الرضى بلعرب
أمواله للمعدمين مذالة
ندعوه خال المكرمات وعمها
سالمة واعلم أن كل محارب
لو أن سحباناً أتاه مطاولاً
فليبق محروس الجناب من الأذى
أحى عظام المجد وهو رميم
بنت الكروم ولم يفته كريم
رجل عداه لومنا واللوم
ونظيره في العالمين عديم
من حيث أن ندى يديه عميم
سيبات خوفاً منه وهو سليم
بكلامه لثناه وهو كلیم
ما هب للريح الجنوب نسيم



(١) الأخلاف : السحاب .

سلمت من لدغة الإفعى

بلسكك سيفاً ذا الكرامة والفضل
مبيد العدى محي الندى قاتل البخل
فاوقعته من رجله موقع النعل
وقد كان شم النعل يكفى عن الرجل
بعيداً عن الفحشاء والغي والجهل^(١)
يقوم مقام الغيث فى زمن المحل
ويرضى من الأفعال ما جاز فى العقل
نداه إذا ضن الأكارم بالبذل
ضياءً ونور العين يزداد بالكحل
ولا خير فى غمدٍ يكون بلا نصل
هناك دبيب الشمس فى كبد الظل
وليس الى نعم بصاب ولا جمل
ليُثنى عن المعروف باللوم والعذل
ويجمع بين الذنب والشاة بالعدل
وتقعد فقد عرضت نفسك للقتل^(٢)
ببرء فتى فى سقمه سقم الكل
هنالك أخرى وهى من حزنها تغلي
حليفاً لك التوفيق فى العقد والحل
وأبقاك فى عز بعيداً عن الذل
فلسنا نبالي فى الزمان بمعتل
سلاماً له طعم يفوق جنا النحل
ببرئك يا من فاق فى الجود والنبيل
وما لاح برقٌ عند منسكب الويل

أصبت العلى والجودَ يا حية الرمل
سلالة سلطان بن سيف بن مالك
أخطأ مججت السم أم عن تعمدٍ
لك الويل أم حاولت تقبيل رجله
جهلت امرءاً ضخم الدسيعة ماجداً
له غرة تجلو الظلام ونائلٌ
يحب من الأقوال ما كان صادقاً
ويكرم حتى يبلغ السائل المنى
به اكتحلت عين الزمان فزادها
وما هو إلا النصل والدهر غمده
يدب الى العلياء سراً بجوده
ويصبو الى صنع الجميل صبابةً
أخو كرمٍ يُثنى عليه ولم يكن
يفرق بين المال والكيس بالندى
شجاع متى تعرض له تحت هبوةٍ
لقد عوفي الإسلام واستبشر الهدى
وسرت نفوس بعد حزن وأصبحت
فيا سيدي سيف بن سلطان لم يزل
شفاك الذى يشفى بجودك خلقه
إذا عشت فى الدنيا صحيحاً مسلماً
وهاك ابن سلطان بن سيف بن مالك
وتهنئة للمسلمين وللعللى
بقيت سعيد الجد ما ذر شارقٌ



(١) الدسيعة: العطية الجزيلة.

(٢) الهبوة: الغبار المتطاير، كناية عن المعركة.

رد على من هجى الإمام بلعرب بن سلطان على سكونه جبرين وتركه نزوى

منى وشكر لا يبىد أبدا
وبثه من منن جسام
من عصر ناصر الى سلطان
على أبيه وجلى للنعمة
الماجد السمح الإمام العادل
المرتضى سيدنا بلعرب
وجدد الدارس في سبل الهدى
أكرم به من باسل همام
وترتعي في ظله الأنام
وهو ربيع السنة الشهباء^(١)
وناصر الدنيا معاً والدين
أبشر رماك الله بالنكال
نمراً جواداً عاقلاً حليماً^(٢)
ولم يكن عدلاً ولا رشاد
برجل مسكنه يبرين
تجاهلاً منك إلى الإمساك
ألهاه عن ضربٍ وعن طعان
وما له من خلف فيرتضى
ولا يقول الكذب إلا منافق
أذاقك الله الأسا والأسفا
في مال جدك لهم مآكل

لله حمد ليس يحصى عددا
على الذى أولاه من إنعام
فالناس في الأمان والإيمان
ثم أتم الله تلك النعمة
بعده البر الأمين الفاضل
المالك القرم الشريف النسب
خليفة تلا أباه في الندى
وذبح بالسيف عن الإسلام
لا برحت تخدمه الأيام
فهو سراج الغمة السوداء
وهو أب اليتيم والمسكين
يا هاجي البدر المنير العالي
كيف تذم سيداً كريماً
لولاه لم تسترح العباد
زعمت أن الملك لا يزين
ثم نسيت أجود الأملاك
وقلت إن زخرف البنيان
وأن سلطان بن سيف قد مضى
كذبت في ذلك يا منافق
أنت أم أبوك كان الخلفا
أم هذه الأيتام والأرامل

(١) السنة الشهباء : التي لا مطر فيها .

(٢) الذمر : الشجاع .

ومن حما لله يوماً دينه
ومن إليه يلتجى المهوف
ومن تجاب نحوه القفار
وهذه الوفود حين تقدم
لكن جهلت قدرك الخفيرا
أما السكون في نرى يبرين
لأن مزن الفضل منه هامل
كذاك ما عبت من البناء
فأي سلطان وأي مالك
أما ترى الضرغام يأوى الغابا
إن الحصون عُدد الملوك
كذلك جمع المال والثراء
وليس يستغنى الأمير العالي
وليس تنقاد الرجال فاعلم
إذا أراد الملك الجهادا
أنكرت يا أحمق غير مُنكر
إن الحمار دابة الحصاص
والعُرف لا يعرف في سخيـف
والسعر لا تكتمه الزجاجة
والفضل ورد والحسود جُعل
فاعضض على كفيك عضاً مؤلماً
واحث على مفرك الترابا
وذر في عينيك ملحاً سحفا
ولتنطح الصخر برأس منحلـق

أبوك أم عجوزك المسكينه
أأنت أم والدك الضعيف
أبوك أم أمك يا حمار
أمن طعام والديك تطعم
حتى أتيت كذباً وزورا^(١)
فذاك غير قادح في الدين
يوماً وظل العدل منه شامل
ليس بعيب مع أولي الذكاء
لم يك في حصن منيع سامك
ويسكن الصمصامة القرابا
عن صولة الملك والملوك
أيضاً بلا شك ولا مرأء
عن السلاح وعن الرجال
بغير دينار وغير درهم
أنفق في تجهيزه التلادا^(٢)
وصرت في عين اليقين تمـتري
وفيه أن أرحته قماص
والطيب لا يصدر عن كنيف
والحزم لا تعرفه الدجاجة
قد سار مضروباً بذاك المثل
كما يعض كفه من ندما
وفارق الأهلين والأحبابا
حتى يرى دمعهما مندققا
حتى يطير مخه وينفلق

(١) الخفير : الأجير .

(٢) التلاد : التالـد من المال : الموروث .

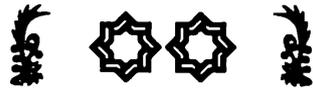
ومت قتيل الغم والأحزان أو عش حليف الذل والهوان
وإن نطقت بعدها بواحدة أتتك مني في الهجاء شاردة
تفريك فري المدينة المسنونه تسقيك سماً كل سم دونه
ونسأل الله مجيب الداعي بقاء هذا السيد المطاع
ما طاف بالبيت العتيق طائف ولاح إيماض وسح واكف



بقاؤك فيه للإسلام عز

لقد صحت بصحتك الجسوم
وسرت أنفـس لك وامقات
ونامت أعين كانت قديما
وأصبح كل ذى حسد وبغض
يذوب أسى كأن حشاه فيه
فلا فقدت شماتك اللواتى
ولازلت ابن عبد الله نجما
بقاؤك فيه للإسلام عز

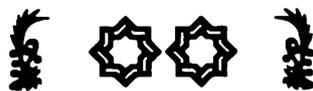
وعوفيت المكارم والعلوم
غداة شفيت واندملت كلوم
سواهر من سقامك يا كريم
لبرئك وهو محزون سقيم
لفرط الغم ناراً أو سموم
تفوق الروض جادتها الغيوم
يضئ بضوئه الليل البهيم
فعش ما خط فى القرطاس ميم



روضة ذات بهجة

يا فقيها زرى على البحر علما
سوف أهدى إليك منى سلاماً
رقعة تحتوى على در لفظ
تتلاً حروفها كالآلي
ومتى تفضض الختام تجدها
جادها وابل الربيع فأضحت
وسرى بالأريج عنها نسيم
فابق قاضي البرية واسلم

وأبان السبيل للمحتار
تحسب القطر منه فى الأقطار
دونه فى النظام در البحار
فتظن اللجين فى الأسطار
روضه ذات بهجة وقرار
تنتهي فى رفارف الأزهار
عبقت عنه أذيل الأسحار
ما سرى نحو كعبة الله ساري



إنكار تسكين هاء تكبيرة الإحرام

تكبيرة الإحرام أنك لاحن
علم بأن الحق فيه باتن
هذا هو اللحن الشنيع الشائن
أم أي إسم فى الأسامى ساكن
عن ضم هاء اسم الإله وواهن
فتعلمن فللعوم خزائن
هو رافع للناطقين وزائن
العدل الذى بجماء قلبك آمن
من مجده فوق المجرة قاطن
ولدينه والعرض منه صائن
أسد له الأسل الطويل برائن
المجتنى للجد ما هو ماجن
من صيته فى كل فج ظاعن
ألف المعالى وهو طفل شادن
فى كل لج للقريض سفائن
رجل صفا لله منه الباطن^(١)
الرافضين لما يقول الكاهن
فيه هواك وفى الإمامة طاعن
هذا الإمام من الشريعة دائن
مزن الندى منه علينا هاتن
طوعاً فما أنا فى المقالة مائن
لمخالفيه سلاسل ومخازن
خطية وضوارب وطواعن
ما غردت فوق الغصون دواجن

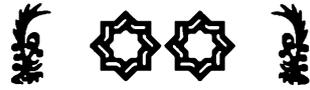
يا من يرى التسكين فى اسم الله من
خالفت إعراب الكتاب وأنت ذو
لم تعط إسم الله ربك حقه
هل فى الكتاب على السكون دلالة
فإن احتججت فإن فهمك قاصر
ووقفت خوفاً من زيادة واوه
واسأل أولى الأفهام والنحو الذى
أفانت أروع من إمام الدين ذى
السيد الزاكى الأغر بلعرب
فهو المنيل المال فى جمع العلى
بدر له قب الصواهل أبرج
أم أنت أزهد من فقيه زماننا
العالم العلم الجواد محمد
وابن ابن مداد سليمان الذى
والغافرى فتى سنان من له
وفتى محمد الضبارم جمعة
وبقية الأشياخ من أهل الحجى
أم أنت مرتكب العناد وتابع
فمن الهداية أن تدين بما به
فإمامنا بر تقى عادل
فارجع وقابل بالقبول نصيحتى
واحذر مخالفة الإمام فعنده
وصوارم هندية ونوابل
والله يبقية على رغم العدا



(١) الضبارم : الشديد الخلق من الأسد .

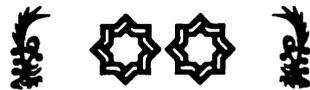
أصفي محب

أهدي السلام كأنه في طعمه ماء الغمامة شبته برحيق
وكانما نشر الرياض أريجه أو نشر مسك في الفروع سحيق
لأخي وقرة ناظري ومعولي أصفي محب لي وخير صديق
المحسن الحسن الشمانل سرحة ذي الرفق والجدوى لكل رفيق



فصيح العصر

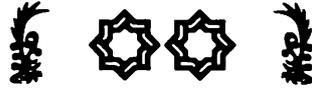
أهدي السلام كأنه في حسنه زهر الربيع بدا بروض ناظر
أو وجه بارعة الجمال خريدة تسبي بجيد للغزال وناظر
لأخي الحجى خلف سليل سنان العازي إلى الأصل المشرف غافر
عش يا فصيح العصر واغفر زلتى كيما تنال رضى مليك غافر



رسالة لعمر بن سالم بن غتام ومدح إمام المسلمين (رحمه الله)

فتى سالم لا فض فوك ولا رأت
رويت من الأشعار كل قصيدة
فدونك في مدح الإمام قوافياً
فناد بها في كل نادٍ ومحفل
كما امتاز من بين الملوك بلعرب
إمام إذا جف الثرى فهو غيئه
ولو وزن الأقيال منه بأصبع
أطل عمره يا رب واعمر ربوعه

عيون الأعداي فيك شيئاً يسرها
بمدح ابن سلطان تحس بشعرها
كان أريج العنبر الورد نشرها
ليمتاز من بين القصائد ذكرها
وهل تستوى شهب السماء وبدرها
وإن حميت نار الوغى فهو جمرها
لكاد بهم في الوزن يرجح ظفرها
تطل راحة الدنيا لدينا وعمرها



عش في سرور

على بركات الله يا ابن مبارك
مطهرة الأردن غير نميمة
وتزويجها إياك فخرٌ ورفعة
ولا تسمعن فيها مقالة حاسد
وعش في سرور شامل وسعادة
أدام لنا الرحمن أيام ملكه

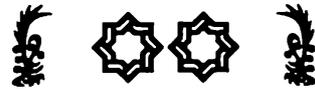
أتتك عروس ذات حسن وإحسان
زكية أعراق و فرع وأغصان
فأحسن اليها إنكم أهل إحسان
عدو مبين في الورى لكم شاني
لدا السيد العدل الإمام ابن سلطان
وأبقاه ما سارت قلاص بركبان



الماجد القرم

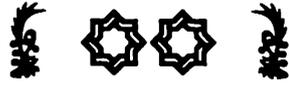
طرس تفوح نواحيه وأسطره
يحو ثناءً والفاظاً معطرة
أهديه للماجد القرم الذى خضعت
ومن تحسنت الدنيا به وعنت
ومن إذا أمسكت أيدي السماء سخت
ذاك الإمام ابن سلطان الذى طردت
ذاك الغمام الذى اخضرت بوابله
ذاك الهمام الذى شاعت مدانحه
ذاك الجواد الذى بالسبق قد شهدت
نمته من يعرب غرّ غطارفة
لولاه ما وجدت كهفا تلوذ به
فعمش إمام الهدى واسلم وإن رغمت
تغريك يا واحد الدنيا وازهدها

كأنه روضة فيها رياحين
يفيق من طيب رياها المجانين
له الأكابر وانقاد السلاطين
له الضراغم طوعاً والسراحين
له أنامل في الجدوى ميامين
عنا بشهب مواضيه شياطين
للمكرمات وللعليا بساتين
حتى لقد ملنت منها الدواوين
له غداة المجارة الميادين
بيض الوجوه مطاعيم مطاعين
من الزمان اليتامى والمساكين
لحاسدك على العليا عرائين
من الأنام أعاديك الملاعين



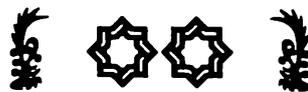
نجم العلاء الأزهر

أهدي السلام كأنه
أو روضة فاحت شذاً
للسيد الهادي إلى
المالك العدل
فرد الزمان بلعرب
فليبق في نعم من الباري
وسعادةٍ وعزازةٍ
في البيت نشر العنبر
غب السحاب الممطر
نهج الرشاد الأنور
الإمام العربي الأفخر
نجم العلاء الأزهر
وعيش أخضر
تبقى بقاء الأعصر



له مني التحية

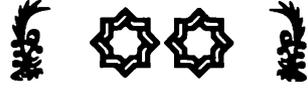
أهدي السلام مضمناً قرطاسا
فكأنه مسك بخدي عادةٍ
أو روضةٍ مطر السحاب قرارها
للحازم اليقظ الذي جعل الهدى
الصادق الوعد الصديق المرتضى
ذاك ابن حرم المسمى سرحة
سمكت به أفعاله حتى لقد
فليبق مسروراً عزيزاً ما سحا
تجد النفوس لطيبه أنفاسا
أو عنبر قد حل منها الراسا
فسقى خزامها وروى الآسا
نهجاً وأبراد العفاف لباسا
الغيث جوداً والهزبر مراسا
رجل يفوق بأصمعيه الناسا (١)
وطأ السماك بأخمصيه وداسا
ليلٌ وأطبقت الجفون نعاسا



(١) الأصمعيين : الأذنين اللاصقتين بالرأس اللطيفتين ؛ والصمع : اللطافة والاتضمام ، ويوصف به القلب اللطيف الذكي .

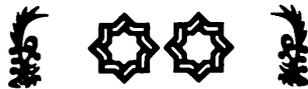
لازال في نعماء باريه راتعا

سلام أخ صافي الوداد مساعد الى رجل ناقي الملابس راشد
عنيت بشيخ المنذريين ذي الندى فتى عمر زاكي الأرومة راشد
فلازال في نعماء باريه راتعاً وما انفك ذا جدٍ على الفضل شاهد



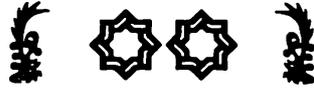
الطرس الكريم

أهدي السلام كأنه في الطيب مسك توضع من عذار حبيب
للزاكيين خلانقاً وعناصرأ نوي الصفاوة راشد وحبیب
فليبقيا في نعمة وسعادة ما آذنت شمس الضحى بغروب
وإليكما طرساً كريماً لم يزل شانيكما يبكي له بغروب



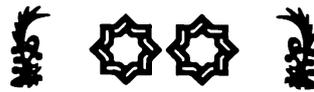
طبع كالفرات

جزى الله بالخيرات عني صاحباً
هو الورع الزاكي حبيب بن عامر
لقد طاب أخلاقاً وخلقاً ومحتداً
سقى داره الوسمي صباحاً وموهناً
محباً على خطب الزمان معينا
فتى حاز طبعاً كالفرات معينا (١)
وقد نال دنيا في الأتام وديننا
فيضحي به غث المعاش سميننا



عيد مبارك

فتى حرمم خذها تهاني خادم
فلازال ذا العيد المبارك عانداً
أمانيا يا نور الدجى أن تزورنا
فشوقك في أحشائنا متوقداً
تزورك عنه بالسلام طروس
عليك بسعدٍ لا تليه نحوس
فتظفر منا بالسرور نفوس
وبعدك ضيقٌ في المعاش وبوس
ودارت على شرب المدام كؤوس
عليك سلامي ما تغنت حماماً



(١) معين : جار على وجه الأرض .

نظم الفريد

أهدي إلى الخل الصفي تحية منظومة نظم الفريد وقد حوت
تشفى من الغل الصدور بلطفها فنضامها عن كل حلي مجزئ
أهديتها لأخي الهداية والحجى الماهر الفطن المهذب سرحة
أما يدها فقد تعودت الندى يجزئ الجميل بضغفه وعن الذي
إن قال كان الصدق ضمن مقاله الشوق أسقمني ولست بواجد
فالله يجمع شملنا ويحوظنا مزوجة مني بود صافي
نفحات كافور وطعم سلافي وببردها جمر السخيمة طافي
وأريجها عن كل طيب كافي يوماً على رغم الحسود الجافي
ذي الجود والمعروف والإنصاف والضرب في الهيجاء بالأسياف
يأتيه معتذراً صفوح عافي ومتى يعد فهو الكريم الوافي
إلا اللقاء هو الدواء الشافي من كل سوءٍ شاملٍ ويعافي



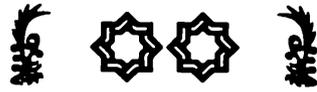
الدر النظيم

جواباً على خطٍ أتاني من الشيخ وأسطارٍ تلوح على نهار
وطعمٍ يفضل العسل المصفي فباد تجلدي وبدا اشتياقي
كتاب نمقته يمين سمح فصيح ماهرٌ زاكٍ رشيدٍ
محبى سرحة فعليه مني ليبق مسلماً في عيش عز
بألفاظٍ هي الدر النظيم كأن مدادها الليل البهيم
ونشر دونه المسك الشميم وكاد القلب من كلف يهيم
كأن عطائه الودق الهزيم أخی حلم له خلقٌ عظيم
سلامٌ كلما هب النسيم تحف به السعادة والنعيم



يوم السرور

هنيئا لك العيد الكريم ابن حرمل
فقر به عيناً فقد جاء شيخنا
ولازال يومٍ للسرور موفراً
وما انفك للأحزان عنا منفراً
فدوموا أدام الله أوجهكم لنا
ودونكموها من عبيدٍ موافق
يجدد أسباب الوداد بقوله
وما انفك نحرا للمعادين نحره
إليك بأصناف السعادة قره
لنا ولكم ما ذرت الشمس وفره
بإقباله في غابر الدهر نفره
وإن ضاق حيزوم العدو وصدرة
حوى نظمه السحر الحلال ونثره
ويشعركم عنه بذلك شعره



رجلاه فوق الفرقد

جُمِعَتْ خصال ذوي النهى
والي الإمام فواله
حسن المحيا منبع
رجل سما حتى غدت
بذل العوائد عادة
والسجن والقيد الثقيل
ولقد زكت إزكى به
فليبق في أمن وإيمان
ما هيجت ريح الصبا
في جمعة بن محمد
تلق النجاح وتسعد
الإحسان عذب المورد
رجلاه فوق الفرقد^(١)
في كفه للمجتيدي
عتاده للمعتدي
وتجليت بالسؤدد
وجيد مسعد
هيمن صب مكد



(١) الفرقد : النجم الذي يهتدى به ، ويثنى ، فيقال : الفرقدين ، وهما نجمان في السماء ، لا يفرقان ، ويطوفان بالجدى ؛ وقيل : هما كوكبان قريبان من القطب ؛ وقيل : هما كوكبان في بنات نعش الصغرى .

حبرات الحبور

[جواب مخطوطة جانتني من الشيخ عبد الله بن عامر
وأخيه حبيب بن عامر (رحمهما الله)]

ذاك روض مدائح أم خطوط
ومعان تَلالآت أم لآل
أم نجوم تلوح والليل داج
أم غوان سفرن عن أوجه قد
صدرت عن ذوي تقىً وصلاح
فشفت غلنا وأهدت إلينا
عصم الله أنملاً كتبتهَا
تلك أيدٍ تفيض منها أيادٍ
لا أرانا إله فيهن سوءاً

وسوارٍ من فضةٍ أم سموط^(١)
نظمتها على السطور الخطوط
أم مصابيح بيعة أم غبيط
مال غصن بكل وجهٍ وخوط^(٢)
وسماح بوصفه لا نحيط
حبرات الحبور تلك الخطوط
ووشتها كما توشى مروط^(٣)
وبها ندفع الأذى ونميط
ما سرت بالحجيج في البيد عيط^(٤)



سلام كأنفاس الورد

أهدي السلام كأنما
لأخي النزاهة والنباهة
أعني بعد الله والي العدل ذي
المقتفي في دينه
فليبق مرموقاً بعين العز
يسمو بأفعال حسان

أنفاسه أنفاس ورد
منهلي الصافي ووردي
الجود المعد
المبعوث من أزكى معد
ذا جيدٍ ووجد
لا بوالدةٍ وجد

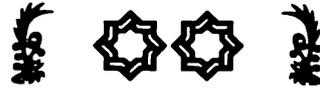


(١) السمط : الخيط ما دام فيه الخرز ، وإلا فهو سلك .
(٢) الخوط : الغصن الناعم لسنة ؛ يقول : خوط بان ، الواحدة خوطة .
(٣) مروط (جمع مِرط) : وهو كساء من صوف أو خز ، يُؤتزر به .
(٤) العيط : طول العنق ، يقال : جمل اعيط ، وناقعة عيطاء .

فدتك البرايا

وعندي مديح فيك غير مزور
ومالك موقوف على كل مقتر
فدتك البرايا من إمام مظفر
يسائلني عن جودك المتفجر
قبيح ففكر في جوابي وابصر
كريماً عزيز النفس ما هز سمهري^(١)

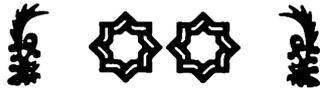
أتيتك يا سلطان بالأمس زائراً
أروم نوالاً منك يا ابن ابن مالك
فأبت وظفري بالندی غير عالق
فأي جواب لي إذا عن سائل
فإن قلت أعطاني كذبت وضدها
ودم يا إمام المسلمين مؤيداً



طرسك وافي

مضمناً ألفاظ سحبان
لحسنها أسماط عقيان
جاد تراها دلح داني^(١)
وطيرها تصبي بألحان
به محلاً فوق كيوان^(٢)
وليفده حاسده الشاني

طرسك وافي يا ابن سلطان
كأنما الأسطر في رقة
كأنه في نشره روضة
تثني على القطر بأنفاسها
فاستبشر العبد به وارتقى
فليبق ما جن الدجى سالماً

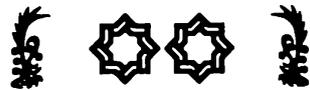


(١) السمهري : الرمح .
(١) دلح : صفة للسحابة كثيرة الماء .
(٢) كيوان : مسمى قديم لزحل .

قال الشيخ بشير بن عامر بن عبد الله الفزاري الإزكوي ،
يمدح الشيخ سليمان بن عمر بن أحمد بن سالم بن أحمد
القصابي المنحي ، تصدير لكتاب صدر منه ، وكأنهما في زمن
الإمام ناصر بن مرشد اليعربي :

وإفا كتاب رفيع الأصل والقدر
سهل الخلاق مأمون البوايق محمود
عالي المراتب تيار المواهب كشاف
جم المآثر مقدم العساكر مولود
أكرم به من فتى يزرى ندى يده
مشمر ما به للناس من صغر
مهذب ذرب قد فاق في أدبي
وإفاه ونحن من الشكوى على جرف
وكل عين لنا تنهل أدمعها
فاستبشرت حين صرنا في قراءته
له سطور يروق الطرف منظرها
يفوح طيباً كأن المسك خالطها
لازال في نعمة الرحمن كاتبها
وفي غضارة عيش لا يلم بها
فنسأل الله يوماً أن يعافيه
وأن يسلم أهليه ويبقهم

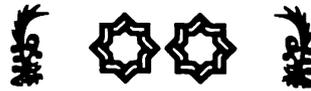
سمح اليدين سليمان فتى عمر
الطرايق عند البدو والحضر
الغياهب مثل الشمس والقمر
الآكابر مأوى كل مفتقر
على الخضم إذا ما سيل والمطر
مظهر بإزار الحلم متزر
مجرب أرب تجريب ذى بصر
هار وأحشاؤنا في أعضم السعر
قد بدلت من لذيذ النوم بالسهر
قلوبنا وبلغنا غاية الوطر
كأنما هي أسماط من الدرر
أو الكباء الذي قد مس بالشرر
ومن يواليه في الدنيا من البشر
بؤس وشانيه في بؤس وفي ضرر
وأن يزيد له في مدة العمر
ما أشرق البدر بين الأنجم الزهر



شعر لا يساوي شعيرة

هو الصمت للإنسان فيه سلامة
وإن لم يكن بد من القول فليكن
فيا عجباً من راکض أم تولب^(١)
ومن ناظم ودعاً فأهدى نظامه
ويا عجباً ممن أتى بجريدة
أتهذي لحاك الله عند مصاقع
فمنهم إمام المسلمين الذي له
أبو العرب المعروف بالبأس والندی
فيا أيها المهدي إلى معدن الهدى
أنت خفيف العقل أم بك جنة
فجنت بشعر لا يساوي شعيرة
فلا تهذي يا مسكين من بعد هذه
فما كل نظم نظم تبر وفضة

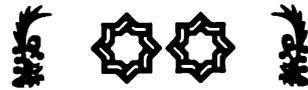
فكن واقياً بالصمت نفسك تسلم
بخير فكم كلم أتى عن تكلم
بميدان خيل كالسراحين سُهَم^(٢)
إلى من لديه كل در منظم^(٣)
ليركزها بين الوشيح المقوم^(٣)
متى خاطبوا رب الفصاحة يفحم
فصاحة سبحان وزهد بن مريم
ومن عنده من كل حبر مكرم
وهذا تهيع النفس منه فتحتمي
رمت بك في وادٍ من الغي مظلم
ولفظ قبيح في العقول مذمم
وإن أنت لم ترع النصيحة تندم
ولا كل نسج نسج بردٍ مسهم



(١) تولب : الحمار الصغير ؛ سهم : ضرب من الألوان مانل للسواد ؛ والخيل المسهمة : المهجنة .
(٢) ودع : الودعات : مناقف صيغار ، تُخرَجُ من البحر ، وهي خرز بيض ، تتفاوت في الصغر ، والكبر منه العقيق .
(٣) الجريدة : التي يجرد عنها الخوص من سف النخيل ؛ الوشيح : الرمح .

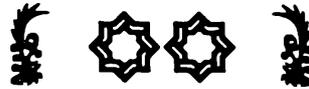
تهنئة بعرس

عرسٌ على أهل الضغائن مآتم
فليهنَ سيدنا سليل مباركٍ
نصبتَ لديه من السرور أسرةً
عرساً تفيض على الورى بركاته
فانعم وعش في ظل أبلج عادلٍ
ذاك الإمام ابن الإمام المرتضى
المالك القرم الذى تغنوا له
فليبق محروس الجناب مكرماً
ومسرةً للوامقين ومغنم
عرساً بدت للسعد فيه أنجم
ومن السلامة والكرامة سلم
بفتى مباركٍ الذى لا يجرم
ينهل بؤسٍ من يديه وأنعم
والسيد ابن السيد المتكرم
صيد الأكابر والهزبر الضيغم
ما بات رعدٌ بالدجا يتهمهم



تكامل فيها الحسن

طروسٌ أتتنا منكم فكأنما
فجاء بريها النسيم كأنها
طروسٌ ترى فيها السطور كأنها
وتبدوا لنا منها معان كأنها
تكامل فيها الحسن حيث تكاملت
فتى عمر لازال بعدك عامراً
ولازلت فى ظلٍ من العيش وارفٍ
كذلك بنوك الطاهرون من الخنا
لهم أوجة بيضٌ يصير بها الدجا
رجالٌ ترى الأعراض منهم مصونة
سلام على تلك الوجوه وإن تذب
رياضٌ سقتها بالغداة الغمام
لديه من المسك الذكي لطائم^(١)
سموط يعانيتها من الدر ناظم^(٢)
عرانس من غيد النساء نواعم
لمن صدرت عنه النهى والمكارم
فيصبح ربع المحتوى وهو طاسم^(٣)
يرى معطس الشانى به وهو راغم^(٤)
كرام الطباع الأفضلون الأكارم
ضحىً وثغورٌ للضيوف بواسم
وإن بذلت أموالهم والدراهم
بذاك قلوباً للعدا وحيازم^(٥)



(١) لطائم (جمع لطيمة) : وهي المسك .
(٢) طروس (جمع طرس) : الصحيفة ، ويقال : هي التي مَحِيَتْ ثم كُتِبَتْ ؛ وكذلك الطلْسُ ، (والجمع أطراس) .
(٣) طاسم : رسم طاسم ، وكان ديارهم ديار طسم ، لا أثر فيها من ظل ولا رسم .
(٤) معطس : أنف ؛ الشانى : المبغض .
(٥) حيازم (جمع حيزوم) : وهو الصدر .

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر

من ابن عامر قد وافت فتى عمر
تقول للمتعاطي كأس أسطرها
وساهراً بمعانيها استعن أحداً
نظم تضمن ألباباً وأفندةً
يكل ذو اللب من فحوى غوامضه
أتت فسرت فوادا هام من طرب
فإن هممت بأني كفو ناظمها
تلك الجيوب عسى يبدوا لها نظر
والآن أرسلت ما أرجوه متحداً
هذي الجيوب وإنى مع صناعتها
يا رب أبق لنا ملك الملوك
أعيذ علياءه بالله خالقه
والله يصحبه بالسعد مبتهجاً

قصيدة لم تدع فخراً لمفتخر
ياساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل بالجزع أعواناً على سهر
وزيد فيه سواء القلب والبصر
والندب يهجر للإفراط في الخطر^(١)
والطير تعجب مني كيف لم أطر
فإن ذلك ذنب غير مغتفر
والبدر في الوهن مثل البدر في السحر^(٢)
في صنعه غير محتاج إلى نظر
كأنني فوق روق الظبي من حذر
إمام المسلمين أبا العلياء والظفر
من أعين الشهب لا من أعين البشر
بالحال والال والعلياء والعمر



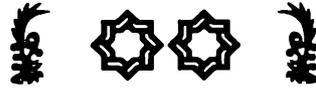
(١) غوامضه : عويصات معانيه .

(٢) الوهن : جزء من الليل في أوله .

نجم الهدى

طرس حوى تسليم عبد خادم
صافى الوداد على البعاد ولم يكن
طرس روائحه روائح روضة
يهدى إلى مغناك يا نجم الهدى
أفتى سنان لا عدمتك ناظماً
فاسلم وعش عمراً طويلاً هانئاً

لا يرعوي عنكم بلومة لائم (١)
يوماً بصاري وصلكم أو صارم (٢)
لطم النسيم وجوهها بلطائم (٣)
يا ذا الفصاحة والسماح الساجم
حكما تفوق على فريد الناظم
عيداً مضى بل كل عيدٍ قادم

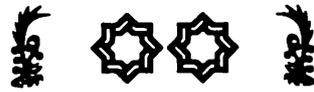


(١) طرس : الصحيفة أو الكتاب .
(٢) صاري : قاطع .
(٣) لطانم (جمع لطيمة) : المسك .

حبهم طبع

يا أطيّب الناس أخلاقاً وأصلبهم
ويا أجل الورى قدراً وأوسعهم
لا تعبان بودٍ كان عن طمع
وثق بمن حبهم طبعاً فأنهم
فالحب ما كان في الأحشاء منبته
إن الذين يحبون الفتى طمعاً
أقبل على فتية غر الوجوه إذا
وإن دعوتهم للحرب لم يخفوا
دع عنك قوماً إذا قالوا حسبتهم
يدنون منك ويبدون الوداد إذا
إن أدركوا منك أمنيّاتهم ثبتوا
فالزم رجالاً أولى بأس ومقدرةٍ
يجرعون العدا كأس المنون إذا
كم أعين بقناهم في الوغا كحلت

عوداً وأصوبهم نطقاً إذا قالوا
ظلاً ورفداً لعافيه إذا قالوا
ولا تثق بأناس قولهم آل
وإن نأو عنك في أنسابهم آل
ولم يكن جالباً يوماً له مال
إذا تباعد عنهم ماله مالوا
دعوا إلى الجود لم يكسف لهم بال
منها وغيرهم إن تدعهم بالوا
ضياغماً وهم في الفعل أوعال
عضتهم نوب الأيام أو عالوا
على الخداع وإن لم يدركوا حالوا
ما إن تحول بهم عن ودكم حال
ما أقدموا في وطيس الحرب أو صالوا
يوماً وكم قطعت بالببيض أوصال



تقريظ لكتاب : " شرح الدعائم " للعلامة خلف بن أحمد بن عبد الله الرقيشي (١)

فتى أحمد أحكمت أس الدعائم
شرحت معانيها بلفظ كأنه
سبقت الى تفسيرها كل ماهر
ولو رام هذا العلم غيرك شرحها
لشارحها فضل على غيره كما
فوالله ما من عالم مثل شيخنا
بشهر جمادى الأولى اجتاز شرحها
لعامين مرا بعد سبعين حجة
من الهجرة الغراء هجرة أحمد
عليه صلاة الله ما جن غيب
وفي عهد سلطان بن سيف بن مالك
إمام الهدى الزاكي الذي قدست به
ونال به الاسلام عزاً ورفعة
فأبق لنا اللهم غرة وجهه
واردد عداه المبغضين جميعهم

فأعجزت في إحكامه كل عالم
لرقتة السلسال في ثغر حاتم
وجدت من أثارها كل طاسم
لفاء بتقصير وقصر قوادم
لناظمها فضل على كل ناظم
الرقيشي في بحر الدعائم عاتم
ولم تثنه عن ذاك لومة لانم
وعشر وألف قبلها متقدام
نبي الهدى المبعوث من آل هاشم
وساقت حداة الرعد ركب الغمام
حميد المساعي ذى العلى والمكارم
عمان وصينت عن جميع المظالم
ومنزلة حلت محل النعائم
وخلده في ملك على الحق دائم
وكل امرء باغ عليه وظالم

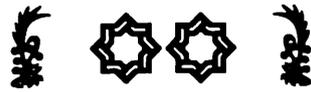


(١) كتاب : " الدعائم " ، تأليف الشيخ أحمد بن أبي بكر بن النضر السمانلي .

لو رزق المرء على قدره

[أبيات في هجاء رجل تكلم في الآخ الثقة الشيخ عمر بن محمد بن جعفر
بكلام سوء ، فنظمتها إنتصارا له]

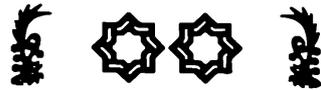
ما ضرني سبك يا أحمق يا من إذا حدث لا يصدق
يا سييء الأفعال يا كاذب الأقوال يا نمام يا أخرق
أنت بخيل ماله واسع وكفه يوم الندى ضيق
ما فيك من خير ولكنما فيك لسان بالخنا ينطق
تطير للشبهة يوما كما طار إلى سرب القطا سودق^(١)
يحسبك الجاهل ذا عفة وأنت من قار السفا أفسق^(٢)
لا يجد المدح سبيلا إلى عرضك والذم به أليق
يكفيك ذما ما تسمى به يا من لفرط الشح لا يبصق
ما أبصرت عينيك ذا عيلة إلا وكادت خيفة تبرق
مصدق لو لم تكن كاذبا مؤتمن لو لم تكن تسرق
مالك بالبخل سيكوى به ظهرك والجبهة والمفرق
إن كنت قد نلت غنى مطغياً فالغيث قد يسقى به الشبرق^(٣)
لو رزق المرء على قدره ما كنت منها حبة ترزق



(١) السودق : الصقر .
(٢) السفا : التراب .
(٣) الشبرق : شجرة ذات شوك ، لونها اغبر ، تأكلها الدواب .

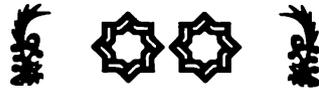
جواب لكتاب

كتابك يا أبا الاحسان وافى
فأعلى رتبتي وأقر عيني
فجازاك الإله الفرد عني
وهاك مودة معها سلام
بألفاظٍ أرق من النسيم
وطيب خاطري وشفى سقيمي
بعيش في السعادة والنعيم
أتت على خاطر منى سليم



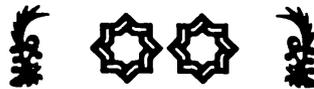
حكمة طيبة

أربعة أوصى بتقليلها
النوم والأكل ووطء النسا
كل طبيب في الورى حاذق
والنطق من كل امرءٍ ناطق



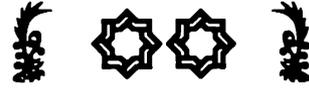
بالمن والسلوى قد استبدل البصل

كفيت الردا أما الرداء قد وصل
ولم نر فيه قط عيباً يشينه
ولكن أراد الأهل من غير جنسه
فها هو يا سهل الشمانل واصل
وبرك بالعبد المحب قد اتصل
بل الحسن فيه يا فتى عمر حصل
وبالمن والسلوى قد استبدل البصل
إليك كما أن الندى منك قد وصل



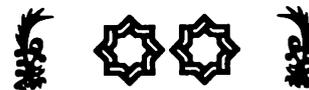
الناقد الفطن

إعلم هداك إلهى يا فتى عمر
أن الجيوب التى أرسلتها وصلت
أما علمت بأنى ناقد فطن
وأنتى ناظم أضحت قلانده
وأنتى خادم لليعربى فتى
ذاك الإمام .الهمام المستضاء به
فالله أسأله تخليد دولته
ولا كساك صغاراً مدة العمر
لكن صنعتها لم تحل في نظري
أحب كل جميل غير ذي وضر
على نحور بنات المجد كالدرر
سلطان ذي الظفر الموسوم بالظفر
إذا ادلهم ظلام الحادث النكر
ما غردت صادحات الطير في الشجر



عفوك واسع

يا سيدي لم لا ترد جوابا
فإذا أضع محبك المحسود من
إن كان عن ذنبٍ فعفوك واسع
والله ما كانت إليك إساءةً
لا تسمعن مقال واش مبغض
لا مذاق في ودي ولا أعتاب من
فانظر إليّ بعين جودك واسقتي
لازلت في برد السياسة رافلاً
لخوידم مهما دعوت أجابا
دين الوداد فيستحق عتابا
والعبد يغفر ذنبه إن تابا
مني فتجعل لي الجفاء عتابا
يهوى النقيصة لي ويبغي العابا
صاحبته مهما نأى أو غابا^(١)
عذاباً يذوق به الحسود عذابا
ما ابيض ليلٌ بالصباح وشابا



(١) مذاق : كذب ؛ والمذقة : الجرعة القليلة من الماء ، أو اللبن .

بروق العدل

وأضحى بك الإسلام منتظم السلك
بها ظلمات الظلم والغي والشك
بقيت سليماً للمكارم والملك
وصارمه ماضي الغرارين في البتك^(١)
وباشرت أهل البغي بالأسر والفتك
وللفلك الدوار سبق على الفلك
كسرتهم كسراً يؤدي إلى الهلك
وآثر تهيج المظالم والمحك
عن الحق فلينظر صنيع بني لمك
فدكوا عليه بالظبا أيما دك
وخلوا يتاماهم وأزواجهم تبكي
فقد عرض النفس التي فيه للسفك
سيهتك منه ستره أيما هتك
تكلم بالبهتان والزور والإفك
ولأزال من ناواك في العيشة الضنك
وصيتك مشهور مع الروم والترك
مديحاً له نشر الألوة والمسك^(٢)
رأى مدحك فرضاً ففر عن الترك
وليس سواء قيمة التبر والأنك^(٣)
ويغدوا بها قاليك في الغم والوعك

فلقت بحد السيف جمجمة الشرك
ولاحت بروق العدل منك فأقشعت
فيا نجل سلطان بن سيف بن مالك
فإنك ظل الله في الأرض والورى
لقيت ذوي الإعدام بالبشر والندی
وكم ملك جارك حتى سبقته
ولما عدا أولاد جبر على الورى
وألحقهم يوماً بمن ضل سعيه
ومن حدثه نفسه بتلكاً
رقوا جبلاً صعباً ليعتصموا به
ولم ينج منهم غير منهزميهم
ومن جاذب السلطان أهداب ملكه
ومن حاد عن نهج الإمام وأمره
ومن قال إن الحق من غيره فقد
إمام الهدى عش في سرور ونعمة
لوانك منصور وجدك مسعد
ودونك أبياتاً من الشعر ضمنت
حباك بها عبد لفضلك شاكر
وما كل من قال القريض بشاعر
فخذها يسر الوامقين سماعها



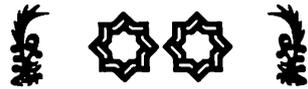
(١) ماضي الغرارين ، أي : سيف حاد ؛ البتك : القطع .

(٢) الألوة : العود الذي يتبخر به .

(٣) التبر : الذهب ؛ الأنك : الأسزب ، وهو الرصاص القلعي .

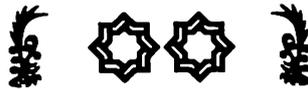
الفخر

أيا معشرا صانوا العروض وأقبلوا
فأجودهم بالمال في بخل مادر
إذا نطقوا كان الهراء حديثهم
نفوسٌ بطرق اللوم أهدى من القطا
يظنون أن الفخر في جر ذيلهم
وما الفخر إلا العلم والحلم والتقى
لئن جهلت قدري رباة أرادل
وإن يك فضلي قد أضر بحاسدي
على بذل أعراض لهم ومحارم^(١)
وأبخلهم بالعرض في جود حاتم
وإن سكتوا كانوا شراوي البهائم
فما تهدي يوماً لسبيل المكارم
وتطويل أكمام ولوث عمائم
وما للعلی مهراً كبذل الدراهم
فلست على جهل الدناة بلانم
فما جعل من ریح ورد بسالم^(٢)



قناع من القناعة

لي نفسٌ أعز من معطس الليث
وقناع من القناعة صافٍ
لا أجيب الأطماع إن هي نادت
ووجه عن السؤال مصون
وصياص من الرضى وحصون^(٣)
أو تثنت لهن يوماً غصون



(١) العروض : متاع الدنيا من مال وغيره .
(٢) أبو جعل : حشرة من خصائصها أنها تموت من رائحة الورد ، كالحاسد لرب النعمة ، يموت كمدا بحسده .
(٣) صياص : الحصون .

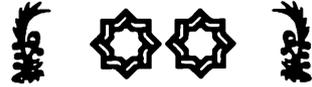
لا تغترر بشرخ الشباب

والمنايا يركضن خلفك ركضا
صالح تلق ما تحب وترضى
عُمرأ منك في الذنوب تقضى
كان نفلأ هناك أو كان فرضا
عوده ذابلاً وقد كان غضا
فنضى ملبس الشباب وأنضى
من ذنوب دنسن ثوباً وعرضا
أنها ما عصيت مولاك مرضى
وارفضن الفضول ما عشت رفضا
كان وأقرض الله قرضا
وافعل الخير تلق رفعاً وخفضا
كل نصب تحبه النفس خفضا
وهوىً منه يكسب العقل مهضى
كم فتى مات شارخ السن بضا^(١)
ويمد الأمال طولاً وعرضا
قابضاً كفه على المال قبضا
وهو قد أودع الأحبة أرضا
غصه الموت بالمصيبة غضا
حبها صار بعد ذلك بغضا
واشربن من نصيحتي لك محضا
في ملوك العباد فتلاً ونقضا
وغدو في الثرى يرضون رضا
حين شاموا من عارض الموت ومضا

أيها الغر كيف تطعم غمضا
بادر الموت للمعاد بزاد
تب إلى الله من خطاياك واندب
ثم أصلح ما كنت أفسدت قدماً
جف ماء الشباب منك وأمسى
حل ضيف المشيب منك برأس
خل عينيك تذرف الدمع خوفا
داو بالتوبة الجوارح واعلم
ذبّ عن نفسك المعاصي ذباً
رحم الله مذنباً تاب مما
زود النفس فالرحيل قريباً
سوف يأتيك ما تخاف ويغدو
شر ما في النفوس شخّ مطاع
صاح لا تغترر بشرخ شباب
ضل سعي امرءٍ يطيعُ هواه
طالباً من سراب قاع شراباً
ظن جهلاً بأن يفوت المنايا
عام في لجة الأمانى حتى
غره ما بدا له من حياة
فأفق يا غرير من سكر لهو
قد أرتك الأيام ما صنعته
كررت صرفها عليهم فبادوا
لم تحظهم من المنون حصون

(١) شرح الشباب : ريعانه ونضارته ؛ بض : لين .

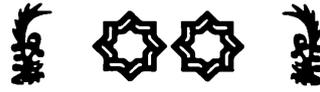
ما أقاموا سوى زمان قليل
نكسوا للردى الرؤوس وأمسى
وردوا المورد الزعاف وكانوا
هاك وعظا يعيه كل لبيب
لا يكن منك بالمسامع وقر
يا كثير الرقاد دونك تنبيهاً
يحتوي بعضهم على الملك بعضا
بهم ثابت المواقف دحضا
قبله يشربون شهداً وبرضا (١)
مخضته مني القريحة مخضا
وارحض القلب بالمواعظ رحضا (٢)
يفض الرقاد والنوم فضا



(١) الزعاف : الموت الشديد ، أو السم القاتل ؛ البرض : أول ما ينبت من النبات .
(٢) رحض : رحض الشيء : غسله .

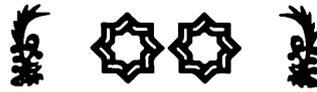
لا تزرع غير الخير

لقد أزف الرحيل وأنت لاهٍ
فطوبى لامرءٍ ترك الخطايا
فلا تزرع لنفسك غير خير
ولا تنصب سوى التقوى شباكاً
لقد أعطى الردى طسماً كؤوساً
فما وجدوا على الدنيا قراراً
وكم من ظالمٍ في الأرض باغٍ
فعاجله الردى في جوف أمنٍ
وما أعددت راحلةً وزادا
وأدى فرضه طوعاً وزادا
فإن لكل مزروع حصادا
فكم عبد بها الإفلاح صادا
وعاطا جرهماً وسقى مرادا^(١)
ولا بلغوا من الدنيا مرادا
تملك أهلها قهراً فسادا
فمات ولم يدع إلا فسادا



إختيار الزوجة

عليك بذات الدين إن كنت ناكحاً
فكم عادةٍ راق العيون جمالها
ودع ذات حسن في المحاسن بارع
فتاةً ولا يغرك مالٌ ومبسم
ولكنها للزوج خزيٌّ وميسم^(٢)
فذلك للإعجاب بالخزي ميسم^(٣)



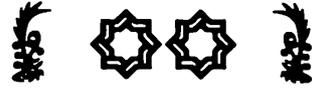
(١) طسّم : أمة من العرب العاربة بادوا ، إلا ما يقال في قوم تفرّقوا في القبائل منهم ؛ جُرّهم : حيٌّ من اليمن ، نزلوا مكة ، وتزوج فيهم إسماعيلُ (عليه السلام) ، فعصوا الله ، وأجدوا في الحرم ، فأبادهم الله ؛ مُرادٌ : أبو قبيلة من اليمن ، وهو مُراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبياً .

(٢) ميسم : أثر ودلالة .

(٣) ميسم : يقال ذات ميسم ، أي : ذات جمال .

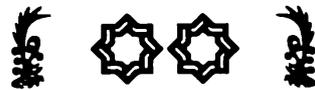
يا قارئ القرآن

يا قارئ القرآن كن عاملاً به
ومهما رأيت الناس في هذيانهم
إذا ما تأملت الأنام وجدتهم
وما رفض الدنيا وجانب لهوها
ولا تخش ذلاً في الحياة ولا فقراً
وذكرهم الدنيا وزينتها فاقراً
حراساً على الدنيا وفي يدها أسرى
سوى رجلٍ منها إلى أختها أسرى



تساوى تحت أطباق الثرى

يا صاح هاك وصية من ناصح
لا تأمن الدنيا لعافية فكم
ولرب ذى عز ومجدٍ شامخ
ولقد تساوى تحت أطباق الثرى
فاعمل لدار لا يفوز بخيرها
دار المقامة والسعادة والعلی
يبغى ادخار الخير من أوصى بها
علت صحيح الجسم من أوصابها
صالت بمخالبها عليه ونابها
من كان فيها خاملاً أو نابها
الا امرء يسعى لنيل ثوابها
طوبى لمن بعد الممات ثوى بها



يا نفس خافي الله

موعظة ، وفيها نكتة غريبة ، وذلك أنك إذا أخذت أول الحروف من أول المصاريح الأخرى على التوالي ، خرج منها قوله تعالى : ﴿ الله لطيف بعباده ﴾

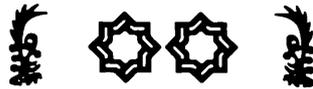
أن المسير فأين الزاد والجمل
وانظر ففي من مضى من قبل معتبر
إصرف هواك عن الدنيا وزخرفها
هبك احتويت على الدنيا بأجمعها
عش كيف شئت فان العمر آخره
واعلم بأن سقام الموت ليس له

أما علمت بأن المرء مرتحل
للآخرين ولا يلعب بك الأمل
لجنة مهراها الإخبات والوجل
هل هي إلا كظل سوف ينتقل
للموت والكل في المحيا له أجل
طب ولا جرحه يا صاح يندمل

(١)

إعمل وأنت من الأيام في مهل
كم من ملوك أولى باس ومقدرة
فلم تكن عند شرب الموت نافعة
أضحت وجوهم من بعد بهجتها
فأذكر نزول الردى كي تستعد له
يا عين صبي على ما فات من عمري
وأنت يا نفس خافي الله واطرحي

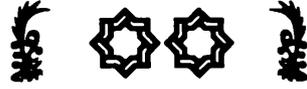
فليس يمكن من بعد الردى عمل
بادوا وعن سعة الأفدان قد نقلوا (٢)
عنهم وما أغنت الانتصار والدول
بين اللهود عليها الدود يقتتل
إن كنت ممن له في ذكره شغل
دمعاً تفيض له الأجفان والمقل
هواك فهو هوان غله قمل



(١) حسب العنوان للأبيات ، يبدو كأنه سقط على الناسخ بيت في شطره الثاني (حرف الياء) ، لتكملة اسمه تعالى : ﴿ لطيف ﴾ ، فليتأمل .
(٢) الأفدان (جمع فذن) : وهو القصر المشيد .

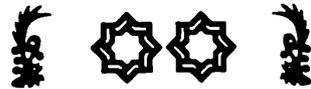
ما الدنيا بدار إقامة

ألا إنما الدنيا قليل متاعها
سأرضى بقوت من زمانى فإبنى
وسوف أرد النفس عن منهج الهوى
وَأخْذُ زَاداً لِلتَّرْحَلِ كَافِياً
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بَدَارُ إِقَامَةٍ
كَأَنِّي إِذَا سَلَ الحَمَامِ حَسَامِهِ
فِي رَاجِئاً رُوحَ المَهِيمِ لَا تَكُنْ
وَتَأْمِيكَ الفِرْدُوسَ وَالفُوزَ فِي غَدِ
أَطع رِبكَ الأَعْلَى تَفز بِسَعَادَةٍ
وَحورٍ وَوَلدانٍ تَطوفُ عَلَيكمِ
وهيهات ما باقى المتاع كفاني
إذا ما به يوما رضيت كفاني
وأصرف عنه صافني وأتاني
فقد جاءني إنذاره وأتاني
فلا تعذلا في تركها ودعاني
عليّ فناداني له ودعاني
أخا غفلة عن مكره وأمان
بأعمال سوء ضلة وأماني
لدا كل وقت ينقضي وأوان
باوعية من فضة وأواني



مسألة السلطان والوالد

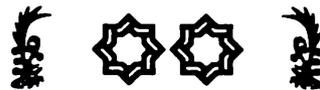
وعن علي بن أبي طالب ذى الادب الطارف والتالد
ان سؤال الناس عيب سوى مسألة السلطان والوالد



بروق السعد ومطر النحس

طبعاً ويمزج أري العيش بالصبر
وخذ لنفسك منه غاية الحذر
منه فحقق بأن النحس في المطر
فالأيم يرصد للجانيين في الزهر (١)
منها بنبل الرزايا أنفس البشر
وما دروا أنهم يثوون في حفر
ريب المنون عن الأفدان والسرر (٢)
لما دعاهم منادي الموت للسفر
وفيهم أبلغ التذكار والعبير
ولا تضع في الملاهي مدة العمر
إن كنت يا صاح ذا سمع وذا بصر
وقد توارى ضياء الشمس والقمر
وصاحب الشر مسحوب إلى سقر
ما لم تقع بين ناب الحتف والظفر
غدٍ فبريد الموت في الأثر
فغاله قابض الأرواح في السحر
وينتهي البعض منا غاية الكبر
لم تستطع رد ما يأتي من القدر
ورحمة ونجاحاً منه في الوطر

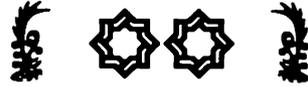
الدهر يعقب صفو العيش بالكدر
لا تأمنه وإن أبدى مسالمة
وإن رأيت بروق السعد لائحة
ولا تغرنك الدنيا بزخرفها
ولاتزال حنايا الدهر راشقة
أين الذين بنوا فوق الثرى غرفاً
عاشوا قليلاً على الدنيا فأزعجهم
فخلفوا الدور والأموال وارتحلوا
ففيهم لأولي الأبواب موعظة
فاترك عمارة دنيا لا بقاء لها
واعمل ليوم به الأبصار خاشعة
ترى الأنام سكارى من تفاقمه
فالخير يدعو إلى الفردوس صاحبه
فانظر فأيهما أحببت فاسع له
ولا تؤخر فعال الخير منك إلى
رب امرءٍ بات صدر الليل في جنل
وقد يموت كثير في شببته
وكل نفس إذا حانت منيتها
أستغفر الله توفيقاً ومغفرة



(١) الأيم : الحية الخبيثة .
(٢) الأفدان (جمع فدن) : القصر .

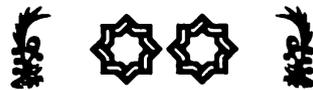
الدين الورع

قدم لنفسك صالحاً فالكل يحصد ما زرع
وتورعن عن الحرام فإنما الدين الورع
ودع المطامع جانباً إن المذلة في الطمع
واصبر على نوب الزمان فليس ينفعك الجزع



هلا ادخرت من الأعمال أبقاها

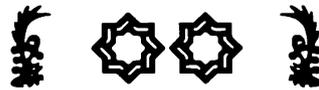
يا مفضياً في ادخار المال مدته . هلا ادخرت من الأعمال أبقاها
فلا يغرنك جاه نلته وغنى خير البرية عند الله أتقاها
ففق عرضك من أوساخها كرمأ فإنما أشرف الأعراض أنقاها
ولا تكن لشقاء النفس مجتلبا يوماً فشر نفوس الخلق أشقاها
واسقها الصبر إن تافت الى طمع عزّ امرءٌ من كؤس الصبر أسقاها



تزود من الدنيا

أرى كيس الأقوام من دان نفسه
ومن يتَّبِع أهواءه متمنياً
تزود من الدنيا فإنك راحل
وأفضل زاد أنت آخذة التقى
وواضب على الطاعات إن كنت خائفاً
وإن جادت الدنيا عليك بمالها
وأنفقه في ذات الإله ولا تكن
وما استطعت من فعل الجميل فلا تدع
وجانب فضول القول يا صاح إنني
إذا ما كلام المرء أصبح ناقصاً
سيأتى على سحبان يوم يود من
أخي ارفض الدنيا وإن هي أقبلت

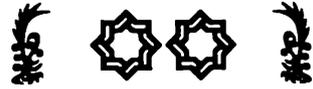
وكان لما بعد المنية عاملاً
على ربه أمسى تمنيه باطلاً
ولا بد من زاد لمن كان راحلاً
فلا تك عنه ساهي القلب ذاهلاً
وسارع إلى الخيرات إن كنت آملاً
فلا تمش مختالاً ولا تمش باخلاً
لمالك إلا في رضى الله بأذلاً
فكل امرءٍ يجزى بما كان فاعلاً
أرى المرء مأخوذاً بما كان قائلاً
فقد حاز عقلاً ساطع النور كاملاً
تفاقمه أن كان في النعي باقلاً
إليك وكن للنصح مني قابلاً



موعظة وحكمة

راحة الروح منك تركك الأثام
وإذا شئت أن تعيش صحيحاً
واصمتن يسترح لسانك إن
واحذرن أن يغرک المال واعلم
ومن الخرق أن ثرى بالغواني
وتعلم فإنما العلم نور
وإذا المرء فاته العلم والعقل
وخذ المال من مكان حلال
ليس يغني الثراء عنك إذا ما
ومتى تلق مبغضاً أو محباً
ودع الكبرياء فإنك من ماء
واحمد الله شدة ورخاءاً

وضنا القلب كثرة الإهتمام
فتجنب إكثار أكل الطعام
الصمت فيه سلامة للأنام
أنه زائل كظل الغمام
واثقا في مواعد وكلام^(١)
ساطع يُهتدى به في الظلام
فقد ألقوه بالأنعام
واتق الله في اكتساب الحرام
صرت تحت الثرى رميم العظام
فألقه ذا بشاشة وابتسام
مهين مصور ورغام
واستعذه من شر سوء الختام



أربعة تضني القلوب

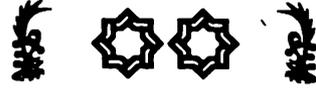
وأربعة تضني القلوب فهاكها
فمائدة يُبطن بها وحليلة
كذا قلم لم يجر عند كتابة
مبينة إن كنت ممن له عقل
عزوف عن الأمر الذي يبتغي البعل
وظهروني فافهم الوصل يا خل



(١) الخرق : الحيرة ؛ وبكسر وسطه : الرجل المتحير .

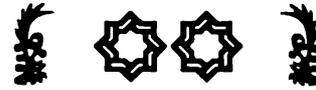
أَتَشْغَلُنِي عَنِ التَّقْوَى

أراني قد شغلت بحب ورد
أتشغلي عن التقوى فتاة
حكي الخدان منها جناناً (١)
وقد خلق المهيمن جل نارا



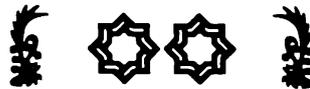
الشعر البديع

يا ناظم الشعر البديع انظمه في مدح الإمام وعد لن أوزانه
فمديحه ما جاء في شعر امرئ إلا وفخم قدره أوزانه



تجاف عن دنياك

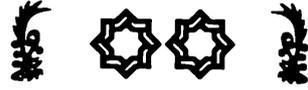
هون عليك وكن بوقتك راضياً فقليله يا ابن التراب كثير
وتجاف عن دنياك إن نعيمها يفنى وإن محبتها مغرور



(١) جنانار: زهر الرمان .

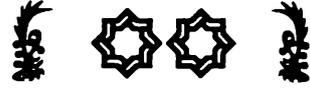
ليس لنا إلا القبور بيوت !

عَلَامَ يَكْفِي ذَا الْقِنَاعَةَ قَوْتِ نَنَافِسِ فِيمَا نَحْنُ عَنْهُ نَمُوتُ
وَنَبْنِي بِيوتًا فِي الْهَوَاءِ بِوَادِئًا وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْقُبُورُ بِيوتِ



لم لا تخاف النار !

إِذَا كَانَ يُؤْذِي جِسْمَكَ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ وَيُؤْلِمُهُ عَضَّ الْبَعُوضَةِ يَا عَبْدَ
فَلَمْ لَا تَخَافُ النَّارَ وَهِيَ شَدِيدَةٌ وَلَيْسَ لِعَاصِي اللَّهِ مِنْ مَسْهَا بِدِ



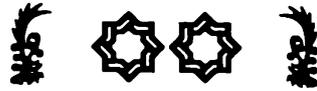
لا خير في الدنيا

إِنْ كُنْتَ لَا تَصْبِرُ يَا ذَا عَلِيٍّ حَرَارَةَ النَّارِ وَلَا تَقْوَى
فَاسْتَشِرَّ الْبِرَّ وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ يَنْقُذُكَ مِنَ الْبَلْوَى
وَخَالَفَ الْأَهْوَاءَ وَانظُرْ إِلَى بُلْعَامَ إِذْ تَابَعَ مَا يَهْوَى
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْوَى عَلَى السَّيْرِ فِي مَسْرَاكِ فَاجْعَلْ زَادَكَ التَّقْوَى
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَأَقْبَالِهَا وَلَوْ بِالْمَنْ غَذَّتْكَ وَالسَّلْوَى
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا جَنَّةً لَا نَصَبَ فِيهَا وَلَا شَكْوَى
وَلَا يَضُرُّ الْمَرْءَ إِدْبَارُهَا إِنْ طَابَ يَوْمًا بَعْدَهَا الْمَثْوَى



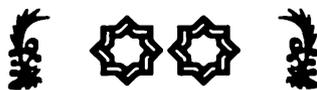
شر الأنام

من أحب الحطام نafs فيه ومشى وهو ساحب ذيل تيه
لا تكن ناسياً ليوم يفر المرئ من أمه وأبيه
إن شر الأنام من لم يزل يذكر عند الورى عيوب أخيه



جريء على العصيان

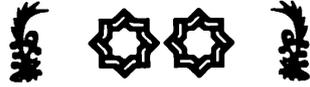
أعندك من حر الجحيم أمان فتلهو ويفني عمرك الحدثان
تنافس في الدنيا كأنك لم تمت وتعشقها والعشق فيه هوان
جريء على عصيان ربك مقدّم وعند أداء الواجبات جبان
ولست له إما خلوت مراقبا وربك لَمَا يخل منه مكان
فكم من وجوه رگم الترب فوقها وأعهدها بالأمس عنه تصان
فبينا ترى الانسان يمشی تبخترأ على ظهرها إذ قيل مات فلان



إلى كم أضيع العمر ؟

دع الطمع المذموم عنك تعش حراً
فقد قسم الأرزاق ما بين خلقه
فإن كنت ذا مال فلا تنس شكره
أراني إن لم يرحم الله هالكاً
إلى كم أضيع العمر في اللهو والصبى
وحتام أهوا والمنية قد دنت
وأنسى لظى عند ارتكابي للهوى
أسأت كثيراً وهو للعبد محسنٌ

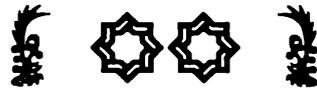
ولا تتهم مولاك ما لم تنل وفرا
بعدل ولم ينسَ الطيور ولا الذرا
وإن كنت ذا فقر فلا تترك الصبرا
بشؤم ذنوبٍ لا أحيط بها حصرا
ولست بمعطى غيره أبداً عمرا
وقد وسمت مني براندها الشعرا
ولست أطيّق البرد يوماً ولا الحرا
غفورٌ وربّي يقبل التوب والعذرا



تأهب للرحيل

يغرك بالمنى الأمل
سوف تنتقل
فقد لنا الأجل
ولا لك في الردى شغل
فأنت بحبها ثمل
واللهو والغزل
بياض الشيب يشتعل
عنك قد رحلوا
بما كسبوا وما عملوا
وتنزل حيثما نزلوا
وتدخل حيثما دخلوا
في حلقومك العسل
وإن صافتك يا رجل
وفيها الضر والدخل
خلت من قبلك الرسل

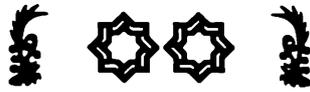
الى كم أيها الرجل
وأنت إلى المقابر عن قليل
تأهب يا أخانا للرحيل
شغلت بهذه الدنيا
وملت إلى مطامعها
فحتم التصابي يا فتى
ورأسك قد غدا فيه
أمالك عبرة في ذكر قوم
وأضحوا في الثرى رهناً
ستذهب مثل ما ذهبوا
وتخرج مثل ما خرجوا
توق السمّ مهما لذ
ولا تغتبر بالدنيا
فإن صفاءها كدر
أتطمع بالخلود وقد



دع الرياء

من العباد ومن عصى
من يراءٍ مخلصاً
لتفوز حتى تخلصاً
وأدن زادك والعصاً
يهال فوقك والحصى

الله أعلم من أطاع
فدع الرياء فلا يسمي
وارج المهيمن واخشه
وازمم رحالك للرحيل
فكأني بك والتراب



إياك والنميمة

ليكون عند العالمين وجيها
بل أمها بالمكرمات وجيها
وجه الإله فلا يزال سفيها
موت فما أغبى المنافس فيها
قد كنت في ظلم الورى تنويها (١)
هذا القريض منوهاً تنويها
لك ذكره بين الورى تشويها
والعار والنار التي تأويها

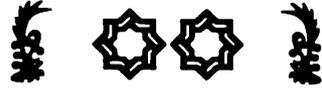
يا من ينمنم بالنميمة قوله
لا تطلبين وجاهة بنميمة
من لم يرد بمقاله وفعاله
ودع التنافس في حياة بعدها
يا منملاً غالتك نيتك التي
حتى غدا لقبيح فعلك في الورى
غادرت عاراً في البلاد مشوهاً
إن النميمة تورث النفس الردى



(١) منملا : ماشيا بالنميمة بين الناس .

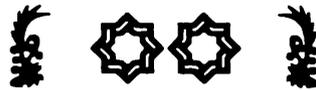
بلوى الطرف واللسان

عليك بغض العين عن كل عورة
فمن يوق بلوى طرفه ولسانه
ولا تهرقن ماء المحيا لمطمع
ولا تسألن الناس ما في أكفهم
وإياك والحرص الذميم فلن ترى
وترك فضول القول ما كنت قاتلا
يصر في مقاصير السلامة قاتلا (١)
ولو كان خلاب اليواقيت سائلا
ولكن سل الرحمن إن كنت سائلا
حريصاً لغير الكد والههم ناتلا



إذكر إلهك

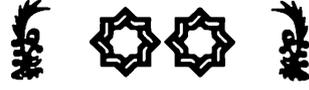
ان إله له بيوت فالزمن
وإذا دعا داعى الهدى فأصخ له
وانكر إلهك فيه واسجد وانتحب
أحد البيوت وكن كأنك ساريه (٢)
واسمع كما سمع المنادى ساريه (٣)
بمدامع تحكي مدامع ساريه (٤)



(١) قاتلا : من المقييل : الإستراحة والإستجمام في وقت القاتلة ، أي : منتصف النهار .
(٢) سارية : أسطوانة .
(٣) سارية : إسم قائد جيش عمر .
(٤) سارية : سحابة ممطرة .

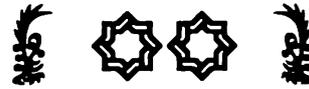
إذكر إلهك

إذكر إلهك بالعشية والضحي تسعد ولا تغفل غفول الناسي



السكوت عن الجهول جوابا

أسكت إذا ما رآك يوماً جاهلاً إن السكوت عن الجهول جوابا
والقول لا ترفعه إلا عن فتى ثقة وإحذر قولهم كذابا



كريم الطبع

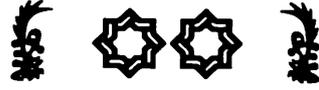
لا يخلف الوعد إلا الوغد عندهم لا خير في بارق لا عنده مطرٌ
فلا يكن منك للميعاد إخلاف وليس يغني بغير الدر إخلاف^(١)
إن المريض لمحرومٌ وإن كثرت أمواله حيث لا تغنيه آلاف
ألقت كل كريم الطبع ذا أدبٍ ولم يكن لي من الأوغاد آلاف



(١) إخلاف (جمع خلف ، بكسر الخاء) : طرف ضرع الناقة ، (وبالفتح) : النوق الحوامل ، وتجمع إلى مخاليف ؛ والمخلاف : إمارة صغيرة باصطلاح أهل اليمن ، كالولاية عند غيرهم .

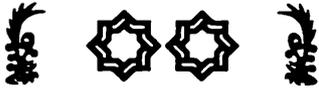
الليل والنهار

إنما الليل والنهار إلى موتٍ بنا يركضان ركض البريد
فهما يقصيان كل قريبٍ وهما يدنيان كل بعيد
وهما يسقمان كل صحيح وهما يوهيان كل جليد



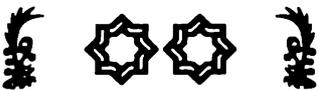
نحك يا دنيا

نحك يا دنيا وأنت عدوةٌ ويلحقنا منك الجفاء ونعشق
ويأمنك المغرور منا وجسمه بنيل الرزايا عن قسيك يرشق
ومن أعجب الأشياء أنك جيفةٌ وان أنوف الناس ريحك تنشق



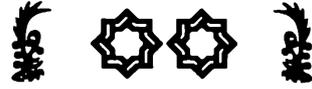
عبر الزمان

عبر الزمان كثيرة لكنها تبغي عيوناً جمّة العبرات
فاعمل ليوم فيه تلقى أوجهاً مثل البذور وأوجهاً غبرات
واقنع بما تعطى ولا تذهب على ما فات نفسك يا أخي حسرات
وبربك الصمد المهيم فاعتصم وهب البرية كلها حشرات



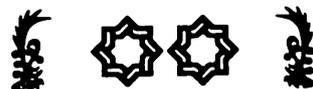
ذُر الربا

لا تشتري الشئ الرديء لرخصه إن الرخيص مع الرداءة غالي
وذر الربا فيما تباع فإنه نار بها مخ المنافق غالي



كم من أخي شر في زي صالح

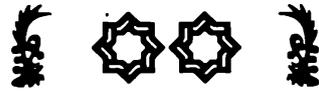
كم في الورى من فاسدٍ وله سجية صالح
ولكم أخي شر بدا في زي شخص صالح



الجليس الصالح

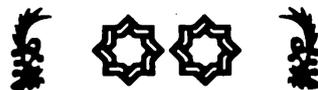
أخي ألم تسمع مقالة أدهم
إذا أنت جالست الغني من الوري
وإن أنت جالست الفقير قنعت بالـ
وإن أنت جالست الأمير عليهم
وإن أنت جالست النساء بمجلس
ومن جالس الصبيان زاد مزاجه
ومن جالس الفساق زاد جراءة
فجالس من الإخوان من كان صالحاً
وخير جليس عالم غير جاهل

وفتياه عند السائل المتعلم
صبوت إلى الدنيا صبو المتيم
قليل فجالس منهم كل معدم
تسربت بالكبر القبيح المذمم
يزدتك جهلاً فاجتنبهن تسلم
وزادت ملاهيه فكن ذا تفهم
وجهلاً وإصراراً على كل مائثم
فهم سنّد في طاعة الله فاعلم
فجالسه تكسب منه فقهاً وتعلم



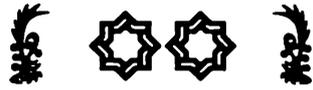
مجالسة الملوك

إذا أنت جالست الملوك فلا تكن
وكن حذراً من أن تتم على امرئ
لديهم بغير الحق والصدق ناطقا
فما خير نمام وإن كان صادقاً



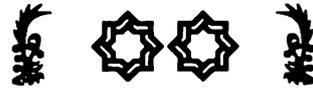
تقلب الدهر والخلان

ألا رب دهر منه قد كنت باكياً رجعت عليه باكياً وحزينا
ورب عدو صار خلاً وصاحباً غدا لك خصماً في الأنام مبينا



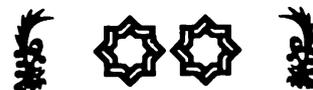
مشاورة اللبيب

إذا أنت شاورت اللبيب فلا تكن مخالفه فيما يشير فتندما
وإياك لا تردد نصيحة عاقلٍ فتبكي من بعد الدموع لها دما



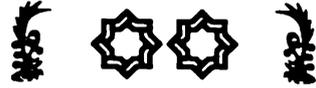
حب الجاه والشرف

الأ إن حب الجاه والشرف الذي تنافس فيه يعقب الهون والذلا
وينبت في القلب النفاق إذا جرى كما ينبت الماء الحشائش والبقلا



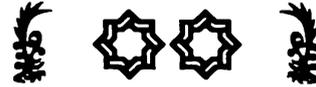
مخالفة النفس

نفسك إن أعطيتها كل ما تهواه قادتك إلى الشر
فخالف النفس وكن حازماً ولا تكن من باذلي السر



جالبات الوبال

ثلاثة أشياء إذا كن في امرءٍ فهن عليه بالوبال رواجع
فأولهن البغي والمكر فاعلمن وثالثها النكت الذي هو ضايع
وقد بين القرآن جملتها لنا على أنه للأمر والنهي جامع



المودة حاضراً وغائبا

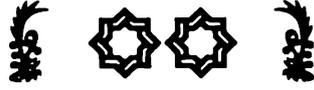
من يريني وده حاضراً وهو إذا ما غبت مغتاب
كن لي عدواً أو صديقاً كما تركت قلبي وهو مرتاب



وصية ناصح

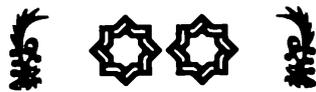
يا صاح هاك وصية من ناصح
لا تأمن الدنيا بعافية فكم
ولرب ذي عز ومجدٍ شامخ
ولقد تساوى تحت أطباق الثرى
فاعمل لدأبٍ لا يفوز بخيرها
ذات السعادة والمقامة والعلی

يبغي ادخار الخير من أوصى بها
علت صحيح الجسم من أوصابها^(١)
نالت بمخلبها عليه ونابها
من كان فيها خاملاً أو نابها
إلا امرؤا يسعى لنيل ثوابها
طوبى لمن بعد الممات ثوى بها



افهم يا أخي المثل

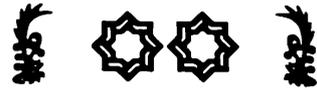
طيرٌ بقدرك خير لك من حملٍ في قدر غيرك فافهم يا أخي المثلا



(١) أوصابها (جمع وصب) : وهو المرض .

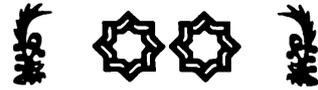
كثير الحلف

وإذا رأيت المرء يحلف كلما رام الحديث فإنه كذاب



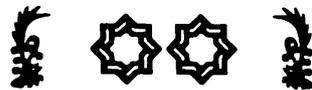
ثلاثة لا يلامون

ثلاثة لا تلمهم إن هم غضبوا مسافرّ ومريضّ والذي صاما



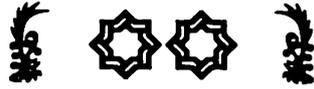
السر

وإذا رأيت المرء يطلب موضعاً للسر فاعلم أنه أفشاه



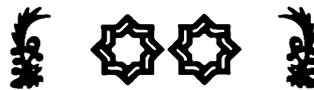
لا تأمر من لا يطيعك

من شاء يفضح نفسه فليأمرن من لا يطيعه



رحمة منك تمحو ذنوبي

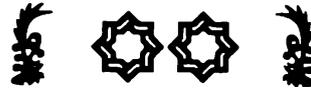
إلهى إني أمل منك رحمة
فيسر لي الخيرات يا خير رازق
وعن كل منان بفضلك أغني
وهب لي علماً نافعاً وتجماً
وظهر من الفحشاء والسوء ملبسى
ومغفرة تمحو جميع ذنوبي^(١)
ولا تخل من أحوالهن ذنوبي^(٢)
ليجري في خيل القنوع ذنوبي^(٣)
ووفر من الفعل الجميل ذنوبي^(٤)
ليسلم من حمل الذنوب ذنوبي^(٥)



(١) ذنوبي (بالضم) : الآثام والمعاصي .
(٢) ذنوبي : الذنوب (بالفتح) : الدلو العظيمة ، وتكني بها العرب عن الحظ والنصيب .
(٣) ذنوبي : يقال : فرس ذنوب (بالضم) ، أي : فرس وافر واسع هلب الذنوب .
(٤) ذنوبي : الذائب من الشيء : التالي على أثره .
(٥) ذنوبي : الذنبيبي : ضرب من البرود .

مسألة في الميراث وجوابها (لغز)

وبعل تردى عن حلائل أربع
وواحدة نالت صداقا ولم تنل
وواحدة حازت تراثا ولم تحز
ورابعة الأزواج حازت صداقها
فواحدة لم تعط من ماله فلسا
هنالك ميراثا وكانت له عرسا
صداقا وقد ذابت على فقده نفسا
وميراثها من بعد ما سكن الرمسا



جواب مسألة الميراث

لك الخير خذ مني جوابا تخاله
فذاك غلامٌ مَنْ بالعتق ربه
وأنكحه أخرى وكتاهما له
فلما غدا ذاك الغلام محرراً
ومن بعدها نمية ذات مقلةٍ
فهذي لها منه الصداق موفراً
وللحررة الحسنة منه صداقها
وزوجته المملوكة الرق ما لها
وأما التي فكت عتاقاً فأعطها
فهاك الذي عنه سألت مبيناً
لإشراقه بدمراً تبليج أو شمسا
عليه وقد أوطاه جارية لعسا^(١)
وأعتقها جهراً هنالك لا همسا
تزوج خودا حرّة تتقى الرجسا
تشابهه في الحاظها مقلة الخنسا^(٢)
وليس لها إرثٌ ولو قرعت ضرسا
وميراثها والبيغي صرخته لمسا
فتيل ولو عضت على ذلك الخمسا
من المال إرثاً وافراً واحذر النحسا
بحكم إله لا يضل ولا ينسى

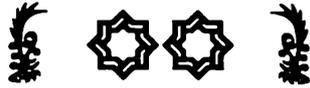


(١) لعسا : التي في شفتها سواد .

(٢) خنسا : يقال : في أنفها خنس ، وهو انخفاض القصبه وعرض الأرنبة .

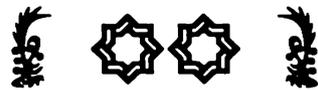
يا طالب العلم

إن كنت تبغي العلم فاشتغلن به وانصب نهاراً في الطلاب وليلا
فالعلم لا يحضى به متشاغلٌ يوماً بأسماء الكعاب وليلى



من استبد برأيه ضل

كن رافقاً فيما تحاوله كم من فتىً مستعجل زلا
والأمر شاور فيه ذا أربٍ فمن استبد برأيه ضلا



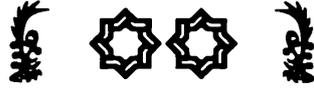
أشد مصائب الأيام

أشد مصائب الأيام خمسٌ سقامٌ في النوى والإغتراب
وذلٌ بعد عزٍ وافتقارٌ خلاف غنى وموتٌ في الشباب
كذاك عمى أتى من بعد نورٍ وأضحى الطرف منه في احتجاب



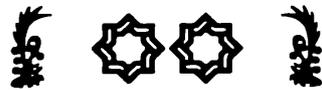
ويل لكل هامن

ولامز ما أبعدده	ويل لكل هامن
مالاً له وعدده	جمع من حرامها
على الزمان أخلده	يحسب أن ماله
نار هناك موقده	كلا لينبذن في
على جميع الأفنده	لهيها مطلع
من كل باب مؤصده	وهي على سكانها
في عمد ممدده	وهم بها لم يبرحوا



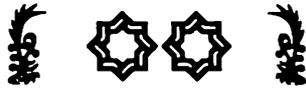
ملك الفؤاد

كان جبينه وجه الهلال	لقد ملك الفؤاد غزال ظبي
إذا ما ذيق أو رطب الهلالي	رضاب لماه كالعسل المصفي



ماء ونار

أروم وصال ريم ذي نشوز يصيد بناظريه ولا يصاد
على وجناته ماءً وناراً لها في ذلك الماء اتقاد
تضمن ثغره عسلاً مصفى ولما يصف لي منه الفؤاد
جزى الله العوائل ألف خير فهذا العذل فيه هو المراد
أيسلم من تولت عنه سلمى ويسعد من نأت عنه سعاد



حسن ليس في القمر المنير

وغانية غنيت بريق فيها عن الصهباء والأري المشور^(١)
عرفت بأول الأعراف منها حلاوة ريقها العذب النمير
فتاة تغمز الأبواب طراً بحسن ليس في القمر المنير
تحلت بالنظار فلم يزدها جمالاً وهي فيه بلا نضير
تزيد ذوي الهوى حراً إذا ما رآها في الحلي وفي الحرير
سقى الوسمي عصراً طال فيه سروري والقعود على السرير
أخا الإقتار مالك من محبٍ خصوصاً إن أصابك في القتير^(٢)



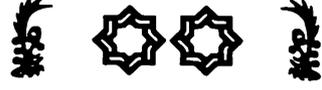
(١) الصهباء : الخمر ؛ الأري : العسل ؛ المشور : المجني .

(٢) القتير : الشيب .

عصيت هواي

بدا وهناً وإن نظرت كريم
وذلك فعل كل فتى كريم

وغانية إذا سفرت كبر
عصيت هواي حين دعا إليها



سقط النصيف

وقوامها من لينة يتهزع^(١)
قمرٌ بثوب سحابة متبرقع
يعروه من دور القميص توجع
وبدا لنا بدرٌ وليلٌ أسفع^(٢)
يحكي إذا ابتسمت بريقاً يلمع
أسفاً على الخدين منها الأدمع
أو لؤلؤً منه النظام يقطع
قد كنت عن كل به أتلفع^(٣)
لا تحزني فعسى نصيفك يرجع
من ردفها يا نعم ذاك الموضع
يصبو الحليم إليه والمتورع
ويجاب داعيه اللطيف ويسمع

مرت وطيب ثيابها يتضوع
وكانما تحت النقاب جبينها
ويكاد من فرط النعومة جسمها
سقط النصيف وما درت بسقوطه
ونواجذ كالأقحوان بريقها
فتساقطت لما رآته ساقطاً
فكانها حبباً على وردٍ ندا
ظلت تقول لأمها ضاع الذي
فأجابت الأم الشفيقة قولها
وتللفت فإذا به في موضع
قالت لها إن النصيف مع الذي
وتجاب أمواج البحار لأجله



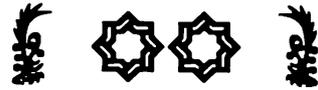
(١) التهزع : الإضطراب والإمتزاز .

(٢) النصيف : الخمار .

(٣) أتلفع : أشتعل وأستتر .

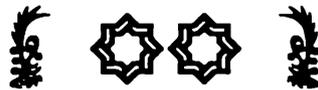
سليمى

سليمى لقد هيجتني بهواك
وخليتني بالوجد خلأ كأنني
أحاول أن أشفي برويتك المنى
حكا وجهك المعشوق بدمراً وردفك
فما في ودادي قط حب سواك
من الشوق والهجران عود سواك
وداء الجوى يزداد حين أراك
الثقيل نقأ والقذ خوط أراك^(١)



ليس بعدل أن تلوموا متيماً

لزيب ردفاً من نقا الرمل أثقل
وفرع يعيد الصبح من بعد ليله
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
وقد كعود الخيزرانة لين
وصدر كمرآة المغيبة زانه
فليس بعدل أن تلوموا متيماً
لئن ذاق من هجرانها طعم حنضل
وطرف مريض من شبا السيف أقتل
ووجه كوجه البدر بل هو أجمل
ولكنه حال وذاك مُعطل
يقد قلوب العاشقين ويخجل
ئدّي كحُق العاج لا يتقلقل^(٢)
على ما يقاسي من هواها ويعذل
فإن الهوى فيه شهاداً وحنضل

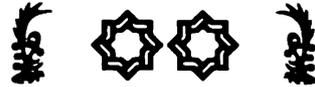


(١) خوط : الغصن الناعم .

(٢) المغيبة : المرأة التي غاب عنها زوجها ، وهي تنظر إلى جمالها من مراتها ، تسلية وتعللا بشوقها إلى زوجها المنتظر ؛ حق (بضم الحاء) : ما ينحت منه ، من الخشب والعاج ؛ يتقلقل : يتحرك ويضطرب .

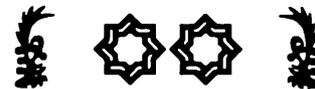
شتان بين القلبين

خليلي كفا عن ملامه عاشق عصا كل عم في الغرام وخال
سبت عقله حوراء ذات نضارة وحسن بديع في النساء وخال^(١)
مهفهفة لم يغشها ذو ظراعة ولا ذو غرام في الرجال وخال^(٢)
خلا قلبها مني وقلبي فممتل وشتان ملآن هناك وخال^(٣)
مغذيتي شمي مخائل أدمعي عساك ترقى لي بذاك وخال^(٤)



بين التمر والحب

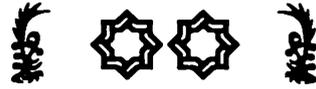
من كان في التمر له رغبة فإنما سؤلي إلى الحب



-
- (١) خال : شامة .
(٢) خال ، أي : خالي الفؤاد من الحب والهم .
(٣) خال : فارغ .
(٤) خال : تأملي وتفكري .

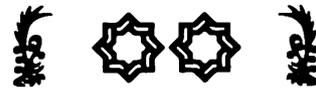
غرب البلاد وشرقها

ولما حوى غرب البلاد أحبتي نصرت بعين السلو في كل مشرق



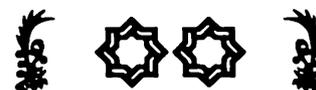
الشاتم في الغيب

إذا ما رأيت المرء في الغيب شاتمي لبست له قطعا وإن كان واصلا



كن عن الجهل في معزل

ألا كن عن الجهل في معزل وكف يدك عن العاقل



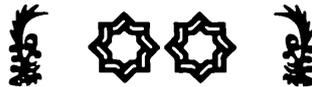
الرسالة السينية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سيدنا سلطان حرست سماء سعادتك ، وغسلت ملابس سيادتك ، وسمن
سنام سنائك ، ومسح سحب سخائك ، وسقيت مغارس الإسلام بسماحك ،
وحسنت معاظن^(١) الفساد بسلاحك ، وسيم الخسف^(٢) حسودك ، واستنارت
للمسلمين سعودك ، ورسا قدس رياستك ، واستحكم أساس سياستك ،
واستسلمت الآساد لبأسك ، وسجدت السلاطين لسمو رأسك ، وسحب
سحبان بسلاسل لسنك وحرسك ، السلام ساعة استيقاظك ووسنك .

فسجن وسجين وبؤس وحسرة لحاسدك الموسوم بالخسف والوكس
بسيرتك الحسنى لبسنا مسرة سلالة سيف وانسرى حندس اللبس^(٣)
سمحت فساجلت السماء سماحة وواسيت فاسلم بالنفائس والنفس
وسميت سلطانا لسلطنة سمت وحسن السجايا ساقى الأتس للأنس
قسرت نفوس القاسطين بسطوة وسست بقسط ساطع كسنا الشمس

فالأسواء بسيفك محسومة ، والمفاليس بسيبك^(٤) موسومة ، وسبلك
المستقيمة مسلوكة ، ومناسكك الحسنة منسوكة ، البس السلامة السينية ،
وأسعد السعادة السرمدية ، والسلام .



(١) معاظن : أظنان الإبل ، ومعاظنها لا تكون إلا مباركها على الماء .

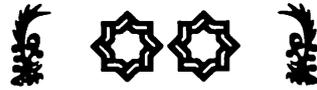
(٢) الخسف : الذل .

(٣) حندس : الجندس : الليل الشديد الظلمة .

(٤) السيب : العطاء .

الرسالة الشينية (نثراً ونظماً)

شئت منشى الأشياء شمل شناتك (١) * وشذب خياشيم الأشرار
بشباتك (٢) * وشرد جيوش الشيطان بمشر فياتك * شيخنا الشريف
الراشد * شهاب المشهد الحاشد * شيخ شامخ العرش * شديد البطش *
شمانله معشوقه * ووشاته بنشاب الاستيحاش مرشوقه * وغواشى
الغشم (٣) بإشراق شمسه مكشوفه * وشمول شكره بشفاه الشكر مرشوفه *
مشافهته شفاء * ومشقاقتة شقا * معاشرته شرف * ومشاجرتة
شظف (٤) * اشف البشر شيمه * وأخشعهم للغشمة شكيمه * واشرفهم
حشاشة * وأشرهم شراسة وبشاشة * ريش (٥) معاشه * وفشا رياشه (٦) *
عاش عشيب الشعاب شهما * شعاره خشية الشهيد * منتعشا ناعشا
تشيه * شنشنه الخاشع الرشيد * بشري شهده مشوب * يهش للشعر
والنشيد * شمر ناشراً شراعا * لشرعنا المشرف الرشيد * تشيم بالكاشح
ارتعاشا * لبطشه المدهش الشديد * شاناه انتعاش المشوك * وكشف
غطش (٧) الشكوك وشق خشب الشقاق * وتجشم المشاق * فليعش مشحوذ
الشفار * منتشر الشرار * مشتلا بوشى الشريف * مباشرة للشدة
بالتكشيف *



(١) شناتك : الشناة (جمع شاني) : الكاره المبغض .

(٢) شباتك : الشبا طرف كل شيء وحده .

(٣) الغشم : الظلم .

(٤) الشظف : الضيق والشدة .

(٥) ريش : لين ناعم .

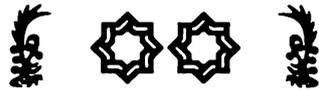
(٦) رياش : الريش والرياش : اللباس الحسن ، وهنا كناية عن عطاياه الحسنه .

(٧) الغطش : الظلام .

وهذه مكاتبة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سلام تنم بأسرار المودة أنفاسه ، ويحتوي على سموط فراند الفصاحة
قرطاسه ، تزرى بنفحات الرياض نسيم رياحه ، ويحكي تلاًلاً الإيماض
تبلجه (١) إصباحه ، اللهذز الماجد الكريم ، الزاهد الحليم ، الذي لم يزل في
وجنة الرياسة توريداً ، ولقلب السياسة نياطاً (٢) ووريداً ، وفي ناظر العلوم
الأدبية احوراراً (٣) ، ولظهر الدين والأسلام فقاراً ، هو السيد الأتقى والعروة
الوثقى ، والعلم الباذخ المرقى ، أدام الله أيام دولته السعيدة ، وجدد ملابس
مملكته الجديدة ، ما أشرق مصباح ولاح صباح .



(١) تبلجه : ضهوره وإشراقه .

(٢) نياط : عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين .

(٣) احورار : أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله .

ومن كتاباته أيضاً :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سلام تتأرجح (١) أسطاره ، وتتبلج أقطاره ، فكأنه حروف اللؤلؤ المنثور ،
وألفاظه الأري (٢) المشور (٣) ، لا تبلغ عقيان الذهن شرفات سقوف مبانيه ،
ولا يتوصل ألوا الإمعان في العلم إلى معرفة كنه (٤) مبانيه ، ولا تقف قرائح
البلغاء مثل قوافيه ، ولا سمعت آذان الفصحاء بحسن ما أودع من الحكمة
في فيه ، ولا أبرز مثله قسّ في قوافيه ، يفوق الماذي (٥) مذاقاً ، ويعلو على
ذكاء (٦) إشراقاً ، ويغني عن المسك انتشاقاً ، فهمى ودقه على ذات بهجة
واخضرار ، وفاح من جنان جنته شميم الغار أو العرار (٧) ، مخضرة أفانين
أشجارها ، مختلفة ألوان أزهارها ، فحيا عهد (٨) أرضها العهد (٩) ،
واعشوشبت منها التلاع والوهاد ، فأهدت إلينا أرجها مع النسيم الساري ،
وقد سترت أزرار الليل عورات البراري ، بأطيب من راوانح بأطيب من هذا
السلام ، عمر الله بالكرامة داره ، ووسم بالظفر أظفاره ، ورفع حظه
ومقداره ، ولا زال شامخ الأنف ، واطس (١٠) معاطس (١١) أعدائه بالحق ، ما
اسمقر الصهيور (١٢) ، واسمدر (١٣) الديجور (١٤) ، واطلخم (١٥) الغمام ،
وادلهم (١٦) الظلام ، وتغطمط (١٧) آذي (١٨) البحار ، وتألّق سراب القفار ،
وأتعب الحاسد المحسود ، وعظم السائد المسود ، وطاف طائف بالبيت ،
ولزمت الأمة صلاة الميت ، والأمة قعر البيت.

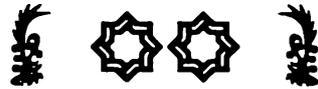


- | | |
|---|--|
| (١) تتأرجح : تفوح بالطيب . | (١٠) وطس : الشيء كسره ودقه . |
| (٢) الأري : العسل الأبيض . | (١١) معاطس (جمع معطس) : الأنف . |
| (٣) المشور : المجتنى . | (١٢) الصهيور : ما يوضع عليه متاع البيت ، منه صفر وغيره . |
| (٤) كنه : حقيقة . | (١٣) اسمدر : أظلم . |
| (٥) الماذي : العسل الأبيض . | (١٤) الديجور : الظلمة ، يقال : ليل ديجور . |
| (٦) ذكاء : الشمس . | (١٥) اطلخم : تراكم . |
| (٧) عرار (جمع عرارة) : نبات يسمى : بهار البر . | (١٦) ادلهم : كثف واسود . |
| (٨) عهد : عهد الأحبة معهدهم ، وهو المنزل الذي رحلوا عنه . | (١٧) تغطمط : اضطرب . |
| (٩) عهد : مطر الربيع . | (١٨) آذي : موج . |

وهذه مكاتبة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

تحية عبد محب ضعيف ، لسيد كريم شريف ، ذي مجد منيف (١) ،
وعرض نقي نظيف ، ونطق فصيح خفيف ، وجود غمر (٢) لطيف ، وفضل
حسيم ، وخلق وسيم ، وعنصر كريم ، ووجه مليح ، وفعل غير قبيح ، عنيت
به ، شيخي وسيدي ، وقرّة عيني ، وبرد كبدي ، حفظه ربه من كل سوء
وضير ، ورزقه كل خير ، وحرس سقفا مجده برجوم شهب قدرته ، وجمع
به شمل دينه وعترته ، وشفى جسمه من كل علة ، ونزع من صدره كل
غلة ، ومتع بطول عمره كل مسلم ، وجدع به عرنين (٣) كل عدو مجرم ،
ولم نزل نحمده في سعود ، وخيره في صعود ، وجوده برود ، وعدوه
بسيفه يحصد ، وحسوده يكمد ، ومحلّه يقصد ، ومديحاه ينشد ، وحليفه
يرشد ، وعليه كل يوم مني تسليم يبكر ويروح ، وعبق يفوح ، وينمي
ويزيد ، حتى يصدع كبد كل معتد مرید .



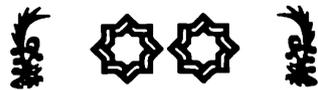
(١) منيف : عالي مرتفع .

(٢) غمر : كثير .

(٣) عرنين : أنف .

الجائحة

أصابت القريتين جائحة
ريح أتت بالعشي عاصفة
فوقعت حين كر معظمها
وضج أهل البلاد خوفاً إلى الله
وزوجة الشيخ سرحة هلكت
وتلك من ربنا وخالقتنا
فالحمد لله إن رحمته
فما أصابت مصيبة بشرا
وفي جمادى الأخرى لقد كانت الأحداث
لأربع قد خلت وتسعين
من هجرة المصطفى الذي فخرت
صلى عليه الإله ما طلعت
فيها لأهل العقول معتبر
يصحبها في هبوبها مطر
نخل ومنها يُقلع الشجر
وظنوا بأنهم حشروا
بنخلة ساقها لها القدر
تذكرة للورى ليعتبروا
على البرايا سماؤها درر
إلا بذنب يصيبه البشر
نكرى من الله فاعتبروا
مع ألف سنيناً في وقعها عبر
به الشعوب قحطان أو مضر
شمس وما لاح بالدجى قمر



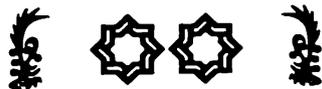
ما مات من أنجب أبا العرب

وأذكى لنا حزنا أحر من الجمر
ولا مقلّة إلا وأدمعها تجري
ألم بأهوال القيامة والحشر
كانهم سكرى وليسوا ذوي سكر
وخامرها ما دونه سكرة الخمر
وقد ذهلت عن طفلها وهو في الحجر
يفوق على الشمس المنيرة والبدر
هو الملك المشهور في البر والبحر
أذاق العدى في الروع طعم الردى المر
بذي خيلاء في الأنام ولا كبر
وعذب أهل الشرك بالقتل والأسر
وحامى على الإسلام بالبيض والسمر
وبالعذل والإنصاف والعدل والبر
جزيل ومجد قد أطل على الغفر
وحلم فتى قيس وعلم أبي بكر
وفيها لعمرى أنفس الربح والذخر
وبرد لأكباد تذوب من الحر
إذا أمسكت أيدي السحاب عن القطر
وأطفأ نورا يستضيء به المسري
إذا طرقت دهياء من نوب الدهر
وبدر ثوى بعد التلألأ في قبر
عليه وقلب قصر الحزن من عذر
فباق له طيب الأحاديث والذكر
لقد أسترت عن مثل منبلج الفجر
لقد نشرت من بعده أيما نشر

لقد حل هذا الرزء منا عرى الصبر
فلا كبد إلا وتغلي قدورها
فيا لك من خطب ثقيل على الورى
ترى الناس منه في اندهاش وحيرة
ولا غرو إن طاشت هناك عقولهم
وليس عجيباً أن ترى كل مرضع
وإن تظلم الدنيا لموت خليفة
هو العدل سلطان بن سيف بن مالك
هو الباسم المفضل والضيغم الذي
فتى كان ذا مال كبير ولم يكن
فتى غمر العافين بالمال والندى
وطهر أرض الله من كل باطل
وساس البرايا بالمواهب والسطى
إمام له أخذ وبيل ونائل
إمام له زهد المسيح ابن مريم
إمام له تقوى الإله تجارة
لقد كان للعافين مرعى وموردا
وكان سراجا في الدياجي ووابلا
فغيض منه حادث الدهر خضرما
وهدم طودا كان للخلق ملجأ
عجبت لبحر صار في الأرض ملحدا
فليس لعين قل فيض دموعها
لأن كان قد أودى ولم يبق شخصه
لأن أظلمت بلداننا لوفاته
لأن طويت عنا ثياب نواله

أبو العرب المقدام ذو النائل الغمر
وكف وكوف ليس يبخل بالوفر
أشد وأقوى في الحروب من الصخر
عليه ثقات المسلمين أولوا الأمر
وأحيا رميم الجود والمجد والفخر
وعدل مكسور المكارم بالجبر
وليث هصور في مكر الوغى زمر
ويغمر بالإنعام ذا البؤس والفقير
وطار به نسر السماح إلى النسر
يمزق جند الكفر في المأزق الوعر
يرد لدا الهيجا سطا الجحفل المجر (١)
حريص على نيل الفضائل والأجر
ذوي أوجه في النقع مسفرة غر
من الله بالتوفيق والعز والنصر
بك الله هامات الضلالة والكفر
وما أنت إلا النور في مقلة العصر
أخوك الشهير الصيت في البدو والحضر
هو الكاشف الجلى هو الواسع الصدر
فما دتم في العمر فالدين في عمر
هديا تهادي في الغريب من الشعر
وأنكحتها من ليس يبخل بالمهر

وما مات من كان الخليفة بعده
همام له حظ من المجد وافر
وقلب كحد المشرفي مشيع
وليّ تولاه الأنام وأجمعت
فرد شمس المجد بعد أفولها
وأورى زناد العدل بعد خموده
فله من غيث على المحل هائل
يؤدب بالصمصام ذا البغي والخنا
جرى بجياد الفجر في حلبة العلى
هو الملك السهل الندى غير أنه
فليس يرد السائلين وإنما
سيغزو عداة الله غزو مجاهد
بقوم مساعير ليوث ضراغم
إمام الهدى لازلت فينا مؤيداً
ولا زلت سيفاً للمهيمن شادخا
وما أنت إلا الروح في جثة العلى
ولا زال سيف من سيوفك في الوغى
هو الغدق الجدوى هو الباذخ العلى
فعيشا بخير ما تغنت حمائم
ودونك من عبد لنعماك شاكر
سحبت لها ذيلاً على كل ماهر



(١) المجر : الجيش العظيم .

نور يستضاء به

ولا لبين فتاة مدمعي يسل
ولا شباب مضت أيامه الأول
سيف لظى الحزن في جنبي يشتعل
له السلاطين وانقادت له الدول
إذا اطلخم هناك الحادث الجلل (١)
للناس حين يضمن العارض الهطل
فريسة في يديه الفارس البطل (٢)
وطاوعت دينه الأديان والمثل
وسار فينا بما سارت به الرسل
به المسالك للضلال والسبل
من بعد ما كان منها النهل والعلل
اليعربي الذي ما مثله رجل
ووافق القول منه الفعل والعمل
عليه أدمعهن الخيل والإبل (٣)
ومات وهو من الأوزار مغتسل
بوابل معه الإيماض والزجل (٤)
هناك ما اختلف الإصباح والطفل
يوما وكف الندى يجتاحها شلل
لولا أبو العرب المستيقظ العجل
بكر رداحا عليها الحلبي والحلل
ونائل من سحاب البشر ينهمل
عرضا مصونا ومالا ثم يبتذل

ما هاج ذا الحزن لي ربع ولا ظل
ولا لفاخته بالصبح صادحة
لكن لفقد إمام المسلمين فتى
الماجد العدل سلطان الذي خضعت
قد كان في الدهر نوراً يستضاء به
وكان في كل محل عارضا هطلا
وكان في ملتقى الجيشين قسورة
هو الإمام الذي دان الإنام له
هو الذي در سيل المكرمات به
هو الذي أسبل الإنعام واتضحت
لهفا على ملك غاضت مواهبه
لهفي على رجل الدنيا وواحدتها
طابت سريرته فينا وسيرته
لقد بكته المعالي واللهي وذرت
مضى ولم تمسس الأوزار منزره
جاد الغمام ضريحا ضم أعظمه
عليه رضوان باريه ورحمته
قد كان نور الهدى يطفى لميته
وكاد يلقي بناء المجد منهدما
خليفة صارت الدنيا بطلعته
يلقى الوفود بوجه لا قطوب به
ما جنت زانره إلا وجدت له

(١) اطلخم : أظلم واشتد سواده .

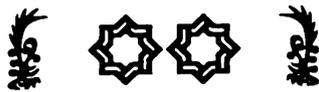
(٢) القسورة : الأسد .

(٣) اللهي : العطايا العظيمة .

(٤) الإيماض : البرق الخفي ؛ الزجل : صوت الرعد في السحاب الممطر .

والغيث يسقي الورى من قبل أن يسلوا
يوما وتشفى به الأسقام والعلل
أن ليس يكذب فيه الظن والأمل
فسخطه ورضاه الصاب والعسل
وليث حرب ولكن غابه الأسل
من الورى وعلى أضدادهم زحل
دمت خلال فما في أمره خلل
وأبطل الكفر والأبطال تقتتل
يوم الهياج وقلب دونه الجبل
راح السحاب به من فيضها خجل
فليمنعن الربيع الحوت والحمل
مؤزرا ليس يثني عزمه العذل
فتى بتقويمه المناد يعدل (١)
سيحون في جنبه يوم الندى وشل (٢)
في كل حين لنا من قطفها أكل
حلو الشمائل بالمعروف مشتمل
يا سيدي فهو في جسم العلى عضل (٣)
إذا أنت في مقلتيه النور والكحل
فلا انتهى لك في أيامه أجل

تأتي العفاة عطاياه بلا طلب
مبارك الوجه يستسقي الغمام به
لما تأملته أيقنت حينئذ
كن في رضاه وجانب سخطه أبدا
شمس ولكن ظهور الخيل أبرجها
سعد على كل مسرور بطلعته
زاكي الطباع لم يعلق به طمع
كم قلم السمر بالأقلام يوم وغى
له عزائم كالأسياف ماضية
وراحة كلما فاضت مواهبها
إن الربوع بما يسديه مخصبة
ولم يزل صنوه الزاكي له عضدا
سيف المهيمن سيف بدر ملتنا
بأس يدين له عمرو وجود يد
أضحت به شجرات العرف مثمرة
هلال أندية خواض أودية
فأشدد يدك به في كل معضلة
إمامنا أنت حسنت الزمان لنا
ما ينتهي لك في أيامه كرم



(١) المناد : الأود ، وهو : الإعوجاج .

(٢) سيحون : نهر بالهند .

(٣) عضل : عضو .

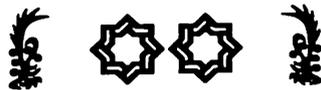
الموت لا يقبل فدية

وینصف أحياناً بنیه ویظلم
ویسقیهم شهداً به ثج علقم
وإن كان فی بعض الأحياءین ینظم
ولا تنسیا خطب الذین تقدموا
وأین ثمودٌ ثم عادٌ وجرهم
فأخلى القصور المشمخرات منهم
من الموت وابن العقل بالحال یعلم
یموت وأن ابن الشراسة یسلم
ولا أسدٌ شثن البراثن ضیغم
سواءً ومنبوذ الوری والمقدم
یحرك تیهاً منكبیه التنعنم
وأضحى علیه الترب وهو مرکم
ولا جحفلٌ شاکی السلاح عرمرم
إذا سددت منهن نحوک أسهم
وإن كان دینار لدیك ودرهم
ویدفعه عنا حسامٌ ولهذم
سلالة سلطان وفى الارض مسلم
عشیه أودى والجبال تهدم
ویستود من ذاک النهار ویظلم
وکاد یشیب الطفل منها ویهرم
خدود الغواني فى المآتم تلطم
حقیقٌ وأما فى سواک فمآتم
عذاباً وأضحى عرسنا وهو مآتم
فأدرکه وهو المنیر المتمم
تحف به من کل جانب أنجم

خلیلی إن الدهر یبنى ویهدم
ینوطهم بعد السرور بغصه
وینثر منظوم الجماعة دائباً
فلا تأمنا مکر الزمان وصرفه
فأین مرادٌ لم ینالوا مرادهم
ألم یطوهم طی السجل زمانهم
أرى المرء لا ینجو وإن جاد جده
فلا تحسبا أن الضعیف لضعفه
فلا باز ینجو من حبال دهره
غنی البرایا فى الردى وفقیرهم
فکم من فتى فى عیسه متنعم
ثوی فى الثرى من بعد ألفتة له
فلیس یقیك الموت برجٌ مشیدٌ
ولست بناج من نبال قسیة
ولا تحسبن الموت یقبل فدیة
فوالله لو یغنى الفداء من الردى
لما فقد البدر المنور یعرب
لقد کادت الغبراء ترجف بالورى
وکادت تغیب الشمس قبل غروبها
فیا نکبة ألقیت لها کل حامل
لئن شققت منک الجیوب وأصبحت
فمثلك بالتشقیق واللطم عندنا
عذابک یا أم المصائب عندنا
هلال هدی راع الکسوف ضیائه
وکوکب مجدٍ کان بالأمس مشرقاً

فهذا هو الخطب الفظيع المعظم
بموت ابن سلطان بن سيف جهنم
تصير بها ما فيك لحم ولا دم
قريناك فيه الدهر أفعى وأرقم
ملاذ الورى وهو الإمام المكرم
تلقاهم من جود كفيه خضرم
ولا ناقض فينا لما هو مبرم
ولا مطفى فينا لما هو مضرم
ولا حده ينبو ولا يتثلّم
ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم
لما كاد يبقى فى البسيطة معدم
فلم يثنه عما تعود لوم
أبت أن يودي شكرها اليد والقم
معافى بإذن الله ما هيح مغرم
وسيف بن سلطان وذو البغض مرغم
سليماً من الأفات ما سلموا هم

فأصبح مطموس الأشعة آفلاً
جزاؤك يا من طار جذلان شامتاً
ستقرن بعد الإبتهاج بترحة
وبعد فتلقى فى ضريح من الثرى
فحمداً لمن أبقى لنا ابن ابن مالك
إمام إذا أم العفاة ربوعه
فلا مبرم فينا لما هو ناقض
ولا مضرم فينا لما هو مطفى
حسام ولكن ليس تؤسى جروحه
مدبر ملك لا يرى متغطرساً
ولو يجتديه المعدمون من الورى
قد اتخذ الإحسان والبذل عادة
جواد له فينا يد حاتمية
ليبق إمام المسلمين مسلماً
ويبق لإبن قد زكى فرعه به
فلازال دين الله فى الارض قائماً



حميد السجاي

ومقلتي منذ وارك الثرى تكف
فليس يُنكر مني الحزن والأسف
في المعضلات إذا اسودت لها سدف
وبحر علم وجودٍ منه نغترف
أودى وليس له في دارنا خلف
الزاكي الأرومة وهو المرتضى خلف
بالعلم إذ هو أصل الدين والشرف
كأنه من زلال الشرع يرتشف
والشمس يوم ثوى في الأرض تنكسف
لحداً وبدراً منيراً ضمه جدف
أيدي الورى وله الأعواد تكتنف
وواصلته صلاة ما لها طرف
يوماً ومسهم من فقده لهف
بوجهه تنجلي الأحزان والكلف
فوق السماء له من سؤدد سقف
منه الهبات ولم يعلق به وكف
العدل الذى لم يشب أحكامه جنف
ما خُط لام على القرطاس أو ألف

قلبي لفقدك يا نور الدجى يجف
إن أمس بعدك محزوناً أذا أسفٍ
فذاك رأيك نوراً يستضاء به
وكنت طوداً منيعاً يستلاذ به
لهفي على رجل جم الجدا يقظٍ
ذاك الحميد السجاي نجل أحمدنا
لله من رجلٍ ما كان أليقه
فاق المبرد فى نحو وفى لغةٍ
كادت تطير قلوب الناس من وجلٍ
من ذا رأى قبله بحراً أحاط به
ومن رأى جبلاً من قبل تحمله
جادت سحائب روح الله حفرته
لئن أمّضت قلوب الناس فرقته
فالحمد لله اذا أبقى لنا ملكاً
أعز أروع ماضي العزم قد رفعت
إمامنا السيد الندب الذى وكفت
سليل سلطان الزاكي أبو العرب
فالله نسأله إبقاء دولته



بأدر إلى زاد من البر والتقى

وأعد لضيف الموت قبل نزوله
فيا نعم زاد المرء عند رحيله
مفرقة بين الفتى وخليله
وخذ من قضيب الجسم قبل ذبوله
فإن قصير العمر مثل طويله
فإن كثير المال مثل قليله
لسلم نفس الهاشمي رسوله
ولا والدّ منه يفادي سليله
فراق فتىً طلق المحيا جميله
رفيع الندى جم النوال جزيله
فتىً طاب في مفعوله ومقوله
ويا كوكباً دج الضحى لأفوله (١)
شريفاً عزيز العرض غير ذليله
ولا تنقضي الأحداث عقد سحيله
ويا حسن مأواه وبرد مقيله
وللمزن دمع مخبر عن عويله
إذا جُلت في عرض الحساب وطوله
لهجرة من لاح الهدى في سبيله
عليه سلام بالضحى وأصيله

تأهب لبطن الأرض قبل حلوله
وبأدر إلى زاد من البر والتقى
ودع عنك دنيا مضمحلاً نعيمها
ولا تغترر منها بمالٍ وصحةٍ
إذا كان عمر المرء آخره ردى
وإن كانت الأموال للترك جمعها
ولو سلم الرحمن نفساً من الردى
فلا ولدٌ يفدي من الموت والدّاً
لقد هاج لى حزناً طويلاً ولوعة
كريمٍ حلیمٍ زاهدٍ متواضعٍ
حميد السجايا أحمد بن محمدٍ
فيا مورداً ضج الورى لنضوبه
مصوناً عفيف الجيب من دنس الدنا
إلى جنةٍ لا يضمحل سرورها
فيا طيب مثواه ويا عظم حظه
وكانت ضحى يوم الخميس وفاته
ومن صفر تسع وعشر تصرمت
وعامٌ مع التسعين والألف قد مضى
محمدٍ المبعوث من آل هاشمٍ



(١) دج: أظلم.

أفلت شمس المكارم والهدى

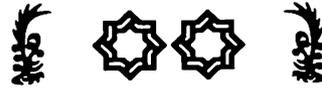
وموتك مات الجود يا نجل عامر
وأوحش بيتك كنت بهجة أهله
طردت لذيق النوم عن كل مقلة
عليك بنوا الآمال يبكون حسرة
نسينا بهذا الرزء كل مصيبة
لقد بلغت منا القلوب لنقله
على أنه رزء أصيب به الندى
تحير فيه كل يقظان حازم
وكادت رواسي الأرض تنهد خيفة
وتذهل عما أرضعت كل مرضع
خويخية أبدى لها كل باسل
بها طارت الأخبار في كل بلدة
لقد أفلت شمس المكارم والهدى
وقد غيبت عنا الفصاحة والحجى
فتى كان فى الظلماء يدعو إلهه
وكان لما يحوي من الوفر باذلاً
يقصر عنه فى السماحة حاتم
مضى طاهر الأردن غير مدنس
مضى وهو مسرور برحمة ربه
ومن يبيع الدنيا بدار مقامة
سقى الوابل المدرار قبراً تظرت
مشانخنا لا تحزنوا ففقيدكم

وغاب ضياء العلم عن كل ناظر
لدفن هلال منك فى الأرض زاهر
وأذكيت نار الحزن فى كل خاطر
لفقدان بحر من نوالك زاهر
يصب عليها الدمع ملأ المحاجر
عليها إلى أعلى اللهى والحناجر
ودك به طور النهى والمفاخر
وأفحم فيه كل ألسن ماهر
وكاد الضحى يكسى مسوح الدياجر
ويسقط من أهواله كل طائر
خضوعاً ونالت كل بادٍ وحاضر^(١)
وفى منجدٍ بادٍ هناك وغائر
فناح عليها كل بر وفاجر
بتغيب عبد الله زاكى العناصر
ويظمئ صوما نفسه فى الهواجر
فعاش بحظٍ فى المكارم وافر
ولم يك عن نيل المعالى بقاصر
كريم الحواشى مستفيض المآثر
الى جنة عليا وحوار عواطر
فذلك يوم العرض أربح تاجر
بساكنه أرجاء تلك المقابر
حليف سرور لم يزل وبشائر

(١) خويخية: الداھية.

بظل قصور وارفٍ ومقاصر
أرى الأجر مخصوصاً به كل صابر
فلست لرمـل الأرض يوماً بحاصر
حضوراً طوال البوع شم المناخر
جنوباً أحاليلَ السحاب المواطر

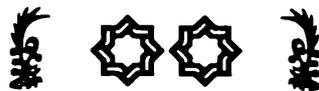
ولا ترغبوا ما عشتـم عن ضريحه
ألا واصبروا فيما ينوب فإننى
ودونكم ما اسطعته من صفاته
وما غاب عبد الله عنا وأنتم
فعيشوا بخير يا أولي الفضل ما مرت



كفى بالردى وعظاً لمن كان عاقلاً

ولازال مقرونأ بأفراحه الغم
يروح ويغدو إذا ألم به السقم
إذ الحبل منه حل مبرمه الصرم
وبالفقد تعذيباً يذوب له الجسم
جميل المحيا دونه القمر التم
ملا بسه التقوى وشيمته الحلم
فتى ذنبه نزر وإحسانه جم
هو العلم العالي الذى زانه العلم
ولما يندس ثوبه الفحش والظلم
وغاب وما غابت مآثره الشم
ومن جدث قد ضم فى بطنه الطم
وقدمات مذمت البلاغة والفهم
فما دونه واق ولا فوقه حكم
وقلبي محزون ودمعي منهم
على الكبد منى والفؤاد لها وسم
من الحزن حتى لا يفارقتى الهم
أدع حرقه يغنى بها الدم واللحم
على أنه ترب يحق له الشم
من الدهر لا يخوي لها ابدا نجم^(١)

أرى الدهر معجوناً بلذاته السم
فبيننا ترى الإنسان فى ثوب صحة
وبينا تراه فى الحياة منعماً
كفى بالردى وعظاً لمن كان عاقلاً
أذاقتني الأيام فقدان صاحب
صفيّ وفيّ ناصح متنزّه
حبيبي ذي الجدوى حبيب بن عامر
هو الرجل الزاكي فعلاً وعنصراً
لقد كان مصباحاً لدا كل ظلمة
مضى ظاهر الاردان غير مدنس
فيا عجباً من كوكب ضمه الثرى
وفاتك نقص بالعلى يا ابن عامر
ولكن أمر الله فى الخلق نافذ
فتى عامر جفني لفقدك ساهر
فتى عامر أصليتنى نار فرقة
وغادرتنى صفراً من الصبر مفعماً
فإن أبك لا أشف الغليل وإن أدع
سقى الغيث ترباً أنت ثاو ببطنه
وجادته من روح الإله سحائب



(١) يخوي : لم يمطر ذلك النجم في نونه .

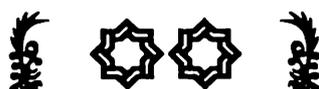
كن ذا اعتبار

وليس لنفس فى تورده بد
فليس على الدنيا لجامعها خلد
كثير لمن حادي المنون به يحدو
فأفضل أشغال الفتى العلم والزهد
ليوم به مكتوم أسرارنا يبدو
ولا ينفعن المرء مال ولا ولد
وبادت ولم يغن السلاح ولا الجند
تكاد الرواسى هيبة منه تنهد
ويعجب من إرزام أنيقه الرعد
وتستن بالفرسان أفراسه الجرد
نيوب حداث لا تقاومها الأسد
رهين الثرى خد التراب له خد
فيبقى عظاما ليس من فوقها جلد
له خلق رحب ومعرفة عد
تضيء به الدنيا ويتضح الرشد
فتى خلف وهو الذى هزله جد
ولم يلهم منها عقار ولا نقد
وقد شغل الناس التكاثر والعد
وإن مسه فى ذلك الضر والجهد
ليقلقه نم هناك ولا حمد
بأن النجوم الزهر يسترها لحد
تسير به شيب وتحمله مرد
ونال الهدى والعلم من فقده فقد

هو الموت لا ينبوا لصارمه حد
فلا تنفقن العمر فى جمع ثروة
وكن راضيا منها بقوت تعش به
ولا تشتغل فيها بمال وغادة
وأعدد من الأعمال ما كان صالحا
هنالك لا ينجو سوى البر والتقى
وكن ذا اعتبار بالملوك التى مضت
فكم من ملك فى البرايا معظم
وترعد خوفا منه كل فريضة
تحف به خوف الأعداى جنوده
فبينا يكن إذا أنشبت فيه للردى
فأصبح من بعد التمتع والعلى
طعام للديدان تقسم لحمه
وكم من فقيه زاهد متورع
ثوى فى الثرى من بعد ما كان كوكبا
كأحمد المعروف بالزهد والتقى
لقد فارق الدنيا نزيها مكرما
وما كان إلا العلم والدين شغله
وقد كان بالمعروف للناس أمرا
وكان حليما ذا أناة ولم يكن
وما كنت أدرى قبل سكناه فى الثرى
ولا أبصرت عيناى طودا معظما
أمض قلوب المسلمين مصابه

أصيب به الإسلام والعلم والمجد
فغير كثير أن تذوب له الكبد
يروح عليه مدة الدهر أو يغدوا
وسبع وعشر منه أثبتها العد
مضى ألف عام لا يطاق له رد
عليه صلوة الله والآل من بعد

فيا أدمعى سيلي لفقدان ميت
ويا كبدى ذوبى عليه تحرقا
سقى الله قبراً ضمه صوب رحمة
وكانت بشهر الحج يوماً وفاته
وسته أعوام وتسعون قبلها
لهجرة هاديننا النبي محمد



مرموق الشمانل

فتى أحمد المسدى إلى أبويه
لهجرة من أوحى إليه إليه
فصلوا كما صلى إليه عليه
فقدنا جدى كنا نراه لديه
مع الناس ثوب الكبر عن كتفيه
ولا خرجت عوراء من شفثيه
وبزنتى الأيام جود يديه
ولا راقبت فى أخذه أخويه
هلالاً كفى فى الدهر عن قمريه
تنحى بها الزلات عن قدميه
لك الويل ان الدهر غير سويه
سلوا يسلى القلب من حزنه
وحاط حمى الإسلام من طرفيه
له سيرة أرضى بها عمريه
ويبكي حديث الله ناظرته
من الخير ما يرجوه من أمليه

ليومين بعد النحر قد مات عامر
وتسعين مع سبع وألف تصرمت
محمد المبعوث من آل هاشم
ولما فقدنا عامراً نجل أحمد
فتى كان مرموق الشمانل خالعا
فما علق الشح الذميم بكفه
أخ خطفته من يدى يد الردى
ولا رحمت أيدي المنية ولده
سقى الله قبراً بالزويجرة احتوى
ولازال مملوءاً من الله رحمة
اقول لمسرور بموت ابن أحمد
وبالأريحي اليعربي بلعرب
إمام عن السوات قد غض طرفه
إمام زكي فى الرعية عادل
يسر سؤال المعتفين فواده
فلازال محفوظا من الشر بالغا



كيف السبيل إلى البقاء

وتزلزلت من هولها الأمصار
إلا وفيه من التلهف نار
شعواء جيش خطوبها جرار
منها جياذ للورى وعشار
فأراك منها الدور وهي قفار^(١)
يا صاح أنياب ولا أظفار
ليل يكر على الورى ونهار
عنا شمس الدين والأقمار
أجالهم لو يعلمون قصار
كلا ولا عمرو ولا عمار
لم تحمه الأعوان والانتصار
أيديهم خطية أشفار
للأكرمين من الورى أعمار
كانت لنا من علمهم أنوار
حتى لقد ضل الأنام وشاروا
ذى الزهد وهو العالم المختار
فيه من العلم الشريف بحار
خجلت هناك لجوده الأمطار
فسبول أدمعنا عليه غزار
ناحت عليه الوحش والأطيار
سكرى وما دارت هناك عقار
من بعده ورق ولا أثمار
وتجف من فقدانه الأزهار
يوماً ووارت حسنه الأحجار

يا نكبة برقت لها الأبصار
ومصيبة فى الدين لم تترك حشا
شنت على أهل المدائن غارة
حتى لقد شاب الوليد وعطلت
غير أغار على الطوم خميسها
ونواب فرت الأسود وما لها
كيف السبيل الى البقاء ولم يزل
أم كيف نظفر بالهدى وقد اختفت
للناس أمال تطول وإنما
لم يستطع زيد زيادة عمره
وإذا الحمام سرى ليغزو بامرء
ولو أنهم وقفوا حوالية وفى
وكذاك لو يبقى الكريم لما انقضت
دعنى أنوح على فراق مشائخ
درجوا فأظلمت البسيطة بعدهم
كالشيخ درويش سلالة جمعة
عجبا لقبر يحتويه وصدره
وإذا هما بالجود عارض كفه
رجل أمض قلوبنا فقدانه
أبكى الأنام فراقه حتى لقد
تلقى الورى من هول يوم وفاته
إن تمس أعواد السماح وما لها
فالروض تنبت بالحيا أزهاره
يا كوكباً ستر التراب ضياؤه

(١) الطوم : المنية أو الداھية ؛ خميسها : الخميس : الجيش .

أن النجوم لها التراب مغار
فى بطنها والعلم والأثار
وظفء ديمة وبلها مدار
مذ غار هذا القلزم التيار
الحازم المستيقظ الصبار
يشدد على الأوزار منه إزار
وبراعة وشجاعة ووقار
لم يعره حتى توفى عار
يغرره درهمها ولا الدينار
الفردوس داراً وهى نعم الدار
يوما وللأخرى به إيثار
مات النبى وآله الأخيار
لو كان فيها للأنام قرار
موت وفى إقبالها إدبار
كره البعيد فراقه والجار
وجه الإمام لتنجح الاوطار
قد حارت الأوهام والأفكار
يوم الهياج الضيغم الكرار
العليا ومن سهلت به الأوعار
ومن الوقار عمامة ودثار
وعلى يمين الجود منه سوار
وتزف عون المدح والأبكار
وتزينت بمديحه السمار
لبيان حسن ثنائه الأشعار
ما دارت الأصال والأبكار

ما كنت أحسب قبل دفنك فى الثرى
يا حفرة ثوب المكارم والعلى
جادتك من نوء السماك سحابة
طفيت مصابيح الشريعة والهدى
الزاهد الوالى الولى المرتضى
لم تمسس الفحشاء ثوبيه ولم
قد كان فيه عفة وقناعة
أودى نقي الجيب غير مدنس
ما استطاعت الدنيا تميل به ولم
ولقد أعد له الإله بفضل
إذ كان فى دنياه أزهد عالم
لا غرو إن ذاق المنون فقبله
أولى البرية بالبقاء محمد
لكنها دار وراء حياتها
إن يمس درويش فقيدا بعد ما
فالحمد لله الذى أبقى لنا
الماجد العدل الذى فى وصفه
السيد الأسد الذى يعنوا له
ذى الفضل سلطان بن سيف ناصر
ملك عليه من العفاف مآزر
مسعاه فى جيد الزمان قلادة
تهدى اليه من القريض عيونه
نطقت بسودده الحمام تغنياً
وبجوده ضفت الشعور وأنشدت
فليبق محروس الجناب مظفرا



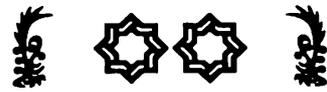
فقدان الكبير كبير

وفيه أجاج للورى ونمير
فراق ومن بعد الشباب قدير
بصير بأحوال الزمان خبير
إلى الموت تعدوا بالورى وتسير
الى حيث صار الأولون يصير
وأن للذات الحياة غرور
وفى تركها برء له وحبور
فليست تجارات الجميل تبور
فإنك فان والبقاء قصير
فإن قليل الصالحات كثير
مجالس شتى منهم وقصور
هناك الى يوم النشور نشور
وفوقهم صخر يرض ومور^(١)
وكان لها من دون ذاك ستور
تفيض علينا من نداء بحور
سليمان فلتحزن عليه صدور
فواعجبا كيف البحور تغور
نجوم توارى فى الثرى وبدور
ضرائح قد جاورتها وقبور
له شرف بين الأنام وخير
على أن فقدان الكبير كبير
لك الويل إن الدائرات تدور

هو الدهر فيه كربة وسرور
فلا تبتهج بالإجماع فبعده
ولا يأمن الدهر يقظان حازم
فما هذه الأزمان إلا ركائب
فيا عجبا ممن تيقن أنه
وأن الذى تحوي يدها وديعة
ولم يترك الدنيا التى هى داؤه
فلا تتخذ إلا الجميل تجارة
وواضب على الطاعات ما كنت قادراً
ومن صالح الأعمال ما اسطعت فاحتقب
وكن ذا اعتبار بالملوك التى خلت
طوى ملكهم ريب المنون فما لهم
غدوا بعد هاتيك القصور التى بنوا
فكم أوجه فى الترب أضحت مذالة
وكم من فتى زاكى الخلال مهذب
كحلو السجايا شيخنا عمر^(١) فتى
أيا بحر جود غار من بعدما طما
وما كنت أرجوا قبل دفنك أن ترى
ولما تدبرت الضريح تباشرت
مضى ظاهر الأخلاق غير مذم
ففقدانه فينا عظيم كقدره
فيا شامتاً فى رزننا بمصابه

(١) المورد: الرياح.

ولا غرو إن جار الزمان فإنه
هو الصقر أودى عن بزاة ثلاثة
فيا رب متعنا بطول حياتهم
واسق ضريح المرتضى عمر حيا
وصل على الهادى النبى محمد
ليعدل فينا تارة ويجور
على أن أولاد البزاة صقور
فإنك مولى بالعباد بصير
تدفقه جون السحاب خور
صلاة لها ثج عليه غزير



جميل الأسى

لا تجزعى يا نفس من شدة
وادرعى الصبر على أنه
ولا يكن لك إلا إلى
رباً به يا نفس عند البلى
لازالت الأيام في منحها
ما نال منها أحد غبطة
ولا سرور لم يكن بعده
لا تأمن الدنيا وإن سالمت
أين أنوشروان بل أين
لم يقهم صرف الردى ملكهم
ولم يكن يوماً صياصيمهم
وغيرهم من كان في دهره
أضحى عليهم بعدما ذوقوا
أليس في هذا لنا عبرة
رمتي الدنيا بما لو رمت
بنكبة فاضت بها أدمعي
وكادت الروح لفرط الأسى
خماس من بعدك لم يحل لي
تركنتي والدمع من مقلتي
تضيق بي الأرض على رحبها

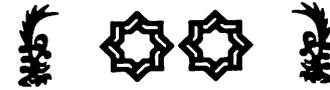
فالدهر لا يعتب من يجزع
حصن إذا ما طرقت سلفع^(١)
ذى العرش من أفزاعها مفزع
أعظم باب في البلى يقرع
طبعاً وفي إعطائها ترجع
إلا وجائته بما يفجع
حزن وأين السالم الممتع
فإنها مكاراة تخدع
ذى القرنين بل أين الفتى تبع
غداة أصمتهم له اقطع
منه ولا أجنادهم تمنع^(٢)
يا صاح متبوعاً ومن يتبع
طيب المعاش الترب واليرمع^(٣)
أم ليس في هذا لنا منفع
به ثبيراً كاد يصّدع
وذابت المهجة والأضلع
والهم من أعضائها تنزع
عيش ولما ترق لي أدمع
جار وصدري ضيق موجه
وأنت في روض الرضى ترتع

(١) سلفع : الشجاع الجسور .

(٢) الصياصي : الحصون .

(٣) اليرمع : الحجر الأبيض المتلألأ على ضوء الشمس .

نقلت من دار الأذى والقذا إلى نعيم ظله مهيع
سعادة يا ليتنى نلتها وللمنى في نيلها أطمع
سألزم النفس جميل الأسى فإنه أجدر بل أنفع
وإن عبداً لم يكن صابراً على الملمات فما يصنع
إن قضاء الله سبحانه ماض وأمر الله لا يرفع
لا برح المزن على حفرةٍ قد ضم خماس بها تهمع
أقسمت لا أنساه ما لم أمت يوماً ولا عن شوقه أقلع



سهم لا يطيش

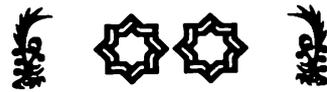
فلا تفرحاً منها بنيل جدود
وإن طلعت أيامها بسعود
سراب ترائى للعطاش ببيد
ومن دأبها إبلاء كل جديد
إذا ما رمت منها دروع حديد
وكم أوهنت بالسقم جسم جليد
وكان مهيباً ذا سطي وجنود^(١)
ولم يغن من قصر هناك مشيد
ثوى تحت رضراض وتحت سعيد^(٢)
وصار طعاماً في الضريح لدود
خضارم علم للأنام وجود
بقوت من الرزق الحلال زهيد
محمد الزاكي سليل سعيد
إذا احتاج منهم ظامياً لورود
فأودت به الأيام بعد وقود
يلوذ بركن في البلاد شديد
ولكن بصومٍ خالص وسجود
ومات نقي الجيب موت شهيد
ونال من الأقوام كل رشيد
وأنسى الورى فقدان كل فقيد
فؤاد سليمان وقلب سديد

خليلي ما الدنيا بدار خلود
ولا تأمنا أحداثها ونحوسها
ولا تثقاً منها بحال فإنها
ومن عادة الأيام تكدير ما صفا
وليس لها سهم يطيش ولا تقي
فكم فرقت بالموت شمل جماعة
وكم طحطحت حصناً وأردت مملكاً
فما دفعت عنه الحمام حُماته
وأصبح بعد الملك والعز وهو قد
غدا الترب من بعد الحرير مهاده
وكم تحت أطباق الثرى من أفاضل
ومن زاهدٍ عف الإزار قد اكتفى
كذي البر والإحسان والفضل والحجى
فتى كان في دنياه للناس موردا
وكان سراجاً يستضاء بنوره
وكان إذا لاذ امرءً بجنابه
وما كان مشغولاً عن الدين بالدنا
لقد عاش في دنياه عيشة زاهدٍ
فساء جميع المسلمين مصابه
مصابٌ غدت في ديننا منه ثلثة
لئن عم نقصاناً لقد خص حرقة

(١) طحطح : أهلك وبدد .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار .

سقى الله قبراً ضم فيه محمدً
وأبقى لنا وجه الإمام بلعرب
وفيهما بقاء الدين والمجد والندى
ألا فليعيش في عزة وسعادةٍ
حيا رحمةً من فضله ومزيد
فبقياه فيها غم كل حسود
وعزٌّ وأفراحٌ لكل ودود
وفى نعمةٍ من ربه وصعود



يقولون صبراً

وفرق ما بين السرور وبينى
وشاب لي الهجر الطويل ببين
وأورى زناد النار في الكبدين^(١)
لهيب أدكار أذبل الشفتين
وصيرني نضواً أخا سقمين^(٢)
ثبيراً لأمسى واهي الطرفين
رويدك إن البين ليس بهين
مفارقة الأولاد والأبوين
فبالصبر فيها تبلغ الأملين
سفوح فهل صبراً يقوم لذين
جوىً منه كدت أن ألقى حيني
لفرقتة شاهدت يوم حنين
يسيل على الخدين من نهرين
بكل نضار أحتوي ولجين
عن المرء سيفاً باتراً ورديني
عليّ عظيم يبهر الكتفين
وأورثنا استبشاره حرتين
بلا عمل يوهي الجسوم وأين
ودار بقاء دائم الملوين
ويا سامعاً صوتي بلا أذنين
لكل كفور باطل العلمين

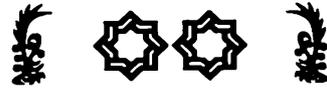
فراقك يا خلفان أرق عيني
فراقك يا خلفان خلف لي الأسى
فراقك يا خلفان أجرى مدامعي
ونغص لذاتي وأوقد في الحشا
وبدلني بالأنس روعاً ووحشة
أكابد غماً لو يكابد مثله
فيا عذلي إن نبت حزناً ولوعة
وأعظم أرزاء الزمان على الفتى
يقولون لي صبراً على مر فقهه
فقلت لهم قلبي جريح ومدمعي
لقد هاج لي خلفان يوم وفاته
وقد ضاق بي رحب البلاد كأنني
وغادرني أبكي بدمع كأنه
ولو صح في هذا فدى لفتيته
ولكن صرف الموت لا يصرفنه
فقيداً صغير السن لكن مصابه
سعيداً ورثنا منه ناراً وشقوة
فتى بلغ الحظ العظيم وناله
فظوبى له من فائز بسعادة
فيا رب يا الله يا خير راحم
أجرني من النار التي قد خلقتها

(١) زناد : عود يقدح به النار .

(٢) نضو : هزيل .

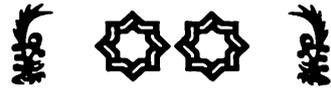
فقد وسعت ألوؤك الثقلين وكن
قاضياً يوم القيامة ديني
مع السيد المختار والعميرين
فوعدك وعد الصدق ليس بمين
صلاة يضاهاى ضونها القمرين

وهب لي عفواً ما حياً كل زلةٍ
وسلم من الآفات ديني وعافني
وكن جامعاً بيني وبين أحبتي
بدارك دار الخلد والفوز والرضى
وصل على الهادي النبي وآله



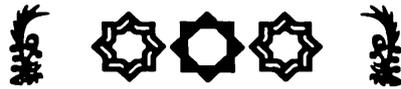
إستشعر الصبر

أوصى سليل سليمانّ اخا الفطن
فما الحياة وإن طالت بباقيّة
فاستشعر الصبر ان نابتك نائبة
ومن يعش يلق طورا ما يسر به
لكن على العبد أن يرضى بما نفذت
فما عن الموت للإنسان من وزر
ان لا يكون على ما فات ذا حزن
ولا الزمان وإن صافى بمؤتمن
فانه جنة من أحسن الجنن
وتارة ما يسوء النفس من محن
به مقادير ذى الآلاء والمنن
ان المنية والإنسان فى قرن



تاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف بن مالك

لقد دفن الإمام سليل سيف
لست ثم عشر من هواع
نهار الأربعاء فعي الكلاما
وألف بعده تسعون عاما^(١)



(١) هواع : تسمية جاهلية لشهر ذي القعدة .

تعزية

نعزي كراماً عن كريم لهم مضى
مشايخنا صبراً على ما قضى به
ووالوه شكراً واسألوه لميتكم
أطيلت لنا أعماركم في معزة
وسافر عن دار الغرور وقوضا
إلهم المحمود فيما به قضى
نجاهة وكونوا بالقضاء ذوي رضى
وفي نعمة ما لاح برق وأومضا



كن واثقاً بالله

تعز فكلّ للمنية صائر
وبالصبر فالق النائبات فإنه
فما فاز عبدٌ في الملمات جازعٌ
فكن واثقاً بالله ربك راضياً
لنا عبرة فيمن مضى يا ابن سالمٍ
فلم يحم برجٌ من شعوبٍ مشيدٌ
فكم ملكٍ يسقي الحمام وحوله
فلم يك في تلك الجنود لملكهم
فصرف الردى نهجٌ لنا يا ابن سالمٍ
عزاءً وتسليماً لحكم إلها
ودائرة يوماً عليه الدوائر
لأنيابها العضل الشديدة كاسر^(١)
ولا خاب عبدٌ في الملمات صابر
بجملة ما ساقت إليك المقادر
وموعظة فيمن حوته المقابر
ولم تغن أموالٌ لهم وعشائر
جنودٌ بأيديهم قناً وبواتر
مجيرٌ ولا فيهم له من مناصر
ولا غرو إن يسلكه نجلك ناصر
وشكراً فذو التقوى لمولاه شاکر

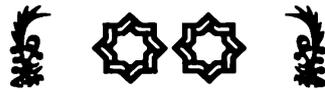


(١) العضل : الإعوجاج .

أخو العقل من دان نفسه

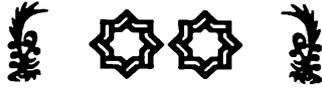
لك الأجر في هذي المصيبة شيخنا
فقابل قضاء الله بالشكر والرضى
لعمرك ليس الدهر فيه تغيراً
وما العمر إلا عارة مستردة
أخو العقل في الأيام من دان نفسه
ومن عشق الدنيا فقد ضل سعيه
بقيت ابن عبد الله فينا مسلماً
عليك ونجليك التحية ما شجا

وما العيش في الدنيا بصافٍ من الكدر
فيا حبذا الراضي بما يصنع القدر
وفيه عظات للبيب ومعتبر
كأن الفتى بعد المنية لم يعر
وزودها التقوى وشمر للسفر
وأوردها ما ليس من بعده صدر
فإن الهدى عينٌ وأنت لها بصر
أخا الوجد تغريد الحمام بالسحر



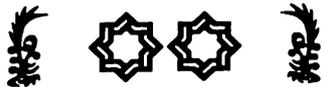
الريادة

إذا شئت في الباه الزيادة يا فتى فكل فستقاً أو كل لحوم العصافر



علامات شفاء المريض

إذا رأيت مريضاً لونه حسنٌ وعقله ثابت والنبيض لم يهن
ونومه صالح والإضطجاع كذا وشهوة الأكل لم تذهب ولم تخن
فإنه سوف ينجو من أذيته بإذن مولاه ذي الآلاء والمنن



وقال قصيدة في الطب

[نظمها عام : ١٠٨١ هـ]

رجاء ثواب الله ذي النائل الجمّ
وجئت بما أدركته من أولي العلم
وسهماً من الكافور لا تك ذا وهم
فعرق أراك والقرنفل تسلم
ودهنأ وضعه كله موضع السقم
وزبدأ وضعه ذائباً موضع الشم^(١)
خشيراً فلا تخلي دوانك من سهم^(٢)
مع الآس والشونيز قسماً إلى قسم^(٣)
من الماء عوفي من أذى الرأس والأم
بملح ورنده للصغير وللهرم
وضمده أسبوعين واشعر ذوي الهم^(٤)
وداوي سلاق العين إن كان ذا ورم^(٥)
وداوي به يا صاح ذا السبل الغم^(٦)
ولا تنسى ماء العوسج الغض للهشم^(٧)
لكل أذى في العين يطل على السقم
ومن فلفل ربع يُضاف إلى السهم^(٨)
غليت بماء اليم خمساً قضى رسمي
مرارة جدي طيب اللحم والشحم^(٩)

نظمت لكم في الطب درأ من النظم
جمعت لكم فيه الدواء وداءه
فخذ ماء ورد للصداع وصندلاً
إذا كان من حر وإن يك بارداً
وخذ صعترأ من بعد زين وجوزة
وخذ زعفراناً ثم عوداً وبارزاً
وسهماً إلى هذا مضافاً من الدوا
وإن تأخذ الكمون والثوم يا فتى
وتطرحه في أنف العليل بباردٍ
وضمد جراح الرأس من بعد حلقه
وإن لم تجد رنداً فخذ دهن سمس
وخذ فلفلاً والزعفران وسنبلاً
وخذ شبة والزعفران وسكراً
وخذ توتيان ثم باليم فاغله
وخذ صبراً مع زعفران وشبة
وللماء راسختٍ وملح كنصفه
وعشرة أجزاء من التوتيان قد
ولابد من ماء المثيبا له ومن

- (١) بارزا : مادة نباتية تباع مع الأدوية في الأسواق .
- (٢) خشيرا : مادة غير معروفة .
- (٣) الكمون : السنوت ؛ الشونيز : الحبة السوداء .
- (٤) الرند : الآس .
- (٥) السنبل : الأذخر وهو الصخبر .
- (٦) شبة : معدن براق حجري .
- (٧) توتيان : محلول من النحاس بواسطة تعفينه بالحمضيات ، ويكون طلقه أخضر : دواء للعين والقروح .
- (٨) راسخت : هو صمغ الطلح المحروق .
- (٩) المثيبا : الحبة الحلوة .

بشهد مشوب طيب الريح والطعم (١)
 أو العنصل المعروف فانظر إلى رقمي (٢)
 مع الزعفران الأحمر الطيب العقم
 وإن شئت وصفاً غير هذا فرد يمي (٣)
 مع الصبر واستعمله واسأل نوي العِلم (٤)
 إذا ما بدا فيها البياض الذي يُعْمِي
 لمرضوض لوز يشفيه الله ذو الحكم
 أخي نافع بعد المداواة للصَّم (٥)
 وأفرغه في الأذنين إفراغ محكم
 حميماً شفاه باري العرب والعجم
 وحطت على اليافوخ يبري بلا وهم
 بشبّ وسك ضعه في موضع السقم (٦)
 وأمتود والله المُفرج اللهم (٧)
 به كلفاً في وجهه الطلق لا الجهم
 ونوشادر قد جاء في كُتب العِلم (٨)
 فجرب فإن الغمر أشبه بالبُهم
 لكل سعال يابس فيك لا تهمي
 وأرياً إذا ما كان رطباً له ترمي
 يزول بإذن الله ذي الكرم الشم (٩)
 تجده عجيباً زانداً في قوى الجسم

وإن سحق الحلتيت للماء نافع
 وينفعه الفودنج عند إبتدائه
 وللرمد الأفيون والمر خذهما
 وشببت بماء البيض ينفع قطره
 وقد قيل ماء الصقل والبيض نافع
 وقد قيل بعر الضب للعين نافع
 وخذ بول عجل أو صبي وسك به
 وإن سحق الأفيون بالماء فهو يا
 وإن لم ترد هذا فخذ ماء عنصل
 وإن أفرغ المذكور فوق دماغه
 وخرقة كتان إذا هي أسخنت
 وإن كان ضرباناً بفيه فداوه
 واهليلجاً خذ فوق هذين أصفراً
 وخذ بزر فجل والحليب لمن ترا
 وخذ لإحتباس الصوت أمواه كرفس
 وقد قيل ماء الفجل أيضاً مجرب
 وأكلك للشونيز بالشهد نافع
 وخذ بزر كتان له بعد ما قلي
 واسحق سذاباً للفهاق فإنه
 وللقيء فاشرب سُكراً وقرنفلاً

- (١) الحلتيت : الخيل ، صمغ شجرة كريهة الرائحة معروف .
 (٢) الفودنج : شجرة الغاغا ؛ العنصل : بصل الكلب وهو السوسل .
 (٣) شبت : نوع من الخضروات ، ماء البيض : زلال البيض .
 (٤) الصقل ، السقل : شجرة عمانية معروفة شديدة المرارة .
 (٥) الأفيون : الخشخاش : شجرة أسيوية مخدرة ، سام كثيرها .
 (٦) شب : هو الشبه ؛ سك : هو الباطل الذي يباع في أسواق الأدوية .
 (٧) الأهليلج : دواء نباتي معروف كجوزة الطيب ؛ أمتود : أميدون ؛ نشا القمح ؛ الجهم : غلظة بشرة الوجه .
 (٨) كرفس : شجرة معروفة من فصيلة المقدونس ؛ نوشادر : نشادر : مادة معدنية حارقة ملتهبة .
 (٩) السذاب : تفرّة التيس .

بكزبرة فاشربه يوديك بالهدم^(١)
لذاك وجانب صحبة الأحقق العدم^(٢)
خذ المخض مخض المعز لا تك ذا وهم^(٣)
وأوقية من سُكر فيهما تغمي
طحال لعل الله يشفيه ذو اللحم
لذاك أيضاً فاعتبر ما حوى نظمي^(٤)
من الماء شاف للطحال على الرغم
مشوباً بمخض ناصع اللون اللهم^(٥)
إذا ما عليها حظ يوماً على الختم
من البرد واسأل كل علامة فهم
إذا كان من حر وهذا عن الغتم^(٦)
بماء وملح في السهولة والحزم
وقد قيل لا يلقي الندامة ذو الحزم
وشبها بماء البيض يوديك بالحسم
وكن صابراً لله صبر أولي العزم
وماء سخين جاء في واسع النظم
مع الجلجلان الرطب أدى إلى السلم^(٧)
وقد صار ذا جلد ولحم وذا عظم
به تسقطي ذاك الجنين الذي أصمي
فللسقط أيضاً مسقط ثم للتم

وإن شنت طيناً أرمنياً مشعشعاً
وكل سمكاً مع سكر فهو نافع
وقل للذي يؤذيه منه فواده
وضع نصف مثقال عليه قرنفلأ
وتغلي بخل بزر فجل لمن به
وإن تضع الطرفاء فيه فنافع
وما أطفأ الحداد فيه حديده
وكل عسلاً مع نينيا ثم حرماً
ومن وجع الأسنان ذلك نافع
وخذ خردلاً يا صاح إن كان داوها
وخذ فيه كافوراً وكزبرة لها
وإن كان من حر وبرد فداوها
وقد قيل أن السندروس مجرب
وخذ للدمامل الخبيثة نورة
وكل صبراً أيضاً فذلك نافع
وإن ضمد الجدي بالملح والنشا
وإن تكتحل بالشهد قبل ظهوره
وقل للتي أودى الجنين ببطنها
خذي جزراً مع ذاك ثم تبخري
وإن أكلت إحدى الحوامل حرماً

(١) طين أرمني : تراب الأودية اليابس على منحني الوادي وسفحه .

(٢) العدم : الفقير .

(٣) المخض : اللبن الحامض .

(٤) الطرفاء : شجرة طبية معروفة صحراوية .

(٥) نينيا : شجرة عُمانية معروفة كخالة الجلجلان .

(٦) كزبرة : جلجلان .

(٧) الشهد : العسل .

وروث بعير خذ لها إن تعسرت
وإن شئت در الحيض بخر بعنصل
ونقع بخل جلجاناً لكل من
وإن زدت فيه سُكراً فهو نافع
وخذ جلجاناً والشعير وشبههما
وخذ عدساً والزعفران لمن به
فتغليه بعد القلي وتطلي بمائه
وإن سحق الأفيون بالمخض نافع
وإن تشوي ثوماً عند ضربان سره
وخذ بعير شاة ثم ختفاً فإنه
وضمد بثوم إن أصابتك حية
وللنهشة الرصراص قد قيل نافع
وخذ ورق الحنا وخالاً لمن به
وأما قروح الجسم فالورس نافع
وخذ سهم تفاح وثوماً مُقشراً
ويحمى على نار ويُطلى مكانها
وخذ لصنان الجسم مخضاً وسُكراً
ودونك أوصافاً حوتهن همة
ولكن سل الأخيار عنها لعلها
وناظمها العبد الفقير ابن عامر
وبالأحد المعروف كان تمامها

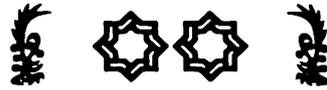
وبخر به من تحتها ساعة الغم
وخذ ثيلاً والماء للقطع والخزم (١)
يبول ضجيعاً من ضئيل ومن ضخم
وليس شفاء في دوائك كالحزم
بخل ولطخ ذا الشرى جلدة الأدم
شكة واحذر مُقارفة الظلم
ولمّ الذي استعملته أيما لمّ
وكرهه الأشياخ من قبل الإثم
وتأكله تحمده في ذلك اليوم
دوا للسيح النحل يا صاح فاعلم (٢)
بلدغ فإن الثوم يشفي من السم
تجد كلمه يُشفى من القرع والكلم (٣)
إذا ألم في الرأس من شدة الهم
مع التوت والتين النضيج المعندم (٤)
لمن لدغته عقرب لدغة تدمي
وكن حذراً من كل ذي ضغن خصم
تجده دواءً يؤذن الداء بالحسم
علت وسمت حتى تدلت على النجم
مُحرفة والله يعفو عن الجرم
بشير مكان النظم في الوصف كالإسم
ليعلم أن العلم يغني أولي العلم

(١) ثيل : شجرة معروفة عالمية ، وهو : الأنجل .
(٢) الختف ، الخدف : هو الخطف : شجرة عمانية معروفة .
(٣) الرصراص : اللزق الذي يُجلد به الكتب ، يعمل من النشا ، ويُعجن بالماء ، ويُطبخ .
(٤) التوت : الفرصاد ؛ المعندم : الأحمر .

لسبع مضت من شهر شعبان وانقضت
وألف مضت من بعد هجرة أحمد
وعام مضت من بعده وتصرمت
وأسلمها الدهر الخؤون إلى الصرم
عليه صلاة الله بالصبح والعتم
ثمانون حولاً حان بالصرم والخرم (١)

تمت القصيدة المباركة ، بعون الله وحُسن توفيقه ، بقلم العبد الأقل لله
تعالى / عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن بشير بن
عامر بن راشد الخروصي ، رزقه الله حفظها ، نسخها لشيخه وأخيه /
ناصر بن محمد بن عبد الله الخروصي ، وكان تمامها نهار الخميس من
شهر شعبان سنة ١٢١٥ هـ .

وليعلم أننا أصلحنا في هذه القصيدة ، ألفاظاً مُحرفة من الناسخ ، وذلك
تكميلاً للفائدة - نظماً ومعناً - ووشيناها بتفسير الأدوية الواردة فيها ؛ بقلم
المُحقق / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي بيده .



(١) الصرم والخرم : القطع والبت .

فهرس القصائد

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٢٣	ايا قاصدا ارض النبي	مدح للرسول الأعظم (ﷺ)	د	٨	أجل نبي
٢٤	كسى الكون سحب	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ل	٥٥	إمام عظيم الشأن
٢٧	مني عليك	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	م	٦	أنت الذي سجدت
٢٧	خذ الحذر	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ر	٤	فدتك نفوسنا
٢٨	أخص بذأ التسليم	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ك	١١	إمام الهدى
٢٨	أن ابن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ل	٢	ابن سيف
٢٩	لنا ولك البشارة	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	همزة	١١	لك البشارة
٢٩	عجبا لامرء يعيش	مدح للإمام سلطان بن سيف بن مالك	ل	٦	سحب الفضل
٣٠	كل يوم لنا بنائل	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ب	٥	ماكل لذيق
٣٠	سلكوك يا نجل ابن سيف	مدح الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف	ر	٧	بطارعه في مدحك الشعر
٣١	لعمرك أن المجد	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	خ	١٨	تاهت الدنيا
٣٢	سيأتك مني يا ابن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ص	١٦	خريدة حويله
٣٣	لقد جاء عيد الفطر	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ف	٤	خصاصة في يوم عيد
٣٣	أهدي السلام	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	د	٩	الغيث
٣٤	لا مدح إلا لإمام	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ح	٦	اليعربي المرتضى
٣٤	أن ابن سلطان الإمام	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٤	خليفة الرحمن
٣٥	سماحك أجرى بالقريض	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ن ، ي	٩	وملى إلات في الخلق ملجا
٣٥	أيخشى أمل	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٢	نوال الإمام
٣٦	لكف إمام المسلمين	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٣	في مدح الإمام بلعرب
٣٦	خليلي ما في العرب	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٥	حسن السياسة
٣٧	العدل أفضل	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ي ، ا	٣٣	عدل وحمد
٣٩	رياح جرت	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ك	٢٨	سامك المجد
٤١	جزى الله الإمام	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	١٧	منية الرعايا
٤٢	يا من تجملت الدنيا	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ل	٥	السيد العدل
٤٢	لولا الإمام اليعربي	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢	لولا الإمام
٤٣	إذا قلت شعرا	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ع	٢	إذا قلت
٤٣	الحمد لله الذي	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ل	٨	الجهر بالشكر والمدبح لاهله
٤٤	لقد سمنت نوق	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ل	٣	الذكر الجميل
٤٤	نصر الدين	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢	نصر الدين
٤٥	قل للإمام اليعربي	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ث	٢	دام لك العز
٤٥	ومن نعم الباري	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٢	سياسة البر
٤٦	أن تبلى سيدنا	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ع	٣	صارم ويراع
٤٦	أن هذا الإمام	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢	إمام للناس نور
٤٧	بمدح ابن سيف	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ق	٢	بمدح ابن سيف
٤٧	أن الإمام أعز الله دولته	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	د ، ا	٢	إمام أعز الله دولته
٤٨	لقد أنجلت ظلم	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	١٠	علم الهدى

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٤٨	سأهدي إلى البر	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢	إمام الهدى
٤٩	كم جبت نحو	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ن	١٢	تهلل وجهه
٥٠	وإذا الفقر هاض	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٦	جناب الإمام
٥٠	ادام الله لك	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٤	سيد الأملاك
٥١	لولا إمام الهدى	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٣	لا قر طرف الحاسد
٥١	طرس يفوق ذكا	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٤	طرس يفوق ذكا
٥٢	هاكها يا خليفة الرحمن	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ن	٣٥	أمان بعد خوف
٥٤	بك يا أبا العرب الرضى	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	١٤	شمس الهداية
٥٥	اعطيت ما تهوى	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	١١	ما تهوى وما تختار
٥٦	أنالني ابن سلطان	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	م	١٧	خريدة خاطر
٥٧	مغاني سعاد قد	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٣١	إن الفؤاد أسيرها
٥٩	أذاع الذي أخفى	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٣٠	سر الحب
٦١	أبني أن من القريض	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ق	٣٢	وصية الشاعر إلى ابنه
٦٣	لقد جر أذيال	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٣٣	أفعال ومحند
٦٥	أرقت لذكرى منزل	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ب	٣٩	حب متنقل
٦٧	عليك ابن سلطان	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ح	١٣	خذها كأوار الربيع
٦٨	شفاك الذي يشفي	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	هـ	١٠	طلعت طلوع الشمس والدهر مظلم
٦٨	هاكها من عبيدك	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ق	٧	ثناء جزيل
٦٩	أمام الهدى لولاه	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ب	٨	دوح المديح
٦٩	ألا إن الهدى يابن	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٣	الخلق الكريم
٧٠	من لم يكن في أمور	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	١٣	أعز كل ملك
٧١	ما دام في الملك إمام الهدى	مديح للإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٩	جنة ومئة وسنة
٧١	كل لأمراء ضاقت عليه	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ن	٧	بدر أنار به الظلام
٧٢	من يزحم لبحر لم يسلم	مديح للإمام بلعرب بن سلطان	ق	٣٦	من يزحم البحر
٧٤	لقد أمانا بإمام الهدى	مدح لليعاربة	ض	١٥	إمام صدق
٧٥	إمام الهدى ظل الهدى	مدح الأنمة الثلاثة	ف	٣٧	من قبس أنمة اليعاربة
٧٧	لعوة وصل قد	مديح وتهنئة بالعيد للإمام بلعرب بن سلطان	هـ	٤١	تيجان العمانم
٧٩	هو الحق لا يعلوه	مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب	ل	٤٢	جزاء البغي
٨١	يا سغلي مدح إمام الهدى	مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب	هـ	٢٢	ملاذ الورى
٨٢	إن كان ذاك محمد	مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب	ر	٥	العفو عند المقدرة
٨٢	سلام يسر المسلمين ويبهج	مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب	ج	١١	سلام يسر المسلمين ويبهج
٨٣	إن السعادة في دنو	مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله	د	٣٠	راجيه غير مخيب
٨٥	سلام عبيد قد صفا	مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله	هـ	١٨	تاج الفخار
٨٦	لمية أطلال عفت منذ برهة	مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله	ش	٢٧	أجرني من عض الزمان
٨٨	ريعت لشيب الرأس منك	مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله	ع	٣٥	إمام همه المجد
٩٠	إني بلوت بني الزمان	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ن	٩	المال عين والندى إنسانها
٩٠	يا من تخيره المولى وأكرمه	مدح الإمام سلطان ، وفيه جناس	ن ، ي	٤	أنت القاطف الجاني

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٩١	سلام كلسماط الفريد	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	هـ	١٩	يجلي ظلام الليل إشراق وجهه
٩٢	خليلي ليس الفخر	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ب	٢٣	سنا الشمس لا يعلوه إشراق كوكب
٩٣	إذا نزل المولى	في مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٨	معهد الإسلام مذ ساس عامر
٩٣	نظمت في مدح إمام الهدى	في مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٤	شعر يفوق الدرر
٩٤	قل للرضى خف مليل سنله	مدح الإمام سلطان بن سيف	د	١٢	يا سعد من رزق الكفاية
٩٤	لو قيل للملك الجواد بلعرب	في مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢	الملك الجواد
٩٥	كم شرطنا والبدر في لشرطين	مدح الإمام مضمنة منازل القمر	ن	٢٨	غزوة الإمام ومنازل القمر
٩٧	سلام الله أرسله	مدح سيف بن سلطان بن سيف	ع	٧	رداء العدل
٩٧	سلام عبيد مخلص في وداه	مدح الإمام ، ولم يذكره	هـ	٤	لا زلت سيف حاسما
٩٨	طرس يفوح كجونة العطار	مدح للإمام أبي العرب	ر	٨	هدية للملك المعظم
٩٨	يا سقلي عن سيرة	في مدح الإمام ابن سلطان	ف	٤	سيرة الملك ابن سلطان
٩٩	لقد جمعت بنت الإمام	مدح بنت الإمام ناصر بن مرشد	ا	٩	بنت الإمام ابن مرشد
٩٩	يا سيداً جمع المكرم والطي	في مدح الإمام ضمنه شعر للمعري	ا	٣	سيداً جمع المكرم
١٠٠	سأهدي على رغم الحسود	في مدح الإمام ابن سلطان بن سيف	ب	٢٤	على رغم الحسود
١٠٢	بن السبيل لنا وغاب الغيب	في مدح الإمام بلعرب ، وحروف قافيتها يتكرر أول كل بيت	ب	١٠	بهرت جلالته القلوب
١٠٢	كم عروس زففتها	يزف عرائس شعره للإمام	ع	٤	عرائس الشعر
١٠٣	لا فارق الغم أقواماً	مدح الإمام	ك	٤	البحر الفرات
١٠٣	بشر إمام المسلمين ومن	مدح الإمام	ا	٢	بشرى للإمام
١٠٣	قالوا لمن تهدي السلام	مدح الإمام	هـ	٢	لمن تهدي السلام ؟
١٠٤	تقدمت معاً في السماح	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	د	٢٦	الطلعة القمرية
١٠٥	يا إمام الهدى ونعم الإمام	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	م	١٩	أشرق العدل
١٠٦	سلام على تلك الربوع	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	م	٢٨	سيد الأملاك
١٠٨	لعمرك إن الله يأمر بالعدل	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ل	٣١	الله يأمر بالعدل
١١٠	ما بين نجمك والسعود قران	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ن	١٤	ما بين نجمك والسعود قران
١١١	جزى الله عنا الخير	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	١٣	أخجل البحر جودك
١١٢	جزى الله سلطان بن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	هـ	٢٤	محل البدر تحت سنانه
١١٣	جزى الله سلطان بن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	الهمزة	٣	جزاه الله عن الدين والمعروف خير جزاء
١١٣	من كان يبغى نجاح مطلبه	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	٤	نجاح المطلب
١١٣	من كان يرجو النجاح	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ب	٤	طالب الرفد
١١٤	أما بسلطان بن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ث	١٩	كل كريم غيره اليوم باخل
١١٥	لست تلقى لابن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	١٣	زانت به الدنيا
١١٦	نريني أنظم النكت الملاحا	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	٢٥	قصر أيدي البغي
١١٨	إذا مارمك الدهر يوماً	مدح الإمام سلطان بن سيف	ذ ، ي	١٦	عش يا إمام المسلمين مكرما
١١٩	أتطمع من صبيحة بلوصال	مدح الإمام سلطان بن سيف	ل	٥٢	جمال إمامة وهلال دست
١٢٢	لا يجتني ثمر العلام من لم	مدح الإمام سلطان بن سيف	ظ	١٤	إسلم على رغم العدا

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
١٢٣	أيا سيدي خذها كواعب	مدح الإمام سلطان بن سيف	ل	١٢	دعائم المجد
١٢٤	إمام الهدى لازال فضلك	مدح الإمام سلطان بن سيف	ا ، غ	٢١	كسوت الأرض عدلا ونائلا
١٢٥	الابن الإمام له سخاء	مدح الإمام سلطان بن سيف ، وفيه جنس	ا	٦	أغر الوجه
١٢٥	جودك يا سلطان بحر طما	مدح الإمام سلطان بن سيف ، وفيه جنس	ب	٥	عم نذاك الأرض
١٢٦	لقد هيجت وجدتي ولكت	مدح الإمام سلطان بن سيف	ق	٢١	جمال الدهر
١٢٧	هك شعرا حوى مديح	مدح الإمام سلطان بن سيف	ا	٢٠	خاب من عصاك عنادا
١٢٨	أديم لنا ملك ابن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف ، وهي من نظمه ونظم خلف بن سنن لغفري ، ولغفري الشطر الأول	ب	١٠	به برأت عينا غمان
١٢٩	قد كنت أعهد بالعقيق	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	٣٤	إصير على محن الزمان
١٣٠	إن سلطاننا ليدر اهتداء	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ج	٢٤	ليث حرب
١٣١	ينبغي ان نكون في سانس	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ت	١٢	سانس الدولة
١٣٢	للهو أطلال عفت ومعاني	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ن ، ي	٤١	سحر العيون
١٣٤	سيدي لك الطرس الذي	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	به	١٧	الوعد والإيعاد
١٣٥	لا يرتقي درج العلا إلا	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ز	١٨	أمير دولة يعرب
١٣٦	خليلي إن المدح لا يستحقه	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ب	٢٣	كعبة المعروف
١٣٨	يا ابن سيف بن مالك	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	١٥	مناهل الحمد
١٣٩	عشنا بسلطان فتي سيفه	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ن	٨	حاز العلي في مهده
١٤٠	ألا إن سلطان بن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ا	٢٤	بهجة الملك
١٤١	بثينة ليت العين منك	مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك	ص	١٨	الصارم الماضي
١٤٢	يعذبني نكر الغيب ويلق	مدح الإمام سلطان بن سيف	ق	٣٣	لو كنت تدري
١٤٤	شجتي رسوم بلعيق نوارس	مدح الإمام سلطان بن سيف	س	٣٣	ثمرات الحمد
١٤٦	الله اكبر هذا أكبر الظفر	مدح الإمام سلطان بن سيف	ر	٥٠	نصر من الله (فتح بته)
١٤٩	عوجا على الطلل القديم	مدح الإمام سلطان بن سيف	ف	٣١	شيمة الأشراف
١٥١	بخل تآثرته الرياح من الأرض	مدح الإمام سلطان بن سيف	ض	٢٩	طاعته من واجب الفرض
١٥٣	أتنتني من جود ابن سيف	مدح الإمام سلطان بن سيف	ف	١١	كؤوس الحمد
١٥٤	ألا إن إصن المشيب	مدح الإمام سلطان بن سيف	ب	١٧	إحسان المشيب إساءة
١٥٥	ألوم ولما يعقل اللوم هانم	مدح الإمام سلطان بن سيف	ح	٣١	أبا الأشبال
١٥٧	من رأى برقاً أضاء	مدح الإمام سلطان بن سيف	الهمزة	٢٤	شدة الدهر رخاء
١٥٨	هاجت غرامك بالتذكار	مدح الإمام سلطان بن سيف	ل	٤١	الدهر لا يبقى على حال
١٦٠	آخ الكرام فإن عود إخوانهم	مدح الإمام سلطان ، وفيه جناس	ل	١٢	آخ الكرام
١٦١	بنيلك يا سلطان نلت	مدح الإمام سلطان بن سيف	ا	٢٩	طلعت طلوع الفجر
١٦٣	إن ابن سيف علم شامخ	مدح الإمام سلطان ، وفيه جناس	ن	١٦	العلم الشامخ
١٦٤	سلطان سلطك الإله على	مدح الإمام سلطان بن سيف	ا	٢٤	لولاك ما عرف الوري
١٦٦	أطيل لنا عمر الذي صر	مدح الإمام والشطر الأول لعامر بن خلف	ل	٦	الربيع المومل
١٦٧	نجومك يا صدر الزمان سعود	مدح الإمام سلطان بن سيف	د	٢٣	هنيئاً لك العيد المبارك
١٦٨	نجوم المعلي ما حبيت زواهر	مدح الإمام سلطان بن سيف	ر	٢٦	ترحل شهر الصوم
١٧٠	أصمي النواظر عين ملوها	مدح الإمام سلطان بن سيف	ر	٣٣	سمر القصاص
١٧١	سقى البرق أطلالاً ببرقة	مدح الإمام سلطان بن سيف	د	٤٠	الملك المنصور

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
١٧٣	رياح جرت بليل غير سواها	مدح الإمام سلطان بن سيف	ك	٢٣	روض الأمانى
١٧٥	شجنتي من برق العقيق	مدح الإمام سلطان بن سيف	هـ	٣٥	تراثه اعدانه لا اصافه
١٧٧	فؤاد به ريح الغرام تجول	مدح الإمام سلطان بن سيف	ل	٣٩	بني يعرب فخراً
١٧٩	يا من غنيت به وكنت	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	١٦	تسليم مشتاق
١٨٠	لولا وجود اليعربي وجوده	مدح الإمام اليعربي بلعرب ، وفيه جنس	ا	٦	سحب الندى
١٨٠	بلونا إمام الدين في اللحم	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢	إني لأرجو
١٨١	إن الإمام لسمّون نغله	مدح الإمام ، وفيها الأسماء المثناة	ر	٦	السيد الأسد
١٨١	وإذا خشيت من الزمان	مدح الإمام بلعرب بن سلطان	ا	٣	مجبر الملهوف
١٨٢	هذا هو الفتح المبين	مدح الإمام سيف بن سلطان بن سيف	ر	٣٧	النصر الأكبر (فتح ممباسة)
١٨٤	يا من بنور هداه	بلعرب بن سلطان	م	٩	ثوب شفاء
١٨٥	طلعت بطالعك السعيد	بلعرب بن سلطان	ن	١٩	في حصن العقر
١٨٦	أسألك اللهم نصر الإمام	بلعرب بن سلطان	م	١٧	إمام رضي
١٨٧	كن ابن من شنت	بلعرب بن سلطان	ب	٣١	شرف الإنسان عزته
١٨٩	وميض هب يأتلق	بلعرب بن سلطان	ا	٣١	حلبة العلياء
١٩١	من خاف جوراً فليجاور	بلعرب بن سلطان	ر	١١	علياً أبي العرب
١٩١	إمامنا عادل في حكمه	بلعرب بن سلطان	ا	٣	حسبنا فخراً
١٩٢	من قال إن اليعربي	بلعرب بن سلطان	ن	٤	فاق الورى كرماً
١٩٢	يا نيراً جلت الظلماء	بلعرب بن سلطان	ا	٤	نيراً جلت الظلماء طلعت
١٩٣	حب الإمام اليعربي	بلعرب بن سلطان	ج ، ي	٨	الملك المهيب
١٩٤	الحمد لله تعالى على	بلعرب بن سلطان	د	١٠	الكوكب الهادي
١٩٥	أهدي إلى الملك الكريم	سيف بن سلطان بن مالك	ا	١٣	سيف وسيل
١٩٦	تحية تهدي إلى ذي	تحية وشكر للإمام بلعرب بن سلطان	ص	٦	تحية أنفس من درة غواص
١٩٦	يا طالب المعروف يمضي	مدح الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف	ا	٥	المعروف
١٩٧	سلام يحاكي نظام الفريد	تحية ومدح للإمام بلعرب	د	١٠	سلام ابا العرب
١٩٨	أهدي الثناء الجميل	مدح وثناء للإمام بلعرب	ف	١١	الثناء الجميل
١٩٩	خليلي لو خليتما لوم	غزل ومدح للإمام بلعرب بن سلطان	ح	٢٤	الهمام اليعربي
٢٠٠	سقى الغيث من أطلال عزة	غزل ومدح للإمام بلعرب بن سلطان	ا	٣٨	الكوكب الهادي
٢٠٢	الأسلم على أهل	غزل ومدح للإمام بلعرب بن سلطان	م	٦	أحبك يا معذبتي
٢٠٤	زارت بثينة والوشاة رقود	غزل ومدح للإمام بلعرب بن سلطان	د	٣٦	ملك يزيد به الندى
٢٠٦	سلام حكى في الطرس نظم	ثناء ومدح في الإمام بلعرب بن سلطان	ل	٢٣	مدحك يا ابن الأكرمين صناعتي
٢٠٧	سلام كان الروض يكره الحيا	ثناء ومدح في الإمام بلعرب بن سلطان	ر	٥	إلف السماح
٢٠٧	إن ابن سلطان قتي ماجد	ثناء للإمام بلعرب بن سلطان	ر	٨	الماجد المهذب
٢٠٨	حتام يشجوك العقيق وبنه	ثناء ومدح و إطراء في الإمام بلعرب	هـ	٣٢	اليمن في معنى يديه
٢١٠	سفعت أنكر لسفح ماء لملمع	ثناء ومدح في الإمام بلعرب بن سلطان	ع	٤١	هيبته في كل نفس
٢١٢	أدام لنا الرحمن وجه متوج	ثناء ومدح للإمام بلعرب بن سلطان	م	٨	لم يثنه شيء
٢١٣	أيها اللامي أقل الملا ما	تهنئة ومدح للإمام بلعرب بن سلطان	ا	٢٨	هنيئاً لك العيد المبارك
٢١٥	يا من يروم العز أو يبغى	مدح الإمام	ا	٥	بحر إذا أعطى حسام إن سطا

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٢١٥	رم ما طلبت من النوال	مديح للإمام بلعرب بن سلطان	م	٨	عديم النظر
٢١٦	أصبت العلى والجود يا حية	تهنئة للإمام سيف بن سلطان بشفاه من لدغة الحية وثناء له قبل عقد الإمامة له	ل	٢٣	سلمت من لدغة الأفعى
٢١٧	لله حمد ليس يحصى عدداً	ثناء للإمام ورد على من هجاه	رجز	٥٠	رد على من هجى الإمام بلعرب بن سلطان على سكونه جبرين وتركه نزوى
٢٢٠	لقد صحت بصحتك الجسوم	تهنئة للشيخ القاضي عبدالله بن جمعة	م	٨	بقاؤك فيه للإسلام عز
٢٢٠	يا فقيهاً زرى على البحر	تحية لعالم لم يذكر اسمه	ر	٨	روضة ذات بهجة
٢٢١	يا من يرى التسكين في اسم الله	مسألة فقهية في الصلاة ، ومدح الإمام بلعرب بن سلطان	ن	٢٤	إنكار تسكين هاء تكبيرة الإحرام
٢٢٢	أهدي السلام كفه في طمعه	تحية لأخ له في الله	ق	٤	أصفى محب
٢٢٢	أهدي للسلام كفه في حسنه	تحية لخلف بن سنان الغافري	ر	٤	فصبح العصر
٢٢٣	فتى سلم لأضف فوك	ضمنها مدحا للإمام بلعرب	ا	٨	رسالة لعمر بن سالم بن غنم
٢٢٣	على بركات الله يا ابن مبارك	تهنئة للشيخ مبارك بن سيف بن مبارك	ن	٦	عش في سرور
٢٢٤	طرس تفوح نواحيه وأسطره	للإمام بلعرب بن سلطان	ن	١٣	الماجد القرم
٢٢٥	أهدي السلام كأنه	سلام وتحية وثناء للإمام بلعرب	ر	٧	نجم العلاء الأزهر
٢٢٥	أهدي السلام مضمناً	تحية وسلام للشيخ سرحة بن حرمل	ا	٨	له مني التحية
٢٢٦	سلام أخ صافي الوداد	تحية للشيخ راشد بن عمر بن سليمان	د	٣	لازال في نعماء باريه راتعا
٢٢٦	أهدي السلام كفه في الطيب	لأخيه راشد بن عمر وحبیب بن عامر	ب	٤	الطرس الكريم
٢٢٧	جزى الله بالخيرات عني	لأخي الشاعر حبيب بن عامر	ا	٤	طبع كالفراغ
٢٢٧	فتى حرمل خذها تهلي	طلب الزيارة لسرحة بن حرمل	س	٥	عيد مبارك
٢٢٨	أهدي إلى الخل الصفي	تحية وشكر لسرحة بن حرمل	ف ، ي	١١	نظم الفريد
٢٢٨	جوابا على خطأتي	جواب لسرحة بن حرمل	م	٨	الدر التنظيم
٢٢٩	هنيئاً لك العيد الكريم	تهنئة لسرحة بن حرمل بالعيد الأضحى	هـ	٧	يوم السرور
٢٢٩	جمعت خصل نوي النهي	ثناء لجمعة بن محمد بن بلعرب	د	٩	رجلاه فوق الفرقد
٢٣٠	ذاك روض مدائح أم خطوط	رسالة من الشاعر لأخوته	ط	٩	حبرات الحبور
٢٣٠	أهدي السلام كأنما	للوالى عبدالله بن خلف بن عبدالله	د	٦	سلام كأنفاس الورد
٢٣١	أتيتك يا سلطان بالأمس	إستجداء لعطاء الإمام	ر	٦	فدتك البرايا
٢٣١	طرسك وافى يا ابن سلطان	جواب لرسالة	ن	٦	طرسك وافى
٢٣٢	وإفا كتاب رفيع الأصل	مديح الشيخ سليمان بن عمر لإصداره كتاب	ر	١٦	عالي المراتب
٢٣٣	هو الصمت للإنسان فيه سلامة	رد على قائل شعر غير جيد	م	١٣	شعر لا يساوي شعيرة
٢٣٤	عرس على أهل الضغانن	تهنئة للشيخ سيف بن مبارك اليعربي	م	٨	تهنئة بعرس
٢٣٥	طروس أنتنا منكم فكأنما	رد رسالة للشيخ سليمان بن عمر لفصلي وولده	م	١١	تكامل فيها الحسن
٢٣٦	من لبن علم قد وفقت في عر	رد الشاعر لعامل الإمام بالأحساء	ر	١٣	يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
٢٣٧	طرس حوى تسليم عبد	رد رسالة نظمية للشاعر الشيخ خلف بن سنان	م	٦	نجم الهدى
٢٣٨	يا أطيب الناس أخلاقاً وأصلبهم	نصح ودادي للإمام سلطان بن سيف	ل ، ا	١٤	حبهم طبع
٢٣٩	فتى أحمد أحكمت أس الدعقم	لشارحه خلف بن أحمد بن عبدالله الرقيشي	م	١٥	تقرض كتاب (شرح الدعقم)

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٢٤٠	ما ضرني سبك يا أحمق	هجاء رجل طعن في عرض الشيخ عمر بن محمد بن جعفر الأركوي	ق	١٣	لو رزق المرء على قدره
٢٤١	كتلك يا أبا الإحسان وافي	رد للشيخ سرحة بن حرملة	م	٤	جواب لكتاب
٢٤١	أربعة أوصى بتقليلها	وصية الأولياء	ق	٢	حكمة طيبة
٢٤١	كفيت الردا أما الرداء	خطاب للشيخ راشد بن عمر بن سليمان	ل	٤	بالمز والسلي قد استبدل البصل
٢٤٢	اعلم ذلك لبي يا فتى عمر	فيه رد للشيخ راشد بن عمر المنذري	ر	٧	الناقد الفطن
٢٤٢	يا سيدي لم لا ترد جواباً	عتاب	ا	٨	عفوك واسع
٢٤٣	فلقت بحد السيف جمجمة	انتصار بلعرب على بني لمك	ك	٢٠	بروق العدل
٢٤٤	أيا معشراً صاتوا العروض	يهجو قوماً ويصفهم بالشوم	م	٨	الفخر
٢٤٤	لي نفس أعز من معطس	حماسة وفخر	ن	٣	قناع من القناعة
٢٤٥	أيها الغر كيف تطعم غمضا	موعظة وحكم ونصائح على حروف التهجي أوائل أبياتها	ا	٢٩	لا تغترر بشرخ الشباب
٢٤٧	لقد أرف الرحيل وأنت لاه	موعظة وفيها جناس	ا	٨	لا تزرع غير الخير
٢٤٧	عليك بذات الدين إن كنت	حكمة وفيها جناس	م	٣	إختيار الزوجة
٢٤٨	أيا قريء القرآن كن	حكمة وفيها جناس	ا ، ي	٤	يا قارئ القرآن
٢٤٨	يا صاح هك وصية	حكمة وفيها جناس	ا	٦	تساوى تحت أطباق الثرى
٢٤٩	آن المسير فلين الزاد	موعظة ونصح	ل	١٣	يا نفس خافي الله
٢٥٠	الا إنما الدنيا قليل متاعها	موعظة فيها جناس	ن ، ي	١٠	ما الدنيا بدار إقام
٢٥٠	وعن علي بن أبي طالب	حكمة وحكم في مسألة	د	٢	مسألة السلطان والوالد
٢٥١	الدهر يعقب صفو العيش	موعظة حسنة وحكمة رانعة	ر	٢٠	بروق السعد ومطر النحس
٢٥٢	قدم لنفسك صالحاً	وعظ ونصح	ع	٤	الدين الورع
٢٥٢	يا مقنيا في ادخار المال	موعظة حسنة	ا	٥	هلا ادخرت من الاعمال أبقاما
٢٥٣	أرى كيمس الأرقام من دان	موعظة جيدة	ا	١٢	تزود من الدنيا
٢٥٤	راحة الروح منك تركك	وعظ وإرشاد	م	١٢	موعظة وحكمة
٢٥٤	وأربعة تضني القلوب فهاكها	حكمة مشهورة	ل	٣	أربعة تضني القلوب
٢٥٥	أراني قد شغلت بحب	موعظة حسنة عن ترك الهوى	ا	٢	أشغلني عن التقوى
٢٥٥	يا ناظم الشعر البديع	في الوعظ والإرشاد	هـ	٢	الشعر البديع
٢٥٥	هون عليك وكن بوقتك	موعظة	ر	٢	تجاف عن دنياك
٢٥٦	علام يكفي ذا القناعة	حكمة و موعظة	ت	٢	ليس لنا إلا القبور بيوت
٢٥٦	إذا كان يؤذي جسمك	موعظة حسنة	د	٢	لم لا تخاف النار
٢٥٦	إن كنت لا تصبر يا ذا	موعظة حسنة	ي	٧	لا خير في الدنيا
٢٥٧	من أحب الحطام نافس	موعظة ونصيحة	هـ	٣	شر الأنام
٢٥٧	أعنك من حر الجحيم أمن	موعظة رانعة	ن	٦	جريء على العصيان
٢٥٨	دع الطمع المذموم	حكمة ونصيحة	ا	٨	إلى كم أضيع العمر ؟
٢٥٩	إلى كم أيها الرجل	حكمة و موعظة	ل	١٥	تاهب للرحيل
٢٦٠	الله أعلم من أطاع	حكمة و موعظة	ا	٥	دع الرياء
٢٦٠	يا من ينعم بالنميمة	حكمة و إرشاد	ا	٨	إياك والنميمة

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٢٦١	عليك بغض العين	حكمة فيها جناس	ا	٥	بلوى الطرف واللسان
٢٦١	إن الإله له بيوت	حكمة وعظية	هـ	٣	إذكر إلهك
٢٦٢	إنكر إلهك بالعضية	موعظة	ي	١	إذكر إلهك
٢٦٢	أسكت إذا ما رآك يوماً	حكمة ونصح	ا	٢	السكوت عن الجهول جواباً
٢٦٢	لا يخلف الوعد إلا الوعد	حكمة ، وفيها جناس	ف	٤	كريم الطبع
٢٦٣	إنما الليل والنهار إلى الموت	موعظة	د	٣	الليل والنهار
٢٦٣	نحبك يا دنيا وأنت عوة	وعظ	ق	٣	نحبك يا دنيا
٢٦٣	عبر الزمان كثيرة لكنها	حكمة	ت	٤	عبر الزمان
٢٦٤	لا تشتري الشيء الرديء	حكمة وفيها جناس	ي	٢	ذر الربا
٢٦٤	كم في الورى من فاسد	حكمة	ح	٢	كم من أخى شرفي زي صالح
٢٦٥	أخي ألم تسمع مقلة أدهم	حكمة وإرشاد	م	٩	الجلس الصالح
٢٦٥	إذا أنت جلست الملوك	حكمة وتوجيه	ا	٢	مجالسة الملوك
٢٦٦	الارب دهر منه قد كنت	حكمة	ا	٢	تقلب الدهر والخلان
٢٦٦	إذا أنت شلورت اللبيب	حكمة في المشورة	ا	٢	مشاورة اللبيب
٢٦٦	ألا إن حب الجاه والشرف	حكمة ووعظ	ا	٢	حب الجاه والشرف
٢٦٧	نفسك إن أعطيتها كل ما	حكمة	ر	٢	مخالفة النفس
٢٦٧	ثلاثة أشياء إذا كن في أمرء	حكمة	ع	٣	جالبات الوبال
٢٦٧	من يريني وده حاضرأ	حكمة	ب	٢	المودة حاضرأ وغانبأ
٢٦٨	يا صاح هاك وصية	نصيحة وموعظة	ا	٦	وصية ناصح
٢٦٨	ظير بقرتك خير لك من حمل	حكمة	ا	١	إفهم يا أخي المثل
٢٦٩	وإذا رأيت المرء يحلف كلما	حكمة	ب	١	كثير الحلف
٢٦٩	ثلاثة لا تلمهم إن هم غضبوا	حكمة	ا	١	ثلاثة لا يلامون
٢٦٩	وإذا رأيت المرء يطلب موضعاً	حكمة	هـ	١	السر
٢٧٠	من شاء يفضح نفسه	حكمة	هـ	١	لا تأمر من لا يطيعك
٢٧٠	إلهي أني أمل منك	دعوة وابتهاال ، فيه جناس	ي	٥	رحمة منك تمحو ذنوبي
٢٧١	وبل تردى عن حلال أربع	في الميراث سؤال وجواب	ا	٤	مسألة في الميراث (لغز)
٢٧١	لك الخير خذ مني جواباً	ميراث الزوجات المتعددة	ا	١٠	جواب مسألة الميراث
٢٧٢	إن كنت تبغى العلم	تحريض لطلب العلم	ا	٢	يا طالب العلم
٢٧٢	كن رافقاً فيما تحوله	الوصية بالتشاور	ا	٢	من استبد برأيه ضل
٢٧٢	أشد مصائب الأيام	مصائب الأيام	ب	٣	أشد مصائب الأيام
٢٧٣	ويل لكل هامز	تضمنين سورة الهمزة	هـ	٧	ويل لكل هامز
٢٧٣	لقد ملك الفواد غزال	غزل عقيف	ل	٢	ملك الفواد
٢٧٤	أروم وصال ريم ذى نشوز	غزل لطيف	د	٥	ماء ونار
٢٧٤	وغانية غنيت بريق فيها	غزل جيد	ر	٧	حسن ليس في القمر المنير
٢٧٥	وغانية إذا سفرت كيدر	غزل فيه عفة وتورع	م	٢	عصيت هواي
٢٧٥	مرت وطيب ثيابها يتضوع	غزل في وصف رانع	ع	١٢	سقط النصف
٢٧٦	سليمى لقد هجنتي بهواك	غزل	ك	٤	سليمى
٢٧٦	لزئيب ردف من نقا الرمل	غزل	ل	٧	ليس يعدل ان تلوموا متيما

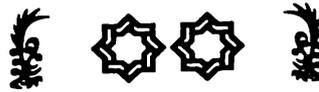
الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٢٧٧	خليلي كفا عن ملامة عشق	غزل وفيه جناس	ل	٥	شтан بين القلبين
٢٧٧	من كلن في التمر	بيت فيه تورية وإيهام	ب	١	بين التمر والحب
٢٧٨	ولما حوى غرب البلاد	بيت فيه تورية وإيهام	ق	١	غرب البلاد وشرقها
٢٧٨	إذا ما رأيت المرء	بيت فيه تورية وإيهام	ا	١	الشاتم في الغيب
٢٧٨	الأكن عن الجهل	بيت فيه تورية وإيهام	ل	١	كن عن الجهل في معزل
٢٧٩	فسجن وسجين وبؤس	مدح الإمام سلطان بن سيف	س	٥	الرسالة السبئية نظماً ونثراً
٢٨٠	عش عشيب لشعب شهما	مدح الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف	د	٥	رسالة شينية (نثراً ونظماً)
٢٨١		مكاتبات خطية منثورة في ثلاثة مقاطع			رسائل نثرية
٢٨٤	أصابت القريرتين جقحة	الكارثة الطبيعية لبلدة القريرتين من بلدان العوامر ، سنة ١٠٩٤ هـ	ر	١٣	الجانحة
٢٨٥	لقد حل هذا الرزء منا	رثاء الإمام سلطان ومدح ابنية بلعرب وسيف	ر	٤٧	ما مات من أنجب أبا العرب
٢٨٧	ما هاج ذا الحزن لي	رثاء الإمام سلطان ابن سيف	ل	٤١	نور يستضاء به
٢٨٩	خليلي أن الدهر يبني	رثاء في الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف	م	٤١	الموت لا يقبل فدية
٢٩١	قلبي لفقدك يا نور	رثاء الشيخ خلف بن لحد بن عبدالله الرقيشي	ف	١٨	حميد السجايا
٢٩٢	تاهب لبطن الأرض قبل	رثاء الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الجعفري الأزكوي	هـ	١٩	بادر إلى زاد من البر والتقى
٢٩٣	بموتك مات الجود يا نجل	رثاء عبدالله بن عامر بن عبدالله العقري	ر	٢٧	افتت شمس المكارم والهدى
٢٩٥	أرى الدهر معجوناً بلذاته	رثاء حبيب بن عامر بن عبدالله	م	١٩	كفى بالردى وعظاً لمن كان عاقلاً
٢٩٦	هو الموت لا ينبوا لصارمه	رثاء أحمد بن خلف بن محمد الأتماني الأزكوي	د	٣٠	كن ذا اعتبار
٢٩٨	ليومين بعد النحر قد مات	رثاء الشيخ عمر بن لحد بن خلف الأتماني	هـ	١٦	مرموق الشمالن
٢٩٩	يا نكبة برقت لها الأبصار	رثاء العلامة درويش بن جمعه بن عمر لمعروقي ، ولخراً مدح الإمام سلطان بن سيف	ر	٥١	كيف السبيل إلى البقاء
٣٠١	هو الدهر فيه كربة وسرور	رثاء الشيخ عمر بن سليمان بن مسعود المنذري الأزكوي	ر	٢٧	فقدان الكبير كبير
٣٠٣	لا تجزعي يا نفس من شدة	رثاء لأبن توفي عليه	ع	٢٧	جميل الأسى
٣٠٥	خليلي ما الدنيا بدار خلود	رثاء للشيخ محمد بن سعيد بن سالم الفزازي المتوفي سنة ١١٠١ هـ	د	٢٦	سهم لا يطيش
٣٠٧	فراقك يا خلفن أرق عيني	رثاء	ن	٢٦	يقولون صبرا
٣٠٩	أوصى سليل سليمان أخا	تعزية لأحد إخوانه بوفاة أبيه	ن	٦	إستشعر الصبر
٣٠٩	لقد دفن الإمام سليل سيف	رثاء وتاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف	ا	٢	تاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف بن ملك
٣١٠	نعزي كراماً عن كريم لهم	تعزية لبعض المشانخ	ا ، ي	٤	تعزية

الصفحة	مطلعها	موضوع القصيدة	القافية	عدد أبياتها	عنوان القصيدة
٣١٠	تعز فكلّ للمنية صائر	تعزية أسرة ابن سالم	ر	١٠	كن واثقا بالله
٣١١	لك الأجر في هذا	تعزية للقاضي محمد في والدته	ر	٨	أخو العقل من دان نفسه
٣١٢	إذا شنت في الباه الزيادة	وصفة طبية لقوة الباه	ر	١	الريادة
٣١٢	إذا رأيت مريضاً لونه حسن	علامات شفاء المريض	ن	٣	علامات شفاء المريض
٣١٣	نظمت لكم في الطب درأ	قصيدة في الطب	م ، ي	٨٢	قصيدة في الطب

تم إعداد هذا الكشاف ، للقوائد والمقاطع المنظومة ، بكافة ما حواه الديوان ، وليعلم أن هذه الجداول التي أعددناها للمحتويات ، تعين القاريء للإطلاع مفصلاً ، على معرفة ما جاء في الديوان ، مما تهيأ لنا جمعه ، ليسهل للقاريء اختيار ما أراد من الديوان حسب العنوان ، أو الموضوع ، كما ورد في الجدول ، والله الموفق .

بقلم عبد مولاة / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

خرر في : ٢٩ / رمضان / ١٤٢٧ هـ .
الموافق : ٢٢ / أكتوبر / ٢٠٠٦ م .



الخاتمة :

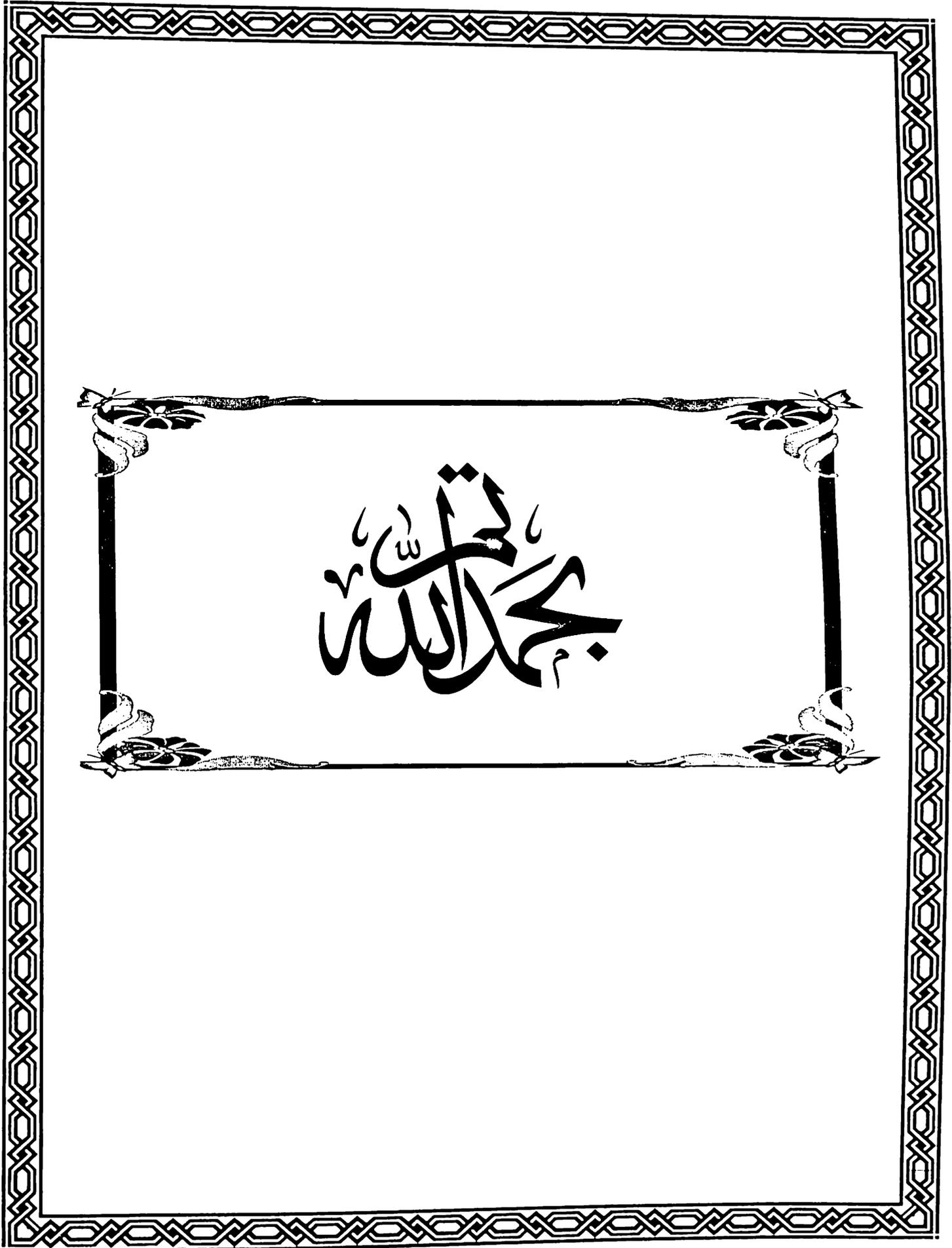
بفضل الله تعالى ، وحسن توفيقه ، تم جمع هذا الديوان ، ولم شمل ما تفرق من قصائده وأبياته - جمعاً وفرادى - بعدما بذلت من أجله جهود مضنية ، من قبل المعتمي به أولاً وأخراً ، وهو معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي - المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، والذي كان يلتمس المخبئات من ضنائن الكتب ، وأمهات المؤلفات والموسوعات ، عسى ولعل أن يجد لهذا الشاعر البيت ، والمقطوعة ، والقصيدة ، إلى أن هيا الله له هذه المجموعة الواسعة من شعر العلامة الفزاري .

وقد تم تحقيقه بدوافع من معاليه ، فنهضت الهمم ، وتحرك الوشي بالقلم ، فجاء بحمد الله ديواناً مُتكاملاً - لفظاً ، ومعنى ، وتصحيحاً ، وتنسيقاً ، وتصنيفاً ، وتنميقاً - مع فهارس مُتكاملة ، وفوائد لغوية ، ونقاط تاريخية ، ولطائف حكيمية .

عسى أن يكون عملاً مقبولاً عند الله ، وعند الخلق ؛ وعند الله حُسن الثواب .

بقلم المُحقق / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي





رقم الإيداع : ٤٦ / ٧٠٠٧ م